دان براون

شيفرة دافنتشى

دراسة وتحليل

محمد ممتاز

الحرية
للنشر والتوزيع

دان براون

شيفرة دافنتشي

اسم الكتاب : شيفرة دافنتشي

دراسة وتحليل: محمد ممتاز

الناشر : الحرية للنشر والتوزيع

٥٧٤٥٦٧٩ - ٠١٢٣٨٧٧٩٢١

رقم الايداع : ٥٧٥٩ / ٢٠٠٦

الترقيم الدولي : 915 - 23 - 20 - 13 - 2

المقدمة

ما ان طلع علينا الكاتب دان براون بروايته شفرة دافنشى حتى انهالت عليه الاتهامات من الشرق والغرب متهمة اياه بالالحاد والزندقة حيث ان الكتاب يستعرض الاسس القديمة للدين المسيحى ويفندها على نحو تشريحى جرئ يحسد عليه الكاتب وعلى شجاعته وهو اتجاه حديث فى الفكر الغربى ظهر فى اواخر القرن التاسع عشر واعتمد منهجه الاساسى على تفنيد أى نص قديم مهما بلغت درجة قداسته فى ضوء الاكتشافات العلمية والتاريخية الحديثة ومما سرع بهذا الاتجاه العلمى لتفنيد الدين ما يلى

اولا: اكتشاف مخطوطات البحر الميت

ثانيا: اكتشاف انجيل نجع حمادى

ثالثا: الكشوف الاثرية الحديثة فى صحراء الربع الخالى ومنطقة النفود والحفريات الاثرية المتفرقة فى هضبة الاناضول وفلسطين والعراق وسوريا العليا

وسوف نتناول فى البداية موجزا لهذه الرواية ثم نستعرض البيئة التاريخية التى تكلمت عنها واخيرا ما اثارته من اراء هيجت الفاتيكان عليها وعدد غير قليل من الطوائف المسيحية فى العالم باسره مع التعليق عليها

والله ولى التوفيق

محمد ممتاز عبد القادر

اولا: مضمون الرواية
شفرة دافنشى

حين صـدرت رواية "شفرة دافـينشى" (دافنشى كود Da Vinci Code)، للأديب الأمريكى دون براون Don Brown ،هذه الرواية والتى بيع منهـا أكثر مـن ٢٥ مليون نسخة بأكـثر من ٥٠ لغة ومنها اللـغة العربية حيث ترجـمتها "الدار العـربية للعلوم" فى بيروت وكل هـذا فى أقل من سنة، أثارت جدلا كـبيرا فى الغـرب خاصـة فى الأوساط المسيـحية التى أثارها مـا اعتبـرته تغييـرا لحقائق وعـقائد مسـيحية ظـلت ثابتة فى الوعى المسيحى، وحين ترجمت للعـربية انتقل الجدل إلى مساحات وقضايا أخرى أكـثر حساسية وسخـونة، بل زاد على ذلك أن بعض الدول العـربية مـثل لبنان والأردن منعت توزيعـها بسبب الضجـة التى أثارتها الأوساط الدينية المسيـحية والإسلاميـة على حد السواء. رواية "شفرة دافنشى" تدفع لإعادة طرح عدد من الإشكالـيات التى تتعلق بقراءة العمل الأدبى بين الفن والدين، أو بين حرية المبدع وحق المجتمع. الرواية تتطرق وباسلوب روائى بحت لاحداث من حيـاة المسيح وسيرته ولكن بصورة تخـتلف تماما عن الصورة التى وردت فى الكتب السماوية، كما تصور الرواية "الفاتيكان" كمؤسسة دينية متسلطة.

كثيـرون ممن قرءوا هذه الرواية اعتبـروا أن فيها مـحاولات للتشكيك بأسس العـقيدة المسيحية التى تنص على بعـضها أيضا العقيدة الإسلاميـة، وتحاول الرواية ـ المثيرة للجدل والتى تقع فى نحو ٥٠٠ صفحة من القطع المتوسط ـ كشف التأثيرات المتبادلة والتفاعلات بين الأديان السابقة للمسيـحية والمسيحية نفسها، وتحديدا بين الوثـنية والمسيحية. وتوظف الرواية مقولات مقـدسة ومقبولة دينيا إسلاميـا ومسيحيا لتسـقطها على أحداث وتحولات وصراعات تاريخية ودينية وسـياسية، كما تحاول الرواية عبر شخوصـها وأحداثها وعقدها عرض أفكار تناقض العقيدة المسيحية الحالية على نحو جوهرى، بل إنها تنسف أحيانا بين

سطورها حقائق عقدية غاية فى الأهمية. الجدل الذى تفجر حول رواية شفرة دافنشى لمؤلفها الامريكى دان براون و مدى إساءتها إلى السيد المسيح تقوم على حبكة بوليسية محكمة ملخصها أن أستاذا جامعيا أمريكيا من جامعة هارفارد يقوم برحلة طويلة للبحث عن سر دفين محفوظ منذ قرون، لو تم اكتشافه فسيكون من شأنه أن ينسف بعضا من المعتقدات الراسخة لدى المسيحية الكاثوليكية.

http://www.kenanah.com/books/ar/
articles.asp?p=6&id=34&art_id=2060

هذا السر الذى تحفظه جمعية دينية اسمها "جمعية سيون" وهى جمعية أوروبية سرية حقيقية تأسست عام ١٠٩٩، وفى عام ١٩٧٥ اكتشفت مكتبة باريس الوطنية مخطوطات عرفت باسم "الوثائق السرية" كشفت أن من بين من ترأسوا أو كانوا أعضاء فى هذه الجمعية شخصيات مثل إسحاق نيوتن وفيكتور هوجو وليوناردو دافنشى. عندما تقرأ الرواية تجد أن السبب الرئيسى لما أثارته "شفرة دافنشى" من جدل أن الكاتب فى المقدمة يشير إلى أنه قام قبل كتابة الرواية بأبحاث طويلة مضنية، وراجع وثائق كثيرة فى عديد من المكتبات والمتاحف والجامعات، بما يوحى بأن المعلومات والأحداث فى الرواية حقيقية وليست من صنع الخيال. فنجده يقول على سبيل المثال فى مقدمة كتابه "إن وصف كافة الأعمال الفنية والمعمارية والوثائق والطقوس السرية فى هذه الرواية هو وصف دقيق وحقيقى". قصة الرواية المثيرة تحكيها مجموعة شخصيات رمزية غير حقيقية، أبرزهم جاك سونيير مدير متحف اللوفر الذى يقتل فى أول مشهد بالمسرح لتتابع الأحداث وتظهر شخصية البروفيسور روبرت لانغدون المتخصص فى تاريخ الأديان الذى تشتبه به الشرطة، لأن سونيير كتب اسمه قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة.

أما صوفى نوفو خبيرة الشفرة فى الشرطة الفرنسية فهى شخصية أخرى يستعان بها لتحليل عبارة "شفرة" كتبها سونيير، ويتبين أنها حفيدة سونيير، وتدرك أنه أراد منها أن تستعين بـ "لانغدون" للبحث عن سر مهم. يهرب لانغدون من اللوفر بمساعدة صوفى بعد أن تحصل بواسطة الشفرة على مفتاح لحسابه فى بنك زيوريخ السويسرى، ويستخرجان من ودائع البنك صندوقا أودعه سونيير يعتقد أنه يؤدى إلى صندوق يحوى وثائق وأسرارا مهمة وتاريخية تعود إلى جمعية سيون الدينية، وهى جمعية سرية دينية

مسيحية تأسست عام ١٠٩٩ يرأسها "سيون". وتتابع أحداث القصة لتظهر أن سيون قتل على يد جماعة دينية أخرى كاثوليكية متشددة تناصب "سيون" العداء وتدعى "أوبوس داى"، فى سبيل الحصول على الصندوق الذى يحوى وثائق فرسان الهيكل التى يحتفظ بها منذ آلاف السنين، وتعود بحسب الرواية إلى الملك سليمان والهيكل المنسوب إليه. هذا و تتخطى الرواية العديد من الخطوط الحمراء بالنسبة لمسيحيى اليوم على اختلاف طوائفهم.

من ذلك أن المسيح باعتقاد جماعة "السيونيين" رجل عادى تزوج من مريم وأنجب منها بنتا سميت "سارة" وأن ذريتها الملكية، وأن وظيفة أعضاء جمعية سيون حماية هذه الأسرة الملكية من نسل المسيح ومريم المجدلية والحفاظ عليها. وبالعودة لأحداث القصة فإن "سونيير" مدير متحف اللوفر هو آخر رئيس للجمعية، وهو أيضا من هذه السلالة الملكية. القصة إذن تعرض وتبشر بـ"المسيحيين الجدد"، وهؤلاء المسيحيون بحسب السرد التاريخى الذى امتزج بالروائى فى "شفرة دافنشى" هم "السيونيون". خلاصة القول أن مؤلف رواية شفرة دافنشى يتطرق لمواضيع حساسة تتعلق بصلب الاعتقاد المسيحى وتتعرض روايته للدور الخطير الذى قام به الإمبراطور قسطنطين الرومانى فى ترسيخ المسيحية الحديثة عن طريق خلق دين هجين يجمع بين المسيحية والوثنية، التى كان يؤمن بها. وقد تضمنت أمورا تشكك فى مجمل الاعتقاد المسيحى كالقول بأن ٢٥ ديسمبر هو عيد ميلاد الإله الفارسى "مثرا" الذى يعود إلى ما قبل ميلاد المسيح. وإن الهالات التى تحيط برؤوس القديسين هى أقراص الشمس المأخوذة من المصريين القدماء.

و قد يكون الحديث عن هذا الكتاب قد جاء متأخرا بعض الشئ ولكنى منذ فترة طويلة كنت أحاول الحصول عليه ولكن دون جدوى حيث أن الكتاب لا يباع هنا ولحدوث مشاغل عديدة و أحداث أكبرأثرت على تحفزى النفسى لإقتنائه. لتزامن طرحه مع بداية الحرب على العراق و المستجدات التى حدثت مع تلك الحرب.

و لفترة طويلة كانت الفكرة قد ولت من رأسى و لكن مالبثت أن عادت مرة أخرى فى منتصف يناير الماضى و تزامنت مع ترجمة الكتاب و مع الرفض الكنسى للكتاب و أنتهاء الرفض بمطالبة تارسيزيو بيرتونى كاردينال الفاتيكان "لا تقرأوا ولا تشتروا شيفرة دافنشى". و "لا يمكن صنع رواية باضفاء طابع مخادع على وقائع تاريخية والتشهير

بشخصية تاريخية تنبع مكانتها وشهرتها من تاريخ الكنيسة والبشرية".

القصة التى تبدأ بجريمة قتل قيم متحف اللوفر بباريس تبدأ بوضع القارئ على مجموعة من المحاور المهمة التى ترتكز عليها واقعية القصة وأهميتها بالنسبة لنا. فالكاتب يرتكز على حقائق ومعلومات تاريخية أصلية عدا عن انها تميط اللثام شيئا فشيئا عن واحدة من أهم الحقائق القديمة التى تهدد بنسف (المؤسسة الكنسية) عن بكرة أبيها. القصة باختصار تعلن من خلال تحليل رائع وللمرة الأولى للوحة العشاء الأخير التى رسمها ليوناردو دافنشى من خلال ما يمكن وصفه بالعلاقة التاريخية بين الفن والحقائق الدينية التاريخية

إن قصة الرواية المثيرة تحكيها مجموعة شخصيات رمزية غير حقيقة تبدأ فى متحف اللوفر وبنفس بوليسى للوصول إلى حقائق تاريخية مدفونة، تسلط الضوء على جماعة دينية تدعى جمعية "سيون" الدينية التى تثير بمعتقداتها الكثير من الإشكال حول صحة معظم معتقدات المسيحيين، ويعد ليوناردو دافنشى أحد أبرز أعضائها.

التسلسل البوليسى لجريمة قتل فى اللوفر تتطور لسرد تاريخى حول هذه الجمعية التى يعد القتيل أحد أفرادها لتعود بنا إلى تاريخ قسطنطين الذى يعتقد "السيونيون" أن المسيحية دخلت منعطفا تاريخيا عندما تنصر الإمبراطور قسطنطين.

وتعرض القصة من خلال سردها للأحداث لكثير من المعتقدات التى تشكل خطا أحمرا بالنسبة لمسيحى اليوم على اختلاف طوائفهم، ومثال ذلك أن المسيح باعتقاد جماعة "السيونيون" رجل عادى تزوج من مريم المجدلية، وأنجب منها بنتا سميت "سارة" وأن ذريتها الملكية باعتبار أن المسيح من ذرية داود وسليمان باقية حتى اليوم"..

وإن وظيفة أعضاء جمعية سيون حماية هذه الأسرة الملكية من نسل المسيح ومريم المجدلية والحفاظ عليها وبالعودة لأحداث القصة فإن "سونيير" مدير متحف اللوفر هو آخر رئيس للجمعية، وهو أيضا من هذه السلالة الملكية.

القصة لذا تعرض وتبشر بـ "المسيحيين الجدد" وهؤلاء المسيحيون (الجدد) بحسب السرد التاريخى الذى امتزج بالروائى فى "شيفرة دافنشى" هم "السيونيين".

وخلاصة القول إن مؤلف رواية "دافنشى كود" Da Vinci Code يتطرق لمواضيع

حساسة تتعلق بصلب الاعتقاد المسيحى، وببساطة يمكن القول إن الرواية تتعرض للدور الخطير الذى قام به الإمبراطور قسطنطين الرومانى فى ترسيخ المسيحية الحديثة. ووردت فى الكتاب أيضا أمور تشكك فى مجمل الاعتقاد المسيحى.

والحبكة الدرامية تجعل الرواية كالحقيقية وتستند على وقائع تاريخية وأماكن تصفها روايته بدقة رائعة مما ينم عن القدر الهائل الذى أولاه الكاتب للبحث والتقصى من أجل إنشاء دعائم الرواية. ويعتمد براون عنصر الاثارة والغموض بنثر مجموعات متتابعة من قصاصات وطلاسم ورموز مبهمة تضع محققة بوليسية فرنسية خلف قاتل قيم متحف اللوفر الذى هو جدها الذى هجرته منذ عقد من الزمان لخلاف بينهما على إثر موت جميع عائلتها بحادث. الرواية تعتمد شخصيات أخرى متخصصة فى علم فك الرموز الذى يعود لقرون عديدة حيث برع القدماء فى هذا العلم ومنهم العالم المسلم الكندى. ويضع القارئ على مجموعة من الأفكار المتعلقة بتناقل الرسائل قديما بغياب وسائل الاتصالات السرية التى نعرفها اليوم وحاجة الأباطرة والملوك لتناقل الرسائل السرية والمهمة دون إمكانية تسرب المعلومات بها أثناء السفر بها. أما أحد الأفكار المهمة التى يرتكز عليها الكتاب فهى مكانة المرأة فى المعتقدات الدينية والطقوس والشعائر عبر التاريخ ،وبخاصة ما يتعلق بالجمعيات السرية التى أنشئت فى أوروبا لمناهضة سلطة الكنيسة.

التعليـــق

وإذا كنت اؤمن بأن عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام بشر وهو عبد الله ورسوله, ولكن الله خلقه بطريقة مـعجزة كدليل على نبوته حيث حملت به الصـديقة مريم العذراء بامر الله و من دون أن يمـسها بشر كمـعجزة ,والله على كل شيء قدير ,فإن الزواج لا عيب فيه حتى للأنبياء فقد تزوج موسى عليـه السلام و محمد عليه الصلاة و السلام فهو أى الزواج سنة الأنبياء ولكن لم نبلغ كمسلمين لا بالقرآن ولا بالسنة عن خبر زواج عيسى عليه السلام.

و هو الأهم وغير المقبـول إسلاميا التجنى على شخص عيسى عليـه السلام و أن فيه نوعا من الإنكار علـى نبوته لبنى إسرائيل. ونوع من الإسـتخفـاف بالرسالة الإلهـية التى حملها عيسى بن مريم

لذا يجب على القـائمين على الأزهر وعلى الشـأن الدينى فى مصـر توجيـه الدعوة لمقاطعـة الكتاب و عدم تداوله فى مصـر و هذا ليس إمتدادا بالطبع لدعـوة الفاتيكان لكن دفاعا عن أحد أهم دعائم الدين و هو الإيمان.

من هو المؤلف

.. وكثيرون ممن قرءوا هذه الرواية اعتبروا أن فيها محاولات للتشكيك بأسس العقيدة المسيحية التى تنص على بعضها أيضا العقيدة الإسلامية، وتحاول الرواية المثيرة للجدل والتى تقع فى نحو ٥٠٠ صفحة من القطع المتوسط كشف التأثيرات المتبادلة والتفاعلات بين الأديان السابقة للمسيحية والمسيحية نفسها، وتحديدا بين الوثنية والمسيحية.

مؤلف الرواية دان براون، وقد بيع منها حتى الآن أكثر من ٩ ملايين نسخة بـ ٥٠ لغة، وقامت بترجمتها للعربية وطباعتها "الدار العربية للعلوم" فى بيروت.

وتوظف الرواية مقولات مقدسة ومقبولة دينيا إسلاميا ومسيحيا لتسقطها على أحداث وتحولات وصراعات تاريخية ودينية وسياسية، كما تحاول الرواية عبر شخوصها وأحداثها وعقدها عرض أفكار تناقض العقيدة المسيحية الحالية على نحو جوهرى، بل إنها تنسف أحيانا بين سطورها حقائق عقدية غاية فى الأهمية.

قصة الرواية

قصة الرواية المثيرة تحكيها مجموعة شخصيات رمزية غير حقيقية، أبرزهم جاك سونيير مدير متحف اللوفر الذى يقتل فى أول مشهد بالمسرح لتتابع الأحداث بعد ذلك وتظهر شخصية البروفيسور روبرت لانغدون المتخصص فى تاريخ الأديان الذى تشتبه به الشرطة؛ لأن سونيير كان قد كتب اسمه قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة.

أما صوفى نوفو خبيرة الشفرة فى الشرطة الفرنسية فهى شخصية أخرى يستعان بها لتحليل عبارة" شفرة" كتبها سونيير، ويتبين أنها حفيدة سونيير، وتدرك فورا أن جدها أراد منها أن تستعين بـ"لانغدون" للبحث عن سر مهم.

يهرب لانغدون من اللوفر بمساعدة صوفى بعد أن تحصل بواسطة الشفرة على مفتاح حسابه فى بنك زيوريخ السويسرى، ويستخرجان من ودائع البنك صندوقا أودعه سونيير يعتقد أنه يؤدى إلى صندوق يحوى وثائق وأسرارا مهمة وتاريخية تعود إلى جمعية سيون الدينية، وهى جمعية سرية دينية مسيحية تأسست عام ١٠٩٩ يرأسها "سيون".

وتتابع أحداث القصة لتظهر أن سيون قتل على يد جماعة دينية أخرى كاثوليكية متشددة تناصب "سيون" العداء وتدعى "أوبوس داى"، فى سبيل الحصول على الصندوق الذى يحوى وثائق فرسان الهيكل التى يحتفظ بها منذ آلاف السنين، وتعود بحسب الرواية إلى الملك سليمان والهيكل المنسوب إليه.

يهرب لانغدون -الذى يجد الأدلة تحيط به- إلى صديقه السير "لاى تيبينغ" وهو مؤرخ بريطانى يقضى سنوات طويلة فى البحث فى تاريخ فرسان الهيكل ومحاولة الحصول على وثائقهم وآثارهم.

ويتبين فى النهاية أن تيبينغ هو المخرج الأساسى للمسرحية، وأنه يستدرج رئيس جمعية "أوبوس داى" المتشددة لتلاحق أخوية سيون، وتقتل رؤساءها من أجل الحصول

على وثائق فرسان الهيكل لعلها تعطيهم قوة ونفوذا لدى الفاتيكان، أو على الأقل تمنع الفاتيكان من إبعاد الجمعية عن مظلته، فقد ضاق البابا ذرعا بالجمعية وتشددها وإساءاتها للديانة المسيحية.

وقد استغل تيبينغ تطرف الجمعية ولهفتها لحل مشكلتها مع الفاتيكان ليستدرجها لتساعده فى البحث عن فرسان الهيكل دون مسئولية تقع عليه، ويظهر أنه لا توجد وثائق وأسرار ولا كأس مقدسة، وأنها ليست إلا طقوسا ورموزا مستمدة من الأديان السابقة ومتداخلة مع المسيحية يؤمن بها فرسان الهيكل وجمعية سيون.

رأى المطران كيرلس سليم بستورس فى هذه القضية

١- نبذة عن البدعة الآريوسية

في بداية القرن الرابع كـان يعيش في اسكندرية مصر كـاهن فيلسوف ومعلم مـقتدر يدعى آريوس. وكان هذا الكاهن الفيلسـوف قد أفلح في إشاعة الفكر المسيـحي بين عامة الشعب في تعابير ومصطلحات فلسفية. إلاّ أنه في الوقت نفسه أدخل إلى اللاهوت النهج العقـلاني الذي كان قد تسرّب إلى مـسيحيي الامـبراطورية في الشرق والغرب، كـما أنه استخدم، في عرض الايمان المسيحي وتفسيره، المناهج الفلسفية اليونانية التي كانت آنذاك قد اجتاحت الأوساط المسيحية وبدأت تنخر قلب الكنيسة.

تخرّج آريوس في مدرسـة انطاكية الشهيرة واقـتبس من أساليب مؤسّسهـا لوقيانوس الذي رأى فيه اسكندر أسقف الاسكندرية باعثَ العقلانية الآريوسية. لقد أخذ آريوس عن لوقيانوس، إلا أنه فـاق معلمه فصاحة في الجـدل واتساعاً في النفوذ. فبـتأثير من آريوس ومن مـدارس التعليم الديني في انطاكـية والاسكندريـة، انتشـرت المناقشـات والمجادلات الفلسفيـة بين الأساقفة والكهنة وعامـة الشعب، وسيطرت على الجميع الرغـبة في عرض أسرار الديانة المسيحية عرضاً عقلياً.

ان الغيرة والمحبة لوحي المسيح تحملان المسيـحيين على أن "يكونوا دوماً مسـتعدّين ليجـيبـوا كل من يسألهم حـجّة عن الرجـاء الذي فيـهم"، حسب قول القـديس بطرس الرسـول (١ بط ٣: ١٥). لكن بعضـاً منهم، من أمـثال آريوس، ذهبـوا بعيـداً في هذا الميدان حـتى طغى العقل عندهم على الإيمان. لقـد حاولوا أن يفسّروا تفـسيراً عقليّـا ما يفوق قدرة العقل البشري، فتقلّص الوحي الإلهي عندهم إلى أفكار بشرية محضه. لذلك ضلّوا وتاهوا في الهرطقة.

ان المسيحيين واليهود والمسلمين قد أكّدوا على الدوام وحدانية الله. فاليهودية تعلن: "اسمع يا اسـرائيل ان الرب إلهنا هو رب واحـد، وإله واحد" (تثنيـة ٦: ٤). والاسلام يشهد: "الله أكبر! لا إله إلا الله". والمسيحيون يعترفون: "نؤمن بإله واحد". فالديانات الثلاث تعلّم إذاً العقيدة نفسها في وحـدانية الله. فالله فيها كلها هو واحد، وليس من إله آخر سواه.

إلاّ أن وحـدانية الـله في الإيمان المسـيـحي تخـتلف عـما هي عـليه في اليـهـودية والاسلام. فالعقيدة الجوهرية في المسيـحية هي الايمان، ليس بوحدانية الله وحسب، بل

بوحدة ثلاثة أقانيم فى الله. ولما بلغ وحى الثالوث كماله فى وعى الكنيسة، حاول المسيحيون تفسير التناقض الظاهر بين تأكيد وحدانية الله والاعتراف بالأقانيم الثلاثة، الآب والابن والروح القدس. وقد كان جلّ اهتمام المسيحيين فى بداية القرن الرابع تبيين الانسجام بين الوحدانية والثالوث.

إلا أنه بالاقتصار على استخدام مفاهيم الفلسفة البشرية لم يكن من سبيل منطقى يمكّن من القول "إن الله واحد، وفى الوقت نفسه آب وابن وروح قدس"، كما تقول المسيحية. وكان آريوس يقبل المبدأ القائل ان الله واحد فى ثلاثة أقانيم، آب وابن وروح قدس، غير أن تفكيره الفلسفى العقلى قاده إلى القول انه، من بين الأقانيم الثلاثة فى الله، الآب وحده هو حقاً وجوهرياً إله منذ الأزل، أما الابن فليس إلهاً ولا الروح هو إله. ويزعم آريوس أنه كان وقتٌ وُجد فيه الآب وحده. ويعترف كذلك أن الابن هو "قبل كل الدهور"، ويعتقد أنه أعظم من كل خليقة مادية وغير مادية، لكنه يعتبره خليقة محضاً. "ويضيف انه قد يصحّ القول عن الإبن انه إلهى وفى صورة الآب، ولكن لا يجوز القول انه "من جوهر الآب"؛ فالابن مختلف فى جوهره عن الآب، لذلك لم يكن المسيح إلهاً حقاً، بل انه مخلوق ومن صنع الآب. ويتابع آريوس تفسيره بالتأكيد أنه عندما نقول إن المسيح هو ابن الله، فاننا لا نعنى البنوّة بالمعنى الحقيقى الكيانى، بل بالمعنى المجازى الأدبى.

وينتج من ذلك، فى رأى آريوس وأتباعه، ان المسيح غير مساوٍ للآب. فهو ليس إلهاً من إله، إنما هو فقط من أصل إلهى. إلا أن كانه من أصل إلهى يعطيه مركزاً رفيعاً لدى الآب. فهو الوسيط بين الآب والخلائق، وهو أيضاً الوسيط فى الخلق. وهو الذى، فى لحظة من الأزل، خلق الروح القدس. فكما أن الابن هو صُنْع الآب، كذلك الروح القدس هو صُنْع الابن. تلك بإيجاز تعاليم الآريوسية.

لقد كانت لتلك التعاليم نتائج خطيرة فإنها تهدم كل ما أوحى الله به إلينا عن حياة الثالوث فيه، وتنكر على الجنس البشرى التألّه والاتحاد الحقيقى بالله، ولا تعترف للفداء بأى مفعول جذرى فى الطبيعة البشرية، بل تقرّ فقط بتأثير له أدبى وروحى. وهكذا تناقض الآريوسية مناقضة صريحة الحقائق الجوهرية فى الدين المسيحى.

فجوهر الدين المسيحى يقوم على أن المصالحة بين الله والبشر لم تتمّ على يد مرسل

من العلاء ولا على يد بنىّ ملهم، بل على يد الكلى القدرة نفسه، صانع الكون والخالق الذى أبدع الأشياء كلها، ما يُرى منها وما لا يُرى. إن فداء البشرية وتألّهها قد حققهما الله نفسه ينبوع الكائنات الأوحد وغير المنقسم.

إن المسيحية تؤمن بأنه ليس فى مقدور إنسان أن يعيد إلى البشر صورة الله إلا إذا كان هذا الإنسان إلهاً. الإله المتجسّد يمكنه وحده أن يعيد إلى جنسنا الساقط صورته الالهية الأولى، ويؤلهنا حقاً. لذلك كان لا بدّ من أن يكون المسيح "إلهاً من إله، نوراً من نور، إلهاً حقاً من إله حق"، وبالتالى "مولوداً من الآب وغير مخلوق".

اننا، بسبب حدود عقلنا البشرى، نميل إلى تقريب ما هو متسامٍ وإلهى إلى مستوانا البشرى ليسهل علينا تحليله وإدركه. انه لأسهل بكثير على عقلنا البشرى أن نقول ان الله لم يصبح هو نفسه كائناً بشر،، بل أرسل باسمه إنساناً إلى العالم. كما انه لأسهل بكثير أن نقول اننا لم نؤلّه بل رفعنا إلى درجة أدبية أما.

ان صراع المسيحية فى هذا الميدان من الايمان ليس فلسفياً وحسب، بل هو نفسىّ أيضاً. فقد يصعب جداً إقناع البشر بأنهم من أصل إلهى، وبأن كيانهم الراهن هو إلهى، وبانّ مصيرهم كذلك هو إلهى، كما يعلّم المسيح. لقد اؤتمن الدين المسيحى على الحقيقة القائلة ان الله نفسه أصبح انساناً لنصبح نحن إلهيين ونجلس عن يمين الله الآب. قد تبدو تلك الحقيقة أروع ما يمكن تصديقه. انها رائعة، ولكنها أيضاً واقعة. اننا نخاف من سموّ كياننا. إنّ قصد الله هو الارتقاء بنا إلى مستوام. ولكننا نحن، لوعينا ما نحن عليه من ضعف وعجز، نحاول أن ننزل به إلى مستوانا. لم يستطع آريوس أن يؤمن بقصد الله السامى تأليه الكائنات البشرية، فاختلق إلهاً على صورة البشر.

نشر آريوس وأتباعه أفكارهم فى كل مكان بالمناقشات الفلسفية العلنية ولا سيمّا بالترانيم الشعبية، بحيث انه فى نهاية القرن الرابع أفاقت الكنيسة المسيحية فى الشرق والغرب من كابوس المجادلات الفلسفية وإنشاد الترانيم الهرطوقية لتجد نفسها على شفير الآريوسية.

وكلما كان آريوس وأتباعه يمضون فى محاولاتهم تفسير الثالوث الأقدس تفسيراً فلسفياً، كانت الآراء تتشعّب وتزداد الفوضى بين المسيحيين، وتتّسع شقّة الخلاف فى جسم الكنيسة. ورأسَ تلك المجادلات بعض الأساقفة ممّن أوتوا الفصاحة الفلسفية والبلاغة اللاهوتية، فنشأت كنيسة دعاها مسيحيو الاسكندرية "الكنيسة المتفلسفة".

فالكاثوليك والهراطقة والمنشقّون وتلاميذ اثناسيوس وأتباع آريوس وأتباع دوناتيوس، جميع هؤلاء دخلوا فى صراع محموم اختلطت فيه الآراء وتباينت المذاهب.

وقد عـبّر الكاتب اللاتينى أما‍ـوس ببضع كلمات عن شـعور الشعب المسالم حـيال الصراع الشديد الذى أدّى بالمسيحيين إلى المعـاداة والاضطهاد بعضهم لبعض، فقال: "ان الوحوش المفترسـة لا تظهر عداءها للبشر بقدر مـا يظهر المسيحيون بعضـهم لبعض الحقد المميت".

على خلاف ذلك كانت الكنيسة فى القرنين الثانى والثالث تؤكد على الدوام ضرورة عدم وضع أن حـدّ لحرية المعتـقد والتسـامح. لقد قال ترتوليـانوس: "لا يجوز أن ننكر على الانسان ما أنعمت به عليه الطبيعـة، أعنى الحق فى عبادة الله عبادة حرّة"؛ والقول السائد كان: "يجب الدفاع عن الدين لا يقـتل الآخرين بل بالموت لأجلهم"، وكذلك: "ليس من أمر كـالدين هو قضيـة الارادة الحرّة"؟ وأما يوحنا الذهبىّ الفم، فى العـصر الذهبىّ للامبراطورية، فقد كان يردّد باستـمرار: "لم يلجأ المسيح إلى القتل بل مات فى سبيل الحقيقة". هذا كان موقف المسيح والانجيل من حرية المعتقد، "فالعابدون الحقيقيون يعبدون الآب بالروح والحق" (يو ٤: ٢٤).

فى حين كـانت الآريوسيـة تمزّق الشرق، كان الانشـقاق الدوناتى شـمالى أفريقـية كالجرح المفتوح فيجسم الكنيسة الغربية، وقد غذّاه التعصّب الأعمى وأنماه الصراع الطبقى والحقد العرقى. وهكذا كانت المسيحـية فى القرن الرابع تنزف فى الامبراطورية الرومانية من جرحين بليغين: العقلانية الآريوسية فى الشرق والتعصّب الدوناتى فى الغرب.

٢- مجمع نيقية

إنّ تفاقم التـصلّب فى المواقف الدينية واشتداد حـدّة الاضطهادات دفعا الامـبراطور قسطنطين إلى التدخّل بحزم وشـدّة، فدعا إلى مجمع مسكونى يعقد فى نيـقية فى آسية الصغـرى، بغية تحـديد عقائد الايمـان تحديداً جليّـا ووضع حدّ لهذا التـصلّب. وتوافد الأساقـفة من الشرق والغـرب، من الشمال والجنـوب، من جميع أطراف الامـبراطورية الرومانية الشاسعة، ومن خارجها، من بلاد فارس، والتأموا، بما أوتوه من علم وقداسة، فى نيقية "مدينة النصر".

من ٢٠ أيار حتى ١٩ حزيران من سنة ٣٢٥ تناقش الأساقفة عقائد الدين المسيحى. وقد زاد حدّة النقاش ما كانوا عليه من اختلاف فى التعابير الفلسفية. إلاّ أن ما صدر عن مداولاتهم تجنّب كل المـفاهيم الفلسفـية العقليـة. وبدل أن يفسّـروا طبيعـة الله، أنشدوا أنشودة مجد تعظيماً له.

أما اللفظة الفلسفـية الوحيدة التى نسبوها إلى المـسيح فهى لفظة ، التى تعنى "من ذات جوهر" الآب. إلا أن الكلمة لم تكن تعنى الجـوهر فى ذلك الوقت. فالافلاطونية الحديثة والغنوصية استعـملتاها فى القرن الثالث للدلالة على الكائن أو الكائن العاقل أو الشخص، وكانت تستعمل أيضاً للأشيـاء المادية. فقطعتان من المادة نفسـها كانت تطلق عليهما لفظة ، يعنى أنهما من كيان واحد.

إلا أنه فى المجمع تغيّر فجـأة معنى الكلمة، وأعلم الآباء أن تعنى "الجوهر" وليس "الكيان". فإطلاقها على المسـيح يعنى أن المسيح هو من جوهر الآب ذاته. وقد أحدث تغيير معنى هذه اللـفظة بلبلة فى الكنيسة كلها. فالأساقفة والفـلاسفة الذين لم يحضروا المجمع اغتاظوا لسماعهم أن المجمع قد نسب تلك اللفظة إلى المسيح، وراحوا يتساءلون: من أعطى لفظة معنى "الجـوهر" عوضاً عن "كيان"؟ ومن الذى أقـرّ أن تعنى "الوحدة فى الجـوهر"، وليس، كمـا يقول الهـراطقـة، "الوحدة فى الكيـان"، أى فى الأقنوم؟ فلفظة تعنى "كائن". فالشخص هو كائن، كمـا ان الجوهر كائن. وخافوا من أن ينتقل البعض بسهولة من "وحدة المسيح مـع الآب فى الجوهر" إلى "وحدته معه فى الكيان" أى فى الأقنوم، وعندئذ يصـبح الابن أقنوماً واحداً مع الآب كـما كان يقـول الهرطوقى

سابيليوس.

لقد كان الغـرب مهد الهرطقة التى تقـول ان فى الله أقنوماً واحداً، فوقعت الشـبهة علىٰ الكنيسة الغربية واتهمت بأنها هى التى نسبت الى المسيح لفظة ، وذلك لإدخال بدعة سابيليوس فى الكنيـسة الشرقية. ورغم ضآلة عدد ممـثلى الكنيسة الغربية فى مجـمع نيقية وربما بسبب ضآلة عددهم، اتّهموا بأنهم كانوا من أتباع سابيليوس، لاسيّمَا ان الامبراطور قسطنطين الذى دعا إلى المجمع ورأسه كان هو نفسـه غربيًا وكان يناصرهم. فلهذا السبب ولأسبـاب أخرى، راح أساقـفة الشرق، بعـد عودتهم من نيقـية إلى كنائسهم، يرفـعون إمضاواتهم عن قـانون الايمان. وما زاد البلبال قـرار أصدره الامبراطور يفـرض فيه لفظة بالقوة.

لقد كان مـجمع نيقية رومـانياً غربيًا فى تنظيـمه فقط، أما فى روحـه فكان له نفحة كتابية شرقية ويهودية، ولقد عـبّر عن عقائد الايمان بألفاظ يونانية. إلا أن آباء المجمع لم يقبلوا أن يفـرض أى من المفاهيم الفلسـفية. وبهذا تميّـزت عبقـريتهم، بأنهم حمـوا فرق الفلسفة البشرية وابتعدوا عن جميع المناهج الفلسفية الخاصة، فأعطوا لفظة معنىً مسيحيًا، بحيث اتخذت كلمة المعنى الجـديد التالى: "بما أن الابن هو من جوهر الآب، فالإبن إله كما أن الآب إله. وبالتالى يجب القول إن المسيح هو أى من الجوهر الواحد مع الآب".

القسم الثانى قانون الايمان أنشودة تأليه الانسان

فى قانون الايمان أعلن الآباء بوضوح كلى فكرتين أساسيتين متماسكتين: الفكرة الأولى هى أن الله واحد، آب وابن وروح قدس، خلق الكون كله، ما يرى منه وما لا يرى، وبالتجسّد اتّحد هو نفسه بخليقته، وبصعوده إلى السماء أصعد معه الخليقة وأجلسها على عرش الألوهة. والفكرة الثانية هى أن الجنس البشرى قد اشترك اشتراكاً حقيقياً فى حياة الله ومحبته ومجده الأزلى. قال أحد الشعراء: "لا يقبل وحى إلا إذا كان مخطوطاً بأحرف من نور على كبد الشمس". وقانون إيمان نيقية خطّ الوحى المسيحى أنشودة على كبد شمس الألوهية.

١- التعابير اللاهوتية وخبرة الله

لم يكن قانون إيمان نيقية مجموعة من الصيغ الفكرية الجامدة، بل كان أنشودة مجد. فالمجمع لم يَرُم بالألفاظ والتعابير التى استخدمها احتواء الله وتفسير سرّه اللامتناهى، بل كان مرامه توجيه التفكير اللاهوتى اللاحق. فالتعابير العقلية تعجز عن الاحاطة بالله الحق الذى لا حدّ له ولا نهاية. ولا شىء يسعه الإحاطة به. جلّ ما يمكن التعابير البشرية القيام به هو تقريبنا إلى مَن لن نتمكن أبداً من التعبير عنه، ومساعدتنا على التجاور بعضنا مع بعض. أما أن نعتبرها تحديدات مطلقة فهذا يؤدى بنا إلى التصلّب ويقتل كل حوار وكل انسجام فى علاقاتنا. وقد حدث هذا مراراً فى تاريخ الكنيسة كما حدث فى تاريخ سائر الديانات.

الاستخدام المفرط للفلسفة فى الدين ورفض كل تعبير فلسفى كلاهما يقود إلى التصلُّب فى الرأى، وعن التصلُّب ينجم التعصُّب والاضطهاد. فالتعابير البشرية عن حقائق الله ليست مطلقة بحيث تقدَّم لها العبادة. إنما هى اشارات استدلال هدفها جعل الحوار ممكناً، فلا يجوز أن تكون السبب فى قطع سُبُل الحوار والتناغم. والدين المسيحى هو فى جوهره دين الحوار والتناغم.

نحن المسيحيين لا نؤمن بصيغ وتعابير. إيماننا ارتباط بحدث. وهذا الحدث هو شخص حىّ نختبر صداقته ونلتزم محبته. المرحلة الأولى فى مسيرة إيماننا هى مرحلة اختبار لشخص نعبّ من بحر حياته، لشخص هو الأقانيم الإلهية الثلاثة. وخبرتنا هذه

هى التى نعبّر عنها فى كلمات بشرية. فالصيغ نحن نخلقها، والتعابير نحن نصنعها. لذلك فالصيغ والتعابير لا تفى من خبرتنا إلا بالنزر اليسير. خبرة إيماننا هى خبرة حياة فى حركة دائمة، هى ريح تعصف بنهجنا دون توقّف. فان اقتصر إيماننا على الصيغ والتعابير، سكنت الريح وأمست خبرتنا فى ركود. خبرتنا هى التى تعطى التعابير معناها، ونقيض ذلك انحراف وضلال. والذى نختبره هو شخص الآب الينبوع الحىّ الذى يخلق، وشخص الابن الحياة التى تخلّص وتفتدى، وشخص الروح القدس الشعلة التى تحيى.

قانون إيمان نيقية ليس مجموعة من عقائد. انه بالحرى إعلان لحقيقة الله واعتراف بما صنع لنا. انه إعلان لملاقاتنا الأقانيم الالهية التى تؤلّه شخصنا البشرى. وهذه الملاقاة لا نعبّر عنها بألفاظ عقلية بل نعلنها كحدث: الله يسعى إلينا ونحن نجد أنفسنا قد تألّهنا بمجد يفوق كل توقّع بشرى.

ان حقيقة الله، كما يعبِّر عنها قانون الايمان، ليست صفة مبهمة "كالصلاح" أو "الفضيلة"، ولا فكرة مجرّدة اختلقها العقل البشرى "كالطبيعة" أو "المحرّك الأول". والله ليس "العجوز الأعزب" ولا "الفرد المنعزل" الذى "يسكن فى أعالى السماء، هناك، بعيداً، فى مكانٍ ما"، على ما يظن به الفيلسوفُ الملحد نيتشه إله المسيحيين. الله، فى عرفنا، إله شخصى، آب وابن وروح قدس. الشخص وحده يستطيع أن يتكلم ويوحى بنفسه. الشخص هو فى جوهره علاقة مع شخص آخر.

٢- الله محبة فى ثلاثة أقانيم

تعلن المسيحية أن الله محبة. وتلك المحبة ليست فكرة محضاً. انها حقيقة قائمة فى شخص حىّ. ولأنها تقوم فى شخص، ندعو هذا الشخص "الأقنوم" أى الذى تقوم فيه المحبة. والأقانيم فى الله ثلاثة. أى ان المحبة تقوم فى الله على ثلاثة أوجه: الحب الذى يعطى وهو أقنوم الآب، والحب الذى يتلقى عطاء الآب وهو أقنوم الابن، والحب الذى يصل الآب بالابن والابن بالآب وهو أقنوم الروح القدس. فالأقنوم الأول ندعوه "الآب" لأنه فى ذاته فيض من الحب. والأقنوم الثانى ندعوه "الابن" لأنه يقوم فى ذاته على محبة الآب له، لذلك نقول ان الابن "مولود من الآب قبل كل الدهور"، أى ان الله منذ الأزل هو محبة وعطاء. ولا وجود للمحبة إن "لم يكن أقنوم ثانٍ يفيض عليه الآب محبته، وتلك المحبة التى تنبثق من الآب لتفيض على الابن هى الأقنوم الثالث، الروح القدس "المنبثق من الآب".

فالله فى المسيحية ليس إلهاً جامداً. انه فى ذاته علاقة حب أزلية وحركة عطاء دائمة بين الآب والابن والروح القدس. إله واحد، طبيعة إلهية واحدة، أى محبة واحدة فى ثلاثة أقانيم. هذا هو سرّ الأسرار، سرّ حياة الله الباطنة التى لا تستطيع خليقة من الملائكة والبشر أن تدركها أو تفسّرها. لهذا السبب لا نتلو قانون الايمان فى ليتورجيا الموعوظين حيث يمكن اللجوء إلى تفسيرات عقلية، بل فى قلب الصلاة الافخارستية، فى ليتورجيا المؤمنين التى تفرض تخطّى كل تفسير عقلى والدخول فى علاقة صميمة مع الله. ولا نتلوه إلا بعد أن تغلق جميع الأبواب فى وجه الذين لم يستنيروا بعد بنور الايمان ولم يدخلوا فى سرّ الله.

٢- الايمان علاقة شخصية مع الله

هذا السرّ لا يدركه إلا الإيمان. "إذ ما من سبيل، بحسب قول القديس مكسيموس، إلى عقد علاقة بين الانسان والله إلا بالإيمان. فالإيمان قوة. انه قوة خاصة توحّد الانسان المؤمن والله الذى به يؤمن توحيداً مباشراً كاملاً يفوق الطبيعة البشرية".

ليس الايمان علاقة عقلية وحسب. فالشياطين أيضاً قد يكون لهم مثل هذا الإيمان (يعقوب ٢: ١٩). إنما الإيمان ارتباط حياتى يطال الشخص البشرى بكامله بما يفوق إدراك البشر. لذلك يرى الآباء القديسون أن الإيمان لا يكون إيماناً حقيقياً إلا اذا شمل الشخص كله وحوّله إلى صورة المسيح. هناك عبارة كتابية يردّدها الشرق المسيحى فى صلاته: "بنورك نعاين النور". وتعنى تلك الصلاة الشعبية اننا بنور الآب--ونور الآب هو الروح القدس- نستطيع أن نرى المسيح النور الحقيقى.

بالإيمان لا يعتنق المسيحى عقيدة مجرّدة، بل يتّحد بأشخاص أحياء، بحضور حقيقى. الإيمان هو جواب الإنسان على دعوة شخصية يكشف له فيها كل من الآب والابن والروح القدس عن ذاته شخصاً حياً وحضوراً محيياً. وجواب المؤمن على تلك الدعوة يقوم بأن يرتمى فى أحضان كل من الآب والابن والروح القدس ليغرف من بحر حضور الله كما كشف عن ذاته. والله قد كشف عن ذاته انه آب يرسل الابن للخلاص وبواسطة الابن يمنح الروح للحياة. فالإيمان، فى عرفنا نحن المسيحيين، ليس تحليلاً فكرياً، إنما هو دخولنا فى حياة الأقانيم الالهية لتتحقق فيها كل ممكنات كياننا.

"أومن بإله واحد آب ضابط الكل.". عندما يتلو المؤمن قانون الإيمان لا يكتفى بترداد كلمات، بل يغرق فى بحر الحياة، فى الآب الذى منه يولد الابن وينبثق الروح.

"أومن برب واحد يسوع المسيح...". أقول هذا وأغرق فى بحر الحب، فى الابن "الذى من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماء... وصار إنساناً".

"أومن بالروح القدس الرب المحيى...". أقول هذا وأغرق فى بحر النور، فى الروح الذى فيه يتحقق لى الوجود "لأعبد وأمجّد الآب والابن".

ان خبرتنا الشخصية لله هى خبرة علاقة "الأنا" و"الأنت" بين الوجود الالهى

والوجود البشرى. فالله يوحى بذاته ملء الحياة والنور والمحبة، ونحن نقبل وحى الحياة والنور والمحبة. نقبل وحى الحياة وننفتح بكل جوارح ذاتنا على الحياة، فنمتلئ من ملء الحياة، ونقبل وحى المحبة فنصبح دفقاً من محبة، ونقبل وحى النور فنضحى أشعة من نور. وهكذا نتخطى نحن البشر كل حدودنا البشرية وندخل فى لانهاية الله ونشترك فى ألوهته.

نحن المسيحيين نلجأ إلى أفكار ونصيغ تعابير، لكننا نحتفل بشخص. اننا نعبد ونمجّد شخصاً هو الحدث. والحدث يعنى، فى التعبير المسيحى، الحقيقة القصوى التى بها يعبّر الشخص عن ذاته فى علاقة حياة مع الغير. فالله ليس فكرة بل حدث: انه فى صميم ذاته علاقة حياة بين الآب والابن والروح، ومن صميم تلك الحياة، حياة الآب والابن والروح، يتدفق الله فى الخلق والتجسّد والفداء. الحدث هو تلك العلاقة الجوهرية التى تصل الله بخليقته صلة حياة ومحبة. ان جوهر الحقيقة هو حدث. وجوهر الله هو هذا الحدث المزدوج المتكامل: الله فى صميم ذاته آب وابن وروح، وفى علاقته بالإنسان استمرار وحى ودفق عطاء فى الخلق والتجسّد والفداء والقيامة والصعود. يقول القديس غريغوريوس النزينزى: "الله هو استمرار كشف ودوام وحى لذاته، يحرّك دون انقطاع الوجدان البشرى وينير ظلماته".

يعلن قانون الإيمان أن ديانتنا ليست مجرد أقوال، بل هى يقين وموقف حياة. لذلك نحن بحاجة إلى سماع قانون الإيمان كل يوم وعدّة مرات فى اليوم، صباحاً وظهراً وفى صلاة النوم وفى صلاة الليل. لا غنى لنا عن ترداده مراراً إن أردنا تأكيد وجودنا الدينى. لا بدّ من ترنيمه مراراً لنعلن ارتباطنا بالله وتعلّق عقلنا ونفسنا تعلّقاً مطلقاً بمن هو عمق حياتنا، قبل بكياننا إلى مماثلة كيانه. قانون الإيمان هو ترنيمة يجب إنشادها على الدوام، كما يقول اغوسطينوس أسقف ايبونة فى شيلى أفريقية: "أتلُ قانون الإيمان كل يوم، صباحاً ومساءً. أتله لنفسك أو بالحرى لله. ردّده دون انقطاع.. ألا ترتدى ثوبك كل يوم؟ أنك عندما تتلو قانون الإيمان يرتدى قلبك رداء الله".

نحن المسيحيين على يقين من أقانيم الله. لسنا بحاجة إلى براهين عقلية لإثبات يقيننا أو تفسيره. فالله ذات وجودنا وخلاصنا. لا شك فى أن المسيحية فى العصور السابقة لجأت إلى براهين فلسفية وتفسيرات عقلية لإثبات وجود الله. وقد تجمّعت لديها تلال ضخمة من المفاهيم الفلسفية ومتاحف برمّتها من النظريات اللاهوتية.

ولن تتوقف المسيحية عن السعى لإيجاد طرق عقلية ونفسية وعلميّة تعبّر بها عن خبرة سرّ الله. ولكنها فى الوقت نفسه ستتمسك بيقين مطلق بالوحى الذى يعبّر عنه قانون الإيمان، بتلك "الحقيقة المخطوطة على كبد الشمس". عندما تبحث المسيحية عن تعابير فلسفية، لا تعلّق إيمانها ولا ترتاب فى يقين ما تؤكّده. انها تتقلّب فى مختلف الأفكار القديمة والتعابير المستحدثة بغية استجلاء خبرتها لسرّ الله، ولكن دونما خوف من أن ما سيبلغه العقل قد يناقض إيمانها.

٤- قانون الايمان سمفونية بحركتين

إن أردنا تحليل قانون الإيمان وجدنا انه سمفونية بحركتين. الحركة الأولى هى حركة انحدار تبسط سرّ حياة الله الباطنة، حياة الآب والابن والروح القدس، وتصف تدفق هذه الحياة فى الخلق والتجسّد والفداء والقيامة والصعود. انها "رحمة سلام" كما نرنّم فى الليتورجيا البيزنطية. أما الحركة الثانية فهى حركة ارتقاء، "ذبيحة تسبيح"، عودة الانسان والكون إلى الله. فى الحركة الأولى نعترف بأن كل شىء يأتى من الله، "وان كل عطية صالحة وكل هبة كاملة تنحدر من فوق، من لدن أبى الأنوار" (يعقوب ١ : ١٧)، وفى الحركة الثانية نعلن أن كل شىء يعود إلى قلب الله فى المجد.

فى قانون الإيمان نعلن تلك الحقيقة، بصوت جهير، حتى يستطيع العالم أجمع سماعنا، اننا من الله جئنا، واننا فى الله نستريح، واننا إلى الله سنعود. تلك هى الحقائق الثلاث التى تتكرّر فى كل صفحة من صفحات الانجيل والتى نحن بحاجة إلى سماعها والعيش بمقتضاها. علينا تذكير البشرية أن بشريتنا هى من أصل إلهى، وأن وضع كياننا الراهن هو إلهى، وأن مصيرنا إلهى. بتجسّد المسيح أصبحت بشريتنا واحداً مع الله، وبقيامة المسيح تحوّلنا إلى حياة أبدية الله، وبصعود المسيح جلسنا عن يمين الله على عرش المجد والكرامة.

أ - الحركة الأولى: انحدار الله إلى الانسان

فى القسم الأول من قانون الإيمن نعلن أن الله حقيقى، بل هو جوهر الحقيقة. وكل ما ليس منه أو ليس متصلاً به لا حقيقة له ولا وجود. كل الموجودات "ما يرى منها وما لا يرى" هى من أصل إلهى ويحيط بها جوّ إلهى. لذلك نعلن: "نؤمن بإله واحد، آب ضابط الكل، خالق السماء والأرض، كل ما يُرى وما لا يُرى". بقولنا ان الله خالق نؤكد أنه فنّان ومبدع وشاعر. فلفظة "خلَق" فى اليونانية تعنى "أبدع الشعر". فانه قد أبدع الكون كما يبدع الشاعر الشعر.

إلهنا ليس ساحراً يقوم بأعمال سحر وبراعة. انه شاعر يخلق الحياة ويبدع الجمال. انه شاعر ينير كل ما يلمسه بالمجد والبهاء. الشاعر يخلق ما هو نفسه عليه. انه فى بالمفاجآت لأنه فى شعره يعبِّر عن أعماق ذاته.

الله هو الشاعر الأسمى. لا بدّ لنا لمعرفة شاعر من درس شعره وأعماله. العالم والفنّان والباحث هم الدارسون لشعر الله. وحصيلة درسهم تنهّدات أعجاب ورهبة أمام روعة عمله. وهذا الإعجاب، وما يرافقه من تنهّدات، هو الطريقة الفضلى لعبادة الله والسجود له. ثم ان من يعاشر شاعراً يتشرّب شعره ويمتلئ منه. المسيحى يعيش فى ألفة إله شاعر. العالِم والفنان والباحث هم اللاعبون الملهمون لألعاب الله والمرنّمون لموسيقاه وشعره. عندما نفكر بالله نفكر به دوماً كشاعر مبدع: "أومن بإله واحد، الخالق الشاعر، مبدع السماء والأرض، كل ما يرى وما لا يرى".

لقد نظم الله عدداً لا يحصى من القصائد. نظم قصيدة ودعاها "السماء"، ونظم قصيدة أخرى ودعاها "الأرض"، ونظم أيضا قصائد أخرى دعاها "النجوم" و"الكواكب" و"الماء" و"الحيوان" و"الملاك" و"الشجر" و"الزهر" و"الزرع". كل قصيدة من قصائد الله هى مصدر مفاجأة ومدعاة فرح. كل قصيدة من قصائد الله هى ينبوع مفاجآت توسّع إمكاناتنا وتملأنا إعجاباً وابتهاجاً.

صنع الله السماوات والأرض بكلمة واحدة منه، بفعل واحد من إرادته. قال الله "ليكن"، فكان. وكل ما كان "كان حسناً". وسُرّ الله بما صنع. لقد أحبَّ الله عمله: النور فى السماء والشجر على الأرض والعصافير فى الفضاء والحيوانات والزحّافات. كل

ذلك كان "حسناً". البذور الصغيرة والحيتان الضخمة جاءت إلى الوجود، وكلها كانت "حسنة". جمال فى الصنع وروعة فى العمل!

واذ رأى الله انّ ما صنعه على جانب كبير من الجمال، أراد أن يتكاثر. وباركهم الله وقال: أنموا واكثروا واملأوا البحار والمحيطات والأرض والسماء. وكلما نظر الله إلى ما نظمه من شعر، كانت ترد على شفتَى الآب والابن والروح القدس كلمة إعجاب: "ورأى الله ذلك أنه حسن". إن أصل الكون هو فى قلب الله، ان أصل العالم إلهى.

تروى كتبنا المقدّسة أيضاً قصة خلق الانسان. فعندما أنهى الله صنع الخليقة المادية، حدث توقّف فى الأزل، صمت عميق لفّ السماء والأرض، اضطراب عظيم ملأ الخليقة كلها، وسرت فى أرجاء الكون رعشة من ترقّب. الله ينظم أنشودة خاصة، يكتب أروع قصائده. انها قصيدة حياته الخاصة يرغب فى أن يشرك فيها الآخرين. لقد أراد أن يعكس ذاته فى شخص يمكنه بدوره أن يعكس وجه الله. وقال الله: "لنصنع الانسان على صورتنا ومثالنا، وليتسلّط على سمك البحر وطير السماء وكل حيوانات الأرض. فخلق الله الانسان على صورته، على صورة الله خلقه، ذكراً وأنثى خلقهم". وكانت قصيدة الانسان رجلاً وامرأة.

إن أروع قصائد الله كلها وأعجب عجائب خلقه هو بلا مراء الكائن البشرى الذى وضع فيه الله بعضاً من قدرته وجماله. القصيدة الانسان هى موجز روائع الخلق وأسمى تعبير لحب الله. وبعد أن خلق الله الانسان لم يقل، كما قال بعد سائر أعمال الخلق: "انه حسن"، بل، لدى مشاهدته معجزة الانسان، الرجل والمرأة، هتف هتاف الانتصار والمجد: "انه حسن جداً".

الكائن البشرى هو حقاً آية فى الحسن والجمال. وهو أثمن من الكون بأسره. انه مكوّن من مليارات الذرّات التى تولّدت فى الأفران السماوية، فى النجوم، منذ ملايين السنين. لذلك يرى علماؤنا المعاصرون "ان الكائنات البشرية هى أولاد النجوم". والمسيحية تعطى تاريخ الجنس البشرى ملء معناه بقولها "ان أولاد النجوم هم الآن أولاد الله".

لقد خرجت الطبيعة البشرية من يد الله على جانب كبير من الجمال بحيث انه قرّر

أن يتحد هو نفسه بالجسد البشرى فيلبسه ويؤلهه فى تجسّده نقول فى قانون الإيمان: "وتجسّد . وصار إنساناً". يا للمفخرة إذاً أن يكون كائن إنساناً ويحيا فى الجسد! انّ تجسّد الله قد جعل تألّه البشرية المرتكز الأساسى للمسيحية، إذ إن هذا التألّه كان مقصده الأخير. فأصل الانسان إذاً هو فى قلب الله. إنه إلهىّ.

خُلق الانسان على صورة الله. فهو يملك حرية العقل والخيال. إن له الحرية أن يجعل من كل شىء عيداً، ويحبّ كل شىء، ويهوى بنوع خاص نبض الحياة فى عروقه، ويشغف باللعبة العظيمة، لعبة الحياة، ويعيش فى الاعجاب الدائم بروعة أعمال الله.

انها مفخرة الانسان تلك القدرة التى له على الإعجاب بمغامرات الله فى الكون وعلى التعبير عن إعجابه ورهبته حيالها. هذا هو بالذات عمل العبادة. قوام عبادة الله الإعجاب بخلائقه. والانسان المؤمن هو الانسان الذى يختبر الخليقة فينشأ فيه الاشتياق الى الله الخالق "الشاعر المبدع". مصير الانسان أن يحيا فى استمرار من التسبيح والإعجاب، لمشاركته فى المغامرة الحياة التى من خلالها يختبر الله. الكائن الانسان، رجلاً وامرأة، هو حقاً منشد قصائد الله.

ب- الحركة الثانية: ارتقاء الانسان إلى الله

الحركة الثانية في منظومة قانون الايمان هي حركة ارتقاء الى الله تتوسّط في الأمجاد التي يحصل عليها الانسان ميراثاً من الله "ونؤمن بكنيسة واحدة جامعة مقدسة رسولية، ونعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا". ان الذين يعتمدون في المسيح يصبحون واحداً معه وواحداً بعضهم مع بعض، ويكوّنون الكنيسة الواحدة. فالمعمودية، بحسب قول بولس الرسول، تجعل من كل إنسان عضواً في المسيح (١ كور ٦: ١٥). وجميع الذين اعتمدوا هم جسد واحد (١ كور ١٢: ١٣) رأسه المسيح "الذي منه ينال الجسد كله التنسيق والوحدة" (أف ٤: ١٦). إنّ مَن يقبل سرّ العماد يدخل في أسرة سرّية هي الكنيسة، ويحيا في المسيح كما في سائل سماوي يستقي منه النعمة والقداسة وبه يصبح ابناً لله ووارثاً للملكوت.

نعلن في قانون الايمان أن الكنيسة واحدة لأن رأسها واحد وهو المسيح، ولأن الآب واحد وجميع أعضاء الكنيسة هم أبناؤه، ولأن الروح فيها واحد وهو الذي يحيي الجميع. ورغم انقسام المسيحيين كنائس مختلفة، فالكنيسة مع ذلك لا تزال واحدة. نقول في الليتورجيا الالهية إن جسد المسيح "يجزّأ ولا ينقسم، يؤكل كل حين ولا يفد أبداً". فالكنيسة، رغم تجزئتها وانقسامها، تبقى واحدة، لأن معموديتنا واحدة تجعل منا جميعاً أعضاء في جسد المسيح الواحد، ومن خلال المسيح تصيّرنا واحداً في الثالوث الأقدس.

الكنيسة أيضاً "جامعة" أو "كاثوليكية" تشير هذه اللفظة اليونانية الأصل إلى شمولية الايمان، وتعني "ما هو موضوع الإيمان لدى كل إنسان في كل مكان وفي كل آن". ليست الكنيسة محصورة في موضع أو بلد، في الشرق أو في الغرب، وحياتها ليست مرتبطة بثقافة معيّنة. الكنيسة جامعة لأنها تجمع الشرق والعرب، الصينيين والأسكيمو. إنها مشرّعة على جميع الناس من أقاصي الشرق إلى أقاصي الغرب. انها أوسع من البيزنطيين والرومانيين. أي إنه لا يجوز اعتبار هاتين الكنيستين التعبير الوحيد عن كنيسة المسيح. لا تعصّب في الكنيسة ولا تسلُّط من قبل ثقافة على أخرى. ولا حصر في نمط واحد ضيّق. الكنيسة جامعة لأنها تفسح لكل إنسان المجال للتعبير عن ذاته، ولأن جميع الثقافات تأتلف فيها ائتلافاً تاماً منسجماً. الكنيسة تنسج وحدتها من مختلف إسهامات الأفراد والثقافات.

تدعى الكنيسة أيضاً "أرثوذكسية". إنّ لفظة "ذُكسا" تعني في اليونانية أولاً المجد،

وتعنى ثانياً الرأى فالجماعة الارثوذكسية هى أولاً الجماعة التى تنشد التسابيح لمجد الله. ولكنّ تلك اللفظة قد اتخذت معنىً خاصاً بعد المجمع المسكونى الخلقيدونى (٤٥٣)، فأصبحت نعتاً للكنيسة التى قبلت قرارات هذا المجمع وسارت على "رأيه القويم وعقيدته القويمة". لذلك كانت لفظتا "ارثوذكسية" و"كاثوليكية" مترادفتين تستعملان الواحدة بدل الأخرى، وظلّتا تنسبان إلى الكنيستين البيزنطية والرومانية معاً إلى ما بعد المجمع النيقاوى الثانى (٧٨٧). ولدى انقطاع الشركة بين بطريركية القسطنطينية وبطريركية الغرب فى القرن الحادى عشر، اختصت الكنيسة الغربية بلفظة "كاثوليكية"، وانفردت الكنيسة الشرقية بلفظة "أرثوذكسية". إلاّ أنّ كل واحدة منهما ادّعت ولا تزال تدّعى أنها فى جوهرها "كاثوليكية وأرثوذكسية معاً".

الكنيسة واحدة جامعة و"مقدّسة". فعلى الرغم من خطايا أعضائها، تبقى الكنيسة مقدسة لأنها جسد المسيح وقد افتداها وغسلها بدمه، ولأن الآب أحبّها وتبنّاها وأرسل إليها روحه القدوس ليمكث فيها ويحييها.

والكنيسة أخيراً "رسولية" لأنها تأسست على إيمان الرسل وكرازتهم، ولأنها لا تزال تعلن هذا الايمان وتبشّر بتلك الكرازة.

ويختم النشيدَ بمجد ترنيمةٌ لمصير البشرية الالهى، أى للقيامة والحياة الأبدية: "ونترجّى قيامة الموتى والحياة فى الدهر الآتى. آمين".

انه لضلال وانحراف أن تهمل بعض الكنائس المسيحية فى عصرنا ترتيل قانون الايمان، ولا سيمّا فى أثناء الليتورجيا الالهية، فتستبدله ببعض الترانيم المستحدثة التى تعطى غذاءً عقلياً جافاً وينقصها الملء والأصالة. لقد فقد قانون الايمان النيقاوى فتنته ومجده فى الأوساط المسيحية منذ أن جعل منه المجمع التريدنتينى مجموعة عقائد وعبارات تفسّر براهين فلسفية فى "التعليم المسيحى" الذى وضعه. وهكذا غاب عن بالنا أن قانون الايمان لا يعرض الايمان المسيحى فى عبارات عقلية وعقائدية بل فى شهادة حياتية تجعل المسيحى يهتزّ حياةً وفرحاً ومجداً. الايمان المسيحى يصلنا صلة مباشرة بالحياة، بالمجازفة، بالمغامرة. انه لا يدخلنا فى أمان العقل وطمأنينته الهنيئة الزائفة، بل يرمى بنا فى بحر اللانهاية، فى عالم الله.

http://www.islameyat.com/arabic/derasat/alah_alkhaleq/
alah_alkhaleq.htm - 3

السياق التاريخى للرواية وعصر النهضة الاوروبية

فى سياق انتـقال مجتمع أوروبا الغربيـة من النمط الزراعى الإقطاعى محدود الأفق إلى النمط الجديد الصناعى الرأسمالى بآفاقه المفتوحة ، وعبر صراع وتناقض نوعى متعدد الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والسياسية ، بدأت تراكماته الأولى فى القرنين الخـامس عشـر والسـادس عـشر .فى هذا السـيـاق تولدت المفـاهيم والأفكار والمدارس الفلسفـية معلنـة بداية عصر جـديد للبشرية ، عـصر النهضـة والتنوير. لكن ولادة هذا العصر لم تكن عملية سهلة فى المكان أو الزمان ولم تـتـم أو تظهر معالمها دفعة واحدة ، أو اتخذت شكل القطع منذ اللحظة الأولى مع النظام أو الحامل الاجـتماعى القديم ، إذ أن هذا الانقطاع لم يأخـذ أبعاده فى الانفـصام التـاريخى بين العـصر الإقطاعى القـديم وعصر النهضة والتنوير الجديد إلاَّ بعد أربعه قرون من المعاناة شهدت تراكماً مادياً وفكرياً هائلاً من جـهة ، وتحولات ثورية فى الاقـتصـاد والتجـارة والزراعة والمدن كانـت بمثابة التجـسيد لفكر النهـضة والإصلاح الدينى والتـنـوير من جهة والتـلاحم مع هذه المنظومة الفكرية الجديدة من جهة أخرى ، تمهيداً للثورات السيـاسية البرجوازية التى أنجزت كثيراً من المهمـات الديمقراطـية لمجتـمعات أوروبا الغـربية فى هولندا فى مطلع القـرن السابع عشر، وفى بريطانيا من ١٦٤١ 1688_، ثم الثورة الفرنسية الكبرى ١٧٨٩ 1815 _، والثورة الألمانية فى منتصف القرن التاسع عشر .

لقد كان نجـاح هذه الثورات بمثابة الإعلان الحقـيقى لميلاد عصر الـنهضة والتنوير أو عصر الحداثة ففى هـذا العصر انتقلت أوروبا الغربية من مجتـمع الطبيعة المحكوم بنظرية الحق الإلهى إلى المجتمع المدنى، مجتمع الديمقراطية والثورة العلمية الكبرى التى أحدثت زلزالاً فى الفكر الأوروبى الحديث كان من نتائجه الرئيسيـة "انتقال موضوع الفلسفة من العـلاقة بين اللـه والعالم، إلى العـلاقـة بين الإنسان والعـالم وبين العـقل والمادة [(١)].

والسؤال. . ما هى المقدمات المادية والفكرية التى دفعت نحو ولادة عصر النهضة؟

المقدمات الأولى أو المرحلة الانتقالية نحو أسلوب الإنتاج الرأسمالى :

قلنا فى المحاضـرة الأولى أن الفكر الذى ساد فى المرحلة السابقة (الإقطـاعية) لم يهتم ببحث المسائل المطروحة بما يدفع نحو الانتقـال من حالة الجمود أو الثبات إلى حالة

(١) د.هشام غصيب -الخطاب العربي وتحديات الحداثة -مجلة أوراق-رابطةالكتاب الأردنيين-تشرين أول١٩٩٨-ص٢١

النهوض والحركة الصاعدة ، ولم تسفر تلك المرحلة (التى ما زلنا نعانى من رواسبها فى وطننا حتى اللحظة) عن نتائج إيجابية تذكر سواء فى الفلسفة أو فى العلم ، ذلك أن "المفكرين" لم يتطلعوا إلى البحث عن الحقيقة بل عن وسائل البرهان على صحة العقائد الدينية خدمة لمصالح الملوك والنبلاء الإقطاعيين ورجال الدين .

كان لابد لهذه الفلسفة القائمة على مثل هذه الأسس أن تسير فى درب الانحطاط فى ظروف بدأ فيها يتعزز العلم مع بدايات تشكل أسلوب أو نمط الإنتاج الجديد فى أحشاء المجتمع الإقطاعى ما بين القرنين الرابع والخامس عشر .

كان بداية ذلك التشكل عبر إطارين كان لابد من ولادتهما مع اقتراب نهاية تلك المرحلة وهما : إطار التعاونيات (٢) ، وإطار المانيفاكتوره (٣) التى كانت البدايات التمهيدية نحو ولادة المجتمع الرأسمالى حيث ظهرت المانيفاكتورات فى المدن الإيطالية أولاً ثم انتقلت إلى باقى المدن الأوروبية .

فى هذه المرحلة الانتقالية ، نلاحظ تطوراً ونمواً للمدن وظهور التجار والصناعيين وأصحاب البنوك ، والاكتشافات التكنيكية المغازل الآلية - دواليب المياه - الأفران العالية ودورها فى صناعة التعدين واختراع الأسلحة النارية والبارود والطباعة فى أواسط القرن الخامس عشر .

فيما بعد تم إحراز نجاحات أخرى عززت تطور أسلوب الإنتاج الرأسمالى الصاعد والمنتشر فى أوروبا ، وارتبطت هذه النجاحات بعناوين كثيرة ضمن محورين أساسيين :

١ الكشوفات الجغرافية مع نهاية القرن الخامس عشر وبداية السادس عشر ، خصوصاً اكتشاف أميركا والطريق البحرى إلى الهند ورحلة " ماجلان " حول الأرض وبالتالى إرساء أسس التجارة العالمية اللاحقة,٢, ترافق كل ذلك مع تغيرات ثقافية

---

(١) التعاونيات : مشغل للحرفين الذين تحولوا الى عمال ماجورين بعد أن قام الاقطاعيون بطردهم بسبب عدم وجود فائض ، وكانوا ينتجون سلعة واحدة فقط ، تحت اشراف التاجر أو المرابى.

(٢) الما ينفاكتورة: وهى فرعين :

ا-المشتتة : وتعنى حصول كل حرفى على القيام بعمل معين فى بيتة بعيدا عن المشغل

ب-ممركزة : وتعنى قيام رب العمل بشراء المشاغل والمواد الخام واقامة المنشأة التى يعمل تحت سقفها عدد من العمال المأجورين. . . . . وفى هذا الشكل من المايفاكتورة ، وجد ما يعرف بـ "تقسيم العمل" ، اما معنى الكلمة :ماينفاكتورة فهى المصنوع اليدوى (manus وتعنى يدfactura X وتعنى مصنوع).

وفكرية رحبة كسرت الجمود الفكرى اللاهوتى السائد ، وأدت إلى " تهاوى استبداد الكنيسة فى عقول الناس " وإخفاق وتراجع نفوذ الكنيسة الاقتصادى والسياسى ، وظهور مجموعات من المثقفين البرجوازيين قطعوا كل صلة لهم بالكنيسة واللاهوت الدينى المذهبى ، وارتبطوا مباشرة بالعلم والفن ، وقد سمى هؤلاء بأصحاب النزعة الإنسانية "HUMANISM" ، (وهو مصطلح نورده هنا لأهميته إذ أنه دل آنذاك على الثقافة الزمنية فى مواجهة الثقافة اللاهوتية أو السكولائية التى تحدثنا عنها فى المحاضرة السابقة) وقد أخذ هؤلاء المثقفون من أصحاب النزعة الإنسانية على عاتقهم معارضة ونقض المفاهيم والعلوم الدينية الكنيسية عبر نشر علومهم الدنيوية التى كانت بالفعل أقرب إلى التعبير عن مزاج البرجوازية الصاعدة آنذاك . إنَّ المسألة المركزية هنا التى نلفت الانتباه إليها ، هى أن هذا العصر سمى عصر البعث renaissance الذى تولت قيادته ووجهت مساره الطبقة البرجوازية الصاعدة آنذاك .

وفى ظل هذا الوضع _كما يقول المفكر العربى سعيد بن سعيد العلوى _كان من "الطبيعى" أن تسعى البرجوازية الصاعدة بعد أن امتلكت مقومات الوجود الاجتماعى والسياسى إلى نشر ما تؤمن به من قيم ومعتقدات وآراء وأفكار فى كافة مجالات العلوم والمعارف الجديدة ؛ حيث وجد الفكر الفلسفى العقلانى وفكر التنوير عموماً عند هذه الطبقة الرعاية والتشجيع ، ساعدها على العمل والإنتاج من جهة ، وأوجد لها التبرير الكامل بالمطالب الكبرى لها - كطبقة صاعدة - فى المساواة فى الحقوق والحرية فى اعتناق الآراء المختلفة مع الكنيسة وفى التفكير والعمل خارج إطار الكنيسة أو الدائرة المقدسة ، حيث بدأت فى التبلور ، المفاهيم والقيم الجديدة ، وبدأ الحديث عن المصلحة والمنفعة والصالح العام ، والرابطة الاجتماعية التى تعنى الرفض الضمنى للنظام القائم على أساس التمايز الاجتماعى ؛ إنه الانقلاب فى التصورات الإيديولوجية ، فعوضاً عن النظرة "العمودية" حيث يكون ترتيب الناس فى أعلى وأدنى تبرز النظرة "الأفقية" لأعضاء الوجود الاجتماعى الواحد حيث يكون المبدأ الوحيد المقبول للوجود وللعمل معاً هو شعار "المساواة" (١) .

ولكن ما هى المنطلقات الأولية أو العناصر الجوهرية التى دفعت نحو هذا التشكل

---

(١) سعيد بن سعيد العلوى -نشأة وتطور مفهوم المجتمع المدنى (بحوث ومناقشات المجتمع المدنى فى الوطن العربى)-مركز دراسات الوحدة العربية-١٩٩٢-ص٤٤/٤٥/ ٤٦.

والاستمرارية فى سيرورة عصر النهضة ؟؟

أولاً : المرحلة التاريخية الأولى لعصر النهضـةأعتقد أن كافة الدراسات التى تناولت المرحلة التاريخية الأولى من عصر النهضة وما يطلق عليها "المرحلة الانتقالية" تتفق على أن العنصر الرئيـسى لهذا العصر بكل مـعطياته الاقتصـادية والاجتماعـية والثقافـية هو: "الفردية أو الإقرار باهتمـامات الشخصية الإنسانيـة وحقوقها ومصالحهـا كموقف نقيض للكنيسة الـتى ألغت هذا الحق وصادرته طوال أكثر من ألف عـام ، دون أن نغفل إطلاقا دور التجـارة التى شكلت العـماد الاقـتصادى للـطبقة البـرجوازية" ؛ التـى وجدت فى التجارة "سندها المعنوى بما تستدعيه من نظام فى المعارف وفى القيم ، لأن عالم التجارة هو عالم الامتلاك والبضاعة والتنقل الحر فى الزمان والمكان ، والتاجر كان يجد نفسه فى ذلك العـالم ممثلاً ، فـاعلاً و سيـداً تام السيـادة غايتـه الربح ولا حاجـةِ له للراهب أو لسلطان الكنيسـة" (١).

أما أبرز المفكرين الأوائل الذين وضعوا اللبنات الأولى لهذه المرحلة هم:

- نيقولا ميكافيللى (١٤٦٩ م. 1527 _م.)

– هو من أوائل المنظرين السياسيين البرجوازيين ، حاول فى مؤلفاته البرهنة على أن البواعث المحركة لنشاط البشـر هى الأنانية و المصلحة المادية، وهو صـاحب مقولة :" أن الناس ينســون موت آبائـهم أسرع من نسـيانهـم فقـد ممتلكاتهم" ، إن الـسمة الفـردية والمصلحة عنده همـا أساس الطبيـعة الإنسانية؛ ومـن جانب آخر فقـد رأى أن القوة هى أساس الحق فى سـياق حديثه عن ضـرورة قيام الدولة الزمنية المضـادة (البديلة) لدولة الكنيـسة؛ ويؤكـد على أن ازدهار الدولة القـوية المتـحررة مـن الأخلاق ، هو القـانون الأسمى للسياسـة وأن جميع السبل المؤدية لهذا الهدف طبـيعية ومشروعة بما فـيها السبل اللاأخلاقية (كـالرشوة والاغتيال ودس السم والخيـانة والغدر)؛ والحاكم عنده يجب أن يتمـتع بخصال الأسد والثـعلب ، وسياسـاته هى سياسـة "السـوط والكعكة"؛ هذه هى النزعة الميكافيلية التى تبرر كل شىء للوصـول إلى الهدف السياسى ، وهى توضح معنى الفردية والإقرار بالاهتمامات الشخصية التى أشرنا إليها أعلاه.

---

(١) المصدر السابق ص ٤٦ .

- نيقولا كوبرنيكس (١٤٧٣ م. 153? _م.)

- ساهم هذا المفكر فى تحطيم الإيديولوجية اللاهوتية القائمة على القول بمركزية الأرض فى الكون وذلك عبر اكتشافه لنظرية مركزية الشمس Helio Contricism التى قام على أساسها علم الفلك الحديث؛ وهذه النظرية من أهم منجزات "كوبرنيكس" على الإطلاق وهى تستند إلى مبدأين :_

أولاً: ليست الأرض ثابتة فى مركز الكون بل تدور حول محورها الخاص؛ وقد استطاع من خلال ذلك تفسير تعاقب الليل والنهار.

ثانياً: الأرض تدور حول الشمس مركز الكون.

- وبالرغم من أن كوبرنيكس أخطأ فى موافقته على النظرة السائدة آنذاك عن "محدودية الكون التى أثبت العلم المعاصر أن الكون الذى نعيشه لامتناه ولامحدود ، كما أخطأ فى أن الشمس مركز الكون" إلا أنه كما يقول إنجلز : " تحدى هيبة الكنيسة فى مسائل الطبيعة ووضع الأسس الأولى لبداية تاريخ تحرر العلوم الطبيعية من اللاهوت" .

- جوردانو برونو (١٥٤٨ م. 1600 _م.)

- فيلسوفاً وعالماً فلكياً، قام بتطوير وتصحيح نظرية كوبرنيكس، بدأ حياته راهباً وبسبب أفكاره المادية انفصل عن الكنيسة وتفرغ لنظرياته العلمية، آمن بـ "لا نهائية" المكان أو لانهائية الطبيعة، ورفض مركزية الشمس فى الكون مؤكداً على أن لا وجود لهذا المركز إلا كمركز نسبى فقط "فشمسنا ليست النجم الوحيد الذى له أقمار تدور حوله" فالنجوم البعيدة هى شموس أيضاً لها توابعها، كما افترض أن جميع العوالم فى هذا الكون مأهولة ، يدفعه إلى ذلك إيمانه بأن كل ما فى الطبيعة ذو نفس استناداً إلى إيمانه بمذهب حيوية المادة " HYLOTOISM " الذى اعتنقه كغيره من الفلاسفة الطبيعيون [١] ؛ وهو أول من قال بوجود التجانس الفيزيائى بين الأرض والكواكب وهذه التنبؤات لم تؤكد علمياً إلا فى أواسط القرن العشرين.

- لقد حطم برونو التصورات القديمة عن العالم المخلوق ليجعل الكون ممتداً إلى ما لا نهاية وهو القائل بأن: "الكلمة الأخيرة فى كل مجال من مجالات المعرفة تكمن فى

---

(١) لمزيد من المعلومات راجع كتاب موجز تاريخ الفلسفة ،ص٢٠٥-٢١٣ .

العقل وحده" ؛ ألقى القبض عليه من قبل محاكم التفتيش التى سجنته ثمانية سنوات أحرقوه بعدها على أحد أعمدة التعذيب بعدما رفض إنكار فلسفته وتوجهاته العلمية.

العلماء الطبيعيون:

ليوناردو دافنشى (١٤٥٢ م. 1519 _م.)كان فناناً وعالماً موسوعياً ومصمماً تكنيكياً قام بوضع عدد من التصاميم لبعض الأجهزة أو الأجسام الطائرة والمظلات، وهو من أوائل المفكرين الذى استخدموا المنهج التجريبى الرياضى فى دراسة الطبيعة ، كان ليوناردودافنشى من أوائل المفكرين الذين قدّروا عالياً افكار ابن رشد ، وهو الذى إطلق عليه صفة " شارح أرسطو العظيم " .

جاليليو (١٥٦٤ م. 1642 _م.)

وهو من الرموز الخالدة فى علوم الفلك .. كان لاكتشافاته الفلكية بواسطة تلسكوب صممه بنفسه دوراً كبيراً فى انتصار نظرية كوبرنيكس وبرونو وأطلق عليه اسم "كولومبس السماء" .

كان إيديولوجيى الكنيسة يعتبرون البرهان على صحة نظرية كوبرنيك وبرونو مستحيلاً؛ وبعد اكتشاف جاليليو أصبح مؤكداً صحة هذه النظرية.. لذا أصدرت الكنيسة مرسوماً بتحريم نشر أية أفكار عنها واعتبرت كل ما صدر عنها كتب محرمة؛ إن آراء جاليليو هذه أحالته إلى محاكم التفتيش حيث جرت محاكمته الشهيرة فى ١٦٣٣/٠٢/١٣ التى اضطر فيها شكلياً إلى أن يتبرأ من "ضلالاته" و "أوهامه" وخرج من السجن بعد هذه "البراءة" ليؤكد بعد ذلك بصوت عال وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة.. إنها تدور ... إنها تدور!!

تميزت فلسفته بمعطيات مادية فى كل استنتاجاتها بالرغم من النزعة المثالية فى مقدماتها التى تبدى فى نظرته لأصل المجموعة الشمسية ، فعلى الرغم من قناعته بلا نهائية العالم حاول تفسير بنيان الكون بقوله: " إن الله خلق العالم في زمن معين، ووضع الشمس فى مركزه، ووهب الكواكب حركتها باتجاه الشمس عندما غير فى نقطة معينة حركتها من مستقيمة إلى دائرية وهنا يتوقف الفعل الإلهى حيث تتولى الطبيعة امتلاك قانونياتها الموضوعية الذاتية التي يدرسها العلم وحده".

يعتبر جاليلو من أبرز مفكرى ذلك العصر الذين صاغوا النظرة الدينية[1] deism إلى الطبيعة التى إعتنقها عدد من فلاسفة ومفكرى القرنين السابع عشر والثامن عشر؛ أسهمت هذه النظرة إلى جانب أصحاب النزعة الإنسانية والفلسفة البانتيئية (وحدة الوجود) فى تعزيز وتطور الفلسفة العقلانية والمنهج المادى العلمى كمنطلقات أساسية لعصر النهضة.

ثانياً: المرحلة التاريخية الثانية أو تطور الفلسفة الأوروبية فى عصر الثورات البرجوازيةأواخر القرن السادس عشر ونهاية القرن الثامن عشر :-أدى تفسخ العلاقات الاجتماعية والاقتصادية فى النظام الإقطاعى الأوروبى إلى تغييرُ كبير فى الدور الذى يلعبه الدين فى المجتمع ورغم ذلك فقد ظل الدين يحتل مواقع أساسية وهامة فى ذهنية الناس ونفوسهم ، ولكن لا شك أن تفسخ العلاقات الاجتماعية الاقتصادية وتراجع الهيمنة الثقافية الفكرية اللاهوتية أدى إلى خلق المناخ اللازم لقيام الثورات البرجوازية الأولى فى القرنين السادس عشر والسابع عشر؛ بعد أن توفر الظرف الموضوعى الذى أدى إلى انتشار العلاقات الرأسمالية وتفشيها فى مسامات المجتمع الإقطاعى وبروز العامل الذاتى عبر التحالف بين قوى البرجوازية المدينية الصاعدة، وشرائح من الأرستقراطية المبرجزة التى تشابكت مصالحها مع مصالح البرجوازية وتحولت ملكيتها للأرض كلياً أو جزئياً من حيث توجيه العملية الإنتاجية لخدمة أغراض وتوجهات النمط الرأسمالى الجديد (الصاعد) .

بالطبع اتخذت هذه العملية فى سياق حركتها الصاعدة مساراً تدريجياً بالنسبة للرؤى والأهداف الفكرية والفلسفية العامة؛ فقد بدأت هذه الحركة خطواتها الأولى تحت راية النزعة الدينية الإصلاحية التى يتزعمها مارتن لوثر (١٤٨٣ م. 1546 ـم.) الذى كان مؤيداً ومطالباً بالإصلاح المعتدل إلى جانب أنه أنكر دور الكنيسة ورجال الدين كوسطاء بين الإنسان والله، وأكد أن "خلاص" الإنسان لا يتوقف على أداء الأفعال الخيرة والأسرار الغامضة والطقوس وإنما يتوقف على الإيمان المخلص الذى يستند إلى أن الحقيقة الدينية لا تقوم على "التقاليد المقدسة" والمراسم وإنما على الإيمان دون أى

---

(١) الدينية أو الربوبية هى الاعتقاد بوجود اله كسبب أولى لا شخصى للعالم ،والعالم من وجهه النظر الدينية قد ترك لفعل قوانينة الخاصة بعد أن خلق ، أنكرت هذة النظرية العناية الالهية واعتبر مؤيدوها من أصحاب المذهب الالحادى ،ومن أنصارها فيما بعد . فولتير وروسو فى فرنسا-وجون لوك ونيوتن فى انجلترا.

وساطة من الكنيسة، وقد عبرت هذ المطالب عن الصراع بين النظرة العامة البرجوازية المبكرة للعالم من جهة، والأيديولوجية الإقطاعية والكنيسة من جهة أخرى (١).

ومما لا شك فيه أن هذه النزعة الإصلاحية الدينية ساهمت فى فتح آفاق القطيعة بين الدين والدولة وتعميق تطور مفاهيم المجتمع المدنى والمثل السياسية البرجوازية ومؤسسات الدولة الديمقراطية من جهة؛ وتطور الفلسفة التجريبية والمنهجية العلمية من جهة أخرى، مما أدى إلى فقدان الدين لسيطرته فى ميدانى العلم والفلسفة، وهى خطوة هامة بالرغم من بقاء دوره بالنسبة لعامة الشعب فى المجتمع الرأسمالى (٢).

وفى ضوء هذا التطور الذى أصاب كل مناحى الحياة فى عصر النهضة، رفع فلاسفة هذا العصر رغم الاختلافات بين مذاهبهم شعار "العلم" من أجل تدعيم سيطرة الإنسان على الطبيعة ورفض شعار العلم من أجل العلم.. لقد أصبحت التجربة هى الصيغة الأساسية للاختراعات والأبحاث العلمية التطبيقية فى هذا العصر وأبرزها:

* صياغة القوانين الأساسية للميكانيك الكلاسيكى بما فيها قانون الجاذبية الذى وضعه نيوتن (١٦٤٣ - ١٧٢٧) .

* تطوير علوم الرياضيات والهندسة والفيزياء والأحياء _ديكارت ولايبنتز

* اكتشاف الدورة الدموية- هارفى - " تأكيد اكتشاف ابن النفيس"

* قوانين الميكانيك وتعريف مفهوم العنصر الكيميائى _بويل.

* ميزان الحرارة الزئبقى والضغط الجوى _تورشيللى (أحد تلامذة جاليليو) لم يكن سهلاً لهذه الاكتشافات العلمية وغيرها أن تكون بدون تطور الفلسفة عموماً والمذهب التجريبى على وجه الخصوص ، فى سياق الحراك والتناقض والصراع الاجتماعى الدائم

---

(١) الموسوعة الفلسفية-دار الطليعة-بيروت ١٩٨١-ص ٤١٣.

(٢) رغم الأهمية التاريخية لتطور الفلسفة بوجهيها المثالي و المادي في عصر النهضة والتطور في الاختراعات العلمية من جهة ، وتراجع السلطة الدينية و السياسية المطلقة للنظام القديم ، وبروز مفاهيم المجتمع المدني و المساواة الديمقراطية ، وتعرية زيف الأوهام و الخرافات من جهة أخرى ، إلا ان أحداً من مفكري أو فلاسفة ذلك العصر الذين نجحوا في كسر هيمنة المطلق الديني (الكنيسة) و الخرافات و الأوهام السائدة في العصر الإقطاعي ، لم يتوصلوا أو يكتشفوا مصدر هذه الأوهام الراسخ في الأساس المادي للعلاقات الإجتماعية ، وبالتالي لم يدركوا أن النجاح النهائي في هذه العملية لن يتم إلا باستئصال تلك العلاقات و التناقضات الاجتماعية التي تجعل وجود أية خرافات أو أوهام أمراً ممكناً ،.. هذه هي عبقرية ماركس فيما بعد .

والمستمر بوتائر متفاوتة فى تسارعها بين القديم والجديد ، إذ أنه بدون هذه الحركة والتناقض لم يكن ممكناً بروز الدعوة من أجل التنيير والتقدم التى عبر عنها فلاسفة عصر النهضة فى أوروبا أمثال فرنسيس بيكون، ديكارت، هوبس، لايبنتز، سبينوزا.

- فرنسيس بيكون (١٥٦١ م. 1626 _م.)

- فيلسوف انجليزى "أول من حاول إقامة منهج علمى جديد يرتكز إلى الفهم المادى للطبيعة وظواهرها"(١) ؛ وهو مؤسس المادية الجديدة والعلم التجريبى وواضع أسس الاستقراء العلمى؛ فالغرض من التعلم عنده زيادة سيطرة الإنسان على الطبيعة وهذا لا يمكن تحقيقه إلاّ عن طريق التعليم الذى يكشُف العلل الخفية للأشياء.

- دعا أيضا إلى النزعة الشلكية فيما يتعلق بكل علم سابق بحيث يجب أن تكون هذه النزعة الخطوة الأولى نحو الإصلاح وتطهير العقل من المفاهيم المسبقة والأحكام المبتسرة (الأوثان) والأوهام التى تهدد العقل بشكل مستمر (٢).

- لقد شك بيكون فى كل ما كان يظن "أنه يقين حق" غير أن الشك عنده لم يكن هدفاً بذاته بل وسيلة لمعرفة الحقيقة؛ وأول خطوة على هذا الطريق تنظيف العقل من الأوهام الأربعة "أوهام بيكون" أولاً: أوهـــــام القبيلة:

وهى أوهام طبيعية بالنسبة إلى البشرية عموماً، فقد زعم الإنسان باطلاً أنه مستوى الأشياء؛ والعكس هو الصحيح لأن إدراك الإنسان العقلى والحسى تصوير لنفسه وليس تصويراً للكون ، أى أنها أقرب إلى العرف والعادات الموروثة فى بلادنا التى يصر الناس على أنها صحيحة رغم كل هذا التغيير من حولنا ورغم كل ما جرى لنا من كوارث وهزائم بفعل إيمان شعوبنا الأعمى بالجوانب المظلمة فى تراثنا القديم.

ثانياً: أوهام الكهف

وهى تتمثل فى الأفكار التقليدية القديمة والتى تركز على الحاضر دون الميل إلى تغييره على أساس أن الأفكار السابقة (القديمة) الدينية والاجتماعية وغيرها. . هى أفكار "لا يمكن الشك بها" كما يقول العامة؛ وفى سخريته من هذه الأفكار والمعتقدات

(١) موجز تاريخ الفلسفة - مصدر سبق ذكره - ص ٢٣٨ .

(٢) الموسوعة الفلسفية - مصدر سبق ذكره - ص ٩٩ و ص ١٦٤ .

القديمة ، يقول بيكون فى كتابه الاورجانون [1] الجديد: "إن المعارف والمعتقدات القديمة المطلقة السكولائية هى حكمة مهلكة للمجتمع وشىء مفسد للأخلاق.. إنها حكمة الفئران التى لا تترك بيتاً بالتأكيد إلاّ وهو آيل للسقوط" .

ثالثاً: أوهام السوق

وتنشأ من بعض الألفاظ التى يستخدمها الناس أثناء عملية المتاجرة، فالتخاطب هنا يتم عن طريق "لغة السوق" ووفقاً لعقلية السوق والعامة من الناس، حيث ينشأ عن سوء تكوين هذه الكلمات تعطيل شديد للعقل[2].

رابعاً: أوهام المسرح

وهى الأوهام التى انتقلت إلينا من نظريات الفلاسفة المختلفة، وقوانين البراهين والأدلة الخاطئة؛ وهى التى يسميها بيكون "بأوهام المسرح" إذ أن جميع الأنظمة الفلسفية التى نتلقاها عن الفلاسفة من وقت لآخر ليست سوى روايات مسرحية فى رأى "بيكون".

إن بيكون رأى فى هذه الأوهام التى يطلق عليها أحياناً "أخطاء العقل" عقبة فى وجه الحقيقة وأن الوسيلة الوحيدة لتذليل هذه العقبة تكمن فقط فى الأساليب الجديدة للتفكير، والوسائل الجديدة للفهم والعقل التى تستعين بالمنهج التجريبى فى مواجهة المنهج الدوجمائى أو الجمود!!

إذن لقد كان بيكون "أعظم عقل فى العصور الحديثة.. قام بقرع الجرس الذى جمع العقل والذكاء.. وأعلن أن أوروبا قد أقبلت على عصر جديد [3] .!!

رينيه ديكارت (١٥٩٦ م. 1650 م.)

وهو فيلسوف فرنسى وعالم رياضيات وفيزيائى وعالم فسيولوجيا؛ بعد أن أدى فترة تجنيده العسكرية ، استقر فى هولندا الدولة الرأسمالية الأولى فى عصره حيث كرس نفسه للبحث العلمى والفلسفى؛ وبسبب آراءه اضطهده اللاهوتيون الهولنديون مما اضطره

(١) ول ديوارنت - قصة الفلسفة - مصدر سبق ذكره -١٢٦

(٢) الاورجانون معناها الإله .

(١٥) قصة الفلسفة - مصدر سبق ذكره - ص ١٣٥(١٦) الموسوعة الفلسفية - ص ٢٠٩ / ٢١٠(١٧) المصدر السابق ص ١٣٥(١٨) العقلانية في فلسفة الياس مرقص - قضايا و شهادات - مؤسسة عيبال - العدد الخامس - ربيع ١٩٩٢ - ص ١٠٦ .

إلى الانتقال إلى السويد عام ١٦٤٩ حيث مات بعد ذلك بعام.

وترتبط فلسفة "ديكارت" بنظريته فى الرياضيات وعلم نشأة الكون "الكوسموجونيا" والفيزياء؛ وهو أحد مؤسسى الهندسة التحليلية [١] .

كان "ديكارت" فى مبحث المعرفة مؤسس المذهب العقلانى ، هذا المذهب الذى يرتكز عنده على مبدأ الشك المنهجى أو الشك العقلى "الشك الذى يرمى إلى تحرير العقل من المسبقات وسائر السلطات المرجعية" ومن سلطة السلف ، الشك الذى يؤدى إلى الحقيقة عن طريق البداهة العقلية كالحدس ـ التحليل ـ التركيب [٢] .

لقد أقام "ديكارت" وفق أسس الشك المنهجى والبداهة العقلية؛ يقينه الأول من مبدأه البسيط الذى عرفناه من خلاله "أنا أفكر.. أنا موجود" ، هذا المبدأ الأول هو بداية كل فكر عقلانى وهو ما سنجده مضمراً وصريحاً فى الفلسفة العقلانية من ديكارت إلى ماركس، إنه المبدأ الذى وضع الذات والموضوع فى علاقة ضرورية عقلية ديالكتيكية، وأسس مبدأ وحدة الفكر والوجود.. لكن "ديكارت" رغم ذلك كله فصل بين العقل والطبيعة بإرجاعها إلى ماهيتين مختلفتين هما: الفكر والامتداد، ولجأ إلى الإرادة الإلهية للربط بينهما.

وفى هذا السياق يؤكد المفكر العربى "إلياس مرقص" [٣] أن: شرط تأسيس العقلانية فى الفكر العربى يقتضى أولاً دراسة لمقولة العقل وابراز مقولة الفكر وتوابعها ولاسيما "المفهوم" ومقولة "الشكل" ويقتضى ذلك العودة إلى المبدأ الديكارتى العقلى "أنا أفكر.. أنا موجود" الذى يؤسس العقلانية على مفهوم الإنسان الفرد و الخاص و العام أوالكلى؛ الأنا التى قوامها الفكر والعمل ويقتضى ذلك أيضاً مجاهدة النفس ونبذ أوهامها ومسبقاتها وكبح أهوائها ونزواتها وجموحها على صعيد الفرد والجماعة والطبقة والأمة والحزب.

---

(١) موجز تاريخ الفلسفة -مصدر سابق-٢٤٥ .

(٢) المصدر السابق-ص,٢٤٦

(٣) المصدر السابق ص ٢٥٠-٢٥١ .

الأفكار الأساسية فى فلسفة "ديكارت"

ينطلق فى فلسفته من أثينية DUALISM الروح والجسد، ويسلم بوجود جوهرين مستقلين هما: مـادى وغير مادى، يتمتع الجوهر غير المادى بصفة أسـاسية هى التفكير، بينما يتـميز الجـوهر المادى بالامتداد ، إنه كـما يقول مـاركس : يفصل فصـلاً تاماً بين فيـزيائه وميتافـيزيقاه فـفى إطار الفيزياء تشكل المادة الجـوهر والأساس الوحيـد للوجود والوعى" (١) .

لقد بدأ "ديكارت" من "التشكيك بيقينية جميع المعارف التى كانت تعتبر حقيقة لا يرقى إليها الشك" إنـه ينطلق من الشك المطلق الكلى والراديكالى لكنه لم يكن لا إدرياً GNOSTIC ولا ريبيـاً ،(إنه ينتقد المعـرفة الموجـودة بهدف البحث عن مـعرفة أكـثر يقينية) ، يدفعه فى ذلك الإيمان بوجود مثل هذه المعرفة ، فالشك عنده وسيلة لامتحان معـارفنا ومنهجاً للـوصول إلى اليقـين ، فمهـما اتسعت دائرة الشكوك يـبقى هناك فى النشاط المعرفى شىء لا يرقى إليه الشك (الشك ذاته) ، وفى كل الحالات يبقى وجود الشك ذاته ، وبما أننى أشك فإننى أفكر وبما أننى أفكر إذن أنا موجود. .(٢).

* ولكن إذا كان الشك هو الوسيلة العقلية الوحيـدة التى استخدمها "ديكارت" فى البرهان على التفكير ، فما هى الكيفية التى بدأ بها شكوكه ؟ يجيب "ديكارت" أن من الممكن ألاّ يكون جسمى مـوجوداً فمن الجائز أن تكون هناك روح خبيـثة أوجدتنى على حالة أظن بهـا أن لى جسمـاً ، بينما لا أملكه فى الواقع ، ولكنى أعلم يقـيناً بأننى أنا الذات المفكرة والشاكة لست وهماً بل موجوداً أنا أفكر إذن أنا موجود. .

مشكلة المنهج عند ديكارت

نستنتج مما سبق أن معيار اليقين عند ديكارت لا يوجد فى الممارسة ، بل فى الوعى الإنسانى "الوعى بأننى أفكر. . إذن فأنا موجود" وبالرغم من أهمية هذا المعيار ، إلاّ أنه يؤشر على النزعـة المثالية عند "ديكـارت" التى تتعمق بالمنطلقـات الدينية التى وضعـها أساسـاً لمذهبه الفلسـفى ، فالبرهان على وجـود العالم يوجب أولاً البـرهان على وجود اللـه ، إذ "أن فكرة الله تتميـز عنده بأنها وجود كامل لامـتناه ، فهو العلة الأولى وبما

(١) موجز تاريخ الفلسفة –مصدر سابق–٢٤٥ .

(٢) المصدر السابق–ص ٢٤٦.

أننا موجودون ومعلولون للعلة الأولى التى هى الله كان الله موجوداً؛ ورغم تأكيده على عدم ارتباط الفكر بالمدركات الحسية إلاّ أنه قال بوجوب تسلح العقل بالحدس والاستنباط للوصول إلى المعرفة اليقينية ، وحدد لذلك منهجاً يستند إلى أربع قواعد (١) هى:

,١ التسليم بيقينيـة المبادئ التى تبدو للعقل بسيطة واضحة لا تثيـر يقينيتها أى شك "ادراك الحقائق البـديهية _قاعـدة البداهة,٢, تقسيم كل مـشكلة إلى أجزائها "قـاعدة التحليل عبـر خبرة الحواس" ,٣ الانتـقال المنظم من المعروف والمبرهن عليـه إلى المجهول الذى يتطلب البـرهان "قاعـدة التـركيب أو المعـرفة التـى تُكتَسب عن طريق الحـوار مع الآخرين" ,٤ عـدم إغفال أى من مـراحل البحث المنطقـية والإحصـاء والاهتمـام بقراءة الكتب الجيـدة. أخيراً إن المهـمة الاساسيـة للمعرفـة عند ديكارت ، هى ضمان رفـاهية الانسان وسعادته عـبر سيطرته على الطبيعـة وتسخير قواها لصالحـه ، إن فلسفته _كما يقول ول ديورانت _تستند فى جـوهرها إلى التوجه فى تفـسير العالم كله (مـا عدا الله والنفس) بالقوانين الآليـة والرياضية؛ وفى ضوء ذلك فإن الفكـر التقدمى رأى فى هذا الفيلسـوف مفكراً عبـقرياً وعالماً مـجدداً "أدخل الفلسـفة الأوروبية التى كـانت من قبل لاهوتاً ، فى مرحلة جديدة تماماً" أعاد تأسيسها على العلم: الرياضيات والفيزياء ،هكذا ارتبط تقدم الفلسفة فى أوروبا بتقدم العلم/ التجربة ارتباط معلول بعلة(٢).

توماس هوبز (١٥٨٨م. 1679 _م.)

أحد فلاسفة القرن السابع عشر ، تـأثرت فلسفته المادية بالثورة البرجوازية الإنجليزية ضد الأرستقراطية الإقطاعية فى تلك المرحلة؛ رفض هوبز فى مذهبه فى القانون والدولة نظريات الأصل الإلهى للمجـتمع ، وقدم أول محـاولة فى نظرية العقد الاجتـماعى (٣) التى أكـد فيـها أن النظام الملكى المطلـق هو أفضل أشكال الدولة ، ولكن " تفـسيراته

(١) المصدر السابق ص ٢٥٠-,٢٥١

(٢) د.محمد الجابرى-تكوين العقل العربى-بيروت-مركزدراسات الوحدة -ص,٣٣٨

(٣) نظرية العقد الاجتماعى نظرية مثالية فى نشـوء الدولة والقانون كنتيجة لعقد أبرم عن وعى بين الناس ،حيث يتنازل الناس عن حريتـهم الشخصيـة لصالح الدولة لتأمين سلامـتهم و أملاكهم وحقـوقهم ، تطورت هذه النظرية فى القـرن السابع عشـر على يد هوبز وسـبينوزا ولوك وروسـو ،وكان التبـرير الايديولوجى لمطلب البرجوازية فى السـلطة السياسية ،تجلى قصور هذه النظريـة فى إعلانها أبدية القانون الطبيعى للملكية الخاصة وتبرر التفاوت الاقتصادى الطبيعى بين الناس.

وتحفظاته العديدة تترك متسعاً للمبادئ الثورية ، وتتركز فكرته لا على المبدأ الملكى بما هو كذلك وإنما على الطابع غير المقيد لسلطة الدولة (المركزى)؛ وهو يبين " أن سلطات الدولة تتفق مع مصالح الطبقات التى قامت بالثورة البرجوازية فى القرن السابع عشر ، كما تضمنت نظريته فى المجتمع والدولة بذور مادية للظواهر الاجتماعية " (١) .

تأثر هوبز بالحياة الفكرية النشطة التى عبرت عن بدايات الصراع بين الأرستقراطية والبرجوازية فى أوروبا عموماً وانجلترا بوجه خاص.

وكان موقفه منحازاً ضد المفاهيم المحافظة التى تطالب بإبقاء دور الكنيسة أو اللاهوت فى السلطة السياسية وأعلن أن المسألة المحورية هى التأكيد على الطبيعة الدنيوية والبشرية للسلطة السياسية ، والمصدر التعاقدى لسلطانها.

لقد كان توماس هوبز أبرز أعلام الفلسفة "الراديكالية أو اليسار الفلسفى" التى تبنت المادية الميكانيكية ودافعت عنها؛ وهو أول من حول الكوزمولوجيا الجديدة "علم بنيان العالم" بصيغتها الذرية ـ إلى أونطولوجيا شمولية متماسكة تدّعى تفسير الوجود بجميع ظواهره وتجلياته تفسيراً علمياً استنادا إلى علم الحركة أو الميكانيك متأثراً بصديقه "جاليليو" (٢) .

لقد أقام هوبز ترابطاً فى فلسفته بين الله أو القانون الطبيعى وبين العقل (الحالة المدنية أو المجتمع / الدولة) إذ أن الله عنده هو العقل الذى يسكن القانون الطبيعى ، والله بطبيعته لا يستطيع إلاّ أن يكون عقلانياً ، وهو لا يستطيع أن يحول الخطأ صواباً أو الشر خيراً، قوانين الطبيعة إذن هى قوانين العقل الأزلية الخالدة ، وتتخذ علمنة السلطة شكل نقلها من الحكم المؤسس على الحق الإلهى إلى الحكم المؤسس على العقل الإلهى؛ فالحالة الطبيعية هى حالة ينعدم فيها العقل، والحالة السياسية المدنية هى الحالة التى يحكم العقل عملية الإنتقال إليها "(٣) .

جوتفريد فيلهلم لايبنتز (١٦٤٦م. - ١٧١٦م.) وصل من خلال اللاهوت Theology إلى مبدأ الترابط المحكم (الشامل والمطلق) بين المادة

(١) الموسوعة الفلسفية-مصدر سابق ذكرة - ص٥٦٣ .

(٢) د.صادق العظم-دفاعا عن المادية والتاريخ-دار الفكر الجديد-١٩٩٠-ص٤٧ .

(٣) د.عزمى بشارة-مساهمة فى نقد المجتمع المدنى-مواطن-١٩٩٦-ص٦٨ .

والحركة" بعكس "ديكارت" الذى يقول: بجوهرين مستقلين مادى وغير مادى؛ إلتزم بمبدأ التجريبية فى المعرفة التى تعتبر الأحاسيس شيئاً لا غنى عنه للمعرفة ، ويوافق على القول بأنه لا يوجد شيء فى العقل إلاّ وسبق وجوده فى الأحاسيس ، غير أن التجربة والأحاسيس ، بالتالى لا تستطيع أن تفسر الجوانب الأساسية فى المعرفة وهذه الجوانب الأساسية تتمثل فى ضرورية بعض الحقائق وكليتها فلا تعميم معطيات التجربة ولا الاستقراء يمكن أن يكون مصدراً لمثل هذه الحقائق ، كان مثالياً موضوعياً حاول الجمع بين العلم والدين أو بين المادية والمثالية.. لقد رفض الكثير مما ورد فى كتاب جون لوك "محاولة فى الفهم الإنسانى" الذى كان أداة لنشر أفكار المادية والتجريبية المادية ودافع عن نظريته التى "تدافع عن المثالية والقبلية فى نظرية المعرفة" بتأكيده على أن الحقائق الكلية ذات منشأ قبلى Apriorp يعود إلى العقل ذاته، وحسب تعبيره "أن الدماغ الإنسانى لا يشبه لوحاً مصقولاً بقدر ما يشبه قطعة من الرخام عليها عروق ترسم ملامح التمثال الذى سينحته الفنان فيها".. وهذا يتناقض مع الفهم العلمى المادى للمعرفة التى تشترط انعكاس المعرفة فى الذهن عبر الحواس والتجربة والممارسة.

فى مؤلفه "العدالة الإلهية".. حاول أن يبرهن فيه على أن عالمنا الذى خلقه الله هو بالرغم مما فيه من شرور ، أحسن العوالم الممكنة _عندنا فى الشرق مثلاً يقال: لو اطلعتم فى الغيب لاخترتم الواقع _فما نراه من شرور هو شرط ضرورى فى رأيه للتناسق فى العالم ككل ، فى رأينا إن جوهر هذه الفلسفة هو الاستسلام للأمر الواقع ، وهو يقترب من فلسفة " ليس فى الإمكان أبدع مما كان " .

باروخ سبينوزا (١٦٣٢م. - ١٦٧٧م.)

وهو يهودى هولندى.. تشكل فلسفته أحد الاتجاهات الرئيسية فى مادية القرن السابع عشر؛ وقد أكد على أن الفلسفة يجب أن تعزز سيطرة الإنسان على الطبيعة.. دحض سبينوزا افتراءات رجال الدين اليهود عن "قدم التوراة" وأصلها الإلهى.. فهى ، أى "التوراة" كما يقول ليست وحياً إلهياً بل مجموعة من الكتب وضعها أناس مثلنا وهى تتلاءم مع المستوى الأخلاقى للعصر الذى وضعت فيه.. وأنها "سمة لكل الأديان" حول الحكم يعتبر "سبينوزا" أن الحكم الديمقراطى هو أرفع أشكال الحكم بشرط أن يكون تنظيم الدولة موجهاً لخدمة مصالح كل الناس ، ويؤكد أن المشاركة فى

السلطة العليا حق من حقوق المواطن الأساسية وليست منَّة من الحاكم؛ والحكم الفاضل فى رأيه هو الذى يشعر فيه الناس أنهم هم الذين يسيِّرون أمور الدولة وأنهم يعيشون وفقاً لإرادتهم الخالصة وفق عقلهم وتفكيرهم الخالص.

جون لـوك (١٦٣٢م. - ١٧٠٤م.)

من كبار فلاسفة المادية الإنجليزية، وقد برهن على صحة المذهب الحسى المادى الذى يرجع جميع ظروف المعرفة إلى الإدراك الحسى للعالم الخارجى.

رفض وجود أية أفكار نظرية فى الذهن.. فالتجربة بالنسبة له هى المصدر الوحيد لكافة الأفكار..! وحول فلسفته يقول ماركس : "لقد أقام لوك فلسفة العقل الإنسانى السليم.. أى أنه أشار بطريقة غير مباشرة إلى أنه لا وجود لفلسفة إلاّ فلسفة البصيرة المستندة إلى الحواس السليمة".

ومن آرائه الاجتماعية والسياسية قوله: "بأن مهمة الدولة هى صيانة الحرية والملكية الفردية، وعلى الدولة أن تسن القوانين لحماية المواطن ومعاقبة الخارجين عن القانون" وقال أيضاً " إن الحالة الطبيعية للبشر تتأكد عند سيطرة الحرية والمساواة كمفاهيم أساسية تحكم المجتمع "؛ وتتوزع السلطة عنده إلى سلطة تشريعية وسلطة تنفيذية وسلطة اتحادية.. كما طالب بالفصل التام بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، وقد دعمت آراؤه التوجهات الليبرالية فى بريطانيا آنذاك (١) .التنوير الفرنسى والفلسفة الألمانية فى القرن الثامن عشر (٢) :-

أولاً : التنوير الفرنسى

فى فرنسا وفى النصف الثانى من القرن الثامن عشر.. تطور أسلوب الإنتاج الجديد -الرأسمالى -فى أحشاء المجتمع القديم -الإقطاعى-، وقد شهدت فرنسا قبيل الثورة البورجوازية الفرنسية (١٧٨٩) بأربعة عقود حركة فكرية واسعة وقوية عرفت "بحركة التنوير" ، وضع رجالها نصب أعينهم مهمة نقد ركائز الإيديولوجية الإقطاعية، ونقد الأوهام والمعتقدات الدينية والنضال من أجل إشاعة روح التسامح الدينى وحرية الفكر

(١) فى نفس المرحلة جاء "بيركلى" وفلسفة المثالية الذاتية المغرقة فى الرجعية....وكذلك "ديفيد هيوم".

(٢) ألقيت هذه المحاضرة فى مقر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين -غزة- منتصف عام ٢٠٠٠- ندوة حوار حول التنويرالفرنسى والفلسفة الالمانية فى القرن الثامن عشر.

والبحث العلمى والفلسفى وإعلاء شأن العقل والعلم فى مواجهة الغيبية.

بالطبع لم يكن تيار التنوير الفرنسى متجانساً فإلى جانب المادية كانت المثالية وإلى جانب الإلحاد كان التيار الدينى ، ولذلك فقد كان الفكر الإنجليزى أحد أهم مصادر فكر التنوير الفرنسى ، وكلاهما وجها نقداً جاداً للنظام الإقطاعى والحكم المطلق ، ومهدا الطريق من أجل هدمه وتغيره انسجاماً مع وجهة نظر المصالح البرجوازية الجديدة .

شارل مونتسكيو (١٦٨٩م. - ١٧٥٥م.)

وهو من أوائل رجال التنوير الفرنسى. . وصاحب كتاب "روح القوانين" ، وفى كتابه هذا يرى مونتسكيو أن "إمكانية وجود أشكال الحكم المختلفة لا تعود إلى الظروف الاجتماعية التاريخية بل إلى التوافق بين شكل الحكم وبين الظروف الطبيعية للبلاد وامتدادها الجغرافى ومناخها. . ثم يأتى بعد ذلك كله نمط حياة الشعب وأشغاله الرئيسية (تجارة ، زراعة . .الخ) ودرجة رخائه أو فقره أو معتقداته وأخلاقه .

وفى جميع أشكال الحكم يدرس مونتسكيو الشروط التى تكفل له تأدية المهمة المناطة به ، مهمة ضمان حرية الفرد ، كما يبحث فى الظروف التى يتحول فيها الحكم إلى طغيان ، وهو يرى أن الضمانة الأساسية للحرية فى المؤسسات الدستورية التى تحد من العسف وتكبحه ، يرى فى التفانى وإخلاص كل فرد وتضحيته من أجل المصلحة العامة ، القوة المحركة فى النظام الديمقراطى وأساس ازدهاره .

ومن أهم آرائه ، رأيه فى الحكم المطلق الذى يعتبره شكلاً مناقضاً للطبيعة الإنسانية ومناقضاً للحقوق الشخصية وحصانتها وأمنها ، وفى مجال العقوبات يضع مونتسكيو حداً فاصلاً بين الفعل وبين نمط التفكير ، فالعقاب يستحق على الأفعال التى يقترفها الإنسان لا على أفكاره أو آراءه؛ إن عقاب الإنسان على أفكاره هو امتهان فاضح للحرية، كان أيضاً من المعادين للتعصب الدينى ورفض كافة أساليب التعذيب ودافع عن الزنوج وإلغاء الرق فى أميركا.

فرانسوا فولتير (١٦٩٤م. - ١٧٧٨م.)

لقد خلد تاريخ الثقافة اسم فولتير. . فهو الكاتب الكبير والعالم السيكولوجى وفيلسوف الحضارة والتاريخ؛ عاش كل حياته متاضلاً ضد الكنيسة والتعصب الدينى

وضد الأنظمة الملكية وطغيانها؛ وقد تعرض بسبب آرائه للملاحقة والأضطهاد حتى أنه قضى معظم سنوات عمره بعيداً عن فرنسا فى ألمانيا وسويسرا (جنيف) وكتب فيها أجمل مؤلفاته "كانديد".

وحول موقفه من الدين رفض فولتير جميع تعاليم الديانات _الإيجابية _فى صفات الله لكونها تفتقر إلى البرهان ، ورغم ذلك فقد رفض الإلحاد لكونه يشكل خطراً على النظام الاجتماعى القائم على الملكية الخاصة ، نلاحظ هنا أن موقف فولتير الرافض للإلحاد ، ليس سوى تعبيراً عن المصالح المباشرة للبرجوازية الصاعدة .

كوندياك (١٧١٥م.- ١٧٧٨)

أحد أبرز عقول المنورين الفرنسيين أصالة وتنظيماً ، من أشهر مؤلفاته " رسالة الأحاسيس " و " لغة الحساب". النشاط الفكرى عنده ينبع من الاحاسيس وليس فطرياً ؛ بل يكتسب من خلال التجربة فقط جان جاك روسو (١٧١٢ - ١٧٧٨) :-

إن أهميته ليست فى أفكاره الفلسفية النظرية. . ، بل فى تلك الأفكار الاجتماعية والسياسية والأخلاقية والتربوية التى طرحها ، وكان أكثر وضوحاً من كل المنورين الفرنسيين فى عهده، وهو من الذين نادوا بالمصالح البرجوازية ضد الإقطاع ، فقد ناضل روسو ليس فقط ضد السلطة الإقطاعية بل كان مستوعباً لتناقضات المجتمع الفرنسى أكثر من غيره؛ فقد وقف مع وجهة نظر البرجوازية الصغيرة "الراديكالية" والفلاحين والحرفيين. . وكان موقفه أكثر ديمقراطية من معاصريه.

ففى كتابه "العقد الاجتماعى" يحاول روسو البرهنة على أن الوسيلة الوحيدة لتصحيح التفاوت الاجتماعى هى فى ضمان الحرية والمساواة المطلقة أمام القانون؛ وهذه الفكرة لقيت ترحيباً فيما بعد عند رجال الثورة الفرنسية لاسيما اليعاقبه طرح روسو فى العقد الاجتماعى نظام الجمهورية البرجوازى الذى أكد فيه أن الحياة السياسية يجب أن تقوم على سيادة الشعب المطلقة ، ورفض تقسيم السلطة إلى تشريعية وتنفيذية واقترح بدلاً منها الاستفتاء الشعبى العام فى جميع الأمور السياسية الهامة؛ ساهم "روسو" فى الإعداد الفكرى للثورة البرجوازية الفرنسية بشكل فعال ، وكان متقدماً فى أفكاره ، فهو يرى أن أصل الشرور والتفاوت بين البشر يعود إلى الملكية الخاصة باعتبارها سبب العداء والأنانية بين البشر

دينى ديدرو (١٧١٣ - ١٧٨٤)

من أبرز وجوه الماديين الفرنسيين على الإطلاق. . ينطلق فى أفكاره من القول بأزلية الطبيعة وخلودها فليست الطبيعة مخلوقة لأحد ولا يوجد سواها أو خارجها شىء مطلق؛ وقف ضد التفسير المثالى اللاهوتى للتاريخ الإنسانى ليؤكد مع زملائه الماديين الفرنسيين أن العقل الإنسانى وتقدم العلم والثقافة هى القوة المحركة لتاريخ البشرية.

يرى أن الطريق إلى الخلاص من غيوب أشكال الحكم القائم لا يمر عبر الثورة بل من خلال إشاعة التنوير فى المجتمع.

كان "ديدرو" الزعيم الحقيقى للاتجاه المادى، وقد آمن دوماً بحتمية الانتصار النهائى للحقيقة والتنوير، وقد برز دوره الكبير لتحقيق هذا الهدف فى مشروعه العظيم "الإنسكلوبيديا" الذى شاركه فيه (دالامبير وفولتير وروسو) ، وقد انسحب الجميع من المشروع وبقى "ديدرو" ثابتاً حتى أنجز الموسوعة المكونة من سبعة عشر مجلداً. . . ! ظهر أولها فى عام ١٧٥١ ، وآخرها فى ١٧٧٢ . . وقد كان الهدف العظيم وراء إنجاز "الانسكلوبيديا" يكمن فى أن تصبح هذه الموسوعة أداة هامة لترويج الأفكار المادية الفلسفية والتنوير؛ كما تضمنت الحديث عن كل جوانب المعرفة الإنسانية فى ميادين العلم والأدب والفن. . بل وفى التكنيك والإنتاج الصناعى والحرفى؛ وإلى جانب ذلك نشر الأفكار التقدمية .كان على الموسوعة أن تحارب الآراء الروتينية والأباطيل والخرافات والأوهام والعقائد المسيطرة.

تمثل المادية الفرنسية قمة الفكر الفلسفى المادى فى القرن الثامن عشر ولقد كان عصرها هو عصر الإعداد للثورة البرجوازية الفرنسية.

لقد بذل أعداء الديمقراطية كل ما فى وسعهم لـ "دحض" المادية وتقويضها والافتراء عليها لكنها فى النهاية استطاعت الانتصار على مفاهيم ورواسب العصور الوسطى كلها فى المؤسسات والأفكار؛لأنها الفلسفة الوحيدة المنسجمة إلى النهاية الأمينة لجميع معطيات العلوم الطبيعية المعادية للأوهام والخرافات والنفاق.

ثانياً : الفلسفة الألمانية :

عمانويل كانت (١٧٢٤ - ١٨٠٤)

لم يكن فيلسوفاً فحسب.. بل كان عالماً طبيعياً كبيراً أيضاً فى مجالات الأنثروبولوجيا ، والجغرافية الفيزيائية والكسموجونيا (٢٩) كما كان يحاضر فى عدد من العلوم والرياضيات والميكانيكا والفيزياء والتاريخ الطبيعى العام.

فى فلسفته يؤكد على ضرورة فصل ظواهر الأشياء ، كما هى موجودة بذاتها عن "الأشياء فى ذاتها" ، ويقول بأن: "الأشياء فى ذاتها لا يمكن أن تعطى لنا من خلال التجربة".. أى أنه يحاول البرهنة على أن الأشياء فى ذاتها مستعصية على المعرفة وأننا لا نستطيع معرفة سوى "الظواهر" .

هذا الفهم الفلسفى أدى بـ "كانت" إلى القول : بأننا لا نستطيع إطلاقاً البرهنة على وجود الله "شىء فى ذاته".. ومع ذلك فقد اعتبر "كانت" أن الإيمان بوجود الله ضرورى لأنه بدون الإيمان لا يمكن التوفيق بين متطلبات الوعى الأخلاقى وبين وجود الشر فى عالمنا.

صاغ "كانت" فلسفته فى مؤلفات عدة أبرزها:

١, نقد العقل المحض, ٢ نقد العقل العملى وفى مؤلفاته انطلق من نظريته عن "الأشياء فى ذاتها" والظواهر؛ إلى القول: أن هناك عالم مستقل عن الوعى (الحواس ، الفكر) ، وهو عالم الأشياء التى يسميها "الأشياء فى ذاتها" والعالم المستقل عن الوعى هو العالم الموضوعى ، وهو هنا قريب من الماديين باعتبار أن الأولوية لأشياء العالم المادى وليست للوعى أو الحواس لكنه سرعان ما يبتعد فى تفسيره لـ "الأشياء فى ذاتها" عن الفهم المادى ويقترب كثيراً ليصبح مثالياً؛ إنه يؤكد على أننا مهما توصلنا إلى حقائق العلم أو الرياضيات فان هذه المعرفة ليست "معرفة الأشياء فى ذاتها" لأن الأشياء فى ذاتها كما يقول مستعصية على المعرفة وما يمكننا معرفته هو "الظواهر" وحدها.

هكذا يخلص "كانت" إلى القول بأنه ليست صور ذهننا هى التى تتوافق مع أشياء الطبيعة بل بالعكس أشياء الطبيعة هى التى تتوافق مع صور الذهن.. إذن فان ذهننا لا يجد ولا يستطيع أن يجد فى الطبيعة إلاّ ما سبق له أن أودع فيها قبل التجربة وبصورة مستقلة عنها بواسطة صوره الخاصة.

يرى "كانت" أن التناقض بين الضرورة والحرية ليس تناقضاً حقيقياً، فالإنسان حر في بعض تصرفاته ومقيد في بعضها الأخر.. الإنسان مقيد لأنه عبر أفكاره وحواسه ورغباته ظاهرة بين ظواهر الطبيعة الأخرى ، يخضع لأحكام الضرورة المسيطرة في عالم الظواهر.

عارض مزاعم الإقطاع الألماني في "أن الشعب لم ينضج بعد للحرية؛ مبيناً أن التسليم بصحة هذا المبدأ يعني أن الحرية لن تأتي في يوم من الأيام.

إن "كانط" يفهم الحرية المدنية على أنها حق الفرد في عدم الامتثال إلاّ للقوانين التي وافق عليها مسبقاً واعترف بمساواة جميع المواطنين أمام القانون ، ولكنه – للأسف – قسم الناس إلى نوعين :الأول: مواطنين وهم من المالكين لوسائل الإنتاج.

والثاني: أطلق عليهم "حاملي الجنسية" وهؤلاء ليسوا مواطنين (ليسوا مالكين لوسائل الانتاج .. إنهم الكادحين والعمال والجماهير المستغلة.

يعتبر "كانت" رائد الفلسفة الكلاسيكية الألمانية ومن الأركان الأساسية لأفكاره أنه "اعتبر التاريخ تطوراً للحرية البشرية وبلوغاً لحالة قائمة على العقل بالرغم من أنه وقف نصيراً لحق التملك للأشياء وللناس أيضاً.. هذه المفارقات المتناقضة حول الحرية ، هي سمة أساسية للتفكير الرأسمالي الذي يتحدث عن الحرية أو الليبرالية والمساواة للمؤسسة الحاكمة دون أي تطبيق لهذه المفاهيم بين المواطنين جميعاً ، وهذه القاعدة هي جوهر الممارسة الرأسمالية المشوهة ، المطبقة بصورة فجة ومتوحشة في العالم الثالث عموماً ، وفي بلادنا بوجه خاص .

شيء طريف حدث في الطريق الى لوحة موناليزا فزوار متحف اللوفر بباريس الذي توجد به اشهر لوحة في العالم بدأوا يسألون المرشدين عن أشياء وردت في رواية دان براون الاكثر مبيعا "شفرة دافنشي" .

وتبدأ احداثها بمقتل أمين المتحف جاك سونيير في صالة العرض الكبرى جراند جاليري بالمتحف ثم تأخذ القراء في سرعة تتخللها احالات الى الدين والتاريخ والأعمال الفنية لرسام عصر النهضة الايطالي ليوناردو دافنشي .

وتدفق الزوار الذين يمسكون بنسخ من الرواية الى متحف اللوفر وكنيسة سان سولبايس على الضفة اليسرى الشهيرة حيث صانع المزولة النحاسية الذى يلعب دورا رئيسيا فى البحث عن الكأس المقدسة فى الرواية .

والتقط المرشدون السياحيون الخيط بسرعة . وهم يقدمون الان جولات لاستكشاف المواقع التى ورد ذكرها فى الرواية والنظريات المحيطة بأعمال ليوناردو الفنية مثل لوحة موناليزا الغامضة .

قالت ايلين مكبرين مؤسسة شركة باريس ميوز للسياحة "عندما وصل الى ۳۰ عدد من سألونى هل هذا هو المكان الذى قتل فيه أمين المتحف أو هل صحيح ما قيل عن لوحة دافنشى عذراء الصخور . وتصورت كيف بدأ الناس يقتربون من اللوفر وتساءلت لماذا لا نستفيد من ذلك .

وبدأت مؤرخة الفن التى تعلمت فى جامعة هارفارد جولة بعنوان "حل شفرة دافنشى فى اللوفر" فى فبراير الماضى وهى تشكل الان نصف نشاطها حيث تنظم نحو ۱۰۰ جولة فى الشهر تأتى اساسا من امريكا الشمالية .

ولايظهر الاهتمام برواية "شفرة دافنشى" أى علامة على التراجع ، فهناك ثمانية ملايين نسخة مطبوعة ويجرى تصوير فيلم مأخوذ عنها وصناعة جانبية تزدهر لكتب تفضح زيف نظرياتها المثيرة للجدل.

وتتحدى مكبرين مثلها مثل الاكاديميين الاخرين بعض الافكار التى طرحها براون لكنها لاتتوقع ان تلقى محاضرة منافقة وتشجع المشاركين على ابداء رأيهم فى الرواية سواء كانوا خبراء أم لا؟.

وقالت وهى تتأمل جدار عليه أعمال فنية دافنشى "نحن حساسون بشدة للحفاظ على متعة الكتاب" .

واضافت "وان كان هدفنا هو مساعدة الناس على التمييز بين الواقع والخيال إلا اننا ندرك تصحيح أفكار براون ببساطة بالحكم عليها من خلال الدراسة التقليدية سيكون غباء .. والقصد من الجولة ان تكون استكشافا تفاعليا ومحاورة " .

وقامت الامريكية لورانارامور وهى مسؤولة عن استراتيجيات فى شركة تكنولوجيا امريكية وتعيش فى باريس بالجولة مع امها وخالتها.

وقالت "انهـا التجربة الوحـيدة لى فى متحف حـيث يخرج المرء بمعنويات مرتفـعة وممتلئا طاقة" .

واكتـشفت نارامورو ان مـوناليزا ليست مـعلقة فى المكان الذى وصفـته الرواية وان براون يدل تفاصيل اخرى لاعتبارات المواءمة لكن عدم التطابق لم يزعجها . .

ومضت تقـول "إنها تشبه مـشاهدة تصوير فـيلم تسجيلى . . احـببنا الأشياء كـما قدمت الينا ، إنها جزء من متعـة الاستكشاف وترى مكبرين أن جاذبية الرواية تكمن فى كونهـا تتبع مدرسـة واحدة فى التفكـير خلافـا للاكاديميـين الذين يتنقلون بين نظريات متعارضة . .

وتقول " إنه أسـاسا أخذ أشيـاء قديمة من المدرسة "الـبديلة" فى تفسيـر ليوناردو وجعلها أسهل منالاً، والواقع أن الكل يرغب لو أن هناك شفرة سرية من شأنها أن تجعل من الممكن التعرف فى الحال على ما تعنيه الصورة" .

ولا يوافق الجمـيع على تناول براون للحقـيقـة التاريخيـة ، ويندد بعض الكاثوليك بالرواية خاصة الجزء الذى يتحدث عن زواج المسيح من ماريا المجدلية ويقول آخرون عن الكتاب انه ببساطة مضلل.

وفى كنيسـة سان سولبـايس أشار الأب بول رومانى إلى المنفـعة التى يجلبهـا نحو عشـرة آلاف من المعجبـين بالرواية زاروا الكنيسـة منذ عيد القـيامة الماضـى للبحث عن مفاتيح للشفرة . .

ويرى روانى أن "شفرة دافنشى" رواية بوليسية جيدة لكنه أعرب عن قلقه لأن القراء لا يتعاملون معها بعقلية نقدية كافية .

وقال القس إن مـا يقوله" براون" فى الكتاب خـيال . . وادرك أن كثـيراً من الناس يتعاملون فى الواقع معه على انه حقيقة راسخة لكن الأمر ليس كذلك بالمرة . .

ويرى رومانى ان اعجاب الناس بالكتاب موضة تنتـهى ويشير غاضبا إلى أن التدفق المتزايد للزوار لم يحقق مكاسب مادية للكنيسة التى يحتاج بعض أجزائها إلى ترميم . .

"شفرة دافينشى"تفضح اسرار لوحة "العشاء الاخير" ؟

ميلانو - كريستيان بلام "رويتر"

حاولت المرشدة السياحية التى رافقت السائحين الى غرفة الطعام السابقة للرهبان التى تضم تحفة ليوناردو دافينشى الشهيرة "العشاء الاخير" دون جدوى اثارة اهتمام جمهورها بتاريخ اللوحة أو جمالياتها.

كانت تعلم ان الاسئلة المتعلقة بوجود الكأس المقدسة أو غيابها فى العمل الفنى أو ما اذا كان الحوارى الجالس الى يمين المسيح ذكرا أم أنثى سترد لا محالة الواحد تلو الاخر.

قال المترجم الدنمركى المولد هان مونك للمرشدة عقب انتهاء شرحها للوحة التى يبلغ طولها تسعة أمتار والتى اشتهرت بالاثر الواقعى الذى تحدثه فى النفس والاستخدام المبتكر للمنظور "بالطبع.. تعلمين الان أن هناك شفرة دافينشى."

وهزت المرشدة ليديا سانفيتو رأسها بتوجس. لم تسمع المرشدة التى تبلغ من العمر ٣٤ عاما حديثا الا عن رواية "شفرة دافينشى" بعد أن نشرها المؤلف الامريكى دان براون فى مارس اذار ٢٠٠٣ . وكان الاهتمام أولا من قارئين أمريكيين ثم من ايطاليين وجنسيات أخرى ابتداء من أواخر العام الماضى بعد نشر ترجمات بلغات أخرى فى جميع أنحاء العالم.

قالت سانفيتو عن الزائرين الفضوليين "انهم يعذبوننى... لم أفاجأ من الامريكيين.. ولكن الذى أذهلنى بالفعل أن الايطاليين يطرحون أيضا مثل هذه الاسئلة بالرغم من تقاليدهم الكاثوليكية الراسخة."

قلة ممن يشاهدون اللوحة التى تعود الى ٥٠٠ عام مضت هم الذين لم يسمعوا عن هذا الكتاب. ويقر كثير من الزائرين حاليا بأن ما جاء فى الرواية من حكايات مثيرة عن قساوسة يحيكون المؤامرات وجمعيات سرية ورموز وثنية هو السبب الرئيسى لزيارتهم كنيسة سانتا ماريا ديل جراتسى الواقعة فى أحد شوارع ميلانو العاصمة التجارية الايطالية وهو شارع كان سيسوده الهدوء لولا زيارات السائحين.

ظلت دائما لوحة "العشاء الاخير" نقطة جذب رئيسية فى مدينة ميلانو التى تنزوى ثروتها الفنية بجانب ثروات مدن مثل روما والبندقية وفلورنسا. وحتى فى أغسطس اب عندما يغادر السائحون الذين يقضون العطلات ميلانو لتصبح شبه مهجورة يظل هذا الميدان الصغير أمام الكنيسة يعج بالحركة.

وضعت لافتة "التذاكر نفدت" على باب مكتب التذاكر بالرغم من أن السماح بالدخول لمشاهدة اللوحة لا يتم الا بالحجز فقط منذ فترة طويلة. ولا يسمح الا بدخول ٢٥ شخصا فى المرة الواحدة لمشاهدة العمل الفنى الذى كانت ألوانه زاهية والذى استغرق ليوناردو فى رسمه أربع سنوات. وبدأت ألوان اللوحة تبهت بعد ٢٠ عاما فتلت ذلك سلسلة طويلة من المحاولات لاصلاحها وترميمها.

وتحملت اللوحة أشكالا عديدة من المعاملة المهينة ابتداء من توسيع الباب فى الجدار الذى رسمت عليه مما أدى الى محو قدم المسيح الى نصف فى عام ١٩٤٣ تسبب فى هدم أحد جدران غرفة الطعام ولكن نجت منه تحفة دافنشى بأعجوبة. قال جوسيبى نابوليون المدير المسؤول عن اللوحة الذى عينته الدولة "شهد المتحف اهتماما متجددا من الناس الذين جاءوا لرؤية هذه التحفة الفنية بعد أن حقق الكتاب شهرة واسعة."

وأضاف "للعمل عند لوحة العشاء الاخير وشرحها للزائرين أصبحت قراءة الكتاب مطلوبة من جانب كل العاملين تقريبا. أصبحوا أكثر من أى وقت مضى يسألون أى الشخصيات تمثل يوحنا ويسألون عن شكل الحرف «V» الذى تشكل بين جسمه وجسم المسيح."

ويزعم الكتاب أن الحوارى ذا الشكل الانثوى المجاور للمسيح ليس يوحنا بل مريم المجدلية التى يقول انها كانت زوجة المسيح سرا وأم ابنه وان شكل حرف «V» هو رمز للكأس المقدسة.. أو الانثى المقدسة.

ويعتبر كتاب "شفرة دافينشى" بحثا حديثا فى الكأس المقدسة التى يقال ان المسيح وحوارييه شربوا منها فى العشاء الاخير. ويقول الكتاب ان الكأس ومريم المجدلية شىء واحد.

ويصور براون "العشاء الاخير" وكذلك صورة "الموناليزا" وغيرها من أعمال ليوناردو دافينشى الشهيرة على أنها حافلة بالرموز التى يستخدمها أبطاله فى الكشف عن حقيقة الكأس المقدسة.

واللوحة الموجودة فى ميلانو واحدة من عدد من المواقع السياحية على مستوى العالم

استفادت من الرواية منهـا متحف اللوفر فى باريس حيث تطرح الاسئلة باسـتمرار أيضا عن الرواية. ونظمت شركـات جولات سياحـية خاصة للمـعجبين بليـوناردو دافينشى. تقول سانفيتو أمام مجموعة من طلبة من جنوب افريقيا "ان يوحنا يشبه النساء نوعا ما" مشيرة الى وجود كثير من الشـبان ذوى الملامح الانثوية فى الاعمال الفنية التى تعود الى عصر النهضة. وأضافت "كان شابا".

ولكن هذا لا يثبط المعجبين بالكتاب الذى باع أكـثر من عشرة ملايين نسخة فى كل أنحاء العالم. قـالت فيكتوريا سينتون "١٥ عـاما" من جوهانسبرج "أعتـقد أن الكتاب يمكن تصديقه بصورة كبيرة... حـاولنا أن نسأل المرشدة عن الكأس المقدسة ولكنها لم تفهم شيئا مما قلناه."

ويشكك اخرون فـيما يقوله الكتاب ولـكنهم لم يفقدوا فضـولهم. قال جون "٣٠ عاما" وهو أمريكى يعمل فى المبيعات ولم يقرأ الرواية فحسب بل أيضا بحث فى تحليلها يحمل اسم فك الشفرة "أتطلع للوحة وأرى يوحنـا... أنا لا أصدق ما قيل... الخيال يمنح أى مؤلف قدرا كبيرا من الحرية لاعادة كتابة التاريخ."

كلمة الاستاذ أحمد ديدات فى وقائع مناظرة

(هل عيسى إلـه . . . . ؟) مع القس (استانلى شوبيرج)

﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾

السيد مدير اللقاء . سيدتى العزيزة ، أيها الإخوة الأعزاء ، أيتها الأخوات والسيدات المحترمات : لقد قرأت لكم آية من القرآن الكريم ، هى الآية الخامسة والسبعين من سورة المائدة ، وهى السورة الخامسة بالقرآن الكريم .

وفى هذه الآية فصل الخطاب فى القضايا التى نناقشها . لقد أثار (باستر استانلى) بعض القضايا . ولقد اعترف الليلة أنه كان فى الليله الماضية مضطرباً ، وكان يرتجف ، وكانت يداه ترتعشان . وأنا ألتمس له العذر . ولكنه وهو فى تلك الحالة قال بعض الأباطيل بالنسبة للنبى ، محمد ﷺ . قال إنه ينكر أن المسيح هو عيسى ابن مريم . وهذا غير صحيح . ولقد قلت لكم مراراً من قبل إننا نحن المسلمين نؤمن بالمسيح كرسول من رسل الله العظام أولى العزم . ونؤمن أنه عليه السلام قد ولد بطريقة إعجازية من أمه العذراء مريم دون أن يتصل بها أب من الرجال .

ونؤمن أن عيسى ابن مريم هو المسيح الذى يطلق عليه لقب (كرايست) فى اللغات اللاتينية الحديثة .

ونحن نؤمن أنه كان يشفى المرضى بإذن الله ، وأحيا ميتاً بإذن الله وبقدرة الله التى منحها إياه لتكون هذه المعجزات دلائل على صدق رسالته التى حمله الله إياها لتبليغها إلى الناس .

ذلك هو ما قلته بالنسبة للمسيح عليه السلام . وأنا لم أقل إن المسيح هو محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ هل قلت أنا إن المسيح هو محمد ؟

لقد قلت إن عيسى هو المسيح .

إن رسول الاسلام لا ينكر أن عيسى ابن مريم هو المسيح .

ولنتأمل أيها الأخوة الأعزاء ما يقوله القرآن الكريم عن المسيح فى تلك الآية الكريمة التى بدأت بها حديثى إليكم .

ثم يشرع الاستاذ أحمد ديدات فى تلاوة الآية باللغة العربية عبارة إثر أخرى ، مترجماً معنى كل عبارة باقتدار إلى اللغة الإنجليزية ، ويستفيض فى التفسير باللغة الإنجليزية عند ذكر قوله سبحانه وتعالى : « كانا يأكلان الطعام » موضحاً أن المسيح عيسى ابن مريم وأمه كانا يأكلان الطعام ويستحيل أن يكون المسيح إلهاً ، ويستحيل أن يكون هو وأمه إلهين ، لأن أى شخص يتناول الطعام ويأكله يستحيل أن يكون إلهاً . إن بعض الطوائف الكاثوليكة يعتبرون أن العذراء مريم . إلهة كما أن المسيح إله . ولقد كان المسيح ، وكانت أمه تأكل الطعام . وكل شخص يأكل الطعام فمن الطبيعى يحتاج إلى الذهاب إلى دورة المياه فى وقتنا الحاضر . وكان الناس فى الماضى يذهبون إلى الغائط أو خلف بعض الأشجار بعد انقضاء مدة معينة لتناولهم الطعام . وهذا الأمر ليس شأن الله . (قام الحضور بالتصفيق للسيد أحمد ديدات)

ثم يواصل سيد ديدات كلمته قائلاً : لقد أوضحت هذه الآية من القرآن الكريم أن أن عيسى ابن مريم هو المسيح وأنه رسول الله ولكنه ليس إلهاً ، كما أوضحت السبب فى استحالة أن يكون المسيح إلهاً وأن تكون أمه ، العذراء مريم إلهة بسبب أنهما كانا يأكلان الطعام .

ويقول الله سبحانه وتعالى فى سورة آل عمران : **﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾** الآية رقم ٤٥ .

فى هذا الموضع أيضاً من القرآن نجد أن عيسى ابن مريم هو المسيح ، وقد أنعم الله عليه فى الدنيا والآخرة وأنه من جملة المقربين إلى الله سبحانه وتعالى ، وليس المسيح عيسى ابن مريم إلهاً يحق لأحد من الناس أن يتوجه إليه بالعبادة . وليس معنى ذلك أنه يجلس على يمين الله كما يقول المسيحيون ، لأن الله ليس رجلاً محدوداً جغرافياً وفسيولوجياً بمكان ، وعيسى المسيح يجلس عن يمينه . . . كلا . . إن عيسى ابن مريم من المقربين إلى الله على سبيل التكريم كما تقول عن رجل يساعدك هذا الرجل هو الساعد الأيمن لى .

ولم يقل عيسى للناس : «أنا الله» .

إننى عندما ألتقى من أرى فيه القدرة على المعرفة فى أى مكان من العالم فإننى أسأل : أيها الإخوة . . . أيتها الأخوات : لو كان عيسى إلهاً ، أطلعونى ـ من فضلكم ـ على أى جملة بالإنجيل يقول فيها عيسى بنفسه : (أنا الله) أو يقول (اعبدونى) .

وأقسم بالله العظيم أننى لم أجد ما أنشده حتى هذه اللحظة ، فى هذه الليلة . . . .

(قام الحضور بالتصفيق للسيد أحمد ديدات)

وأكون سعيداً كل السعادة لو أن (باستر شوبيرج) فتح إنجيله فى أى وقت وقال لى : أقرأ . ها هو ذا إنجيل يوحنا مثلاً يقول بالجملة الأولى من الأصحاح الأول مثلاً على لسان المسيح : (أنا الله) أو يقول : (اعبدونى) . هذا مستحيل .

ماذا يقول يوحنا فى بداية أول أصحاح من إنجيله ؟

هل يقول على لسان المسيح : « أنا الله » ؟

كلا .

هل قال : (اعبدونى) ؟

كلا .

إنه يقول : (فى البدء كان الكلمة . والكلمة كان عند الله . وكان الله الكلمة)

ما هى قصة هذه المقولة ؟

ومن الذى كان أول من قالها ؟

إن أول من قال هذه المقولة ، هو (فيلون) الذى كان أول من صاغ هذه الصيغة القائلة : (فى البدء كان الكلمة . وكان الكلمة عند الله . وكان الله الكلمة)

وهى الصيغة التى استهل بها يوحنا إنجيله .

إننى سأوجه بعض الأسئلة . إنك حاصل على الدكتوراه فى اللاهوت يا باستر شوبيرج . وأنت تعرف اللغة اليونانية القديمة التى كتبت بها النصوص الأصلية للإنجيل وخاصة كتب العهد الجديد .

وسؤالى هو :

ما هى الكلمة اليونانية التى تقابل لفظ الجلالة (الله) المعبود بحق ؟

ويحاول شخص الإجابة من بين الجمهور قائلاً : ان الكلمة هى : (إلوهيم) ويرد عليه السيد أحمد ديدات قائلاً : لا يا سيدى . إن هذه الكلمة عبرية وليست يونانية . (ويقوم الجمهور بالتصفيق للسيد أحمد ديدات)

ويواصل السيد أحمد ديدات كلمته قائلاً :

الكلمة اليونانية التى تعنى (الله) وهو المعبود بحق هى : هوثيوس Hotheos وعندما يكون الإله غير جدير بالعبادة ، فإن اليونان كانوا يستخدمون لفظة أخرى هى : تونثيوس Tontheosوفى ترجمة أول فقرة بإنجيل يوحنا من اليونانية القديمة إلى الإنجليزية ، قام مترجمو الإنجيل باستخدام الحرف الكبير عند ترجمتهم عبارة (وكان الكلمة الله)

فى حين أن الكلمة الموجودة بالأصل اليونانى هى كلمة Tontheos وليس Hotheos

ولقد كان من الضرورى أن تكتب الكلمة الدالة على لفظ الجلالة godوليس God كما فعل مترجمو الإنجيل غير الامناء .

وأنا أسأل لماذا استخدمتم G بدلاً من g؟

إنكم تخدعون الناس وتتلاعبون بترجمة أصول كتابكم المقدس .

ولقد جاء بالعهد القديم نص يقول فيه الرب لموسى بسفر الخروج : «أنا جعلتك إلهاً لفرعون» ٧ : ١ولقد قمتم بترجمة النص إلى الانجليزية هكذا :

I have made you a god to pharoah .

مما يدل على أنكم تميزون بين الإله المعبود بحق والإله عندما يكون غير جدير بالعبادة ، فلماذا لم تلتزموا الدقة والامانة عند ترجمة كلمة Tontheosعندما وردت بأول فقرة من أول أصحاح بإنجيل يوحنا ؟

إن هذا هو ما تريدون أن تعتقدوه . إن هذا هو ما تريدون للناس أن يعتقدوا .

ولتوضيح الأمر لك عزيزى المتصفح إليك هذا المثال :

عندما تقول : عبد اليونان القدامى آلهة كثيرة ، فإنك تقول بالانجليزية :

The Ancient Greeks worshpped many gods .

وعندما تقول : نحن نعبد إلهاً واحداً ، فإنك تقول بالانجليزية

We worsh'p one God.

فعندما يكون الإله معبوداً بحق تستخدم فى بدايته الحرف الكبير G وعندما لا يكون معبوداً بحق تستخـدم فى بدايته الحرف الصغير g ولقد تلاعب مترجمو إنجيل يوحنا عن اليونانيـة ، فجعلو كلمة (الله) الواردة فى أول اصـحاح من إنجيل يوحنا مـبدوء بحرف كبـير ، وكـان من الضرورى أن يبـدأ بحرف صغـير لأنهـا ترجمة لـكلمة Tontheos وليست ترجمة لكلمة Hotheos اليونانية .

ويواصل الشيخ أحمد ديدات كلمته قائلاً :

إن المسيح عليه السلام كان يقول : «أبى أعظم من الكل» (يوحنا ١٠ : ٢٩)

وهو يقـول فى موضع آخـر : « أبى أعظم منى » وكـان يقول » : أنـا لا أقدر أن أفعل من نفسى شيئاً «

إننى أقتبس ذات أقوال المسيح كما وردت بالإنجـيل . إلا أنكم عندما كنتم تقتبسون كانت النصوص التى تحاولون الاستشهاد بها هى من أقوال بولس ، ولم تستشهدوا بشىء من أقوال المسيح أبداً .

هل استشهدتم بأقوال ينسبها الإنجيل إلى يسوع مباشرة ؟

كـلا .

إنها أقوال منسوبة إلى بولس . . . بولـس . . . بولس .

أنا أريد أن أعرف ما قاله السيد المسيح ؟ إننى أحب ما قاله المسيح بشفتيه .

أنا أحترم الأقوال الصادرة عن شخص المسيح لا إلى الأقوال التى قالها شخص آخر أو كتبها شخص آخر. أنا أريد أن أعرف ما قاله المسيح شخصياً . أعطونى كلماته هو .

لقد قال المسيح : « أبى الذى أرسلنى»

لقد أمره الله بما يجب أن يفعله وأمـره بما يجب أن يقوله . وربما تكون لكم طريقة أخرى فى الفهم ، ولكننى أضع رأسى تحت مقصلة لو أطلعتمونى على نص واحـد قال فيه المسيح بنفسه : «أنا الله» أو قال : «أعبدونى » .

أننى أتحدث لغة إنجليزية بسيطة ، وأقول : أنا أريد كلمات المسيح نفسه .

والآن تعالوا نتأمل ما قاله المسيح عليه السلام عن نفسه وفق رواية متى [16 : 19]
وإذا واحد تقدم وقال له أيها المعلم الصالح أى صلاح أعمل لتكون لى الحياة الأبدية .
فقال له يسوع : لماذا تدعونى صالحاً . ليس أحد صالحاً إلا واحد هو الله »

إن المسيح عليه السلام يرفض أن يصفه أحد بأنه صالح فكيف يعقل أن يقبل بأن يصفه أحد بأنه هو الله ؟) ! ويقوم الجمهور بالتصفيق الحاد للسيد أحمد ديدات(

وهكذا نستنتج ان المسيح يرفض أن يصفه أحد بأنه إله ، إنه يرفض ذلك بموجب نفس نص كلماته .

ولننتقل إلى قوله : « قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن » يوحنا [58 : 8]

لقد أعتقد اليهود أن المسيح كان يتكلم عن وجوده الفعلى بالروح والبدن عندما قال لهم : « قبل أن يكون أبراهيم أنا كائن » . . . لقد وقع اليهود فى سلسلة متعددة الحلقات فى سوء فهم أقوال المسيح التى كان يقولها لهم .

يحدثهم المسيح عن خلود الإيمان فيحسبونه يتكلم عن خلود الأبدان ، فيقولون له: « قد مات إبراهيم والأنبياء وأنت تقول إن كان أحد يحفظ كلامى فلن يذوق الموت إلى الأبد . لعلك أعظم من أبينا إبراهيم الذى مات . والانبياء ماتوا. من تجعل نفسك » يوحنا [53 _ 51 : 8]

وكلام اليهود على هذا النحو يدل دلالة واضحة على عدم فهمهم كلام المسيح وعدم فهمهم ما يلزم فهمه عن قدرة الله وعلمه الذى لا يحده زمان أو مكان ، فيقول لهم المسيح: « تقولون أنتم أنه إلهكم ولستم تعرفونه. وأما أنا فأعرفه » يوحنا . [55 : 8]

وألقى اليهود سؤالهم الذى يفضح تماماً سوء فهمهم إذ حسبوه يتكلم عن الوجود الفعلى الحسى فسألوه: «ليس لك خمسون سنة بعد. أفرأيت إبراهيم » يوحنا [57 : 8]
فى هذا السياق قال لهم المسيح : « الحق الحق أقول لكم قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن» يوحنا [58 : 8]

لقد أراد المسيح أن يقول لهم إن الله الذى خلق إبراهيم وسائر الخلق قدر له (أى للمسيح) الوجود قبل أن يولد فى عالم الحس والوجود الفعلى شأن كل خلق الله من البشر الذين قدر الله لهم الوجود ، ولكن اليهود لم يفهموا قصده (فرفعوا حجارة ليرجموه) يوحنا [59 : 8]

وإذا كان الإنجيل ينعى على اليهود سوء فهمهم الذى أفضى بهم أن يفهموا خطأ وأن يخلطوا بين وجود المسيح كمشيئة لله وبين الوجود الجسمى الفعلى له فى الحياة ، فلا يعقل أن يتبنى حملة الإنجيل اليوم نفس موقف ونفس فهم اليهود لكلمات المسيح عندما يفترضون أن وجود المسيح جسماً وروحاً كان سابقاً للوجود الفعلى لسيدنا إبراهيم ، لكى يصلوا من ذلك إلى أن المسيح ابن مريم إله ، ولكى يتهموه بالألوهية ، فينفى عن نفسه التهمة فوراً مذكراً إياهم أنه يستخدم الكلمة كما يستخدمونها دون أن يعنى ذلك أنهم آلهة حقاً أو أنه إله يتطلب العبادة .

نحن الآن فى عام ١٩٩٢ م . وقبل هذا التاريخ لم يكن المسيح موجوداً إلا كجنين فى رحم أمه العذراء مريم بالمعنى الحسى الفعلى لوجود الناس فى الحياة الدنيا ، أما فيما يتعلق بعلم الله ومشيئته ، فوجود البشر عموماً يرجع إلى ما قبل الخليقة .

إن تصور أن يسوع ، جسماً وروحاً ، كان موجوداً مع الله قبل بدء الخليقة ثم قال له الله . . . هيا ، اذهب يا بنى فى بدء العام الأول للتاريخ الميلادى ، وأخرج من رحم مريم ، وليكن كذا وليكن كذا . . . إنما هو تصور غير معقول .

هل كان الأمر فى تصوركم هكذا ؟ على هذا النحو ؟

كيف كان يسوع موجوداً مع الله قبل بدء الخليقة ؟

هل كان موجوداً مع الله بجسمه وروحه ؟

كيف يمكن تصور ذلك ؟

هل كان موجوداً كوليد ؟ أم كطفل ؟ أم كشاب ؟ أم كان يسوع مكتمل الرجولة عندما كان مع الله قبل بدء الخليقة ، وقبل وجود سيدنا إبراهيم ؟

لقد ورد بسفر نحميا بالعهد القديم عبارة : « أنا أعرفك قبل أن تكون فى رحم أمك »

كيف يكون ذلك ؟

معنى ذلك أن صاحب هذه العبارة يريد أن يقول : أنا تنبأت بوجودك قبل أن تولد، وجعلت من مولدك نبوءة للناس .

أنا أريد أن أعرف كيف يوجد نبى قبل أن يخلق فى رحم أمه ؟

يقولون : كان مع اللـه ! كيف يكون ذلك ؟ كيف تتعاملون مع كلام الكتاب المقدس ؟

(كيف يكون مع الله وهو هو الله ؟)

إن الكلام فى الكتاب المقدس مليىء بالمجاز والاستعارة والكناية . فهل تقفون عند المعنى الحرفى للكلمات ؟

أنتم تعتقدون أن يسوع كان إلهاً ومن خلال سوء الفهم تعتقدون أن يسوع كان مع الله . و أنا أستطيع أن أقول لكم أن محمداً كان مع الله ، وكان هتلر مع الله ، وكل الناس مع الله... الصالحون والطالحو... جميع الناس مع الله . . . (تصفيق حاد من الحضور للسيد ديدات)

عندما يقول لك شخص ما : « كن مع الله » فما هو المعنى الصحيح لذلك ؟

إننا جميعاً مع الله . . . أى فى علم الله . . .

إن باستر استانلى هناك... وهتلر هناك... وأحمد ديدات هناك . (تصفيق)

ولقد قال باستر استانلى إن نبى الإسلام قد أمرنا باحترام الإنجيل . وهذا صحيح . ولكن ، أى إنجيل ؟

إن الانجيل الذى أمر نبى الاسلام أن نحترمه هو إنجيل عيسى . ولكن الإنجيل الموجود اليوم ليس هو إنجيل عيسى . ولقد أمرنا أن نحترم ما أنزل الله إلى عيسى ، لا إنجيل متى ، ولا إنجيل مرقس ، ولا إنجيل لوقا ، ولا إنجيل يوحنا . هل لدى أحد الآن إنجيل عيسى ؟ هاتوا لنا إنجيل عيسى . إننا نحترم إنجيل عيسى .

وإذا كان باستر استانلى يدعى أن المسيح قد أدعى أنه إله ، فليتفضل ويطلعنى على ذلك . من فضلك ، أرنى أين قال المسيح على لسانه : أنا الله . (تصفيق)

أرنى أين قال المسيح بنفسه « أنا إله »...

هل يجهل الله فصول السنة وموعد جنى الثمار ؟

أنا لا أسخر من إلهكم يا سيدى . الانجيل هو الذى يقول ذلك ولست أنا الذى أقوله . إن الروح القدس هو الذى أوحى إلى القديس مرقس أن يقول فى الانجيل : «وفى الغد لما خرجوا من بيت عنيا جاع . فنظر شجرة تين من بعيد عليها ورق وتوجه إليها لعله يجد فيها شيئاً ، فلما جاء إليها لم يجد فيها شيئاً إلا ورقاً . لأنه لم يكن وقت التين » (مرقس ١١ : ١٢)

ويقول الانجيل عن الاله يسوع أنه عاجز عن أن يعمل شيئاً من تلقاء نفسه كما ورد بإنجيل يوحنا الذى يخبرنا أن المسيح قال: « أنا لا أقدر أن أفعل شيئاً من نفسى » (يوحنا ٥ : ٣٠) .إن اللاشىء هو اللاشىء .

لقد مات العازر ، وكان صديقاً حميماً لسيدنا عيسى . وجاءت أخته مرثا إلى السيد المسيح ، وقالت له إنه يبرىء المرضى وقد مات العازر صديقه . ومادامت له مثل هذه القدرات الخاصة فلماذا لا يحاول أن يرد الحياة إلى اخيها .

ولم يكن سيدنا عيسى قد مر بمثل هذه التجربة من قبل . قال يسوع لو كان عندك ايمان فسيحيا . ومضى معها إلى المنزل . ويقول الانجيل ان يسوع كان (يئن) . كيف ولماذا كان يئن ؟

لقد كان فى الحقيقة يدعو الله بصوت خفيض أن يرد الحياة إلى العازر . ولم يكن الناس يدركون ما يقوله ولذلك ظنوا أنه يئن . ولقد كان يسوع فى الحقيقة يتضرع إلى الله وكان يدعو الله سراً . . ونادى سيدنا عيسى على العازر قائلاً : يا العازر أخرج . وخرج العازر . . .

مئات الملايين من النصارى يقولون أن المسيح قد أعطى الحياة للميت . كلا ، إن قدرة الله التى وهبها لسيدنا المسيح « فى هذا الموقف » هى التى ردت الحياة إلى الميت . ويقول القديس بطرس : « إن يسوع الناصرى رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب صنعها الله بيده فى وسطكم » (اعمال الرسل ٢ : ٢٢)

من الذى صنع هذه العجائب ؟؟؟

صنعها عيسى بقدرة الله!

ان المسلم لا يستطيع أن يتقبل فكرة أن عيسى هو الله .

كإنسان وكرسول من رسل الله الكرام ، نحن المسلمين نؤمن به ونحترمه ونجله

ونقدره ونعظمه . ولكن كإله ، نقول : لا . ولكن كخالق للسموات والأرض ، نقول لا . هل قال عيسى ذلك ؟ هل قال عيسى : « أنا الذى خلقت السموات والارض » ؟ لا . لم يقل عيسى ذلك . . . .

ذلك هو المسيح عيسى ابن مريم ، إنسان عاش على الارض ، وعرفه الناس . لقد كان يمسك بالسوط ، ويطرد المرابين وصيارفة النقود والتجار من معبد سليمان]يوحنا ٢ : ١٥ ... [لقد مشى مع تلاميذه وأتباعه إلى أورشليم وهم يهتفون من حوله :« أوصنا فى الاعالى... مبارك الآتى باسم الرب ...» لقد جاء المسيح باسم الرب وليس هو الرب. وكانوا يهتفون له أيضاً : « مبارك الملك الآتى باسم الرب ....» (لوقا ١٩ : ٣٨)

وها هو ذا المسيح يقول لأتباعه فى إنجيل لوقا)) : [27 : 19]أما اعدائى أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم فأتوا بهم إلى هنا واذبحوهم قدامى »

ولقد قال المسيح فى إنجيل متى : [24 : 15]» لم ارسل إلا الى خراف بنى اسرائيل الضالة »

هل أنتم خراف بنى اسرائيل الضالة ؟

هل الفرنسيون والايطاليون والانجليز والسويديون هم اليهود من بنى اسرائيل ؟...

ان المسيحيون يفاخرون بالمعجزات ..وطبقاً لانجيل متى فالمسيح يصرح بأن المعجزات والافعال العجيبة ليست دليل على النبوة فضلاً عن الالوهية فهو يقول: فى متى [24 : 24] سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا المختارين»

قضايا حر جة تطرحها الرواية فى سياق الاحداث وتحتاج الى اجابات

هل المجوس هم أول من عبدوا المسيح عليه السلام؟

يقول الكتاب المقدس : (١وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ الْمَلِكِ إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ ٢قَائِلِينَ: "أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟ فَإِنَّنَا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ".) متى ٢ : ١-٢ (٩فَلَمَّا سَمِعُوا مِنَ الْمَلِكِ ذَهَبُوا. وَإِذَا النَّجْمُ الَّذِي رَأَوْهُ فِي الْمَشْرِقِ يَتَقَدَّمُهُمْ حَتَّى جَاءَ وَوَقَفَ فَوْقُ حَيْثُ كَانَ الصَّبِيُّ. ١٠فَلَمَّا رَأَوُا النَّجْمَ فَرِحُوا فَرَحاً عَظِيماً جِدّاً ١١وَأَتَوْا إِلَى الْبَيْتِ وَرَأَوُا) متى ٢; ٩-١١

وهل كان النجم فى السماء أم اقترب من الأرض؟ فلو كان فى السماء فكيف أمكن للنجم الضخم تحديد المكان الصغير الذى ولد فيه يسوع من مكان يبعد عن الأرض بلايين السنوات الضوئية؟ فالمعتاد أن أشير بأصبعى لأحدد سيارة ما. لكن أن أشير بالسيارة لأحدد أحد أصابع شخص ، فهذا غير منطقى. وكيف لم يراه باقى البشر أو على الأقل وحى باقى الإنجيليين؟ وهل كانت سرعة المجوس على الأرض تساوى سرعة النجم فى السماء؟ بالطبع لا. فسرعة الإنسان على الأرض تكون أسرع كثيراً من حركة النجوم.

إضافة إلى أن حركات السبع السيارة وكذا الحركة الصادقة لبعض ذوات الأذناب تكون من المغرب إلى المشرق ، والحركة لبعض ذوات الأذناب من المشرق للمغرب ، فعلى هاتين الصورتين يظهر كذبها يقيناً ؛ لأن بيت لحم من أورشليم إلى جانب الجنوب. والقصة تقول إن المجوس جاؤوا إلى أورشليم ثم أرسلهم الملك إلى بيت لحم الواقعة جنوب أورشليم. وبذلك فهم لابد أن يكونوا قد تبعوا نجماً تحرك من الشمال إلى الجنوب. الأمر غير المتوفر فى الأذناب السبع السيارة. صحيح أنه توجد بعض ذوات الأذناب تميل من الشمال إلى الجنوب ميلاً ما ، لكن هذه الحركة بطيئة جداً من حركة الأرض ، فلا يمكن أن تُحَسّ هذه الحركة إلا بعد مدة.

أما لو اقترب النجم ووقف حيث وُلِدَ الصبى، لكانت معجزة، ما احتاج معها أن يبشر بملكوت السموات ، أو احتاج بشر أن ينكره. ولكان سجلها المؤرخون.

ألست معى أن النجم كتلة من النار متوهجة تضىء فى السماء؟ ألست معى أن النجم أكبر من الشمس بلايين المرات؟ ألا تدرك ماذا تفعل بنا الشمس لو اقتربت إلى الأرض؟ فما بالك لو اقترب النجم نفسه؟ ألا يدل ذلك على جهل كتبة الإنجيل وعدم معرفتهم بطبيعة النجم وأنه كتلة نارية؟

ثم ما علاقة عبدة النار من المجوس باليهودية وبمجىء ملك اليهود؟ وكيف عرفوا ذلك على الرغم من عدم معرفة اليهود أنفسهم بهذا الموعد؟ فعند الصلب وبعد ٣٣ سنة عاشوها معه سأله رئيس الكهنة: (*أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ؟*) متى ٢٦: ٦٣ (١١فَوَقَفَ يَسُوعُ أَمَامَ الْوَالِي. فَسَأَلَهُ الْوَالِي: *أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟*) متى ٢٧: ١١

فلو صدقوا بذلك لكانوا من أتباع اليهودية! ولم نسمع ولم نقرأ ولم يسجل أحد

المؤرخين القدماء أن المجوس سجدوا لأحد من ملوك اليهود ، فلماذا تحملوا مشقة السفر وتقديم كنوزهم والكفر بدينهم والسجود لمن يقدح فى دينهم ويسب معبودهم؟

وهل ترك هيرودس من استهزؤا به وقتل أطفال مدينة لحم كلها ، وهى مدينة صغيرة تقع فى دائرة حكمه ويسهل السيطرة عليها ، ويسهل عليه معرفة من الذى ولدَ فيها وإلى أى بيت جاء المجوس؟ ولماذا لم يتمكن عسكره من اللحاق بالمجوس الذين أهانوه أو التحقق من أسطورة ملك اليهود هذا؟ ولماذا تكلف قتل الأطفال فى باقى التخوم؟ ولو فعل هيرودس هذا لأصبح من أعداء اليهود على كامل فرقهم ، ولكتبها المؤرخون من اليهود وغيرهم ، الذين كانوا يكتبون ذمائم هيرودس ، ويتصفحون عيوبه وجرائمه.

ولو افترضنا أنهم عرفوا ذلك عن طريق التنجيم ، لكان الإنجيل يدّعوا إلى اتباع المنجمين وتصديقهم ، وهو عندهم رجس ومحرم تحريماً تاماً: (٣١لاَ تَلْتَفِتُوا إِلَى الْجَانِّ وَلاَ تَطْلُبُوا التَّوَابِعَ فَتَتَنَجَّسُوا بِهِمْ. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.) لاويين ١٩: ٣١ ؛ (٦وَالنَّفْسُ الَّتِي تَلْتَفِتُ إِلَى الْجَانِّ وَإِلَى التَّوَابِعِ لِتَزْنِيَ وَرَاءَهُمْ أَجْعَلُ وَجْهِي ضِدَّ تِلْكَ النَّفْسِ وَأَقْطَعُهَا مِنْ شَعْبِهَا) لاويين ٢٠: ٦ ؛ (١٠لا يُوجَدْ فِيكَ مَنْ يُجِيزُ ابْنَهُ أَوِ ابْنَتَهُ فِي النَّارِ وَلا مَنْ يَعْرُفُ عِرَافَةً وَلا عَائِفٌ وَلا مُتَفَائِلٌ وَلا سَاحِرٌ ١١وَلا مَنْ يَرْقِي رُقْيَةً وَلا مَنْ يَسْأَلُ جَانّاً أَوْ تَابِعَةً وَلا مَنْ يَسْتَشِيرُ الْمَوْتَى. ١٢لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مَكْرُوهٌ عِنْدَ الرَّبِّ. وَبِسَبَبِ هَذِهِ الأَرْجَاسِ الرَّبُّ إِلَهُكَ طَارِدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ. ١٣تَكُونُ كَامِلاً لَدَى الرَّبِّ إِلَهِكَ.) تثنية ١٨: ١٠-١٣

يُعلم من كلام متى أن أبوى يسوع كانا يقيمان فى بيت لحم بعد ولادته أيضاً ، ويُفهم من بعض كلامه أن هذه الإقامة فيها كانت إلى مدة قريبة من سنتين ، وجاء المجوس إلى هناك ، ثم ذهبا إلى مصر وأقاما مدة حياة هيرودس فى مصر ، ورجعا بعد موته وأقاما فى الناصرة.

ويُعلَم من لوقا أن أبوى يسوع ذهبا إلى أورشليم بعد ما تمت مدة النفاس ، وبعد تقديم الذبيحة رجعا إلى الناصرة وأقاما فيها ، وكانا يذهبان منها إلى أورشليم فى أيام العيد من كل سنة ، وأقام يسوع فى أورشليم وهو فى سن الثانية عشر من عمره بلا إطلاع الأبوين فى أورشليم.

وعلى كلامه فلا سبيل لمجيء المجوس إلى بيت لحم - حيث تقع بيت لحم فى جنوب القدس وتقع الناصرة فى شمال فلسطين ، والبعد بينهما ١١٥ كيلومتر - بل لو فُرِضَ مجيئهم يكون إلى الناصرة ، لأن مجيئهم فى أثناء الطريق أيضاً بعيد ، وبالتالى فلا سبيل لذهاب أبويه إلى مصر وإقامتهما فيها.

ويُعلم من كلام متى كذلك أن أهل أورشليم وهيرودوس ما كانوا عالمين بولادة يسوع قبل إخبار المجوس ، وكانوا معاندين له.

ويُعلم من كلام لوقا أن أبوى يسوع لما ذهبا إلى أورشليم بعد مدة النفاس لتقديم الذبائح ، أخذ سمعان (الشيخ) الذى كان رجلاً صالحاً ممتلئاً بالروح القدس ، وكان قد أوحى إليه أنه لا يرى الموت قبل رؤية المسيح ، أخذ عيسى عليه السلام بين ذراعيه فى الهيكل ؛ وكذلك فعلت النبية حنة ، فقد وقفت تسبح الرب فى تلك الساعة ، وأخبرت جميع المنتظرين فى أورشليم.

فلو كان هيرودوس وأهل أورشليم معاندين للمسيح ، لما أخبر الرجل الممتلىء بروح القدس فى الهيكل ، الذى كان مجمع الناس فى كل حين ، ولما أخبرت النبية حنة بهذا الخبر فى أورشليم ، التى كانت دار السلطنة لهيرودوس

هل رأى يسوع عليه السلام الأهرامات ؟؟

هل زار عيسى عليه السلام مصر مع أمه ويوسف النجار؟

يقول متى: (١٣وَبَعْدَمَا انصرَفُوا إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِى حُلْمٍ قَائِلاً: "قُمْ وَخُذِ الصَّبِىَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ وَكُنْ هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ. لأَنَّ هِيرُودُسَ مُزْمِعٌ أَنْ يَطْلُبَ الصَّبِىَّ لِيُهْلِكَهُ". ١٤فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِىَّ وَأُمَّهُ لَيْلاً وَانْصَرَفَ إِلَى مِصْرَ ١٥وَكَانَ هُنَاكَ إِلَى وَفَاةِ هِيرُودُسَ لِكَىْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِىِّ: "مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِى حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى هِيرُودُسُ أَنَّ الْمَجُوسَ سَخِرُوا بِهِ غَضِبَ جِدّاً فَأَرْسَلَ وَقَتَلَ جَمِيعَ الصِّبْيَانِ الَّذِينَ فِى بَيْتِ لَحْمٍ وَفِى كُلِّ تُخُومِهَا مِنِ ابْنِ سَنَتَيْنِ فَمَا دُونَ بِحَسَبِ الزَّمَانِ الَّذِى تَحَقَّقَهُ مِنَ الْمَجُوسِ. ١٧حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِرْمِيَا النَّبِىِّ: ١٨"صَوْتٌ سُمِعَ فِى الرَّامَةِ نَوْحٌ وَبُكَاءٌ وَعَوِيلٌ كَثِيرٌ. رَاحِيلُ تَبْكِى عَلَى أَوْلاَدِهَا وَلاَ تُرِيدُ أَنْ تَتَعَزَّى لأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمَوْجُودِين فَلَمَّا مَاتَ هِيرُودُسُ إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ فِى حُلْمٍ لِيُوسُفَ فِى مِصْرَ ٢٠قَائِلاً: "قُمْ وَخُذِ الصَّبِىَّ وَأُمَّهُ وَاذْهَبْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لأَنَّهُ قَدْ مَاتَ الَّذِينَ كَانُوا يَطْلُبُونَ نَفْسَ الصَّبِىِّ".

٢١فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَجَاءَ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. ٢٢وَلَكِنْ لَمَّا سَمِعَ أَنَّ أَرْخِيلاَوُسَ يَمْلِكُ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ عِوَضاً عَنْ هِيرُودُسَ أَبِيهِ خَافَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى هُنَاكَ. وَإِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِ فِي حُلْمٍ انْصَرَفَ إِلَى نَوَاحِي الْجَلِيلِ. ٢٣وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالأَنْبِيَاءِ: "إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيّاً".) متى ٢: ١٣-٢٣".

لقد لفق متى هذه الرواية (لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ: "مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي".) ، ولم يعلم أن كذبه لا يروج إلا على سخيفى العقول، لأن المراد بالنبى القائل هو هوشع عليه السلام، ونصه: (١ "لَمَّا كَانَ إِسْرَائِيلُ غُلاَماً أَحْبَبْتُهُ وَمِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي.) هوشع ١١: ١، ولا علاقة لعيسى عليه السلام بهذه الفقرة مطلقاً ، فهى تبين إحسان الله على بنى إسرائيل فى عهد موسى عليه السلام. مع الأخذ فى الاعتبار أن كلمة ابنى كانت فى طبعة ١٨١١ (أولاده).

أما النبوءة الثانية التى لفقها متى فهى: (٢٣وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالأَنْبِيَاءِ: "إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيّاً".) وهى لا توجد فى أى كتاب من كتب العهد القديم. ومثل هذه الفقرة احتج عليها اليهود احتجاجاً كبيراً ، فيتعجبون كيف يسكن يهودى فى منطقة السامرة ويدرس فى معبدهم؟ ومن المعروف أن بين اليهود والسامرة عداء شديد ، حتى إن المرأة السامرية فى إنجيل يوحنا الإصحاح الرابع لم تعطه ليشرب لمجرد أنه يهودى وهى سامرية.

وعند متى فقد أخذ يوسف مريمَ وعيسى عليه السلام إلى مصر بعد ولادة عيسى مباشرة، فى الوقت الذى كانت أمه ما تزال تعانى آلام الولادة. فكيف يتسنى لإمرأة أن تسافر زمناً طويلاً ومسافة شاقة وكبيرة فى صحراء مصر الشرقية وهى فى هذا الضعف؟ بينما كانت عند لوقا فى بيت لحم إلى أن تمت أيام تطهيرها ثم انتقلت إلى أورشليم ، وكانوا يذهبون كل سنة إلى أورشليم فى عيد الفصح إلى أن تمَّ ١٢ سنة. فكيف كان فى مصر وهو فى نفس الوقت فى أورشليم؟

وتواجهنا مشكلة أخرى ، وهى إن هيرودس هذا لم يمت إلا بعد موت يسوع: (٦فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاَطُسُ ذِكْرَ الْجَلِيلِ سَأَلَ: "هَلِ الرَّجُلُ جَلِيلِيٌّ؟" ٧وَحِينَ عَلِمَ أَنَّهُ مِنْ سَلْطَنَةِ هِيرُودُسَ أَرْسَلَهُ إِلَى هِيرُودُسَ إِذْ كَانَ هُوَ أَيْضاً تِلْكَ الأَيَّامَ فِي أُورُشَلِيمَ ٨وَأَمَّا هِيرُودُسُ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ فَرِحَ جِدّاً لأَنَّهُ كَانَ يُرِيدُ مِنْ زَمَانٍ طَوِيلٍ أَنْ يَرَاهُ لِسَمَاعِهِ عَنْهُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً وَتَرَجَّى أَنْ يَرَاهُ يَصْنَعُ آيَةً. ٩وَسَأَلَهُ بِكَلاَمٍ كَثِيرٍ فَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ. ١٠وَوَقَفَ

رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ بِاشْتِدَادٍ ١١فَاحْتَقَرَهُ هِيرُودُسُ مَعَ عَسْكَرِهِ وَاسْتَهْزَأَ بِهِ وَأَلْبَسَهُ لِبَاساً لاَمِعاً وَرَدَّهُ إِلَى بِيلاَطُسَ.) لوقا ٢٣: ٦-١١

مع الأخذ فى الإعتبار أن: هيرودس الكبير حكم كل فلسطين من ٣٧ - ٤ قبل الميلاد. وفى عصره ولد عيسى عليه السلام ، وقام بقتل أطفال بيت لحم والتخوم المجاورة. (قاموس الكتاب المقدس ٥٨٩) وكان يطلق عليه فى الكتاب المقدس لقب - الملك

حكم Archelausمن ٤ قبل الميلاد إلى ٦ ميلادية منطقة السامرة واليهودية، وأقيل عام ٦ ميلادية ، وضُمَّت مناطق حكمه إلى الإمبراطورية الرومانية حتى عام ٤١ م.

فإن كان عيسى عليه السلام قد وُلِدَ سنة واحد ميلادية ، فهو لم يولد إذن فى عصر ملك يُدعى هيرودس الكبير كما يقول الكتاب المقدس. وفى عام ٣٣ ميلادية (موعد الصلب) لم يكن يحكم الجليل حاكم يدعى هيرودس.

حكم هيرودس أجريبا الأول من ٣٧ بعد الميلاد إلى عام ٤١ بالتدريج كل فلسطين وحصل على لقب (الملك) ومات عام ٤٤م.

ولم يحكم فلسطين من عام ٤ قبل الميلاد إلى عام ٣٦ ميلادية ملك أو حاكم يُدعَى هيرودس.

هذا وقد حكم هيرودس أنتيباس الجليل و Per?a وأقيل عام ٣٩ ميلادية.

هيرودس أجريبا الثانى وُلِدَ عام ٢٧ ميلادية، وتولى الحكم فى عام ٤٨ ميلادية، وحصل أيضاً على لقب (الملك)، وحكم الأجزاء الشرقية من فلسطين ، كما تولى الإشراف على أورشليم ، وكان له الحق فى تعيين رئيس الكهنة أو عزله، وقد وسع الإمبراطور نيرو مناطق حكمه لتشمل عدة مدن فى الجليل و Per?a بينما ظلت منطقة السامرة والجليل واليهودية إقليمان يتبعان الإمبراطورية الرومانية مباشرة.

فى الحقيقة فهو وأمه لم يبرحا بيت لحم ، وذلك نستخلصه من كذب متى فى مجيء المجوس والتى ترتب عليها قتل هيرودس لكل أطفال اليهود ، ونبوءاته الكاذبة ، التى لفقها لتنطبق على عيسى عليه السلام

وقد عرضنا هذا فى السؤالين السابقين وكذلك مصداقا لقول لوقا: (٢٢وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ ... ٣٩وَلَمَّا أَكْمَلُوا كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ نَامُوسِ الرَّبِّ رَجَعُوا إِلَى الْجَلِيلِ إِلَى مَدِينَتِهِمُ النَّاصِرَةِ. ٤٠وَكَانَ

الصَّبِيُّ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى بِالرُّوحِ مُمْتَلِئاً حِكْمَةً وَكَانَتْ نِعْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ. ٤١وَكَانَ أَبَوَاهُ يَذْهَبَانِ كُلَّ سَنَةٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي عِيدِ الْفِصْحِ. ٤٢وَلَمَّا كَانَتْ لَهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً صَعِدُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ كَعَادَةِ الْعِيدِ. ٤٣وَبَعْدَمَا أَكْمَلُوا الأَيَّامَ بَقِيَ عِنْدَ رُجُوعِهِمَا الصَّبِيُّ يَسُوعُ فِي أُورُشَلِيمَ وَيُوسُفُ وَأُمُّهُ لَمْ يَعْلَمَا. ٤٤وَإِذْ ظَنَّاهُ بَيْنَ الرُّفْقَةِ ذَهَبَا مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَكَانَا يَطْلُبَانِهِ بَيْنَ الأَقْرِبَاءِ وَالْمَعَارِفِ. ٤٥وَلَمَّا لَمْ يَجِدَاهُ رَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ يَطْلُبَانِهِ. ٤٦وَبَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ وَجَدَاهُ فِي الْهَيْكَلِ جَالِساً فِي وَسْطِ الْمُعَلِّمِينَ يَسْمَعُهُمْ وَيَسْأَلُهُمْ.) لوقا ٢: ٢٢-٤٦

هل غيّر يسوع شريعة موسى \ ؟؟

يقول متى: (٢٧"قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَزْنِ. ٢٨وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: . . ٣١"وَقِيلَ: مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَلْيُعْطِهَا كِتَابَ طَلاَقٍ ٣٢وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: . . . ٣٣"أَيْضاً سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَحْنَثْ بَلْ أَوْفِ لِلرَّبِّ أَقْسَامَكَ. ٣٤وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: . . ٣٨"سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ. ٣٩وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: . . ٤٣"سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ. ٤٤وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: . .) متى ٥: ٢٧-٤٤

ويقول أيضاً: (١٧"لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ. ١٨فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. ١٩فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ فَهَذَا يُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.) متى ٥: ١٧-١٩

فكيف يقول إنه لا يُغيِّر ولا يُبدِّل الناموس ، ثم يقول الإنجيل بأحكام جديدة تخالف الشريعة والناموس ؟

لقد كان التلاميذ من بعده ملتزمين بتعاليم موسى وعيسى الاتى لم تختلف عن بعضها البعض، بل كان تلاميذ عيسى عليه السلام يُدرِّسون فى المعبد ، فكيف تسنّى لهم ذلك ، وهم كلهم يتنظر اليهود ساقطة أو خطأ منهم ليقتلوهم؟

(١٣وَأَقَامُوا شُهُوداً كَذَبَةً يَقُولُونَ: "هَذَا الرَّجُلُ لاَ يَفْتُرُ عَنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ تَجْدِيفاً ضِدَّ هَذَا الْمَوْضِعِ الْمُقَدَّسِ وَالنَّامُوسِ ١٤لأَنَّنَا سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ هَذَا سَيَنْقُضُ هَذَا الْمَوْضِعَ وَيُغَيِّرُ الْعَوَائِدَ الَّتِي سَلَّمَنَا إِيَّاهَا مُوسَى".) أعمال الرسل ١٠: ١٣-١٤

إذن فهذا هو أكبر افتراء ممكن أن يتهمونهم به: أنهم لا يتبعون ناموس موسى

ويريدون تغيير العوائد ، التى كان عيسى عليه السلام نفسه ملتزماً بها:

ألم يسأله أحد الناس أن يُقسِّم الميراث بينه وبين أخيه (تبعاً للشريعة الموسوية)؟

ألم يطالبه اليهود برجم المرأة (تبعاً للشريعة الموسوية) التى ادعوا عليها الزنى؟ألم يحتفل عيسى عليه السلام بعيد الفصح .(تبعاً للشريعة الموسوية)؟

ألم يجيب من سأله عما يفعل ليرث الخلود فى الجنة قائلاً: (٢٥وَإِذَا نَامُوسِيٌّ قَامَ يُجَرِّبُهُ قَائِلاً: «يَا مُعَلِّمُ مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟» ٢٦فَقَالَ لَهُ: «مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي النَّامُوسِ. كَيْفَ تَقْرَأُ؟» ٢٧فَأَجَابَ: «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ وَقَرِيبَكَ مِثْلَ نَفْسِكَ». ٢٨فَقَالَ لَهُ: «بِالصَّوَابِ أَجَبْتَ. اِفْعَلْ هَذَا فَتَحْيَا»)لوقا١٠: ٢٥-٢٨

(٣٤أَمَّا الْفَرِّيسِيُّونَ فَلَمَّا سَمِعُوا أَنَّهُ أَبْكَمَ الصَّدُّوقِيِّينَ اجْتَمَعُوا مَعاً ٣٥وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَهُوَ نَامُوسِيٌّ لِيُجَرِّبَهُ: ٣٦«يَا مُعَلِّمُ أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ الْعُظْمَى فِي النَّامُوسِ؟» ٣٧فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. ٣٨هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى وَالْعُظْمَى. ٣٩وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. ٤٠بِهَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالأَنْبِيَاءُ».) متى ٢٢: ٣٤-٤٠

(٢٣وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ لأَنَّكُمْ تُعَشِّرُونَ النَّعْنَعَ وَالشِّبِثَّ وَالْكَمُّونَ وَتَرَكْتُمْ أَثْقَلَ النَّامُوسِ: الْحَقَّ وَالرَّحْمَةَ وَالإِيمَانَ. كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَعْمَلُوا هَذِهِ وَلاَ تَتْرُكُوا تِلْكَ)متى٢٣: ٢٣

(٢ثُمَّ حَضَرَ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ فِي الصُّبْحِ وَجَاءَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الشَّعْبِ فَجَلَسَ يُعَلِّمُهُمْ. ٣وَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ امْرَأَةً أُمْسِكَتْ فِي زِناً. وَلَمَّا أَقَامُوهَا فِي الْوَسَطِ ٤قَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ أُمْسِكَتْ وَهِيَ تَزْنِي فِي ذَاتِ الْفِعْلِ ٥وَمُوسَى فِي النَّامُوسِ أَوْصَانَا أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ تُرْجَمُ. فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟» ٦قَالُوا هَذَا لِيُجَرِّبُوهُ لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ مَا يَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ.) يوحنا ٨: ٢-٦

ولم يجدوا ما يتهمونه به ، إذاً فقد كان حافظاً للناموس متبعاً له.

وكذلك كانت أمه مريم البتول: (٢٢وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ ٢٣كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: أَنَّ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحَ رَحِمٍ يُدْعَى قُدُّوساً لِلرَّبِّ. ٢٤وَلِكَيْ يُقَدِّمُوا ذَبِيحَةً كَمَا قِيلَ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ زَوْجَ

يَمَامٍ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ.) لوقا ٢: ٢٢-٢٤

(١٢وَكَانَ فِي إِحْدَى الْمُدُنِ. فَإِذَا رَجُلٌ مَمْلُوءٌ بَرَصاً. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَطَلَبَ إِلَيْهِ قَائِلاً: «يَا سَيِّدُ إِنْ أَرَدْتَ تَقْدِرْ أَنْ تُطَهِّرَنِي». ١٣فَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلاً: «أُرِيدُ فَاطْهُرْ». وَلِلْوَقْتِ ذَهَبَ عَنْهُ الْبَرَصُ. ١٤فَأَوْصَاهُ أَنْ لاَ يَقُولَ لأَحَدٍ. بَلِ «امْضِ وَأَرِ نَفْسَكَ لِلْكَاهِنِ وَقَدِّمْ عَنْ تَطْهِيرِكَ كَمَا أَمَرَ مُوسَى شَهَادَةً لَهُمْ».) لوقا ٥: ١٢-١٤

(١وَفِي السَّبْتِ الثَّانِي بَعْدَ الأَوَّلِ اجْتَازَ بَيْنَ الزُّرُوعِ. وَكَانَ تَلاَمِيذُهُ يَقْطِفُونَ السَّنَابِلَ وَيَأْكُلُونَ وَهُمْ يَفْرُكُونَهَا بِأَيْدِيهِمْ. ٢فَقَالَ لَهُمْ قَوْمٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ: «لِمَاذَا تَفْعَلُونَ مَا لاَ يَحِلُّ فِعْلُهُ فِي السُّبُوتِ؟» ٣فَأَجَابَ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ وَلاَ هَذَا الَّذِي فَعَلَهُ دَاوُدُ حِينَ جَاعَ هُوَ وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ ٤كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللهِ وَأَخَذَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ وَأَكَلَ وَأَعْطَى الَّذِينَ مَعَهُ أَيْضاً الَّذِي لاَ يَحِلُّ أَكْلُهُ إِلاَّ لِلْكَهَنَةِ فَقَطْ؟» ٥وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضاً».) لوقا ٦: ١-٥

(٦وَفِي سَبْتٍ آخَرَ دَخَلَ الْمَجْمَعَ وَصَارَ يُعَلِّمُ. وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ يَدُهُ الْيُمْنَى يَابِسَةٌ ٧وَكَانَ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ يُرَاقِبُونَهُ: هَلْ يَشْفِي فِي السَّبْتِ لِكَيْ يَجِدُوا عَلَيْهِ شِكَايَةً. ٨أَمَّا هُوَ فَعَلِمَ أَفْكَارَهُمْ وَقَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَدُهُ يَابِسَةٌ: «قُمْ وَقِفْ فِي الْوَسْطِ». فَقَامَ وَوَقَفَ. ٩ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَسْأَلُكُمْ شَيْئاً: هَلْ يَحِلُّ فِي السَّبْتِ فِعْلُ الْخَيْرِ أَوْ فِعْلُ الشَّرِّ؟ تَخْلِيصُ نَفْسٍ أَوْ إِهْلاَكُهَا؟». ١٠ثُمَّ نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى جَمِيعِهِمْ وَقَالَ لِلرَّجُلِ: «مُدَّ يَدَكَ». فَفَعَلَ هَكَذَا. فَعَادَتْ يَدُهُ صَحِيحَةً كَالأُخْرَى.) لوقا ٦: ٦-١٠

(١٧«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ. ١٨فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. ١٩فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ فَهَذَا يُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.) متى ٥: ١٧-١٩

أضف إلى ذلك وجود تلاميذه فى كل حين فى الهيكل، يسبحون الله ويمجدونه ويعلمون الناس، حتى بعد قيامته (على زعمهم):

(٥٣وَكَانُوا كُلَّ حِينٍ فِي الْهَيْكَلِ يُسَبِّحُونَ وَيُبَارِكُونَ اللهَ. آمِينَ.) لوقا ٢٤: ٥٣

حتى بعد أن امتلأوا من الروح القدس: (١وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعاً بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ٢وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتٌ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ ٣وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. ٤وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا.) أعمال ٢: ١-٤

(١٤فَوَقَفَ بُطْرُسُ مَعَ الأَحَدَ عَشَرَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْيَهُودُ وَالسَّاكِنُونَ فِي أُورُشَلِيمَ أَجْمَعُونَ لِيَكُنْ هَذَا مَعْلُوماً عِنْدَكُمْ وَأَصْغُوا إِلَى كَلاَمِي... ٢٢«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ.) أعمال ٢: ١٤ و ٢٢ فقد كانوا إذا فى أورشليم وكانوا يُخاطبون اليهود فقط.

(٤٦وَكَانُوا كُلَّ يَوْمٍ يُوَاظِبُونَ فِي الْهَيْكَلِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ.) أعمال ٢: ٤٦

(١وَصَعِدَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا مَعاً إِلَى الْهَيْكَلِ فِي سَاعَةِ الصَّلاَةِ التَّاسِعَةِ.) أعمال ٣: ١

(١وَبَيْنَمَا هُمَا يُخَاطِبَانِ الشَّعْبَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا الْكَهَنَةُ وَقَائِدُ جُنْدِ الْهَيْكَلِ وَالصَّدُّوقِيُّونَ ٢مُتَضَجِّرِينَ مِنْ تَعْلِيمِهِمَا الشَّعْبَ وَنِدَائِهِمَا فِي يَسُوعَ بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ. ٣فَأَلْقَوْا عَلَيْهِمَا الأَيَادِيَ وَوَضَعُوهُمَا فِي حَبْسٍ إِلَى الْغَدِ لأَنَّهُ كَانَ قَدْ صَارَ الْمَسَاءُ.) أعمال ٤: ١-٣

(١٢وَجَرَتْ عَلَى أَيْدِي الرُّسُلِ آيَاتٌ وَعَجَائِبُ كَثِيرَةٌ فِي الشَّعْبِ. وَكَانَ الْجَمِيعُ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ فِي رِوَاقِ سُلَيْمَانَ. ١٣وَأَمَّا الآخَرُونَ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَجْسُرُ أَنْ يَلْتَصِقَ بِهِمْ لَكِنْ كَانَ الشَّعْبُ يُعَظِّمُهُمْ.) أعمال ٥: ١٢-١٣

(١٧فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَجَمِيعُ الَّذِينَ مَعَهُ الَّذِينَ هُمْ شِيعَةُ الصَّدُّوقِيِّينَ وَامْتَلأُوا غَيْرَةً ١٨فَأَلْقَوْا أَيْدِيَهُمْ عَلَى الرُّسُلِ وَوَضَعُوهُمْ فِي حَبْسِ الْعَامَّةِ. ١٩وَلَكِنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ فِي اللَّيْلِ فَتَحَ أَبْوَابَ السِّجْنِ وَأَخْرَجَهُمْ وَقَالَ: ٢٠«اذْهَبُوا قِفُوا وَكَلِّمُوا الشَّعْبَ فِي الْهَيْكَلِ بِجَمِيعِ كَلاَمِ هَذِهِ الْحَيَاةِ». ٢١فَلَمَّا سَمِعُوا دَخَلُوا الْهَيْكَلَ نَحْوَ الصُّبْحِ وَجَعَلُوا يُعَلِّمُونَ. ثُمَّ جَاءَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَالَّذِينَ مَعَهُ وَدَعَوُا الْمَجْمَعَ وَكُلَّ مَشْيَخَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَرْسَلُوا إِلَى الْحَبْسِ لِيُؤْتَى بِهِمْ.) أعمال ٥: ١٧-٢١

(٢فَلَمَّا حَصَلَ لِبُولُسَ وَبَرْنَابَا مُنَازَعَةٌ وَمُبَاحَثَةٌ لَيْسَتْ بِقَلِيلَةٍ مَعَهُمْ رَتَّبُوا أَنْ يَصْعَدَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا وَأُنَاسٌ آخَرُونَ مِنْهُمْ إِلَى الرُّسُلِ وَالْمَشَايِخِ إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنْ أَجْلِ هَذِهِ

الْمَسْأَلَةِ. . . ٤وَلَمَّا حَضَرُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَتْهُمُ الْكَنِيسَةُ وَالرُّسُلُ وَالْمَشَايِخُ فَأَخْبَرُوهُمْ بِكُلِّ مَا صَنَعَ اللهُ مَعَهُمْ.) أعمال ١٥: ٢-٤

ومن كل هذا يتضح لك أن عيسى عليه السلام ما أمر أصحابه إلا بالإلتزام بالمعبد ، وتعليم الناس أصول دينهم ، والبشارة بملكوت الله.

ويتضح لنا أيضاً إلتزام أتباعه بهذه التعاليم ، حتى بعد اليوم الخمسين ونزول الروح القدس عليهم ، وتغير ألسنتهم.

هل شرب يسوع عليه السلام الخمر وسكر ؟؟

يقول متى: (١٩جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ فَيَقُولُونَ: هُوَذَا إِنْسَانٌ أَكُولٌ وَشِرِّيبُ خَمْرٍ مُحِبٌّ لِلْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ. وَالْحِكْمَةُ تَبَرَّرَتْ مِنْ بَنِيهَا».) متى ١١: ١٩

كان عيسى \ أول مولود من أمه ، فهو إذن أول فاتح رحم (أول بكر) ، وأول بكر يكون منذوراً لله: (٢٢وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ ٢٣كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: أَنَّ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحَ رَحِمٍ يُدْعَى قُدُّوساً لِلرَّبِّ.) لوقا ٢: ٢٢-٢٣

والمنفرز لعبادة الرب: (١وَأَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى: ٢«قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِذَا انْفَرَزَ رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ لِيَنْذُرَ نَذْرَ النَّذِيرِ لِيَنْتَذِرَ لِلرَّبِّ ٣فَعَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ يَفْتَرِزُ وَلاَ يَشْرَبْ خَلَّ الْخَمْرِ وَلاَ خَلَّ الْمُسْكِرِ وَلاَ يَشْرَبْ مِنْ نَقِيعِ الْعِنَبِ وَلاَ يَأْكُلْ عِنَباً رَطْباً وَلاَ يَابِساً. ٤كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِهِ لاَ يَأْكُلْ مِنْ كُلِّ مَا يُعْمَلُ مِنْ جَفْنَةِ الْخَمْرِ مِنَ الْعَجَمِ حَتَّى الْقِشْرِ. ٥كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِ افْتِرَازِهِ لاَ يَمُرُّ مُوسَى عَلَى رَأْسِهِ. إِلَى كَمَالِ الأَيَّامِ الَّتِي انْتَذَرَ فِيهَا لِلرَّبِّ يَكُونُ مُقَدَّساً وَيُرَبِّي خُصَلَ شَعْرِ رَأْسِهِ. ٦كُلَّ أَيَّامِ انْتِذَارِهِ لِلرَّبِّ لاَ يَأْتِي إِلَى جَسَدِ مَيِّتٍ. ٧أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَأَخُوهُ وَأُخْتُهُ لاَ يَتَنَجَّسْ مِنْ أَجْلِهِمْ عِنْدَ مَوْتِهِمْ لأَنَّ انْتِذَارَ إِلَهِهِ عَلَى رَأْسِهِ. ٨إِنَّهُ كُلَّ أَيَّامِ انْتِذَارِهِ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ.) عدد ٦: ١-٨

ومن هذا يتضح أن عيسى عليه السلام لم يشرب الخمر ، حيث إن من يجتنب الخمر فهو قدوس: (١٣فَقَالَ لَهُ الْمَلاَكُ: «لاَ تَخَفْ يَا زَكَرِيَّا لأَنَّ طِلْبَتَكَ قَدْ سُمِعَتْ وَامْرَأَتُكَ أَلِيصَابَاتُ سَتَلِدُ لَكَ ابْناً وَتُسَمِّيهِ يُوحَنَّا. ١٤وَيَكُونُ لَكَ فَرَحٌ وَابْتِهَاجٌ وَكَثِيرُونَ سَيَفْرَحُونَ بِوِلاَدَتِهِ ١٥لأَنَّهُ يَكُونُ عَظِيماً أَمَامَ الرَّبِّ وَخَمْراً وَمُسْكِراً لاَ يَشْرَبُ وَمِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَمْتَلِئُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.) لوقا ١: ١٣-١٥

فهو كان قدوساً للرب مثل يوحنا المعمدان ، والإثنان منذوران لله ، فما يسرى على المعمدان يسرى أيضاً على عيسى عليهما الصلاة والسلام.

ولم يكن عيسى عليه السلام من الناصرة ، بل كان يهودياً من اليهودية من بيت يهوذا من نسل هارون، لقد ذكر لوقا قائلاً: إن أهل مريم كانوا يسكنون فى الجليل فى قرية الناصرة ، وأتت مع خطيبها إلى بيت لحم للتعداد الذى أمر به أغسطس ، وولدت يسوع هناك (لوقا ٢: ١-٧)

وقد ادعى ذلكُ متى أيضاً لوجود نبوءة عندهم تقول إنه سيظهر نبى فى إسرائيل من بيت لحم يرعى شعب إسرائيل ؛ فيقول متى: (٥فَقَالُوا لَهُ: «فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ لأَنَّهُ هكَذَا مَكْتُوبٌ بِالنَّبِيِّ: ٦وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ أَرْضَ يَهُوذَا لَسْتِ الصُّغْرَى بَيْنَ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا لأَنْ مِنْكِ يَخْرُجُ مُدَبِّرٌ يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ» .) متى ٢: ٥-٦

وهو هنا يشير إلى النبى ميخا ، وسفر ميخا من الأسفار المحذوفة عند السامريين أهل الجليل ، بالإضافة إلى أن عيسى عليه السلام لم يكن ملكاً.

يتضح السبب أكثر فى دعوة عيسى عليه السلام ناصرياً من إنجيل متى ، حيث يقول: (٢٣وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالأَنْبِيَاءِ: «إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيًّا» .) متى ٢: ٢٣ ، ولا يوجد أثر فى أى كتاب من كتب الأنبياء لهذه العبارة ، اللهم إن كانت موجودة فى يوم من الأيام وأصابها التحريف وحُذفت.

أضف إلى ذلك أن مدينة الناصرة كانت من نصيب سبط زبولون بن يعقوب من زوجته ليئة (تكوين ٣٠: ٢٠) ، وهم يهود السامرة ، والعداء مُستحكم بينهم وبين يهود أورشليم والاتصال بينهم ممنوع ، والدليل على ذلك قول المرأة السامرية لعيسى عليه السلام: (٧فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ السَّامِرَةِ لِتَسْتَقِيَ مَاءً فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَعْطِينِي لأَشْرَبَ» - ٨لأَنَّ تَلاَمِيذَهُ كَانُوا قَدْ مَضَوْا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَبْتَاعُوا طَعَاماً. ٩فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ السَّامِرِيَّةُ: «كَيْفَ تَطْلُبُ مِنِّي لِتَشْرَبَ وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا امْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ؟» لأَنَّ الْيَهُودَ لاَ يُعَامِلُونَ السَّامِرِيِّينَ.) يوحنا ٤: ٧-٩,

فكيف سمحوا لسامرى - هذا لو كان من ناصرة الجليل - من صغره بالمقام فى هيكل سليمان؟ فهل كان يُعلِّم فى مَجمعهم؟ وكذلك جاء رفض المرأة السامرية التعامل معه لأنه غير سامرى لأكبر دليل على عدم ولادة عيسى عليه السلام فى مدينة الناصرة.

أما مكان سكنى اليهود وهم من سبط لاوى ومنهم عيسى ابن مريم عليه اسلام - حيث كان من واجباتهم التدريس والوعظ فى هيكل سليمان ، بالإضافة إلى دعوة اليهود لعيسى عليه السلام بكلمة (ربى أو ربونى) الذى تفسيره يا معلم ، وهى لا تُطلق إلا على اللاويين - فى أرض اليهود مع سبط يهوذا ، وأن مدينة الناصرة كانت من نصيب سبط زبولون بن يعقوب من زوجته ليئة وهم من يهود السامرة ، كما ذكرت.

ويحل القرآن هذه المشكلة فى ندائه لمريم ب (ابنة عمران) و (أخت هارون) ، والمعروف أن عمران أنجب موسى وهارون وأختهم مريم، وبذلك يدخل عيسى عليه السلام ضمن بركة إسحاق حيث إن موسى من نسل إسحاق بن إبراهيم ، والدليل على هذا أن ملاك الرب نزل على مريم يبشرها بالحمل فقال لها: (٣٦وَهُوَذَا أَلِيصَابَاتُ نَسِيبَتُكِ هِيَ أَيْضاً حُبْلَى بِابْنٍ فِي شَيْخُوخَتِهَا) لوقا ١: ٣٦

وكانت أليصابات هذه زوجة زكريا ، و(٥كَانَ فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ مَلِكِ الْيَهُودِيَّةِ كَاهِنٌ اسْمُهُ زَكَرِيَّا مِنْ فِرْقَةِ أَبِيَّا وَامْرَأَتُهُ مِنْ بَنَاتِ هَارُونَ وَاسْمُهَا أَلِيصَابَاتُ.) لوقا ١: ٥

و(١وَهَذِهِ فِرَقُ بَنِي هَارُونَ: بَنُو هَارُونَ: نَادَابُ وَأَبِيهُو أَلِعَازَارُ وَإِيثَامَارُ. . . . ١٠السَّابِعَةُ لِهَقُّوصَ. الثَّامِنَةُ لأَبِيَّا.) أخبار الأيام الأول ٢٤: ١-١٠

وكان يشوع بن نون عليه السلام قد قسم أرض كنعان بعد فتحها على الأسباط وحدَّد لكل سبط أرضه بحدود معينة (انظر سفر يشوع الإصحاح ١٥) ، وقد كان نصيب بنى هارون ثلاثة عشر مدينة من وسط يهوذا (انظر يشوع ٢١: ٤) ، لذلك: (٣٩فَقَامَتْ مَرْيَمُ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ وَذَهَبَتْ بِسُرْعَةٍ إِلَى الْجِبَالِ إِلَى مَدِينَةِ يَهُوذَا) لوقا ١: ٣٩

أتعرف كم من الكيلومترات بين الناصرة وأرض اليهودية؟ إنها آلاف الأميال ، وهذه المسافة قد قطعتها مريم فى ثلاثة أشهر - كما يقول قاموس الكتاب المقدس الألمانى (صفحة ٨٨٦) - وقد بشرها الملاك قبل رحلتها هذه أن أليصابات كانت حاملاً فى الشهر السادس (لوقا ١: ٣٦) ، وعلى ذلك لابد أن تكون أليصابات عند وصول مريم إليها قد أنجبت أو على وشك الإنجاب، فانظر بعد ذلك إلى ما قاله الوحى للوقا: (٤١فَلَمَّا سَمِعَتْ أَلِيصَابَاتُ سَلاَمَ مَرْيَمَ ارْتَكَضَ الْجَنِينُ فِي بَطْنِهَا وَامْتَلأَتْ أَلِيصَابَاتُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ ٤٢وَصَرَخَتْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَتْ: «مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ وَمُبَارَكَةٌ هِيَ ثَمَرَةُ بَطْنِكِ! ٤٣فَمِنْ أَيْنَ لِي هَذَا أَنْ تَأْتِيَ أُمُّ رَبِّي إِلَيَّ؟ ٤٤فَهُوَذَا حِينَ صَارَ صَوْتُ سَلاَمِكِ فِي

أُذُنَيَّ ارْتَكَضَ الْجَنِينُ بِابْتِـهَاجٍ فِي بَطْنِي.) لوقا ١: ٤١-٤٤ ، فـهل بدأت تُحس بدبيب الطفل فى أحشائها بعد تسعة أشهر من الحمل؟

وعلى ذلك فإن مـريم كانت تسكن بالقرب مـن قريبتهـا ، وخرجت مسـرعة ولم تقض دقائق حتى دخلت على قريبتها ، فهم من سبط واحد ، هو سبط لاوى ، ومكان سكناهم هو مدينة يهوذا.

ويبقى سؤال واحد: ما الدليل على أن مريم وأليصابات من سبط لاوى؟

هذا قانون اليـهود عند الزواج: (٧فَـلا يَتَحَـوَّلُ نَصِيبٌ لِبَنِي إِسْرَائِيـلَ مِنْ سِبْطٍ إِلَى سِبْطٍ بَلْ يُلازِمُ بَنُو إِسْـرَائِيلَ كُلُّ وَاحِدٍ نَصِيبَ سِبْطِ آبَائِهِ. ٨ وَكُلُّ بِنْتٍ وَرِثَتْ نَصِـيباً مِنْ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَكُونُ امْرَأَةً لِوَاحِدٍ مِنْ عَشِيرَةِ سِبْطِ أَبِيهَا لِيَرِثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ وَاحِدٍ نَصِيبَ آبَائِهِ ٩فَـلا يَتَحَوَّلُ نَصِيبٌ مِنْ سِـبْطٍ إِلَى سِبْطٍ آخَرَ بَلْ يُلازِمُ أَسْبَـاطُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّ وَاحِدٍ نَصِيبَهُ.) عدد ٣٦: ٧-٩

(ولعل من أجل ذلك سـاقكما الله إلىّ حتى تتـزوج هذه بذى قرابتـها من عشـيرة سبط أبيها) طوبيا ٧: ١٤

(ولما أن صار رجلاً اتخذ له امرأة من سبطه اسمها حنه) طوبيا ١: ٩

وعلى ذلك تكون أليصابات من نسل هارون من سـبط لاوى ، وتكون مريم البتول نسيبتها من نفس السبط ، أى تكون أخـتاً بالنسبة لهارون وابنه بالنسب لعمران ، ويكون عيسى عليه السلام أيضاً من نسـل هارون.

ويؤكد كذلك نسبته إلى هارون دعوة المجدلية وأتباعه له ب (ربى أو ربونى) ، وهو لقب للكاهن الذى يعلِّم فى المعبد ، وكذلك قميصه غير المخاط الذى كان يرتديه (يوحنا ١٩: ٢٣)، حـيث لم يك يرتديه إلا الكاهن ، وكـان سبط هارون مـخصص لتـدريس الناموس وتعليم الناس.

وعلى ذلك يكون عـيسى عليـه السلام من سـبط لاوى من نـسل هارون الموكل بهم التدريس فى المعـبد (الربانيـون) ، فما كـان له أن يشرب الخمـر أو يأكل نجس أو حتى يلمسه. فبـالتالى يكون قول متى افتراءً على نبى الله ، فـما بالكم وأنتم تقولون عنه إنه هو الله ، وهو الذى أنزل هذا القانون تجعلونه أول من يُخالفه.

فمع كـون عيـسى عليه الـسلام مدرسـاً فى المعبـد ، فقـد كان ممنوعـاً أن يشرب

الكحوليات هو وكل نسل هارون (منهم عيسى عليه السلام)، حيث قانون الكتاب المقدس يقول: (٨وَقَالَ الرَّبُّ لِهَارُونَ: ٩«خَمْرًا وَمُسْكِرًا لاَ تَشْرَبْ أَنْتَ وَبَنُوكَ مَعَكَ عِنْدَ دُخُولِكُمْ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ لِكَيْ لاَ تَمُوتُوا. فَرْضًا دَهْرِيًّا فِي أَجْيَالِكُمْ ١٠وَلِلتَّمْيِيزِ بَيْنَ الْمُقَدَّسِ وَالْمُحَلَّلِ وَبَيْنَ النَّجِسِ وَالطَّاهِرِ ١١وَلِتَعْلِيمِ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَمِيعَ الْفَرَائِضِ الَّتِي كَلَّمَهُمُ الرَّبُّ بِهَا بِيَدِ مُوسَى».) لاويين ١٠: ٨-١١

(١٤مِنْ كُلِّ مَا يَخْرُجُ مِنْ جَفْنَةِ الْخَمْرِ لاَ تَأْكُلْ، وَخَمْرًا وَمُسْكِرًا لاَ تَشْرَبْ، وَكُلَّ نَجِسٍ لاَ تَأْكُلْ. لِتَحْذَرْ مِنْ كُلِّ مَا أَوْصَيْتُهَا».) قضاة ١٣: ١٤

(٤لَيْسَ لِلْمُلُوكِ يَا لَمُوئِيلُ لَيْسَ لِلْمُلُوكِ أَنْ يَشْرَبُوا خَمْرًا وَلاَ لِلْعُظَمَاءِ الْمُسْكِرُ. ٥لِئَلاَّ يَشْرَبُوا وَيَنْسَوُا الْمَفْرُوضَ وَيُغَيِّرُوا حُجَّةَ كُلِّ بَنِي الْمَذَلَّةِ. ٦أَعْطُوا مُسْكِرًا لِهَالِكٍ وَخَمْرًا لِمُرِّي النَّفْسِ. ٧يَشْرَبُ وَيَنْسَى فَقْرَهُ وَلاَ يَذْكُرُ تَعَبَهُ بَعْدُ.) الأمثال٣١: ٤-٧

وقد أثارت معجزة يسوع التى يذكرها إنجيل يوحنا فقط من تحويل يسوع الماء إلى خمر جيد (مُعتَّق - شديد التأثير) فى عُرس قانا، وكذلك ما ذكره بولس فى إصحاحه الخامس من رسالته الاولى إلى تيموثاوس (٢٣لاَ تَكُنْ فِي مَا بَعْدُ شَرَّابَ مَاءٍ، بَلِ اسْتَعْمِلْ خَمْرًا قَلِيلاً مِنْ أَجْلِ مَعِدَتِكَ وَأَسْقَامِكَ الْكَثِيرَةِ.) حفيظة بعض المنصفين والمهتمين بمجتمعاتهم ، فأنكروا هذا القول لما له من آثار جانبية سيئة.

توجد نصوص أخرى أيضاً تدعو إلى شرب الخمر ، مثل (كُلُوا أَيُّهَا الأَصْحَابُ. اشْرَبُوا وَاسْكَرُوا أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ.) نشيد الإنشاد ٥: ١

ويبدو أن القس دميلو كان أحدهم ، فقد صرَّح مُعلقاً على رسالة بولس: (إنها تعلمنا أنه من الصواب تعاطي المسكرات من الخمر. ولقد تعلم الآلاف من النصارى إدمان الخمور، بعد أن رشفوا ما يسمونه دم المسيح أثناء المشاركة في شعائر الكنيسة).

فهل كان لمن تدَّعون أنه إله أن يشرب الخمر والمُهلِك ليستن الناس بسنته ، وتهلك البشرية؟

ألم يعلم أن الخمر تشل الحواس وتجعل من المرء يترنح ويتقيأ، وتطفئ البصيص الضعيف من القدرة على الجدل والإقناع الحجة بالحجة والمنطق، التي تتقد ثم تخبو في تردد داخل عقولنا، وسرعان ما تتغلب الخمر على أشد الرجال قوة وتحوله إلى شخص ثائر هائج عنيف، تتحكم فيه طبيعته البهيمية، محمر الوجه، محتقنة عيناه بالدم، يجار

ويقسم ويتوعد من حوله ويسب أعداء خياليين، بل يسب خالقه ، ويرتكب زنا المحارم، ولا يوجد مثل هذا السلوك المخـزي بين أي نوع من أنواع الحيوانات، لا بين الخنازير ولا ابن آوى ولا الحميـر. وأبشع ما في الوجود هو السكيـر، فهو كائن منفـر، تجعل رؤيته المرء يخجل من انتمائه لنفس النوع من الأحياء.

من أقوال الدكتور الفرنسي (شارل ريشيه) الحاصل على جائزة نوبل للفسيولوجيا:

"هناك العـديد من القوى المدمـرة التي تنتهك وتدمـر الامم، وأحد أخبث وأخطر هذه القوى في الخمر."

ألم يعلم هذا الإله أن نبيه لوط زنى بابنتيه عندما سكر وغاب عنه العقل؟

ألم يعلم أن نوح تعرّى وفعل فيه ابنه مافعل وهو سكران؟

فعلام يدعوكم من تزعمون أنه إلهكم بشرب الخمر هذا؟

الا يعلم هذا الإله أن معظم حوادث الطرق يتسبب فيها أشخاص واقعون تحت تأثير الخمر؟ وأن السيارة التي يقودها سائق مخمور تتحول إلى نعش؟

الا يعلم هذا الإله أن الخمر لا تحتوي على أي قيمة غذائية؟ فهي لا تحتوي على أي أملاح معدنية أو بروتينات. ويذهب تسعون بالمئة منها إلى مجرى الدم. وبناء عليه فإنها لاتحتاج لأي هضم وليس لها أى تأثيرات نافعة على الجسم.

الا يعلم هذا الإله أن الخمر عـامل هام من العوامل المسببـة لأمراض القلب والكبد والمعدة والبنكرياس؟

الا يعلم هذا الإله أن الخـمر تسبب الاكـتآب النفـسي،وتسبب في أشـد التغـيرات المدمرة في المخ؟

الا يعلم هذا الإله أن سبعين في المئة من حـالات الطلاق والأسر المنهارة هي بسبب الخمر؟

الا يعلم هذا الإله أن إدمان الخـمر عادة سيـئة يمكن أن تبدأ بتناول كـأس واحدة ، كتلك التـي يتناولها النصـارى في احتفـالاتهم الدينية، ومـتى بدأت فإنك تصـبح مدمنا للخمر مدى الحياة إلا-أن يشاء الله؟ («وَحَقًا إِنَّ الْخَمْرَ غَادِرَةٌ.) حبقوق ٢ : ٥

الا يعلم هذا الإله أن الأطفال الذيـن يولدون للنساء اللاتي يشربن الخـمور يكونون

عادة متخلفين عقليا ولديهم خلل تناسلي ، وثقـوب بالقلب ، ويكونون أصغر حجما ، وأخف وزنا من الأطفال العاديين؟

ألا يعلم هذا الإله أن الخمر داء؟

ولو صدقنا أنه إله ، فهل يقبل الإله ان يكون عبده أفضل منه خُلقاً وقداسة؟

فلو كان هو الله ، فـقد امتدح أحد عـبيده وهو يوحنا المعمـدان ، لانه لن يشرب الخمر أو المسكر فقال: (١٥لأَنَّهُ يَكُونُ عَظِيمـاً أَمَامَ الرَّبِّ وَخَمْراً وَمُسْكِراً لاَ يَشْرَبُ وَمِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَمْتَلِئُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.) لوقا ١ : ١٥ .

فمن المستحيل أن يكون المخلوق أفضل من الخالق ، وذلك مطابق لكلامكم:

(١٦اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُـولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ عَـبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَـيِّدِهِ وَلاَ رَسُـولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ. ١٧إِنْ عَلِمْتُمْ هَذَا فَطُوبَاكُمْ إِنْ عَمِلْتُمُوهُ.) يوحنا ١٤ : ١٦-١٧

ولو صدقنا أنه شرب الخمر لنفى ذلك عنه أنه إله ، لأنه لو كان إلهاً ، لكان افضل من خلقه وما كان أحد يَفضُله.

(سَمِعْـتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ آتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُـنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي.) يوحنا ١٤ : ٢٨

ومن رواية متى يُفـهم أن المبذول هو العـهد الجديد وليس جـسد يسوع ، والعـهد الجديد ما هو إلا دين النصارى وهو لا يُراق ولا يُـريق. ويُلاحظ أنها ذُكرَت فى التراجم الأجنبية فقط (دم العهد) دون كلمة الجديد ، وكـذلك أُسقطَت عند طباعة العهد الجديد مُنفرداً عام ١٩٩٠ بدار الكتاب المُقدَّس فى الشرق الأوسط.

ولم يرو أحد عن يسوع أنه بعد قضية الصلب شرب من عصير الكرم مع تلاميذه ، سوى مـا قيل من أنه تناول شـيئاً من السـمك المشوى وقليلاً من عـسل النحل ، وذلك عندما أنكره تلامـيذه، وهذا انفـرد به يوحنا دون غيره ، فـما معنى قـوله لإذن: أشربه جديداً فى ملكوت الله؟

فإن كـان المراد ب (ملكوت الله تعالى) هنا ما عند الله سـبحانه وتعـالى فى اليوم الآخر من الجنان والنعيم الدائم ، فـيكون هذا مناقضاً للقول بألوهيتـه ، لانكم تزعمون أنه سـينسلخ من ناسـوته ويسـتقل بلاهوتـه على كرسـيـه فى عرش عظمـتـه على يمين الرحمن، فإذا استقل بلاهوته فلا تجوز عليه صفات الحوادث بأن يشرب الكأس مع تلاميذه.

وإن صحَّ هذا الكلام - أنه سيشرب معهم فى الآخرة - يكون إقرار منكم بأنه بشر، لأنه جعل نفسه شريكاً فى الشرب فى برزخ الآخرة ، وهذا يقتضى عدم إنفكاك الناسوت عنه فى الدنيا والآخرة

هل أرسل يسوع إلى قومه أم إلى العالمين ؟؟

(٢٠ولَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الأُمُورِ إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: «يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ لأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ٢١فَسَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ».) متى ١: ٢٠-٢١

(١ولَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ الْمَلِكِ إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ ٢قَائِلِينَ: «أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟) متى ٢: ١

(٦وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ أَرْضَ يَهُوذَا لَسْتِ الصُّغْرَى بَيْنَ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا لأَنْ مِنْكِ يَخْرُجُ مُدَبِّرٌ يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ».) متى ٢: ٦

(١٧«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ. ١٨فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. ١٩فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ فَهَذَا يُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.) متى ٥: ١٧-١٩

(٥هَؤُلاَءِ الاِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا. ٦بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ.)متى ١٠: ٥-٦

(٢٣وَمَتَى طَرَدُوكُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَاهْرُبُوا إِلَى الأُخْرَى. فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ لاَ تُكَمِّلُونَ مُدُنَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَأْتِيَ ابْنُ الإِنْسَانِ.) متى ١٠: ٢٣

وقال للمرأة الكنعانية: («لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ». ٢٥فَأَتَتْ وَسَجَدَتْ لَهُ قَائِلَةً: «يَا سَيِّدُ أَعِنِّي!» ٢٦فَأَجَابَ: «لَيْسَ حَسَناً أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ».) متى ١٥: ٢٤-٢٦

(١ولَمَّا أَكْمَلَ يَسُوعُ هذَا الْكَلاَمَ انْتَقَلَ مِنَ الْجَلِيلِ وَجَاءَ إِلَى تُخُومِ الْيَهُودِيَّةِ مِنْ عَبْرِ الأُرْدُنِّ. ٢وَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ فَشَفَاهُمْ هُنَاكَ.) متى ١٩ : ١-٢

(٢٧فَأَجَابَ بُطْرُسُ حِينَئِذ: "هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْء وَتَبِعْنَاكَ. فَمَاذَا يَكُونُ لَنَا؟" ٢٨فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: "الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي فِي التَّجْدِيدِ مَتَى جَلَسَ ابْنُ الإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيّاً تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ.) متى ١٩ : ٢٧-٢٨

بل كانت التهمة الموجهة إليه أنه ملك اليهود: (١١فَوَقَفَ يَسُوعُ أَمَامَ الْوَالِي. فَسَأَلَهُ الْوَالِي: "أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟" فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: "أَنْتَ تَقُولُ".) متى ٢٧ : ١١

وكان معروفاً عند الناس أنه نبى اليهود وبنى إسرائيل: (٢٩وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: "السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!") متى ٢٧ : ٢٩

حتى إنهم كتبوا علة المصلوب الذى ظنوه يسوع: (٣٧وَجَعَلُوا فَوْقَ رَأْسِهِ عِلَّتَهُ مَكْتُوبَةً: "هذَا هُوَ يَسُوعُ مَلِكُ الْيَهُودِ".) متى ٢٧ : ٣٧

(٤١وَكَذلِكَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ أَيْضاً وَهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ مَعَ الْكَتَبَةِ وَالشُّيُوخِ قَالُوا: ٤٢"خَلَّصَ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا". إِنْ كَانَ هُوَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ فَلْيَنْزِلِ الآنَ عَنِ الصَّلِيبِ فَنُؤْمِنَ بِهِ!) متى ٢٧: ٤١-٤٢

أما قوله: (١٨فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً: "دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ ١٩فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ.) متى ٢٨ : ١٨-١٩ ،فهو يناقض كل النصوص المذكورة ، ويُثبت أنه كان فى حياته إلهاً متعصباً لليهود ، وأنه لم ينزل لخلاص البشرية من خطيئة آدم وحواء، كما تدعون ، بل لخلاص اليهود وإهلاك غيرهم ، وهذا ينافى عدل الإله.

ولو كان نبياً أمره إلهه بخلاص البشرية ولم يفعل فى حياته ولم يبشر إلا اليهود لوجب قتله لأنه عصى الله ولم يفعل ما أُمِرَ به. وهل خالفت تعاليمه بعد الصلب تعاليمه قبل الصلب؟

وهذا النص ينفى كذلك كون عيسى عليه السلام إلهاً من ناحية ، لأن الدافع هو الإله الخالق الأقوى ، ولا اتحاد بين الأقوى المالك والأضعف المملوك.

وينفى وجود الثالوث المقدس من ناحية أخرى ، لأن لو هناك اتحاد بين الثلاثة لما كان هناك داع للكلام عن هذا الإتحاد ، لأنه بكونه متحد فهو واحد ، فلا داع للكلام عن المكونات الأساسية لهذا الإله. ومن ناحية أخرى فلو كان هناك اتحاد لما قال (دُفِعَ إلى) ، لأن الدافع غير المدفوع له ، ولجاز القول بأن نقول: (باسم الابن والأب والروح القدس) أو نقول (باسم الروح القدس والابن والأب).

فلو اتحد الناسوت باللاهوت لأمكنهم عبادة يسوع فى حياته (كناسوت) ، لأنهم على زعمهم لا ينفصلون.

وكيف يرسلهم إلى العالم أجمع ، لو كان قد قال لهم: (٢٣وَمَتَى طَرَدُوكُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَاهْرُبُوا إِلَى الأُخْرَى. فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ لاَ تُكَمِّلُونَ مُدُنَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَأْتِيَ ابْنُ الإِنْسَانِ.) متى ١٠: ٢٣

أضف إلى ذلك وجود تلاميذه فى كل حين فى الهيكل، يسبحون الله ويمجدونه ويعلمون الناس، حتى بعد قيامته (على زعمهم):

(٥٣وَكَانُوا كُلَّ حِينٍ فِي الْهَيْكَلِ يُسَبِّحُونَ وَيُبَارِكُونَ اللهَ. آمِينَ.) لوقا ٢٤: ٥٣

حتى بعد ان امتلأوا من الروح القدس: (١وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعاً بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ٢وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتٌ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ ٣وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. ٤وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا.) أعمال ٢: ١-٤

(١٤فَوَقَفَ بُطْرُسُ مَعَ الأَحَدَ عَشَرَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْيَهُودُ وَالسَّاكِنُونَ فِي أُورُشَلِيمَ أَجْمَعُونَ لِيَكُنْ هَذَا مَعْلُوماً عِنْدَكُمْ وَأَصْغُوا إِلَى كَلاَمِي... ٢٢«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ.) أعمال ٢: ١٤ و ٢٢ ,فقد كانوا إذا فى أورشليم وكانوا يُخاطبون اليهود فقط.

(٤٦وَكَانُوا كُلَّ يَوْمٍ يُوَاظِبُونَ فِي الْهَيْكَلِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ.) أعمال ٢: ٤٦

(١وَصَعِدَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا مَعاً إِلَى الْهَيْكَلِ فِي سَاعَةِ الصَّلاَةِ التَّاسِعَةِ.) أعمال ٣: ١

(١وَبَيْنَمَا هُمَا يُخَاطِبَانِ الشَّعْبَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا الْكَهَنَةُ وَقَائِدُ جُنْدِ الْهَيْكَلِ وَالصَّدُّوقِيُّونَ

٢مُتَضَجِّرِينَ مِنْ تَعْلِيمِهِمَا الشَّعْبَ وَنِدَائِهِمَا فِي يَسُوعَ بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ. ٣فَأَلْقَوْا عَلَيْهِمَا الأَيَادِيَ وَوَضَعُوهُمَا فِي حَبْسٍ إِلَى الْغَدِ لأَنَّهُ كَانَ قَدْ صَارَ الْمَسَاءُ.) اعمال ٤ : ١-٣

(١٢وَجَرَتْ عَلَى أَيْدِي الرُّسُلِ آيَاتٌ وَعَجَائِبُ كَثِيرَةٌ فِي الشَّعْبِ. وَكَانَ الْجَمِيعُ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ فِي رِوَاقِ سُلَيْمَانَ. ١٣وَأَمَّا الآخَرُونَ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَجْسُرُ أَنْ يَلْتَصِقَ بِهِمْ لَكِنْ كَانَ الشَّعْبُ يُعَظِّمُهُمْ.) اعمال ٥ : ١٢-١٣

(١٧فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَجَمِيعُ الَّذِينَ مَعَهُ الَّذِينَ هُمْ شِيعَةُ الصَّدُّوقِيِّينَ وَامْتَلأُوا غَيْرَةً ١٨فَأَلْقَوْا أَيْدِيَهُمْ عَلَى الرُّسُلِ وَوَضَعُوهُمْ فِي حَبْسِ الْعَامَّةِ. ١٩وَلَكِنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ فِي اللَّيْلِ فَتَحَ أَبْوَابَ السِّجْنِ وَأَخْرَجَهُمْ وَقَالَ: ٢٠«اذْهَبُوا قِفُوا وَكَلِّمُوا الشَّعْبَ فِي الْهَيْكَلِ بِجَمِيعِ كَلاَمِ هَذِهِ الْحَيَاةِ». ٢١فَلَمَّا سَمِعُوا دَخَلُوا الْهَيْكَلَ نَحْوَ الصُّبْحِ وَجَعَلُوا يُعَلِّمُونَ. ثُمَّ جَاءَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَالَّذِينَ مَعَهُ وَدَعَوُا الْمَجْمَعَ وَكُلَّ مَشْيَخَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَرْسَلُوا إِلَى الْحَبْسِ لِيُؤْتَى بِهِمْ.) اعمال ٥ : ١٧-٢١

(٢فَلَمَّا حَصَلَ لِبُولُسَ وَبَرْنَابَا مُنَازَعَةٌ وَمُبَاحَثَةٌ لَيْسَتْ بِقَلِيلَةٍ مَعَهُمْ رَتَّبُوا أَنْ يَصْعَدَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا وَأُنَاسٌ آخَرُونَ مِنْهُمْ إِلَى الرُّسُلِ وَالْمَشَايِخِ إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنْ أَجْلِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ. . . . . . ٤وَلَمَّا حَضَرُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَتْهُمُ الْكَنِيسَةُ وَالرُّسُلُ وَالْمَشَايِخُ فَأَخْبَرُوهُمْ بِكُلِّ مَا صَنَعَ اللهُ مَعَهُمْ.) اعمال ١٥ : ٢-٤

وهناك أمثلة وأدلة عديدة على أن أمر عيسى عليه السلام لتلاميذه كان التدريس لبنى إسرائيل وإعلامهم باقتراب ملكوت الله ، وألا يبرحوا أورشليم ، وكذلك التزم التلاميذ بتعاليم سيدهم ونبيهم عليه السلام.

نسب السيد المسيح وتناقض الروايات

ذكر نسب السيد المسيح فى اثنان من الأناجيل حيث ذكرت الأسماء بشكل تنازلى فى :
متى ١ :٢-١٧ إِبْرَاهِيمُ وَلَدَ إِسْحَاقَ. وَإِسْحَاقُ وَلَدَ يَعْقُوبَ. وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يَهُوذَا وَإِخْوَتَهُ. وَيَهُوذَا وَلَدَ فَارِصَ وَزَارَحَ مِنْ ثَامَارَ. وَفَارِصُ وَلَدَ حَصْرُونَ. وَحَصْرُونُ وَلَدَ أَرَامَ. وَأَرَامُ وَلَدَ عَمِّينَادَابَ. وَعَمِّينَادَابُ وَلَدَ نَحْشُونَ. وَنَحْشُونُ وَلَدَ سَلْمُونَ. وَسَلْمُونُ وَلَدَ بُوعَزَ مِنْ رَاحَابَ. وَبُوعَزُ وَلَدَ عُوبِيدَ مِنْ رَاعُوثَ. وَعُوبِيدُ وَلَدَ يَسَّى. وَيَسَّى وَلَدَ دَاوُدَ الْمَلِكَ. وَدَاوُدُ الْمَلِكُ وَلَدَ سُلَيْمَانَ مِنَ الَّتِي لأُورِيَّا. وَسُلَيْمَانُ وَلَدَ رَحَبْعَامَ. وَرَحَبْعَامُ وَلَدَ أَبِيَّا. وَأَبِيَّا وَلَدَ آسَا. وَآسَا وَلَدَ يَهُوشَافَاطَ. وَيَهُوشَافَاطُ وَلَدَ يُورَامَ. وَيُورَامُ

وَلَدَ عُزِّيَّا. وَعُزِّيَّا وَلَدَ يُوثَامَ. وَيُوثَامُ وَلَدَ أَحَازَ. وَآحَازُ وَلَدَ حَزَقِيَّا. وَحَزَقِيَّا وَلَدَ مَنَسَّى. وَمَنَسَّى وَلَدَ آمُونَ. وَآمُونُ وَلَدَ يُوشِيَّا. وَيُوشِيَّا وَلَدَ يَكُنْيَا وَإِخْوَتَهُ عِنْدَ سَبْيِ بَابِلَ. وَبَعْدَ سَبْيِ بَابِلَ يَكُنْيَا وَلَدَ شَأَلْتِيئِيلَ. وَشَأَلْتِيئِيلُ وَلَدَ زَرُبَّابِلَ. وَزَرُبَّابِلُ وَلَدَ أَبِيهُودَ. وَأَبِيهُودُ وَلَدَ أَلِيَاقِيمَ. وَأَلِيَاقِيمُ وَلَدَ عَازُورَ. وَعَازُورُ وَلَدَ صَادُوقَ. وَصَادُوقُ وَلَدَ أَخِيمَ. وَأَخِيمُ وَلَدَ أَلِيُودَ. وَأَلِيُودُ وَلَدَ أَلِيعَازَرَ. وَأَلِيعَازَرُ وَلَدَ مَتَّانَ. وَمَتَّانُ وَلَدَ يَعْقُوبَ. وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يُوسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ الَّتِي وُلِدَ مِنْهَا يَسُوعُ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ. أما الرواية الثانية وفيها اختلاف فى الأسماء ومرتبة بطريقة تصاعدية ففى :

لوقا ٣ :٢٣-٢٨ وَلَمَّا ابْتَدَأَ يَسُوعُ كَانَ لَهُ نَحْوُ ثَلاَثِينَ سَنَةً وَهُوَ عَلَى مَا كَانَ يُظَنُّ ابْنَ يُوسُفَ بْنِ هَالِي بْنِ مَتْثَاتَ بْنِ لاَوِي بْنِ مَلْكِي بْنِ يَنَّا بْنِ يُوسُفَ بْنِ مَتَّاثِيَا بْنِ عَامُوصَ بْنِ نَاحُومَ بْنِ حَسْلِي بْنِ نَجَّايِ بْنِ مَآثَ بْنِ مَتَّاثِيَا بْنِ شِمْعِي بْنِ يُوسُفَ بْنِ يَهُوذَا بْنِ يُوحَنَّا بْنِ رِيسَا بْنِ زَرُبَّابِلَ بْنِ شَأَلْتِيئِيلَ بْنِ نِيرِي بْنِ مَلْكِي بْنِ أَدِّي بْنِ قُصَمَ بْنِ أَلْمُودَامَ بْنِ عِيرِ بْنِ يُوسِي بْنِ أَلِيعَازَرَ بْنِ يُورِيمَ بْنِ مَتْثَاتَ بْنِ لاَوِي بْنِ شِمْعُونَ بْنِ يَهُوذَا بْنِ يُوسُفَ بْنِ يُونَانَ بْنِ أَلِيَاقِيمَ بْنِ مَلَيَا بْنِ مَيْنَانَ بْنِ مَتَّاثَا بْنِ نَاثَانَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ يَسَّى بْنِ عُوبِيدَ بْنِ بُوعَزَ بْنِ سَلْمُونَ بْنِ نَحْشُونَ بْنِ عَمِّينَادَابَ بْنِ آرَامَ بْنِ حَصْرُونَ بْنِ فَارِصَ بْنِ يَهُوذَا بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَارَحَ بْنِ نَاحُورَ بْنِ سَرُوجَ بْنِ رَعُو بْنِ فَالَجَ بْنِ عَابِرَ بْنِ شَالَحَ بْنِ قِينَانَ بْنِ أَرْفَكْشَادَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحِ بْنِ لاَمَكَ بْنِ مَتُوشَالَحَ بْنِ أَخْنُوخَ بْنِ يَارِدَ بْنِ مَهْلَلْئِيلَ بْنِ قِينَانَ بْنِ أَنُوشَ بْنِ شِيتِ بْنِ آدَمَ ابْنِ اللهِ. هنا نجد الروايتين تنسبان يسوع الى يوسف كأب (مريم حملت من الروح القدس) وبينما يقول متى بأن والد يوسف هو يعقوب فأن لوقا يقول بأنه هالى، متى يقول بأن هنالك ستة وعشرون جيلا من يسوع حتى داود، بينما لوقا يورد واحد وأربعون جيلا، متى ينسب المسيح الى سليمان بن داود بينما لوقا ينسبه الى ناثان بن داود. ليس فقط أننا نجد أسماء ذكرت هنا ولم تذكر هناك ولكن كلا الروايتين ذكرت يوسف وبأن المسيح هو ابن يوسف وبرغم ان نسب يوسف لغاية داود كان فيه فرق بين الروايتن ولكن تم ايصاله الى داود ويعتقد بأن ذلك تم فقط من أجل ان يذكر ان نسب المسيح يعود علوا الى داود لتصدق النبوة فقط. الرسالة الى روما ١ :١-٣ " بُولُسُ عَبْدٌ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ الْمَدْعُوُّ رَسُولاً الْمُفْرَزُ لإِنْجِيلِ اللهِ الَّذِي سَبَقَ فَوَعَدَ بِهِ بِأَنْبِيَائِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ عَنِ ابْنِهِ. الَّذِي صَارَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ مِنْ جِهَةِ الْجَسَدِ ".

هذا ما ذكر فى الترجمات العربية وبعض الترجمات الى اللغة الانجليزية، اما وفى أحد الترجمات من اليونانية الى الانجليزية فقد وردت كالتالى was born of the seed of David وكلمة seed فى اليونانية تعنى sperma وهى بالعربية المنى وفى بعض الترجمات الاخرى ذكرت was a descendant of David او was offspring of David والقصد من ذلك نسبة المسيح الى داود من جهة الجسد وذلك يعنى بأنه حتى لو كان يوسف قد تبناه (كما روى بعض الرسل) وذلك يعنى بأنه حتى ولو كان ولد من عذراء فانه لن يكون المسيح الذى ينتظره اليهود. من بين جميع كتاب العهد الجديد، فقط متى ولوقا ذكرا ولادة السيد المسيح من عذراء كمعجزة بينما كان من المفروض أن يذكر ذلك يوحنا ومرقس من أجل اقناع العالم بأنه هو السيد المسيح الذى كانوا من ينتظرون. بولس لم يذكر الولادة العذرية برغم ان ذلك كان سيعزز رأيه فى مجالات كثيرة، وبدلا من ذلك ذكر انه من بذرة داود كما فى الرساله الى روما وبأنه ولد من امراة كما ورد فى الرسالة الى غيلاطية ٤ :٤ " وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلْءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ مَوْلُوداً مِنِ امْرَأَةٍ ".

لماذا ذكر متى اربع نساء فقط ضمن تسلسل نسب السيد المسيح ؟ وهن على التوالى: ثامار والتى تنكرت كعاهرة لتغوى حموها يهوذا وتمارس الزنا معه كما نجد فى سفر التكوين ٣٨ : ١٢-١٩ ،رحاب الزانية التى كانت تقطن أريحا فى كنعان كما نجد فى سفر يشوع ٢ :١ راعوث التى وبناء على نصيحة حماتها نعمى تسللت سرا الى فراش بوعز وقضت الليل معه وبعد ذلك بوقت تزوجا كما نقرأ فى سفر راعوث ٣ :١-١٤، بتشبع التى زنا بها داود وكانت لا تزال زوجة لاوريا الحثى وحملت منه كما نجد فى صموئيل الثانى ١١ :٢-٥ من غير المعتاد ان تذكر النساء من ضمن الأنساب، ان ذكرهذه النساء الأربع بالذات وقد عرفن بأنهن مذنبات ومتورطات بعلاقات جنسية محرمة بشكل ما لم تكن من قبيل الصدفة، لماذا ذكرهن متى ولماذا هن بالذات؟ التفسير الوحيد هو بأن يوسف وبالرغم من كون الروح القدس جعل مريم العذراء تحمل قبل زواجهما وهذا كان معروفا لدى الجميع والذين منهم من رفض كون يسوع هو المسيح المنتظر بسبب ذلك فان متى بذكره هذه النساء من ضمن نسب السيد المسيح يقول بطريقة غير مباشرة "ان المسيح الذى وجدت هؤلاء النساء الساقطات من ضمن نسبه الموصل الى داود لا يضيره امرأة اخرى فما الفرق ان كن أربعة ام خمسة؟" ، اليس هذا اتهام للسيدة

مريم بانها قد تكون زانية أيضا، استغفر الله ان يقال عنها ذلك والقرآن الكريم خاطبها بالقول "وما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا" هل هو من داود أم من الروح القدس ؟؟

سفر اعمال الرسل ٢ : ٣٠ "فَإِذْ كَانَ نَبِيّاً وَعَلِمَ أَنَّ اللهَ حَلَفَ لَهُ بِقَسَمٍ أَنَّهُ مِنْ ثَمَرَةِ صُلْبِهِ يُقِيمُ الْمَسِيحَ حَسَبَ الْجَسَدِ لِيَجْلِسَ عَلَى كُرْسِيِّهِ" انجيل متى ١ :١٨ "١٨أَمَّا وِلاَدَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَكَانَتْ هكَذَا: لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا وُجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. "يسوع نفسه ينفى نسبه الى داودمتى ٢٢ :٤١-٤٦ وَفِيمَا كَانَ الْفَرِّيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ سَأَلَهُمْ يَسُوعُ: "مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟" قَالُوا لَهُ: "ابْنُ دَاوُدَ". قَالَ لَهُمْ: "فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبّاً قَائِلاً: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ؟ فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبّاً فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟" فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَسْأَلَهُ بَتَّةً. مرقس ١٢ :٣٥-٣٧ "ثُمَّ سَأَلَ يَسُوعُ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ: "كَيْفَ يَقُولُ الْكَتَبَةُ إِنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ دَاوُدَ؟ لأَنَّ دَاوُدَ نَفْسَهُ قَالَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ. فَدَاوُدُ نَفْسُهُ يَدْعُوهُ رَبّاً. فَمِنْ أَيْنَ هُوَ ابْنُهُ؟" وَكَانَ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ يَسْمَعُهُ بِسُرُورٍ". لوقا ٢٠ :٤١-٤٤ "وَقَالَ لَهُمْ: "كَيْفَ يَقُولُونَ إِنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ دَاوُدَ وَدَاوُدُ نَفْسُهُ يَقُولُ فِي كِتَابِ الْمَزَامِيرِ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ. فَإِذاً دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبّاً. فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟"".

هنا يقتبس يسوع المزمور ١١٠ :١ "قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي:]اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ" لينفى كون المسيح ابن داود وهذا يناقض ما فسره الكثيرون من ان المسيح سيأتى من نسل داود وهو ينقض كذلك عقيدة الكنيسة وكذلك ما جاء فى الاصحاح الأول من انجيل متى والاصاح الثالث من انجيل لوقا عن نسب المسيح. ولكن بطرس يستعمل المزمور ١١٠ :١ لاثبات أن المسيح هو من نسل داود ففى أعمال الرسل ٢ : ٣٠-٣٦ "فَإِذْ كَانَ نَبِيّاً وَعَلِمَ أَنَّ اللهَ حَلَفَ لَهُ بِقَسَمٍ أَنَّهُ مِنْ ثَمَرَةِ صُلْبِهِ يُقِيمُ الْمَسِيحَ حَسَبَ الْجَسَدِ لِيَجْلِسَ عَلَى كُرْسِيِّهِ سَبَقَ فَرَأَى وَتَكَلَّمَ عَنْ قِيَامَةِ الْمَسِيحِ أَنَّهُ لَمْ تُتْرَكْ نَفْسُهُ فِي الْهَاوِيَةِ وَلاَ رَأَى جَسَدُهُ فَسَاداً. فَيَسُوعُ هذَا أَقَامَهُ اللهُ وَنَحْنُ جَمِيعاً شُهُودٌ لِذلِكَ. وَإِذِ ارْتَفَعَ بِيَمِينِ الله وَأَخَذَ مَوْعِدَ الرُّوحِ الْقُدُسِ مِنَ الآبِ سَكَبَ هذَا الَّذِي أَنْتُمُ الآنَ تُبْصِرُونَهُ وَتَسْمَعُونَهُ. لأَنَّ دَاوُدَ لَمْ يَصْعَدْ إِلَى السَّمَاوَاتِ. وَهُوَ نَفْسُهُ يَقُولُ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي اجْلِسْ

عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ. فَلْيَعْلَمْ يَقِيناً جَمِيعُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَنَّ اللهَ جَعَلَ يَسُوعَ هَذَا الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ رَبّاً وَمَسِيحاً". لمن ظهر الملاك ؟؟

فى انجيل متى ذكر بأن الملاك قد ظهر ليوسف فى الحلم ليخبره بان طفل مارى الذى تحمله مريم هو الذى يخلص شعبه من خطاياهم متى١ : ٢٠-٢١ وَلَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الأُمُورِ إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: "يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ لأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. فَسَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ". فى انجيل لوقا، الملاك هو الذى يخبر مريم بان ابنها سيكون له شأن عظيم و سوف يملك على عرش داود الى الابد لوقا ١ : ٣٠-٣٣ فَقَالَ لَهَا الْمَلاَكُ: "لاَ تَخَافِي يَا مَرْيَمُ لأَنَّكِ قَدْ وَجَدْتِ نِعْمَةً عِنْدَ اللهِ. وَهَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْناً وَتُسَمِّينَهُ يَسُوعَ. هَذَا يَكُونُ عَظِيماً وَابْنَ الْعَلِيِّ يُدْعَى وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الإِلَهُ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الأَبَدِ وَلاَ يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ". احلال البركةمريم تخبر اليصابات بأن جميع الاجيال ستعتبرها مباركة بسبب الطفل الذى سيولد منها لوقا ١ :٤٨ " لأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى اتِّضَاعِ أَمَتِهِ. فَهُوَذَا مُنْذُ الآنَ جَمِيعُ الأَجْيَالِ تُطَوِّبُنِي. لو كان هذا صحيحا فان مريم ويوسف يجب ان يحصلا على احترام وتبجيل كبيرين.

ولكن

انجيل مرقص ٣ : ٢٠-٢١ فَاجْتَمَعَ أَيْضاً جَمْعٌ حَتَّى لَمْ يَقْدِرُوا وَلاَ عَلَى أَكْلِ خُبْزٍ. وَلَمَّا سَمِعَ أَقْرِبَاؤُهُ خَرَجُوا لِيُمْسِكُوهُ لأَنَّهُمْ قَالُوا: "إِنَّهُ مُخْتَلٌّ!". انجيل مرقص ٦ :٤-٦ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: "لَيْسَ نَبِيٌّ بِلاَ كَرَامَةٍ إِلاَّ فِي وَطَنِهِ وَبَيْنَ أَقْرِبَائِهِ وَفِي بَيْتِهِ". وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَصْنَعَ هُنَاكَ وَلاَ قُوَّةً وَاحِدَةً غَيْرَ أَنَّهُ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى مَرْضَى قَلِيلِينَ فَشَفَاهُمْ. وَتَعَجَّبَ مِنْ عَدَمِ إِيمَانِهِمْ. وَصَارَ يَطُوفُ الْقُرَى الْمُحِيطَةَ يُعَلِّمُ. توقيت الولادةانجيل متى ٢ :١ "وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ الْمَلِكِ إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. "انجيل لوقا ٢ :٢-٦ "وَهَذَا الاِكْتِتَابُ الأَوَّلُ جَرَى إِذْ كَانَ كِيرِينِيُوسُ وَالِيَ سُورِيَّةَ. فَذَهَبَ الْجَمِيعُ لِيُكْتَتَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَدِينَتِهِ. فَصَعِدَ يُوسُفُ أَيْضاً مِنَ الْجَلِيلِ مِنْ مَدِينَةِ النَّاصِرَةِ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ الَّتِي تُدْعَى بَيْتَ لَحْمٍ لِكَوْنِهِ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ وَعَشِيرَتِهِ لِيُكْتَتَبَ مَعَ مَرْيَمَ امْرَأَتِهِ الْمَخْطُوبَةِ وَهِيَ حُبْلَى. وَبَيْنَمَا هُمَا

هُنَاكَ تَمَّتْ أَيَّامُهَا لِتَلِدَ. فَوَلَدَتِ ابْنَهَا الْبِكْرَ وَقَمَّطَتْهُ وَأَضْجَعَتْهُ فِي الْمِذْوَدِ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مَوْضِعٌ فِي الْمَنْزِلِ." احدهما ذكر بأنه ولد على ايام هيرودس (أى كانت ولادته حوالى السنة السادسة قبل الميلاد) والآخر ذكر بأنه ولد فى الاحصاء الرومانى الاول لبنى اسرائيل ايام حكم كيرينيوس (أى أن ولادته كانت حوالى السنة السابعة الميلادية) وهنالك فرق ثلاث عشرة سنة. مكان الولادةمتى ولوقا كلاهما ذكرا بان الولادة تمت فى بيت لحم وقد اقتبس متى ذلك من سفر ميخا ٥ :٢ "أَمَّا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمَ أَفْرَاتَةَ وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أُلُوفِ يَهُوذَا فَمِنْكِ يَخْرُجُ لِي الَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطاً عَلَى إِسْرَائِيلَ وَمَخَارِجُهُ مُنْذُ الْقَدِيمِ مُنْذُ أَيَّامِ الأَزَلِ" اقتباس محرفانجيل متى ٢ :٦ "وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ أَرْضَ يَهُوذَا لَسْتِ الصُّغْرَى بَيْنَ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا لأَنْ مِنْكِ يَخْرُجُ مُدَبِّرٌ يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ" اما ان يكون هذا الخطأ غير مهم أ بسبب عدم معرفة متى الجيدة باللغة العبرانية او انه سيكون له أهمية كبيرة بعد ذلك فى انجيله. أين كان يقيم يوسف ومريم قبل الولادة ؟؟

بينما ذكر لوقا بأن مريم ويوسف قد سافرا من بلدتهما الناصرة فى الجليل الى بيت لحم فى اليهودية من أجل الولادة كما نقرأ فى لوقا ٢ :٤ " فَصَعِدَ يُوسُفُ أَيْضاً مِنَ الْجَلِيلِ مِنْ مَدِينَةِ النَّاصِرَةِ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ الَّتِي تُدْعَى بَيْتَ لَحْمٍ لِكَوْنِهِ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ وَعَشِيرَتِهِ. متى يناقضه فى ذلك ويقول بأن يوسف ومريم قد استوطنا الناصرة فقط بعد ولادة السيد المسيح وذلك لخوفهما من العودة الى اليهودية انجيل متى ٢ :٢١-٢٣ " فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَجَاءَ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. وَلَكِنْ لَمَّا سَمِعَ أَنَّ أَرْخِيلاَوُسَ يَمْلِكُ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ عِوَضاً عَنْ هِيرُودُسَ أَبِيهِ خَافَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى هُنَاكَ. وَإِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِ فِي حُلْمٍ انْصَرَفَ إِلَى نَوَاحِي الْجَلِيلِ. وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالأَنْبِيَاءِ: "إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيّاً". النبؤات بالنسبة لمولد السيد المسيحمن أجل ان يثبت لوقا بأن السيد المسيح قد ولد فى بيت لحم فقد جاء برواية الاحصاء وبأن على الجميع ان يذهبوا الى مسقط رأسهم للتسجيل. وهذا مبرر سخيف حيث ان الهدف من الاحصاء الرومانى كان من أجل فرض الضرائب وكان اهتمام الرومان منصبا على مكان اقامة الناس ومكان عملهم وليس مكان ولادتهم والذى كان من الأسهل ان يسألوا كل شخص عن مكان ولادته بدل من أن يجعلوا آلاف البشر يسافرون الى مكان ولادتهم١,- ذكر متى فى انجيله بأن ولادة السيد المسيح وما تبعها من احداث هى مصدقا لمجموعة من نبؤات العهد القديم وهذه النبؤات نقرأها كما يلى :انجيل متى ١ :٢٢-٢٣ "وَهَذَا كُلُّهُ

كَانَ لِكَىْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ: «هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْناً وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ» (الَّذِى تَفْسِيرُهُ: اَللَّهُ مَعَنَا). «وهو هـنا يعنى النبوة التى وردت فى سفر اشعياء ٧ :١٤-١٧ «وَلَكِنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّانُوئِيلَ» . زُبْداً وَعَسَلاً يَأْكُلُ مَتَى عَرَفَ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ. لأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ تُخْلَى الأَرْضُ الَّتِى أَنْتَ خَاشٍ مِنْ مَلِكَيْهَا» . يَجْلِبُ الرَّبُّ مَلِكَ أَشُّورَ عَلَيْكَ وَعَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى بَيْتِ أَبِيكَ أَيَّاماً لَمْ تَأْتِ مُنْذُ يَوْمِ اعْتِزَالِ أَفْرَايِمَ عَنْ يَهُوذَا. «هذه الفقرة هى جزء من نبوة اشعياء عن الملك احاز عن مصير الملكين الذان يهددان يهوذا نفسها. فى العـبرية الاصلية الفقرة تقول «young woman will give birth" أى امرأة شابة ستلد وليس « "virgin وهنالك فرق كبير فى المعنى بين الكلمتين فى العـبرية ولكن كلمة امرأة تغيرت الى عـذراء عندما ترجمت بالخطأ الى اللغة اليـونانية وهذه الفـقرة لا علاقـة لها بالسـيد المسيح لاننا لو كـانت تخصـه لسمى عيمانويل بدلا من يسوع٢,- ذكر متى بأن هيرودس وتصديقا لنبؤة كان ينوى قتل المسيح الطفل وأنه كان يقتل جـميع الأطفال من سن السنتين فما دون فى بيت لحم وضـواحيها ويبدو هذا من اختراع متى لان هيرودس قد ارتكب جـرائم بشعة من ضمنها قتله للعديد من أفراد اسرته، وقد ذكـر كثير من المؤرخين جرائمه مـثل المؤرخ جوزيفوس الذى كان يتلذذ بذكر جرائم هيرودس لم يذكر بأن قتل الأطفال كان من جرائم هيرودس لان ذلك بكل بساطة لم يحدث. فقد ذكر انجـيل متى ٢ :١٦-١٨ « حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى هِيرُودُسُ أَنَّ الْمَجُوسَ سَخِرُوا بِهِ غَضِبَ جِداً فَأَرْسَلَ وَقَتَلَ جَمِيعَ الصِّبْيَانِ الَّذِينَ فِي بَيْتِ لَحْمٍ وَفِي كُلِّ تُخُومِهَا مِنِ ابْنِ سَنَتَيْنِ فَمَا دُونُ بِحَسَبِ الزَّمَانِ الَّذِى تَحَقَّقَهُ مِنَ الْمَجُوسِ. حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِرْمِيَا النَّبِيِّ: «صَوْتٌ سُمِعَ فِي الرَّامَةِ نَوْحٌ وَبُكَاءٌ وَعَوِيلٌ كَثِيرٌ. رَاحِيلُ تَبْكِي عَلَى أَوْلاَدِهَا وَلاَ تُرِيدُ أَنْ تَتَعَزَّى لأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمَوْجُودِينَ» . ولكن ما ذكره بالنص سـفر ارميا ٣١ :١٥-١٩ «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: صَوْتٌ سُمِعَ فِي الرَّامَةِ نَوْحٌ بُكَاءٌ مُرٌّ. رَاحِيلُ تَبْكِي عَلَى أَوْلاَدِهَا وَتَأْبَى أَنْ تَتَعَزَّى عَنْ أَوْلاَدِهَا لأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمَوْجُودِينَ. هكَذَا قَالَ الرَّبُّ:]امْنَعِي صَوْتَكِ عَنِ الْبُكَاءِ وَعَيْنَيْكِ عَنِ الدُّمُوعِ لأَنَّهُ يُوجَدُ جَزَاءٌ لِعَمَلِكِ يَقُولُ الرَّبُّ. فَيَرْجِعُونَ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ. وَيُوجَدُ رَجَاءٌ لآخِرَتِكِ يَقُولُ الرَّبُّ .[فَيَرْجِعُ الأَبْنَاءُ إِلَى تُخُمِهِمْ. سَمْعاً سَمِعْتُ أَفْرَايِمَ يَنْتَحِبُ:]أَدَّبْتَنِي فَتَأَدَّبْتُ كَعِجْلٍ غَيْرِ مَرُوضٍ. تَوِّبْنِي فَأَتُوبَ لأَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلهِي. لأَنِّي بَعْدَ رُجُوعِي نَدِمْتُ وَبَعْدَ تَعَلُّمِي صَفَقْتُ عَلَى

فَخذِى. خَـزِيتُ وَخَجِلْتُ لأَنِّى قَدْ حَمَلْتُ عَ ارَ صِبَاىَ"ان هذه الفقرة تـحدث بوضوح عن ندب الاطفال الذين سيأخذون فى السـبى فى بابل ولا علاقة لذلك بأطفال يذبحون بعد ذلك بمئات السنين. ٣- ذكر متى ان مريم ويوسف والمسيح يهاجرون الى مصر هربا من هيرودس وان عودته تحـقيقا لنبؤة، يقول انجيل مـتى ٢ :١٥ " وَكَانَ هُنَاكَ إِلَى وَفَاةِ هيـرُودُسَ لِكَىْ يَتِمَّ مَـا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِىِّ: "مِنْ مِصْـرَ دَعَوْتُ ابْـنِى". هنا قام مـتى باقتبـاس الجزء الثانى من الفقـرة ١١ :١ "لَمَّا كَانَ إِسْرَائِيلُ غُلاَمـاً أَحْبَبْتُـهُ وَمِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِى. " من سفـر هوشع بقراءة الفقرة كاملة يتضح لنا بأن المدعـو من مصر هم بنى اسرائيل فى الخروج بقيادة موسى عليه السلام ولا دخل للمسيح عليه السلام بهذه النبؤة.

اثبات آخر على ان عـمليات ذبح الاطفال من قبل هيرودس والهجـرة الى مصر لم يحدثا نحتاج فـقط لنقارن بين روايتى متى ولوقا عما حـدث بين الولادة ووصول العائلة الى الناصرة فعلى ذمة لوقـا فانه بعد اربعين يوما (فترة التطهر) اخـذاه وقدما الذبيحة ثم عادا به الى الناصرة انجيل لوقا ٢ :٢١-٢٤ " وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَخْتِنُوا الصَّبِىَّ سُمِّىَ يَسُوعَ كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلاَكِ قَبْـلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِى الْبَطْنِ. وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِى نَامُوسِ الرَّبِّ: أَنَّ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحَ رَحِـمٍ يُدْعَى قُدُّوساً لِلرَّبِّ. وَلِكَىْ يُقَدِّمُـوا ذَبِيحَةً كَمَا قِـيلَ فِى نَامُوسِ الرَّبِّ زَوْجَ يَمَامٍ أَوْ فَرْخَىْ حَـمَامٍ. وفى نفس الاصحاح فقـرة ٣٩ وَلَمَّا أَكْمَلُوا كُلَّ شَىْءٍ حَسَبَ نَامُوسِ الرَّبِّ رَجَـعُوا إِلَى الْجَلِيلِ إِلَى مَدِينَتِهِمُ النَّاصِـرَةِ. فى نفس الوقت استطاع متى ان يختصر زيارة المجوس لهيرودس وذبح الاطفال الابرياء والهجرة الى مصر والاقامة فيها والعـودة منها وكل هذا قد حدث فى فترة الاربعـين يوما لان متى تحدث عن زيارة المجوس للمـسيح عليه السلام فى بيت لحم قبل ذبح الاطفال. هنالك احتمالين وراء حشر النبؤات المذكورة أعلاه من قبل متى برغم ان النصوص الاصلية لا تمت للسيد المسيح بأية صلة :١- تقول الكنيـسة بأن بين النصوص الاصليه نصـوص أخرى مخفيـة ونفهم من ذلك بان الله عز وجل قد أخفى بعض الاسرار المهمة عن شعبه المختار.

٢- بسبب حماسته لاثبات ان يسـوع هو المسيح، بحث فى اسفار العهد القديم عن مـقاطع (وفى بعض الاحـيان عـن جمل فـقط) من الممكن ان تفسـر على انهـا تخص المخلص المنتظر ثم اختلق او عدل أحـداثا فى حـياة السـيد المسـيح لتصـادق على هذه النبوءات. لحسن حظ اولئك الذين يريدون بصـدق معرفة الحقيقـة فان متى قد أخطأ خطأ

فـادحا بعـد ذلك فى انجـيله والذى لم يدع مجـالا للشك فى ان أى من الاحـتمـالات المذكورة سابقا صحـيحة، ان خطأه الفادح جاء فيما يعرف بالدخـول المظفر للسيد المسيح الى بيت المقدس راكـبا على ظهـر حمار كـما ورد فى روايات لوقـا، يوحنا ومرقص او على حمارين كما ورد فى رواية متى انجـيل متى ٢١ :٥-٧ "قُولُوا لاِبْنَةِ صِهْيَوْنَ: هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِيكِ وَدِيعـاً رَاكِباً عَلَى أَتَانٍ وَجَـحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ" . فَذَهَبَ التِّلْمِيـذَانِ وَفَعَلاَ كَـمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ وَأَتَـيَا بِالأَتَانِ وَالْجَحْشِ وَوَضَعَا عَلَيْهِـمَا ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْـهِمَا. هذا ما لا يمكن تفسـيره بأنه خطأ فى النسخ او الطباعة. لماذا فـعل متى ذلك وأركبه حـمارين فى نفس الوقت؟ لأنه أخطأ فى قراءته لسفر زكريا ٩ :٩ "اِبْتَهِجِي جِداً يَا ابْنَةَ صِهْيَوْنَ اهْتِفِي يَا بِنْتَ أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِي إِلَيْكِ. هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ وَدِيعٌ وَرَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ، جَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ. "ان أى من يفهم اللغة العبرية التى كتب بهـا العهد القديم سيفهم بأن الكلمة التى ترجمت الى and فى الترجمـة الانجليزية لا تعنى حمارا آخر بل تسـتعمل بمعنى even التى وردت فى كثيـر من الترجمات وهى تسـتعمل للتأكيد، وقد اسـتعمل العهد القديم كثيرا جملا متـوازية تدل على نفس الشىء وذلك للتأكيد ولكن البشير متى بالتأكيد لم يكن على دراية بهذا الاستعمال. برغم أن النتيجه كانت فى الواقع دعابة فهى ايضا كـانت واضحة جدا بانهـا تؤكد على اختلاق مـتى لروايات فى حياة السيـد المسيح لتوحى بانـها تصديقـا لنبوؤات العـهد القديم، حـتى لو أدى ذلك الى اختـلاق احداث سخيفة لا تدخل عقل الانسان. ان انجيل متى ملـىء بالنبوؤات المتحققة، باتباع ما جاء به متى وتصديق ما جـاءت به الكنيسة عن القرائن المستقبلية فـان أى فقرة فى الانجيل يمكن ان تتحول الى نبوؤة متحققة.

من هم كتبة الأناجيل الحقيقيون؟؟

فى النسخة العالمية الجديدة من الانجيل (New International Version NIV) نجد فى مقدمة كل انجيل أو كتاب بعض الصفحات تشرح تاريخ ذلك الكتاب أو الانجيل وهذه الشروحات هى ما سوف نستشهد به فى بعض الأماكن من هذه الدراسة.

انجيل مرقس :

"على الرغم من عدم وجود أى تأكيد داخلى يشير الى الكاتب شهادات الكنيسة الاولى تجمع على ان هذا الانجيل قد كتبه يوحنا مرقس (النسخة العالمية الجديدة)" لذلك فاننا فى الحقيقة لا نعلم هل كان مرقس هو الكاتب الوحيد لهذا الانجيل ام لا. وحيث ان العهد الجديد لم يكتب على الورق قبل حتى ١٥٠-٣٠٠ سنة بعد المسيح فكيف لنا ان نعلم ان "انجيل مرقس" هو فى الحقيقة لم يكتب من قبل أحد تلاميذ مرقس. اضافة الى ذلك فاننا تقرأ فى حاشية النسخة العالمية الجديدة (NIV)عن مرقس "١٦ :٩-٢٠ " وَبَعْدَمَا قَامَ بَاكِراً فِى أَوَّلِ الأُسْبُوعِ ظَهَرَ أَوَّلاً لِمَرْيَمَ الْمَجْدَلِيَّةِ الَّتِى كَانَ قَدْ أَخْرَجَ مِنْهَا سَبْعَةَ شَيَاطِينَ. فَذَهَبَتْ هَذِهِ وَأَخْبَرَتِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَهُمْ يَنُوحُونَ وَيَبْكُونَ. فَلَمَّا سَمِعَ أُولَئِكَ أَنَّهُ حَيٌّ وَقَدْ نَظَرَتْهُ لَمْ يُصَدِّقُوا. وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ بِهَيْئَةٍ أُخْرَى لاِثْنَيْنِ مِنْهُمْ وَهُمَا يَمْشِيَانِ مُنْطَلِقَيْنِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ. وَذَهَبَ هَذَانِ وَأَخْبَرَا الْبَاقِينَ فَلَمْ يُصَدِّقُوا وَلاَ هَذَيْنِ. أَخِيراً ظَهَرَ لِلأَحَدَ عَشَرَ وَهُمْ مُتَّكِئُونَ وَوَبَّخَ عَدَمَ إِيمَانِهِمْ وَقَسَاوَةَ قُلُوبِهِمْ لأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الَّذِينَ نَظَرُوهُ قَدْ قَامَ. وَقَالَ لَهُمُ: "اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا. مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ. وَهَذِهِ الآيَاتُ تَتْبَعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِى وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ. يَحْمِلُونَ حَيَّاتٍ وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئاً مُمِيتاً لاَ يَضُرُّهُمْ وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ". ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ بَعْدَمَا كَلَّمَهُمُ ارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ. وَأَمَّا هُمْ فَخَرَجُوا وَكَرَزُوا فِى كُلِّ مَكَانٍ وَالرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيُثَبِّتُ الْكَلاَمَ بِالآيَاتِ التَّابِعَةِ. آمِينَ." "هنالك شك كبير فى ان هذه الفقرات التى تعود الى انجيل مرقس، هذه الفقرات لم تكن موجودة فى النسخ المخطوطة الاولى وهى تظهر مفردات غريبة ومضامين لاهوتية غريبة بمقارنتها بما تبقى من انجيل

مرقس، فى الغالب فأن انجيل مرقس قد انتهى بالاصحاح السادس عشر الفقرة الثامنة او ان نهايته الأصلية قد فقدت "(NIV)، ان هذا الاقتباس يطرح تساؤلا جديا هنا، اولا، كما نرى فى الاقتباس الأول سابقا، لا يوجد لدينا أى دليل على أن يوحنا مرقس وحده هو من كتب الانجيل المسمى باسمه، ثانيا نرى بأن الشكوك تحيط بهذا الانجيل كما أن به بعض المشاكل المهمة، ان قضية الاصحاح السادس عشر من الفقرة التاسعة وحتى الفقرة العشرون، هى قضية مخيفة لأن كثير من الطوائف المسيحية هذه الأيام تستعمل أفاعى سامة فى عبادتهم تؤدى الى موتهم. قد يكون من المفضل ازالة هذه الفقرات حتى لا يتكرر موت أشخاص كثيرون بسبب عضة أفعى سامة، وفى أى حال فان قضية تحريف الكتاب المقدس من قبل البشر لا زالت موجودة.

بالتأكيد ليس لدينا شك فى أن الفقرات المقتبسة أعلاه من ملاحظات (NIV) تؤكد وبدون شك بأن الانجيل هو كتاب مشكوك فى صحته "أو أن نهايته الاصلية قد فقدت" كما تؤكد بأن ما نسميه اليوم "أناجيل" لم تتم كتابتها من قبل كتابها الأصليين أمثال متى، يوحنا، مرقس ولوقا، انها تثبت بأن الاناجيل قد تم العبث بها من قبل أناس آخرين. لو اعتبرنا ذلك بأنه كلمة الله الحقيقية الخالدة، فان لم يكن مرقس هو من كتب الاصحاح السادس عشر من الفقرة التاسعة حتى الفقرة العشرين، فمن الذى كتبه؟ وكيف نثبت بأن الكاتب الآخر هو صاحب هذه الفقرات؟ لنعتبر ذلك بأنه كان وحيا من الله تعالى وكما رأينا فى الفقرة الأولى من استشهادنا لسنا نعلم هل كان مرقس هو فى الحقيقة من كتب هذا الانجيل المسمى باسمه. وفى هذه الحالة نستطيع القول بأنه لدينا الدليل الكافى على استثناء انجيل مرقس من الكتاب المقدس، لأننا لا نستطيع ان نأخذ بعضا منها وننسبها اليه وأن البعض الآخر ليست له، لو اعتبرنا أن الانجيل المحرف بكامله هو كلمة الله الحقيقية الخالدة، فان ذلك تجديفا على الله تعالى نستغفر الله منه.

كتاب أعمال الرسل :

"على الرغم من أن الكاتب لم يذكر اسمه فأن هنالك بعض الدلائل والاثباتات والشواهد من خارج الكتاب تؤدى الى الاستنتاج بأن كاتب هذا الكتاب هو لوقا (NIV)، لو كان هذا كتابا من عند الله تعالى فكيف لم يذكر هذا فى متن الكتاب نفسه لنتمكن من التمييز بينه وبين كثير من الكتب الشيطانية الزائفة، هل نستطيع ان نؤكد بأن هذا الكتاب ليس كتابا شيطانيا من عمل الانسان ؟

انجيل لوقا

" لم يظهر اسم الكاتب فى هذا الانجيل ولكن هنالك اثباتات غير خاطئة تشير الى لوقا"(NIV)، مرة أخرى لا نعلم على وجه التحديد ان كان لوقا ام غيره هو من قام بكتابة ذلك الانجيل المسمى باسمه، لأن اسمه لم يظهر فى الكتاب، يبدو أن الانجيل نفسه قد تعرض للشبهة فى كونه كلمة الله، تعال نقرأ انجيل لوقا ١ :٣ " رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ. ٤لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ. اذا كنا نعتبر الانجيل كلمة الله، حسنا، فمن الواضح أن لوقا قد قرر بأن يكتب انجيله لانه أراد أن يرضى الرئيس أو القائد فى ذلك العصر وهو ثاوفيلس، هنالك عدة انتقادات لهذه الفقرة :١- ان ذلك يحط من قدر الله عز وجل لأن هنالك دافع أقوى من الله ليكتب هذا الانجيل٢ ,- ان هذه الفقرة ترينا بأن لوقا ما كان ليكتب هذا الانجيل لو لم يكن من أجل ذلك القائد٣ , - لم يكتب لوقا انجيله بوحى من الله لانه قال بأنه قرر أن يكتبه بعد أن فهمه جيدا، مما يعنى بأنه قد كتبه بكلماته البشرية وأفكاره الخاصة يوحى لهذا الكاتب وهو يعلم بالتأكيد بأنه لم يوحى اليه من الله لكتابة هذا الانجيل لانه لم يتحدث عن وحى سماوى وقد قال "اذ قد تتبعت كل شيء من الأول" فأين نرى وحى الله فى ذلك ؟٤ - ان ذلك يظهر بأن الكاتب قد كتب هذا الانجيل من أجل "العزيز ثاوفيلس"، منذ متى نعرض كلام الله تعالى للشبهة ونوثق هذا الكلام من أجل من هو أعلى منا رتبة من البشر؟٥ - ان كان ثاوفيلس قد عاش اما فى القرن الثانى أو الرابع للميلاد فكيف لكاتب هذا الانجيل أن يكون هو نفسه لوقا الذى عاش مع المسيح فى القرن الأول الميلادى، هل من الممكن أن يكون قد عاش ٢٠٠ سنة ؟

الرسالة الى العبرانيين

"ان كاتب هذه الرسالة لم يعرف عن نفسه لكنه بالتأكيد كان معروفا لدى متلقيها الاصليين(."(NIVوهكذا، بما أن هذا الشخص كان من المفترض أن يكون "معروفا (وهو ما لا نعرفه نحن بأى حال)"، فهل هذا يعطينا الحق لنعتبر ان كلماته هى كلمات موحى بها من الله تعالى؟ نحن لا نرى المنطق فى ذلك، ان الرسالة الى العبرانيين هى من أكثر الكتب استعمالا بين النصارى، نسمع كثيرا ما يستشهد بها من قبل المبشرين

المسيحيين، ومع ذلك فان كاتبها غير معروف، ان هذا فى الحقيقة مدعاة للسخرية حيث أن المسيحيين يستعملون هكذا كتبا مشكوكا بصحتها فى تبشيرهم كما لو أنها فعلا كلمة الله الحق الخالدة.

انجيل يوحنا

"ان كاتب هذا الانجيل هو يوحنا، الحوارى الذى أحبه يسوع (١٣ :٢٣، ١٩ :٢٦، ٢٠ :٢، ٢١ :٧، ٢٠، ٢٤) لقد كان مشهورا فى العصور الاولى للكنيسة، ولكنه غير مذكور بالاسم فى هذا الانجيل، وهو من الطبيعى اذا كان قد كتبه، ولكن من الصعب تفسير عكس ذلك "(NIV)، لقد قرروا بأن يوحنا هو كاتب هذا الانجيل وبرغم ذلك فأن اسمه لم يتم التوقيع به على انجيله، كيف يمكن لنا ان نتأكد بأن يوحنا هو من كتب هذا الانجيل "ان اسمه لم يذكر فى هذا الانجيل" وأن نستطيع ان نقرر بأنه ١٠٠٪ كلمة الله عز وجل وبدون تحريف؟

رسالة يوحنا الاولى

" .... على غير عادة معظم رسائل العهد الجديد فان رسالة يوحنا الاولى، لا تخبرنا عمن كتبها، ان التعريف الأول به يأتى من أباء الكنيسة ."(NIV) فى منتهى السخافة حقا، فاذا كان كاتب الرسالة غير معروف فكيف نفترض اذا نسبتها الى يوحنا. وكذلك بالنسبة لرسائل يوحنا الثانية والثالثة فان كاتبهما غير معروف أيضا.

كتاب الرؤيا

" فى أربعة مواقع يعرف الكاتب نفسه بأنه يوحنا (١ :١، ٤، ٩ و ٢٢: ٨)، فى القرن الثالث للميلاد قام الأسقف الافريقى ديونيسيوس بمقارنة لغة وأسلوب وأفكار كتاب الرؤيا مع تلك التى فى كتابات يوحنا الأخرى وقرر بأنه من غير الممكن أن يكون هذا الكتاب قد كتب من قبل الحوارى يوحنا ."(NIV)

مرة أخرى لا نعلم من هو كاتب كتاب الرؤيا، بالتأكيد هنالك شك كبير فى انها من أعمال يوحنا، يبدو أن علماء اللاهوت ومؤرخى النسخة العالمية الجديدة من الانجيل التى نقتبس منها يتفقون على بطلان هذا الكتاب وذلك من قراءتنا للحاشية المقتبسة أعلاه، هل نستطيع الآن أن نعتبر كتابات يوحنا الأخرى هى كلام من وحى الله عز

وجل ؟، لاحظ بأنه فى بحثنا أعلاه عن انجيل يوحنا ورسائله الثلاث بأن المؤلف لم يعرف عن نفسه وأنه قد تم الافتراض وبدون أية اثباتات حقيقية بأن القديس يوحنا هو من كتبها، لاحظ أيضا كيف يقولون بأنه لو كان عرف نفسه فأنه من الصعب عليهم تفسير ذلك. والآن لاحظ بأن كاتب سفر الرؤيا قد عرف عن نفسه كيوحنا ولكن الكتاب كان بلغة وأسلوب كتابة مختلفين عن الكتب الأخرى المنسوبة اليه وذلك ما ألقى مزيدا من الشك فى مصداقيتها فى الكنيسة. والآن، ان السؤال المحير هو، من هو مؤلف هذه الكتب؟ وهل من المفروض أن يعرف القديس يوحنا عن نفسه فى كتبه أم المفروض أن لا يعرف عن نفسه؟ وأين هى كتبه التى نجد اسمه مكتوبا عليها؟ أن كتاب الرؤيا مهم جدا، بل الكتاب الأكثر أهمية هذه الأيام، لانه يحتوى على نبوءات يعتقد بها المسيحيون لمستقبلنا هذه الأيام، على الرغم من انه لا علاقة لها بحاضرنا فانه يتحدث عن المسيح القادم (من ١٨٠٠-٢٠٠٠ سنه مضت)، سوف يجىء الينا الرؤيا ٢٢ :٧ "هَا أَنَا آتِى سَرِيعاً. طُوبَى لِمَنْ يَحْفَظُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هَذَا الْكِتَابِ".

لا نعلم ماذا تعنى سريعا بالنسبة للانجيل وقد مضى الفى عام ولم يأت بعد، جميع من الذين بلغوا بهذا الكتاب قد ماتوا. وكذلك يتكلم عن جمع جوج وماجوج للحرب سفر الرؤيا ٢٠ :٨ " وَيَخْرُجُ لِيُضِلَّ الأُمَمَ الَّذِينَ فِى أَرْبَعِ زَوَايَا الأَرْضِ: جُوجَ وَمَاجُوجَ، لِيَجْمَعَهُمْ لِلْحَرْبِ، الَّذِينَ عَدَدُهُمْ مِثْلُ رَمْلِ الْبَحْرِ. لا يا سيدى، ليس للأرض اربع زوايا وهى ليست مربعة وليست مثلثة الشكل بل بيضاوية، ان ما نحتاج لملاحظته هنا بجانب الغلطة القاتلة عن شكل الأرض فى هذا الكتاب المزيف، بأن جوج وماجوج قد وجدوا سابقا وذكروا فى سفر حزقيال ٣٩ :١ " وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ تَنَبَّأْ عَلَى جُوجٍ وَقُلْ: هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَئَنَذَا عَلَيْكَ يَا جُوجُ رَئِيسُ رُوشٍ مَاشِكَ وَتُوبَالَ. وكذلك فى سفر حزقيال ٣٨ :١-٢ " وَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ: يَا ابْنَ آدَمَ ,اجْعَلْ وَجْهَكَ عَلَى جُوجٍ أَرْضِ مَاجُوجَ رَئِيسِ رُوشٍ مَاشِكَ وَتُوبَالَ وَتَنَبَّأْ عَلَيْهِ. جوج هو اسم الزعيم وماجوج هو اسم شعبه، ان جيش جوج وماجوج قد تمت هزيمته والقرآن الكريم يخبرنا عن قصتهم وهنالك من الاكتشافات التاريخية تتطابق بدقة مع القرآن الكريم بهذا الصدد مثل اكتشاف البوابات الحديدية وبعض الآثار المكتوبة والتى تذكر جيش جوج وماجوج وأين كان موطنه، بالاضافة الى مستندات تاريخية فى لندن تتحدث عنهم تطابق كلية ما جاء فى القرآن الكريم. ان الكتاب المقدس يقول بأن الأرض مستوية، هنالك كثير من

الفقرات فى الكتـاب المقدس تتحدث عن ذلك. يقول النـصارى "نحن نؤيد اسرائيل لأن الله قد وعد اليهود بأن يعطيهم الأرض، وهو سوف ينصرهم على جيش جوج وماجوج والذين يبدوا بأنهم جيش مسلم هذه الأيام" انهم فى الغالـب يعتمدون على كتاب الرؤيا فى الانجيل لتأكيد هذا الادعاء . ان قصة حـرب جوج وماجوج ضد اليهود موجودة فى كتاب حزقيال وكتاب الرؤيا. ان كـتاب حزقيال والذى أتى بالفعل قبل آلاف السنين قبل كتاب الرؤيا يذكـر القتال وهزيمة جـوج وماجوج. ان القرآن الكريم يتـحدث عن جيش جوج ومـاجوج بالتفصـيل ويذكر الأحداث الفـعلية التى جرت. لذلك فـأن ما ورد فى كتاب الرؤيا يؤكـد وبدون أى شك جهل من كتبه بالتاريخ. ان القـصد من كل ما أوردناه هنا هو اثبات أن كتـاب الرؤيا كما هو الكتاب المقدس الـذى يتداوله النصارى هذه الأيام ليس الا خدعة كبرى، كتاب مريب ولكن يا للسخـرية، انه كتاب مهم جدا للمسيحيين هذه الأيام.

كتب بولس

قبل أن نبدأ فى تحليل كـتب (رسائل) بولس، يجب ان نعلم بأن بولس الذى يؤمن المسيحيون بأن كتبه هى من وحى الله تعـالى والذى هو رسول السيد المسيح عليه السلام وتابعه لم يقابل السيد المسيح ولم يجتمع به شـخصيا او أى من حوارييه الاثنى عشر فى حيـاته، لم يكن بولس وحدا من حواريى المسـيح، لقد جاء بـولس بعد زمن طويل من اختفـاء يسوع ليدعى بأن المسيح جـاء اليه وأمره بأن يكون تابعا له، وقـد قبل بولس فى الحقيقة بالايمان وليس بالبرهان، وقد اسـتطاع أن يكون مخادعا ذكيا آخر والذى استطاع ان يأخذ طريقه الى عالم الكتاب المقدس المحرف الذى نقرأه هذه الأيام.

الرسالة الى مؤمنى روما

"ان كاتب هذه الرسـالة هو الرسول بولس (١ ١) لم نسـمع من يجادل فى ذلك من الكنيسة الأولى ."(NIV)

حـسنا، ولكن لاحظ كـيف أننا فى هذا الكتـاب نرى المؤلف نفسـه، وفى الكتب السابقة لم نجد شيئا عدا اسـتنتاجات، لو كان الله تعالى هو من أوحى بهذه الأناجيل لما تركنا لنعانى في اسـتنتاج ذلك، هل الله -استغـفر الله العظيم- من يخلق التعـقيدات؟ كذلك بولس فهو واضح بشـأن ملكيته للرسالتين الأولى والثانية الى مـؤمنى كرنثيوس،

ولكن هل نستطيع اعـتبار كل كلمة قالهـا بولس. خاصة فى محادثاتـه مع الآخرين بأنها كلمـات من وحى الله عز وجل؟ هل بولس هو اله ايضـا؟ حتى المسـيحـيين لا يؤمنون بذلك، لقد تشاجر مع القديس بطرس واتهـمه بالخطأ فلنقرأ فى رسالة غلاطية ٢ :١١-١٢ ١١وَلكِنْ لَمَّا أَتَى بُطْرُسُ إِلَى أَنْطَاكِـيَةَ قَاوَمْتُهُ مُـواجَهَةً، لأَنَّهُ كَانَ مَلُومـاً. لأَنَّهُ قَبْلَمَا أَتَى قَوْمٌ مِنْ عِنْدِ يَعْـقُوبَ كَانَ يَأْكُلُ مَعَ الأُمَمِ، وَلكِنْ لَمَّـا أَتَوْا كَانَ يُؤَخِّرُ وَيُفْرِزُ نَفْـسَهُ، خَائِفاً مِنَ الَّذِينَ هُمْ مِنَ الْخِـتَانِ. كما تشاجر مع القديس برنابا أيضـا اقرأ أعمال الرسل ١٥ :٣٦-٣٩ وبعد بضعة أيام قال بولس لبرنابا، هيا نرجع لنتفقد الأخوة ونضطلع على أحوالهم فى كل مـدينة بشرنا فيهـا بكلمة الرب، فاقتـرح برنابا أن يأخذا معهـما يوحنا الملقب مرقس، ولكن بولس رفض أن يأخذاه معهما لأنه كان قد فارقهما فى بمفيلية ولم يرافقهـما فى الخدمة، فوقـعت بينهما مشاجـرة حتى انفصل أحدهما عن الآخـر، فأخذ برنابا مرقس وسـافر بحرا الى قبرص.هل فـضل الله بولس على برنابا وبطرس وأوحى اليه بكلماته بينمـا كان يتشاجر معـهما ؟لقد اعترف بولس بنفسه قبل ذلك بأنه لم يكن يوحى اليه دائما من الله فلنقرأ فى رسـالته الأولى الى مؤمنى كورنثوس ٧ :٢٥-٣٠ " وَأَمَّا الْعَذَارَى فَلَيْسَ عِـنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلكِنَّنِي أُعْطِي رَأْياً كَـمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِيناً. فَـأَظُنُّ أَنَّ هذَا حَسَنٌ لِسَبَبِ الضِّـيقِ الْحَاضِرِ. أَنَّهُ حَـسَنٌ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ هكَذَا: أَنْتَ مُرْتَبِطٌ بِامْرَأَةٍ فَلاَ تَطْلُبِ الانْفِصَـالَ. أَنْتَ مُنْفَصِلٌ عَنِ امْرَأَةٍ فَلاَ تَطْلُبِ امْرَأَةً. لكِنَّكَ وَإِنْ تَزَوَّجْتَ لَمْ تُخْطِئْ. وَإِنْ تَزَوَّجَتِ الْعَذْرَاءُ لَمْ تُخْطِئْ. وَلكِنَّ مِثْلَ هؤُلاَءِ يَكُونُ لَهُمْ ضِيقٌ فِي الْجَسَدِ. وَأَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُشْـفِقُ عَلَيْكُمْ. فَأَقُولُ هذَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ: الْوَقْتُ مُنْذُ الآنَ مُقَـصَّرٌ لِكَـيْ يَكُونَ الَّذِينَ لَهُمْ نِسَاءٌ كَـأَنْ لَيْسَ لَهُمْ وَالَّذِينَ يَبْكُونَ كَـأَنَّهُمْ لاَ يَبْكُونَ وَالَّذِينَ يَفْرَحُـونَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَفْرَحُـونَ وَالَّذِينَ يَشْتَرُونَ كَـأَنَّهُمْ لاَ يَمْلِكُونَ. بما أن بولـس لم يتقابل شخصيا مع المسيح ولكنه فقط ادعى بأن المسيح جاء اليه شخصيا فان هنالك دائما امكانية ان يكون غير صادق فى ادعائه وبما أن بولس لم يحقق أى معجزة ليقنعنا بتصديق ادعـائه برداء النبـوة، لذلك فـان ادعـاءه بأنه رسـول الله باطل حـيث أن أى من الناس يستطيع الادعاء بذلك.بنني هاين وهو أحـد المبشرين المسيحيـين وله ملايين الاتباع حول العالم قد شفى مشلولا وجعله يمـشى وذلك فى عرض تليفزيونى، لقد ادعى بأن يسوع المسيح قد حل به عنـدما كان يجرى ما ادعى بأنهـا معجزات، لم لا يكون قد اسـتأجر مجموعة من الكاذبين المأجورين وأحضرهم الى التليفزيون ليمثلوا بأنهم مشلولين وقد تم

شفاؤهم. من الممكن أن يكون يوحنا بنتى هاين آخر، عدا أن بنتى هاين قد أجرى معجزة (كاذبة بالتأكيد) ولكن بولس لم يجر أى معجزة. من السهل أن نرى كيف أن الانجيل حقا فاسد ومشوش، انه كتاب الاستنتاجات كما نرى مما ذكر أعلاه، وعليك فقط أن تؤمن به ايمانا أعمى، ان الآيمان الأعمى ليس هو الطريق لتصديق كلمة الله عز وجل لأنه تعالى غير مسؤول عن هذا التشويش.

الرسالة الى فلبى

لقد أجمعت الكنيسة القديمة فى شهادتها بأن الرسالة الى فلبى قد كتبت من قبل الرسول بولس (١ :١)، والرسالة فى داخلها تعكس أصالتها ونسبتها اليه، ان المراجع الشخصية العديدة للمؤلف تطابق ما عرفناه عن بولس من كتب العهد الجديد الأخرى. (NIV)

مرة أخرى لقد تم الافتراض بأن هذا الكتاب قد كتب من قبل بولس نفسه، لا أحد يعلم بالتأكيد ما اذا كان بولس ام شخصا آخر هو من كتب هذه الرسالة، ان كتاب العهد الجديد لم يتم توثيقه حتى ١٥٠-٣٠٠ سنة بعد اختفاء السيد المسيح عليه السلام، ان كنا سنفترض بأن تلك الكتب هى كلمة الله الخالدة فاننا نرتكب جرما كبيرا بحق الله تعالى وكلمته المقدسة، لم نجد فى هذه الكتب ما يقول بأنها حقا موحى بها من الله سبحانه.

الرسالة الى مؤمنى كولوسى

" لا يوجد هناك من يعارض بأن هذه الرسالة فعلا رسالة أصيلة لبولس، جميع من تحدث فى التأليف فى الكنيسة المبكرة قد نسبها الى بولس. "(NIV)

مرة أخرى قد تم الافتراض بأن بولس كان من كتب هذه الرسالة، ولكن، من يستطيع القول بأنها قد أوحى بها من الله؟.

الرسالتين الى مؤمنى تسالونيكى

"لقد تم التساؤل فى نسبة الرسالة الثانية الى بولس فى الغالب أكثر من الرسالة الاولى على الرغم انها لاقت دعما أكثر من قبل الكتاب المسيحيين الأوائل ."(NIV)

لذلك بداية فنحن لسنا متأكدين من أن بولس ام غيره هو من كتبهما وان كان هو من كتبها فأننا لسنا متأكدين من أنها موحاة من الله حيث لا نجد ما يقول بذلك ضمن الرسالتين

من الذى أحيا الرب من الموت ؟؟

كيف يكون يسوع إله وقد أقامه الله الإله الحق من الأموات ؟

هناك أدلة عديدة تملأ الكتاب وتدل على أن الله الخالق ، المحيى المميت ، هو الذى أحيا يسوع من الموت (المزعوم).

وإذا كان الله هو الذى أحياه ، فحينئذ يكون أحد أفراد الثالوث حياً والآخر ميتاً ، أحدهما الأقوى والأعلى ، والآخر الأدنى والأذل والأضعف. فما حاجة القوى فى أن يتحد مع الضعيف؟ ما الفائدة التى سيجنيها من جراء هذا العمل؟.

١- (٢٤اَلَّذِى أَقَامَهُ اللهُ نَاقِضاً أَوْجَاعَ الْمَوْتِ . . . . . .) أعمال الرسل ٢: ٢٤

٢- (٣٢فَيَسُوعُ هَذَا أَقَامَهُ اللهُ وَنَحْنُ جَمِيعاً شُهُودٌ لِذَلِكَ.) أعمال الرسل ٢: ٣٢

٣- (١٥وَرَئِيسُ الْحَيَاةِ قَتَلْتُمُوهُ الَّذِى أَقَامَهُ اللهُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَنَحْنُ شُهُودٌ لِذَلِكَ.) أعمال الرسل ٣: ١٥

٤- (٢٦إِلَيْكُمْ أَوَّلاً إِذْ أَقَامَ اللهُ فَتَاهُ يَسُوعَ أَرْسَلَهُ يُبَارِكُكُمْ بِرَدِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَنْ شُرُورِهِ» .) أعمال الرسل ٣: ٢٦

٥- (١٠فَلْيَكُنْ مَعْلُوماً عِنْدَ جَمِيعِكُمْ وَجَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ الَّذِى صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمُ الَّذِى أَقَامَهُ اللهُ مِنَ الأَمْوَاتِ بِذَاكَ وَقَفَ هَذَا أَمَامَكُمْ صَحِيحاً.) أعمال الرسل ٤: ١٠

٦- (٢٩فَأَجَابَ بُطْرُسُ وَالرُّسُلُ: «يَنْبَغِى أَنْ يُطَاعَ اللهُ أَكْثَرَ مِنَ النَّاسِ. ٣٠إِلَهُ آبَائِنَا أَقَامَ يَسُوعَ الَّذِى أَنْتُمْ قَتَلْتُمُوهُ مُعَلِّقِينَ إِيَّاهُ عَلَى خَشَبَةٍ.) أعمال الرسل ٥: ٢٩-٣٠

٧- (٤٠ هَذَا أَقَامَهُ اللهُ فِى الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَأَعْطَى أَنْ يَصِيرَ ظَاهِراً) أعمال الرسل ١٠: ٤٠

٨- (٢٨وَمَعْ أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا عِلَّةً وَاحِدَةً لِلْمَوْتِ طَلَبُوا مِنْ بِيلاَطُسَ أَنْ يُقْتَلَ. ٢٩وَلَمَّا تَمَّمُوا كُلَّ مَا كُتِبَ عَنْهُ أَنْزَلُوهُ عَنِ الْخَشَبَةِ وَوَضَعُوهُ فِى قَبْرٍ. ٣٠وَلَكِنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ.) أعمال الرسل ١٣: ٣٠

٩- (٣٤إِنَّهُ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ غَيْرَ عَتِيدٍ أَنْ يَعُودَ أَيْضاً إِلَى فَسَادٍ فَهَكَذَا قَالَ: إِنِّى سَأُعْطِيكُمْ مَرَاحِمَ دَاوُدَ الصَّادِقَةَ.) أعمال الرسل ١٣: ٣٤

١٠- (٣٧وَأَمَّا الَّذِى أَقَامَهُ اللهُ فَلَمْ يَرَ فَسَاداً.) اعمال الرسل ١٣: ٣٧

١١- (٢٤بَلْ مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ أَيْضاً الَّذِينَ سَيُحْسَبُ لَنَا الَّذِينَ نُؤْمِنُ بِمَنْ أَقَامَ يَسُوعَ رَبَّنَا مِنَ الأَمْوَاتِ.) رومية ٤: ٢٤

١٢- (١١وَإِنْ كَانَ رُوحُ الَّذِى أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الأَمْوَاتِ سَاكِناً فِيكُمْ فَالَّذِى أَقَامَ الْمَسِيحَ مِنَ الأَمْوَاتِ سَيُحْيِى أَجْسَادَكُمُ الْمَائِتَةَ أَيْضاً بِرُوحِهِ السَّاكِنِ فِيكُمْ.) رومية ٨: ١١

١٣- (٩لأَنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ خَلَصْتَ.) رومية ١٠: ٩

١٤- (بَلْ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاللهِ الآبِ الَّذِى أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ) غلاطية ١: ١

١٥- (٢٠الَّذِى عَمِلَهُ فِى الْمَسِيحِ، إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فِى السَّمَاوِيَّاتِ،) افسس ١: ٢٠

١٦- (. . . . . بِإِيمَانِ عَمَلِ اللهِ، الَّذِى اقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ.) كولوسى ٢: ١٢

١٧- (٢١أَنْتُمُ الَّذِينَ بِهِ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ الَّذِى أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَأَعْطَاهُ مَجْداً) بطرس الاولى ١: ٢١

وفكرة الصلب والقيامة هذه كان يرفضها الكثير من النصارى الأول ، بل إن بولس ذكرها فى سفر أعمال الرسل ، الذى يشك البعض أنه من تأليفه وليس لوقا ، وأنكرها عليه اليهود والمعاصرون مستهزئين بأفكاره الشاذة التى ينادى بها ، إلا أن البعض صدقها وآمن بها:

(١٥وَالَّذِينَ صَاحَبُوا بُولُسَ جَاءُوا بِهِ إِلَى أَثِينَا. وَلَمَّا أَخَذُوا وَصِيَّةً إِلَى سِيلاَ وَتِيمُوثَاوُسَ أَنْ يَأْتِيَا إِلَيْهِ بِأَسْرَعِ مَا يُمْكِنُ مَضَوْا. ١٦وَبَيْنَمَا بُولُسُ يَنْتَظِرُهُمَا فِى أَثِينَا احْتَدَّتْ رُوحُهُ فِيهِ إِذْ رَأَى الْمَدِينَةَ مَمْلُوءَةً أَصْنَاماً. ١٧فَكَانَ يُكَلِّمُ فِى الْمَجْمَعِ الْيَهُودَ الْمُتَعَبِّدِينَ وَالَّذِينَ يُصَادِفُونَهُ فِى السُّوقِ كُلَّ يَوْمٍ. ١٨فَقَابَلَهُ قَوْمٌ مِنَ الْفَلاَسِفَةِ الأَبِيكُورِيِّينَ وَالرِّوَاقِيِّينَ وَقَالَ بَعْضٌ: «تُرَى مَاذَا يُرِيدُ هَذَا الْمِهْذَارُ أَنْ يَقُولَ؟» وَبَعْضٌ: «إِنَّهُ يَظْهَرُ مُنَادِياً بِآلِهَةٍ غَرِيبَةٍ» - لأَنَّهُ كَانَ يُبَشِّرُهُمْ بِيَسُوعَ وَالْقِيَامَةِ. ١٩فَأَخَذُوهُ وَذَهَبُوا بِهِ إِلَى أَرِيُوسَ بَاغُوسَ قَائِلِينَ: «هَلْ يُمْكِنُنَا أَنْ نَعْرِفَ مَا هُوَ هَذَا التَّعْلِيمُ الْجَدِيدُ الَّذِى تَتَكَلَّمُ بِهِ. ٢٠لأَنَّكَ تَأْتِى إِلَى مَسَامِعِنَا بِأُمُورٍ غَرِيبَةٍ فَنُرِيدُ أَنْ نَعْلَمَ مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ».) اعمال الرسل ١٧: ١٥-٢٠

(٣٢ولَمَّا سَمِعُوا بِالقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ كَانَ الْبَعْضُ يَسْتَهْزِئُونَ وَالبَعْضُ يَقُولُونَ: «سَنَسْمَعُ مِنْكَ عَنْ هَذَا أَيْضاً!». ٣٣وهَكَذَا خَرَجَ بُولُسُ مِنْ وَسَطِهِمْ. ٣٤ولَكِنَّ أُنَاساً الْتَصَقُوا بِهِ وَآمَنُوا مِنْهُمْ دِيُونِيسِيُوسُ الأَرِيُوبَاغِيُّ وَامْرَأَةٌ اسْمُهَا دَامَرِسُ وَآخَرُونَ مَعَهُمَا.) أعمال الرسل ١٧: ٣٢-٣٤

واستمر بولس فى هرطقته هذه ، حتى انتشرت بين كثير من الناس وأصبح له أتباع، فاختلف معه القديس برنابا وقررا أن يذهبا إلى الهيكل حيث يوجد الشيوخ والتلاميذ لاستشارتهم ، وخاصة بعد أن رفض الشعب والتلاميذ دخول بولس بينهم: (٣٠ولَمَّا كَانَ بُولُسُ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ بَيْنَ الشَّعْبِ لَمْ يَدَعْهُ التَّلاَمِيذُ.) أعمال الرسل ١٩: ٣٠

فأدانه شيخ التلاميذ وحكم عليه وأمره أن يتطهّر من آثام هرطقته التى علمها الناس، وأرسلوا لهم من يصحّح عقيدتهم: (١٧ولَمَّا وَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَنَا الإِخْوَةُ بِفَرَحٍ. ١٨وفِي الْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى يَعْقُوبَ وَحَضَرَ جَمِيعُ الْمَشَايِخِ. ١٩فَبَعْدَ مَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ طَفِقَ يُحَدِّثُهُمْ شَيْئاً فَشَيْئاً بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللهُ بَيْنَ الأُمَمِ بِوَاسِطَةِ خِدْمَتِهِ. ٢٠فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ. ٢١وقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الأُمَمِ الاِرْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ. ٢٢فَإِذاً مَاذَا يَكُونُ؟

لاَ بُدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. ٢٣فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. ٢٤خُذْ هَؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ. ٢٥وأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزِّنَا». ٢٦حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ.

٢٧ولَمَّا قَارَبَتِ الأَيَّامُ السَّبْعَةُ أَنْ تَتِمَّ رَآهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ مِنْ أَسِيَّا فِي الْهَيْكَلِ فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ الأَيَادِيَ ٢٨صَارِخِينَ: «يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعِينُوا! هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْجَمِيعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ضِدّاً لِلشَّعْبِ وَالنَّامُوسِ وَهَذَا الْمَوْضِعِ حَتَّى

أَدْخَلَ يُونَانِيِّينَ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ وَدَنَّسَ هَذَا الْمَـوْضِعَ الْمُقَدَّسَ". ٢٩لأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا مَـعَـهُ فِي الْمَـدِينَةِ تُرُوفِيمُسَ الأَفَـسُـسِـيَّ فَكَانُوا يَظُنُّـونَ أَنَّ بُولُسَ أَدْخَلَهُ إِلَى الْهَـيْكَلِ. ٣٠فَـهَاجَتِ الْمَـدِينَةُ كُلُّهَـا وَتَرَاكَضَ الشَّعْبُ وَأَمْـسَكُوا بُولُسَ وَجَـرُّوهُ خَارِجَ الْهَـيْكَلِ. وَلِلْوَقْتِ أُغْلِقَتِ الأَبْوَابُ. ٣١وَبَيْنَمَا هُمْ يَطْلُبُـونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ نَمَا خَبَرٌ إِلَى أَمِيـرِ الْكَتِيبَةِ أَنَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا قَدِ اضْطَرَبَتْ ٣٢فَلِلْوَقْتِ أَخَذَ عَسْكَراً وَقُوَّادَ مِئَاتٍ وَرَكَضَ إِلَيْهِمْ. فَلَمَّا رَأَوُا الأَمِيرَ وَالْعَسْكَرَ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ.) أعمال الرسل٢١ : ١٧-٣٢

لقد أخرج بولس النصارى متعـمداً من عهد الرب وأبعدهم عنه ، فلم تصبح ديانة التوحيـد ، كما كان يدعوا كل أنبـياء الله ، بل صارت ديانة التثليث ، ولا يقـول غير ذلك إلا جاهل يحـاول أن يُجمِّل دينه ، ويجـعله مستـساغا بين من يُنكـرون التثليث، وخاصـة لدى نصارى اليوم والمسلمين. فلـو قرأت أى كتاب بلغـة غير اللغة العـربية ، لقرأت عن الثالوث واتحـاده وتشبيهات لذلك ، لتـقريب المعنى للأذهان ، ولابد أن تقرأ فيه أن العقل البشـرى غير قادر على فهم هذه الحقيقة ، التـى تفوق العقل البشرى، ثم يختتم تفصيلاته الغريبة، وتبريراته غير المستساغة بقوله: "وهنا تكمن أسرار العظمة".

نعم فـسـر العظمـة أنك لا تفـهـم ، وألا تـسـأل ، وألا تُجـادل من أجل العلم! (١٤افْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ بِلاَ دَمْـدَمَةٍ وَلاَ مُجَـادَلَةٍ، ١٥لِكَيْ تَكُونُوا بِلاَ لَوْمٍ، وَبُسَطَاءَ، أَوْلاَداً لله بِلاَ عَيْبٍ فِي وَسَطِ جِيلٍ مُعَوَّجٍ وَمُلْتَوٍ، تُضِيئُونَ بَيْنَهُمْ كَأَنْوَارٍ فِي الْعَالَمِ.) فيلبى ٢ : ١٤-١٥

وهناك الكثير من أقوال علماء الكتاب المقدس الذين يرفضون بولس وتعاليمه تماماً ، بل رفضهـا التلاميذ وأتباع عيـسى عليه السلام ، بل إنهم رفضوا بولس وتعاليـمه ضمن الكتاب المقدس ، لأن أحسن وأقدم المخطوطات اليـدوية - تبعا لرأيهم . لا تحتوى على رسائل بولس، وأن أستشهد هنا بأقوال علماء الكتاب المقدس.

الأمر الذى جعل علماء الـكتاب المقدس يُطلقون على هذه الديانة البوليـسـية (نسبة لمؤلفها بولس): فقد لاحظ بولينجبروك (1751 - 1678) Bolingbrokeوجود ديانتين فى العهد الجديد : ديانة عيسى عليه السلام وديانة بولس

ويؤكد براون - Braunبروفـسـور علـم اللاهوت - أن بولس قد تجـاهل العنصـر الإجتماعى فى كـتاباته تماماً، لذلك نراه قد تجاهل حب الإنسان لأخـيه، وقد أرجع إليه

إنتشار الرباط الواهن بين الكنيسة والدولة ، والذى أدى إلى قول كارل ماركس. إن الدين المسيحى أفيونة الشعوب (الجريدة اليومية لمدينة زيوريخ Tagesanzeiger إصدار ١٨/ ٢/ ٧٢ صفحة ٥٨).

أما غاندى Gandhi فيرى أن بولس قد شوه تعاليم عيسى عليه السلام (إرجع إلى كتاب Offene Tore إصدار عام ١٩٦٠ صفحة ١٨٩).

أما رجل الدين والفلسفة المربى باول هيبرلين Paul H?berlin والتى ترتفع كل يوم قيمته العلمية، فلم يتردد فى تعريف الديانة البولسية بأنها قوة الشر نفسها . فقد كتب مثلاً فى كتابه الإنجيل واللاهوت "Das Evangelium und die Theologie" صفحات ٥٧ -٦٧ ما يلى:

" إن تعاليم بولس الشريرة المارقة عن المسيحية لتزداد سوءً بربطها موت المسيح]عيسى عليه السلام [فداءً برحمة الله التى إقتضت فعل ذلك مع البشرية الخاطئة. فكم يعرف الإنجيل نفسه عن ذلك!

أما الكاتب الكاثوليكى ألفونس روزنبرج Alfons Rosenberg مؤلف فى علم النفس واللاهوت - فقد تناول فى كتابه (تجربة المسيحية "Experiment Christentum" إصدار عام ١٩٦٩) موضوع بولس وأفرد له فصلاً بعنوان "من يقذف بولس إلى خارج الكتاب المقدس؟ " وقد قال فيه : "وهكذا أصبحت مسيحية بولس أساس عقيدة الكنيسة، وبهذا أصبح من المستحيل تخيل صورة عيسى]عليه السلام [بمفرده داخل الفكر الكنسى إلا عن طريق هذا الوسيط.

وأذكر أخيراً اعتراف بولس نفسه بعدم صلب عيسى عليه السلام وانقاذ الله له ، واستجابته لدعائه ، ولا أعرف فى الحقيقة كيف اعترف بولس بعدم صلب عيسى عليه السلام. هل كانت زلة لسان؟ أم اضطرّ أن يعترف بها فى موقف ما؟ أم لم ينالها ما أصاب غيرها من التحريف؟ فقد قال بولس: (٧الَّذِى، فِى أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ) عبرانيين ٥: ٧

ما هي حقيقة مكتبة نجع حمادي؟

لا شك في أننا لا نهتم اهتماما كافيا بتاريخ بلادنا، ولا نريد أن نعرف ما تركة الأجداد منقوشا على الجدران أو مدونا في المخطوطات. فعندما تم اكتشاف مكتبة كاملة (مخطوطات البحر الميت) في كهوف قمران بالضفة الغربية للأردن، لم نسمح لأى من باحثينا بالاشتراك مع الجماعات الدولية في دراستها وسلمناها كاملة إلى الآخرين. والعذر الذى طرح لتبرير هذا التصرف الغريب أن هذه المخطوطات في معظمها مكتوبة إما بالعبرية أو بالآرامية، ولذلك فهى لا تخصنا. بينما الآرامية ما هى سوى اللغة السورية القديمة، والعبرية القديمة لم تكن سوى اللهجة الكنعانية الفلسطينية مكتوبة بحروف آرامية، وليست من إنتاج اليهود وإن كانوا هم الذين استمروا في استعمالها.

واليوم يمر نصف قرن على اكتشاف مكتبة أخرى سوف تغير كل ما كنا نعرفه من قبل عن تاريخ الجماعات المسيحية الأولى، ومع ذلك فليس هناك من يهتم بهذا الحدث، ولا من يعرف ما تحويه هذه المكتبة التى وجدت في أرضنا وتركها الأجداد مخبأة لنا. حتى نعثر عليها ونفهم رسالتهم.

ففى ديسمبر منذ خمسين عاما مضت، عثر الفلاحون المصريون - بالصدفة - على مجموعة من المجلدات القبطية، أصبحت منذ ذلك الحين شغلا شاغلا للمئات من الباحثين في جميع أنحاء العالم إلا نحن.

ومضت أعوام عدة بعد عثور ولدى السمان على مجلدات نجع حمادى، قبل أن يعلم رجال الآثار المصرية شيئا عنها. فلقد أخفى الفلاحون أمر المخطوطات تماما عن السلطات الحكومية بمجرد إدراكهم لقيمتها الأثرية، رغبة منهم في بيعها في السوق والحصول على مكاسب مالية مقابلها. وعندما طرحت المجلدات في سوق الأنتيكة بالقاهرة، سمع رجال مصلحة الآثار - التى كانت تابعة لوزارة المعارف آنذاك - بالموضوع فقاموا بشراء أول مجلد ظهر في السوق وحفظوه بالمتحف القبطى. إلا أنهم حتى ذلك الوقت لم يدركوا القيمة الحقيقية لهذه المجلدات، نظرا إلى عدم وجود خبراء متخصصين للتحقق من أصلها.

وسنحت الفرصة عندما حضر إلى مصر أحد علماء المصريات المتخصصين في الدراسات القبطية، فقد ذهب الفرنسى جين دوريس لزيارة المتحف القبطى، فانتهز مدير

المتحف توجو مينا هذه الفرصة لإطلاعه على المجلد الذى بحوزته لفحصه. وازداد حماس مينا عندما أخبره العالم الفرنسى أن اكتشاف هذا النوع من المجلدات سوف يؤدى إلى تغيير كل ما هو معروف عن اصل الحركة المسيحية.

وأصر توجو مينا على أن تحصل سلطات الآثار من التجار، على كل ما عثر عليه من مجلدات، وعدم السماح لأى منها بمغادرة البلاد، فقام بإبلاغ رؤسائه حتى وصل الخبر إلى وزير المعارف، الذى قرر شراء أى مجلد منها يتم العثور عليه لصالح المتحف القبطى.

ولما تعذر للوزير تدبير المبلغ الذى طلبه التجار، قام رجال الآثار بمصادرة ما وجدوه فى حوزة البائعين، وقد وصل العدد فى النهاية إلى ١٣ مجلدا تحتوى على ٥٢ نصا.

وقام رجال الآثار بحفظ المجلدات التى فى حوزتهم بالمتحف القبطى إلا أن التجار تمكنوا من تهريب جزء كبير من المجلد رقم ١٣ - الذى يتضمن خمسة نصوص - إلى خارج البلاد، وعرضوه للبيع فى الولايات المتحدة الأمريكية. ولما علم جايلز جمسبيل، أستاذ تاريخ الديانات بجامعة أوتريش الهولندية بأمر النصوص المعروضة للبيع، أقنع مؤسسة جوستاف يونج بمدينة زيوريخ السويسرية - وهى مؤسسة خيرية باسم عالم النفس الشهير الذى كان زميلا لسيجموند فرويد - بشراء الأجزاء المطروحة للبيع.

وعند إطلاعه على النصوص التى تم شراؤها، تبين ليكسبيل وجود أجزاء ناقصة، فسافر إلى القاهرة للبحث عنها. وبمجرد وصوله إلى القاهرة ذهب إلى المتحف القبطى وحصل على صور فوتوغرافية لبقية المجلدات الموجودة هناك، وعاد إلى الفندق محاولا فك رموز اللغة القبطية القديمة والتعرف على محتويات الصور. وكانت مفاجأة عندما وجد الباحث الهولندى بداية النص، وجاء فيها ما يلى: " هذه هى الكلمات السرية التى قالها يسوع الحى، ودونها ديديموس جوداس توماس".

و كان قد تم العثور قبل ذلك بنصف قرن- فى مصر أيضا- على قصاصة من ورق البردى تحتوى على جزء من إنجيل توماس، مكتوبا باللغة اليونانية. وهذه هى المرة الأولى التى يتم فيها العثور على الكتاب كله. كما تأكد كيسبيل عند مراجعته لصور باقى المجلدات من أنها تحتوى على ٥٢ نصا ترجع كلها إلى القرون الأولى للتاريخ الميلادى. من بينها أناجيل لم تكن معروفة من قبل، مثل إنجيل توماس- أوتحتمس فى المصريه القديمة- وإنجيل فيليب وإنجيل الحق وإنجيل المصريين، إلى جانب بعض كتابات منسوبة

للحواريين، مثل كتاب جيمس- يحمس فى المصرية- و رؤيا بولس وخطاب بطرس إلى فيليب.

و ليس هناك خلاف بين الباحثين بشأن الوقت الذى تم فيه إخفاء هذه المجلدات، خلال النصف الثانى من القرن الرابع للميلاد. ومما يؤكد هذا التاريخ أن الكتابات التى وجدت على أوراق البردى المستخدمة فى تبطين الأغلفة الجلدية للمجلدات تنتمى إلى تلك الفترة. وهذه هى الفترة التى قامت خلالها كنيسة روما- على أثر تحول الإمبراطورية إلى الديانة الجديدة- بإحراق كل الكتابات التى تتضمن معلومات مخالفة لتعاليمها وهى الفترة التى تم فيها حرق مكتبة الإسكندرية- بما فى ذلك معهد اللاهوت المسيحى- التى كانت قائمة فى معبد السرابيوم.

و تقول المصادر القبطية إن القديس مرقس- الذى كتب الإنجيل الثانى من العهد الجديد- جاء إلى الإسكندرية عند منتصف القرن الميلادى الأول، وعاش به حتى مات عام ٧٤ و دفن بالمدينة. وأصبحت الإسكندرية ومكتبتها المركز الرئيسى للفكر المسيحى خلال القرنين الأول والثانى للميلاد. وهناك العديد من المصادر التاريخية التى تشير إلى تحول مكتبة الإسكندرية فى بداية العصر المسيحى- إلى جانب الدراسات اليونانية- إلى مركز لدراسة الفلسفة المسيحية واللاهوت فى تلك الحقبة.

إلا أن تعاليم الكنيسة المصرية كانت لا تتفق مع تعاليم كنيسة روما فى نقاط عدة، بل من الممكن القول أنه كان هناك صراع فكرى بين روما والإسكندرية على زعامة العالم المسيحى، ولم يحسم هذا الصراع لصالح روما إلا بسبب السيطرة السياسية الرومانية على معظم بلدان الحضارات القديمة.

إلا أن خلافا شديدا ثار بين الباحثين عند تحديد الوقت الذى كتبت فيه النسخ الأصلية للنصوص التى عثر عليها فى مكتبة نجع حمادى.

استند بعضه إلى ما ذكره الأب إيرانيوس أسقف مدينة ليون فى كتاب له عام ١٨٠، من أن الجماعات الهرطوقية- وهذا هو الاسم الذى كان الآباء الأوروبيون يطلقونه على الحركات التى خرجت من مصر- لديها العديد من الأناجيل التى كانت قد انتشرت فى ذلك الوقت إلى معظم بلدان الإمبراطورية الرومانية، لتحديد وقت سابق على تاريخ الكتاب عام ١٨٠ بمدة كافية تسمح بظهور هذه الأناجيل وانتشارها. إلا أن فريقا آخر من رجال الدراسات الإنجيلية رفض قبول هذا التاريخ المبكر لكتابات نجع حمادى، فإذا كانت

هذه كتابات هرطقية ضالة- حسبما قررت الكنيسة الرومانية- فلابد أن تكون قد ظهرت بعد مدة كافية من ظهور الكتابات الأخرى التي تعتبرها روما ذات طابع أورثوذوكسي مستقيم. ولما كان الرأى السائد الآن هو أن أناجيل العهد الجديد ظهرت بين عام ٧٥ ومنتصف القرن الميلادى الثانى، فإن هؤلاء الباحثين يذهبون إلى تحديد وقت لاحق- خلال القرن الميلادى الثالث- لظهور كتابات نجع حمادى القبطية. وحتى يتم تحديد هذا التاريخ، فقد حددوا وقتا متأخرا كذلك لظهور الكتابة القبطية نفسها.

ذلك أن الفكرة السائدة لدى الباحثين الغربيين هى أنه- على رغم وصول الاعتقادات المسيحية إلى مصر خلال القرن الميلادى الأول- إلا أن المصريين أنفسهم لم يتحولوا إلى المسيحية قبل القرن الثالث. وهم مصممون على أن الطوائف المسيحية التى ظهرت فى مصر خلال القرن الأول، كانت إما من اليهود المقيمين فى مصر أو من اليونان. وعلى هذا فلا يمكن ظهور كتابات مسيحية ترجع إلى هذا التاريخ المبكر باللغة القبطية التى كانت هى كتابة عامة المصريين.

و لهذا- وبدون دليل موضوعى- قام الباحثون الغربيون بتحديد تاريخ ظهور الكتابة القبطية خلال القرن الميلادى الثالث، أى فى نفس الوقت الذى يحددونه لاعتناق المصريين للديانة المسيحية. ولسوف نعود لمناقشة هذا الموضوع فيما بعد لمحاولة التعرف على التاريخ الحقيقى لظهور الكتابة القبطية، إلا أننا هنا نكتفى بتوضيح المبررات التى استند إليها الباحثون لتحديد تاريخ متأخر لظهور الكتابات الأصلية لمجلدات نجع حمادى.

إلا أن هؤلاء الباحثين واجهوا مشكلة حقيقية عند محاولة تحديد تاريخ أهم النصوص التى عثر عليها فى نجع حمادى، ألا وهو إنجيل توماس.

و يختلف هذا الإنجيل عن الأناجيل الأخرى المعروفة فى أنه لا يحتوى على قصة أو رواية للأحداث، وإنما يتكون من ١١٤ قولا منسوبة إلى يسوع المسيح. كما أنه من الصعب اعتبار هذا الإنجيل هرطوقيا إذ أنه يحتوى على عدد كبير من أقوال المسيح التى ظهرت فى أناجيل العهد الجديد، إلى جانب أقوال لم تظهر بها.

كما أن أقوال يسوع هنا موجودة بشكل أولى ولا تدخل فى سرد قصصى، مما يوحى بأنها أقدم من أى من الأناجيل الأخرى. ولهذا فبينما اقترح الباحث الهولندى كيسبل عام ١٤٠ لظهور النص الأصلى لإنجيل توماس، فإن هيلموت كويستر- أستاذ

التاريخ المسيحى بجامعة هارفارد وأهم باحث معاصر فى هذا الموضوع- فاجأ الجميع بإرجاعه أصل إنجيل توماس إلى منتصف القرن الميلادى الأول، أى إلى تاريخ يسبق ظهور أى من كتابات العهد الجديد، بما فى ذلك رسائل بولس وكتاب أعمال الرسل.

و عندما انتقلت إدارة المتحف القبطى إلى الدكتور باحور لبيب عام ١٩٥٢، لم يكن متحمسا فى الإسراع بنشر نصوص نجع حمادى، وإدراكا منه للشهرة الكبيرة التى سينالها أى باحث يقوم بنشر النصوص القبطية، قرر عدم السماح لأحد بالقيام بهذا العمل إلا بتصريح منه، مما تسبب فى تعطيل نشر محتويات مكتبة نجع حمادى لسنوات أخرى.

إلا أن هيئة اليونسكو طالبت عام ١٩٦١ بنشر جميع المجلدات القبطية، واقترحت تشكيل لجنة عالمية تجتمع فى القاهرة للإشراف على هذا العمل. وقررت اللجنة أن تكون الخطوة الأولى فى نشر النصوص هى تنظيم عملية تصويرها فوتوغرافياً، حتى تصبح الصور فى يد أى باحث يرغب فى دراستها. وبالفعل بدأت عملية التصوير التى استغرقت بدورها سنوات أخرى، ونشرت صورة النصوص فى عشرة مجلدات بين ١٩٧٢ و ١٩٧٧. ثم قام الأستاذ الأمريكى جيمس رربنسون- مدير معهد دراسات التاريخ المسيحى، بتكوين لجنة دولية لدراسة وترجمة نصوص مكتبة نجع حمادى القبطية، مما زاد اهتمام طلاب التاريخ المسيحى بتعلم اللغة القبطية، خصوصا فى جامعة هارفارد الأمريكية.

و لم تكن مكتبة نجع حمادى هى أول ما عثر عليه فى مصر من كتابات مسيحية قديمة، مدونة باللغة القبطية. فقبل نهاية القرن الثامن عشر اشترى سائح اسكتلندى مخطوطا قبطيا فى مدينة الأقصر، كما وجد أحد هواة التحف مخطوطاً قبطيا لدى أحد بائعى الكتب القديمة فى لندن، وتبين من ترجمة هذه الكتابات أنها تحتوى على حوار بين يسوع المسيح ومجموعة من تلاميذه، من بينهم بعض النساء. ثم عثر احد علماء المصريات الألمان- قبل نهاية القرن الماضى- على مخطوط، قبطى معروض فى سوق الأنتيكات بالقاهرة، يتضمن ما يسمى بإنجيل مريم المجدلية، إلى جانب نصوص أخرى وجدت نسخ منها ضمن مكتبة نجع حمادى بعد ذلك، ثم عثر الأثريون خلال هذا القرن- فى مواضع مختلفة من مصر- على الآلاف من البرديات التى تحتوى على كتابات مسيحية قديمة، وإن كان أغلبها مدونا باليونانية.

و مما لا شك فيه ان أقدم الكتابات المسيحية الموجودة الآن فى العالم. بما فى ذلك

نسخ العهد الجديد، وجدت كلها فى أرض مصر، وليس هناك نص واحد ينتمى إلى القرون الثلاثة الأولى للميلاد، تم العثور عليه خارج مصر.

تتفق أناجيل العهد الجديد الأربعة على أن يسوع مات على الصليب، بأمر من الحاكم الرومانى لفلسطين " بونتياس بيلاطس" فى ثلاثينات القرن الميلادى الأول. إلا أن هذا الحدث ليس فقط غائبا عن أناجيل نجع حمادى القبطية، بل يذكر بعضها صراحة هذه القصة ويسخر من قائليها. فلم يرد ذكر الوالى الرومانى بيلاطس فى الأناجيل القبطية التى لا تحتوى على قصة الصلب الرومانى.

جاء فى انجيل بطرس على لسان بطرس:

" رأيته ييد وكأنهم يمسكون به. و قلت: ما هذا الذى أراه يا سيد ؟ هل هو أنت حقا من يأخذون؟.. أم أنهم يدقون.دمى و يدى شخص أخر ؟... قال لى المخلص:......من يدخلون المسامير فى يده و قدميه... هو البديل . فهم يضعون الذى بقى فى شبهه العار. أنظر إليه. وأنظر إلى".

كما ورد فى كتاب " سيت الأكبر " على لسان المسيح قوله:

" كان شخص آخر... هو الذى شرب المرارة والخل، لم أكن أنا... كان آخر الذى حمل الصليب فوق كتفيه، كان أخر هو الذى وضعوا تاج الشوك على رأسه. وكنت أنا مبتهجا فى العلا... اضحك لجهلهم".

وجاء فى كتاب "أعمال يوحنا" الذى عثر عليه بنجع حمادى أيضا، على لسان المسيح قوله:

" لم يحدث لى أى شئ مما يقولون عنى".

و بحسب ما جاء فى نص أخر فى مكتبة نجع حمادى بعنوان "مقالة القيامة"، فإن المسيح مات كأى إنسان أخر، لكن روحه المقدسة لا يمكن لها أن تموت.

و مع أن الصليب هو رمز للمسيح فى الأناجيل القبطية، إلا أنه ليس دلالة على الطريقة التى مات بها، وإنما هو يرمز إلى المسيح الحى- بروحه- التى لا تموت. وعلى ذلك فنحن نجد أن الصليب الذى وجد مرسوما على اغلفة مجلدات نجع حمادى ليس الصليب الرومانى، وإنما هو "عنخ" مفتاح الحياة عند المصريين القدماء. ومن المؤكد أن الصليب المصرى هو الذى ظل سائدا بين الجماعات المسيحية الأولى، ليس فى مصر

وحدها، وإنما فى كل بلدان الإمبراطورية الرومانية.

و من يذهب إلى المتحف القبطى فى القاهرة يجد أن مفتاح الحياة هو الصليب الوحيد الذى يرمز لقيامة المسيح خلال القرون الثلاثة الأولى للميلاد. ولم تستخدم الكنائس المسيحية الصليب الرومانى إلا منذ النصف الثانى من القرن الرابع، عندما أصبحت كنيسة روما مسيطرة على الحركة المسيحية، ومع هذا فإن ذلك الصليب لم يصبح مقبولا لدى عامة المسيحيين إلا بعد أن أعلنت الكنيسة الرومانية عن العثور فى مدينة القدس على ما قيل إنه الصليب الخشبى الذى مات عليه يسوع. ثم تطور الأمر بعد ذلك- خلال القرن الخامس- عندما وضعت الكنيسة الرومانية صورا لجسد المسيح على الصليب الخشبى.

و أثار كتاب "تطور الأناجيل" الذى صدر أخيرا للسياسى البريطانى "اينوك باول" ضجة كبيرة فى العام الماضى، عندما أعلن الباحث ان قصة صلب الرومان للمسيح لم تكن موجودة فى النص الأصلى للأناجيل. إذ قام باول بإعادة ترجمة إنجيل متى من اللغة اليونانية. فتبين له أن هنالك أجزاء وردت مكررة فى هذا الإنجيل مما يوحى بأنه أعيدت كتابتها فى مرحلة تالية.

و أهم الوقائع المكررة ما ورد فى الجزء الأخير من الإنجيل، الذى يتعلق بمحاكمة المسيح وصلبه. فقد لاحظ الكاتب أن هذه المحاكمة، بعد انتهائها أمام الكاهن الأكبر، تعود فتتكرر مرة ثانية- بالكلمات ذاتها- مع فارق واحد أن المحاكمة الثانية- بعكس المحاكمة الأولى- تنتهى بتنفيذ حكم الإعدام فيه عن طريق الصلب- واستنتج الباحث أن استخدام الألفاظ المستعملة نفسها فى المحاكمة الأولى- لصياغة قصة المحاكمة الثانية، على رغم تغير الظروف، يوحى بالتكرار المتعمد وليس بالإشارة إلى حدث جديد، و أعرب المؤلف عن اعتقاده بأن النتيجة الطبيعية للمحاكمة الأصلية أمام مجلس الكهنة- فى حالة الإدانة- لم تكن هى الصلب، وإنما الرجم بالحجارة.

و قال باول أن قصة صلب المسيح التى وردت فى باقى الأناجيل، إنما جاءت عن طريق نقل الرواة اللاحقين لما وجدوه فى إنجيل متى بعد أن كان التعديل أدخل عليه، ولم ترد هذه القصة فى مصدر آخر. وفى رأيه أن إنجيل متى ليس فقط أول الأناجيل وإنما مصدرها الوحيد كذلك. والمشكلة التى يواجهها الباحثون هى ان الأناجيل الأربعة

هى المصدر الوحيد لقصة صلب الرومـان للسيد المسيح، ولو ثبت ان رواية الأناجيل هذه كانت نفسها إضافة لاحقة ولا تمثل حدثا تاريخيا، فإن هذا سوف يؤدى إلى ضرورة إعادة النظر فى قبول ما ورد فى قصة الأناجيل باعتباره لا يمثل الحقيقة التاريخية للأحداث.

و مع أننا نقترب الآن من نهاية الألف الثانية للتاريخ الميلادى، إلا أنه يكاد لا يكون لدينا أية معلومات تاريخية مؤكدة عن حياة السيد المسيح نفسه. وكان الاعتقاد السائد فى ما مضى هو أن كتبة الأناجيل سجلوا أخبارا و وقائع كانوا هم أنفسهم شهودا عليها، إلا أنه تبين الآن عدم صحة هذا الاعتقاد. فلم تتم كتابة أول الأناجيل التى لدينا الآن إلا بعد مرور حوالى نصف قرن من الزمان على الأحداث التى تتكلم عنها، ثم أدخلت عليها تعديلات بعد ذلك خلال الأعوام العشرين التالية.

و القصة كما وردت فى أناجيل العهد الجديد تقول إن يسوع ولد فى بيت لحم فى عهد الملك هيرودوس، الذى حكم فلسطين أربعين عاما انتهت بوفاته فى العام الرابع السابق للتاريخ الميلادى. ثم هربت السيدة مريم بابنها إلى مصر عقب ولادته خوفا عليه من بطش الملك، الذى علم من النبوءات عن مكان و زمان مولد المسيح الذى سيطالب بعرش داوود.

و لم ترجع الأم بولدها من مصر إلى فلسطين إلا بعد موت هيرودوس، فذهبت بالطفل لتعيش فى بلدة الناصرة فى الجليل بشمال فلسطين. و تقول الرواية إنه بعد أن كبر الصبى وأصبح رجلا فى الثلاثين من عمره، ذهب إلى وادى الأردن حيث التقى هناك بيوحنا المعمدان الذى عمده بالماء فى وسط النهر.

و بعد هذا اعتكف يسوع فى خلوة أربعين يوما صائما فى الصحراء و دخل فى صراع مع الشيطان الذى حاول إغرائه بمنحه ممالك العالم، وعاد المسيح- بعد أن فشل الشيطان فى مهمته- إلى الجليل ليختار حوارييه الإثنى عشر ويبدأ دعوته، مما أثار حقد الكهنة الصدوقيين اليهود والأحبار الفريسيين عليه.

و ازداد غضب الكهنة على يسوع- بحسب رواية الأناجيل- عندما ذهب إلى مدينة القدس قبل عيد الفصح، ودخل المعبد وصار يبشر فيه بدعوته. فتآمروا عليه وأرسلوا حرسا للقبض عليه- بمساعدة يهوذا الاسخربوطى الحوارى الذى خانه- وكان يستريح مع تلاميذه عند جبل الزيتون بشمال المدينة.

و استمـر التحقيق والمحـاكمة أمام مجلس الـكهنة برئاسة " قيافا" الـكاهن الأكبر طوال الليل. وبعد انتهاء المحاكمـة عند الصباح، أخذ الكهنة المسيح إلى بيلاطس الوالى الرومانى على فلسطين، الذى أعـاد محاكمـته " فسأله الوالى قائلا أنت مـلك اليهود، فقـال له يسوع أنت تقول، وبينمـا كان رؤساء الكهنة والـشيوخ يشتـكون عليه لم يجب بشىء، فقـال بيلاطس أما تسـمع كم يشهدون علـيك، فلم يجبه ولا عن كلمـة واحدة حتى تعجب الوالى جدا ". وحاول بيـلاطس، بحسب ما جاء فى الرواية، الإفراج عن عيسى بمناسبة عيد الفصح إذ لم يجد مـبررا لعقابه، ولكن رؤساء الكهنة حرضوا الجموع على المطالبة بصلب المسيح فخضع الوالى لرغبتهم.

فأخـذه الجند " ولما أتوا إلى موضع يقال له جلجـاثة... أعطوه خلا ممزوج بمرارة ليشربها ولما صلبوه اقتسمـوا ثيابه... ومن الساعة السادسة كانت ظلمة على كل الأرض إلى الساعة التاسعة... فصرخ يسوع أيضا بصوت عظيم وسلم الروح".

وتنتهى القصـة الإنجيلية بقيامـة المسيح من بين الأموات فى اليوم الثـالث، واختفى جسده من المقبرة التى وضع بها، ثم ظهر لحوارييه وحثهم على نشر التعاليم المسيحية بين الأمم.

هذه هى القصـة بحسب ما وردت فى أناجـيل العهد الجديد الأربعـة، ولكن الأمر الغريب هو عـدم وجود أية إشارة ولو بسـيطة أو عابرة - عن هذه الأحـداث فى المصادر التاريخية المعاصرة لتلك الفترة، سواء فى ذلك المصادر الرومانية أو اليونانية أو اليهودية. والمصدر الوحيد الذى جاء به ذكر يسوع المسيح كـان كتابات المؤرخ اليهودى يوسيفوس، ولكن تبين للـباحثين مـنذ القرن السادس عـشر أن هذه القصـة- التى لا تتجاوز بضـعة أسطر- إنما هى إضافة لاحقة إلـى الكتاب ولم تكن ضـمن النسخ الأولى منه، فلا شك فى أن بعض الناسخين المسيحيين أضافها فى مرحلة متأخرة.

و لهذا فإن النتيـجة التى توصل إليها ماول أخيرا من أن النسـخة الأصلية من إنجيل متى لم يكن بهـا ذكر لصلب المسيح، لـم يعد من الممكن تجاهلهـا، وهو يرى أن انجيل متى لا يمثل سردا تاريخيـا لحياة السيد المسيح، وإنما هو فى حقيـقته جدلا لاهوتى قدم بطريقة الرمـز والمجاز. ولهذا فـإن تحديد وقت ميـلاد المسيح بعصـر الملك هيرودوس لا يعتبر تحديداً تاريـخيا، لأن التحديد التاريخى- بحسب قوله- عـادة ما يذكر اليوم والعام الذى تمت فيه الحادثة، ولا يكون على إطلاقه. فتعبير " فى أيام الملك هيرودوس" يبدو

وكأنه بداية قصة وليس تاريخا لواقعة.

و المسالة فى رأيه لا تتعلق بالعقيدة المسيحية نفسها وإنما بدعوى الشرعية التى ارتكزت عليها الكنيسة الرومانية فى سلطتها.

ذلك أن بابا هذه الكنيسة- وهو يمثل الكاهن الأعلى- يستمد سلطته من أنه ممثل السيد المسيح على هذه الأرض. هذا التمثيل- كما تصر الكنيسة- جاء بناء على تفويض اخذته عن طريق المسيح شخصيا. فهم يقولون إن السيد المسيح بعد قيامته فى اليوم الثالث أعطى تلميذه بطرس تفويضا ليخلفه فى إمامة المسيحيين. و ان بطرس سافر قبل موته إلى روما، لينقل هذا التفويض شخصيا إلى كهنة الكنيسة هناك، حتى قيل إن مقر الفاتيكان بنى على ضريحه.

و لا يوجد أى دليل على سفر بطرس إلى روما، بل إن هناك ما يشير إلى أنه مات فى السجن حوالى عام ٤٠ ميلادية فى القدس.

أما قصة الصليب فمن المؤكد أنها لم تصبح على ما هى عليه الآن إلا بعد فترة طويلة من بداية المسيحية، ولأن الدعوة المسيحية فى جوهرها تقوم على الاعتقاد فى خلود الروح والقيامة، وهى الاعتقادات التى كان اليهود يرفضونها، فقد لجأ المسيحيون الأوائل إلى استعمال مفتاح الحياة "عنخ" المصرى القديم رمزا للمسيح الحى، وكان هذا المفتاح يرمز فى العالم القديم إلى خلود الروح وقيامة الأموات، فكان استعماله يدل على أن المسيح- على رغم موته جسديا- لا يزال حيا فى كيانه الروحى، خالدا لا يموت.

و نحن نجد أنه حتى القرن الرابع الميلادى لم تكن الرسوم المسيحية تعرف الصليب الرومانى، وكانت تقدم مفتاح الحياة المصرى على أنه رمز للسيد المسيح، وهذا يتضح من الرسومات الموجودة على أغلفة أناجيل نجع حمادى، والموجودة الان بالمتحف القبطى فى مدينة الفسطاط (حى مصر القديمة)، وكذلك للرسوم الموجودة فى روما نفسها.

إلا أن الكنيسة الرومانية عمدت منذ القرن الرابع إلى استبدال مفتاح الحياة المصرى بشكل الصليب الرومانى، الذى يمثل العقوبة الرومانية، ثم تطور الأمر بعد ذلك فأصبحوا يضعون جسدا مصلوبا على هذه الخشبة. وعلى ذلك، فلو تبين أن المسيح لم يعش فى فترة الحكم الرومانى وأن بطرس لم يأخذ منه التفويض بالسلطة، لم يعد هناك أساس لسلطة البابا كخليفة للمسيح.

و الذى جعل إيـنوك باول يحدد تاريخ تدوين النص الأول لإنجـيل متى بعـد فوات نصف قـرن على أحـداث القصـة هو الإشـارة التى وردت به إلى دمـار مدينة القـدس ومعبدها، والذى تم عام ٧٠ ميلادية.

فقد جاء أن المسيح فسر هذه الأحداث على أنها كانت عقابا لليهود لإنكار رسالته.

" ويل لكم أيها الـكتبة و الفـريسيون المراؤون لأنكم تبنـون قبور الأنبـياء و تزينون مدافـن الصديقـين، وتقولون لو كنا فى أيام آبـائنا لما شاركناهم فى دم الأنبـياء. فـأنتم تشهدون على أنفسكم أنكم قتلة الأنبيـاء. فإملأوا أنتم مكيال آبائكم، أيها الحيات أولاد الأفاعى كيف تهربون من دينونة جهنم. لذلك ها أنا أرسل إليكم أنبـياء وحكماء و كتبة فمنهم تقـتلون وتصلبون ومنهم تجلدون فى مـجامعكم وتطردون من مـدينة إلى مدينة. لكى يأتى عليكم دم ذكـى سفك على الأرض من دم هابيـل الصديق إلى دم زكـريا بن برخيـا الذى قتلتمـوه. الحق أقول لكم أن هذا كله يأتى على هذا الجـيل. يا أورشليم يا قتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها. . . هو ذا بيتكم يترك خرابا، لأنى أقول لكم أنكم لا ترونني من الآن حتى تقولوا مبارك الآتى باسم الرب".

و ذكـر سقـوط القدس هنا يشـير إلى أن هـذا النص لابد وأنه كتب بعـد سقـوط القدس، أى بعـد عام ٧٠، كمـا لم يصل إلى شكله النهائـى الحالى - بعد الإضـافات والتعديلات- إلا عند نهاية القرن الميلادى الأول.

كما يقول باول إن ذكر مدينة الناصرة غريب فى ذاته، فليس هناك دليل على وجود مدينة بـهذا الاسم فى أى من المصـادر القديمة قـبل القرن الميـلادى الرابع. والمرجح أن الكلمة الأصلية كانت هى "النصارى" التى تشير إلى أتباع المسيح وليس إلى مدينته.

متى وُلد يسوع ابن مريم عليه السلام ؟؟

هل وُلِدَ فى السابع من يناير أم فى الرابع والعشرين من ديسمبر ??

فقد وُلِدَ عند متى فى زمن هيرودس أى قبل سنة (٤) قبل الميلاد (متى ٢ : ١)، أما عند لوقا فقد وُلِدَ وقت الإكتتاب العـام فى زمن كيرينيوس والى سوريا أى ليس قبل (٦ أو ٧) بعد الميلاد (لوقا ٢ : ٢).

يقول قاموس الكتاب المقدس الالمانى (صفحة ٥٩٢): إن هيروس أنتيباس الذى كان يحكم عـقب وفاة أبيـه (من ٤ قـبل الميلاد إلى ٣٩ بعـد الميـلاد) هو الذى كان يـسمى

"هيرودس الملك" أو "رئيس الربع". وهو الذى أمر بقطع رقبة يوحنا المعمدان. إذن لم يكن هيرودس قد مات حتى يرجع عيسى عليه السلام وأمه من مصر! فكيف رجع إلى مصر وهيرودس لم يكن قد مات بعد؟

يؤخذ فى الاعتبار أنه وُلِدَ عند لوقا فى سنة الإكتتاب، الذى بدأ عام ٢٧ قبل الميلاد فى جالين واستغرق ٤٠ عاماً على الأقل، وسرعان ما انتشر فى الأقاليم الأخرى. ومن المحتمل أن تزامن هذا الإكتتاب فى سوريا كان فى عامى (١٢-١١) قبل الميلاد. وعلى ذلك يكون وقت الإكتتاب قد حدث قبل ولادة عيسى عليه السلام بعدة سنوات، يقدرها البعض ب ١٥ سنة وليس بعد ولادته كما ذكر لوقا. مع الأخذ فى الاعتبار أنه بين السنوات (٩-٦) قبل الميلاد تدلنا المصادر القديمة والعملات المعدنية أنه كان هناك حاكماً يُدعَى ساتورنينوس وعقبه ?اروس.

يختلف النصارى فيما بينهم على موعد ميلاد عيسى عليه السلام، ولو أتى كتاب الأناجيل وحى من الله لكان قد حلَّ هذه المشكلة ومشاكل كثيرة أخرى! فيتفق الكاثوليك والبروتستانت على ميلاده فى الرابع والعشرين من شهر ديسمبر، ويقول الأرثوذكس إن مولده كان فى السابع من يناير.

وفى الواقع فإن ميلاد عيسى عليه السلام لم يتم فى أى من هذين الشهرين لقول لوقا: (وكان فى تلك الكورة رعاة متبدين يحرسون حراسات الليل على رعيتهم) لوقا ٢: ٨. فهذان الشهران من شهور الشتاء الباردة التى تغطى فيها الثلوج تلال أرض فلسطين، فماذا كان يفعل الرعاة بغنمهم ليلاً فى هذا الجو مع وجود الثلوج، وانعدام الكلأ؟

يقول الأسقف بارنز: (غالباً لا يوجد أساس للعقيدة القائلة بأن يوم ٢٥ ديسمبر كان بالفعل يوم ميلاد المسيح، وإذا ما تدبرنا قصة لوقا التى تشير إلى ترقب الرعاة فى الحقول قريباً من بيت لحم، فإن ميلاد المسيح لم يكن ليحدث فى الشتاء، حينما تنخفض درجة الحرارة ليلاً، وتغطى الثلوج أرض اليهودية ... ويبدو أن عيد ميلادنا قد اتفق عليه بعد جدل كثير ومناقشات طويلة حوالى عام ٣٠٠ م)

وتذكر دائرة المعارف البريطانية فى طبعتها الخامسة عشر من المجلد الخامس فى الصفحات (٦٤٢-٦٤٣) ما يلى: (لم يقتنع أحد مطلقاً بتعيين يوم أو سنة لميلاد المسيح، ولكن حينما صمم آباء الكنيسة فى عام ٣٤٠ م على تحديد تاريخ للاحتفال بالعيد

اختاروا بحكمة يوم الانقلاب الشمسي في الشتاء الذى استقر في أذهان الناس ، وكان أعظم أعيادهم أهمية ، ونظراً إلى التغييرات التى حدثت فى التقاويم تغير وقت الانقلاب الشمسى وتاريخ عيد الميلاد بأيام قليلة).

وورد فى دائرة معارف شامبرز: (أن الناس كانوا فى كثير من البلاد يعتبرون الانقلاب الشمسى فى الشتاء يوم ميلاد الشمس ، وفى روما كان يوم ٢٥ ديسمبر يُحتَفَل فيه بعيد وثنى قومى ، ولم تستطع الكنيسة أن تلغى هذا العيد الشعبى ، بل باركته كعيد قومى لشمس البر).

ويقول "بيك" أحد علماء تفسير الكتاب المقدس: (لم يكن ميعاد ولادة المسيح هو شهر ديسمبر على الإطلاق ، فعيد الميلاد عندنا قد بدأ التعارف عليه أخيراً فى الغرب).

وأخيراً نذكر أقوى الأدلة كلها عن الدكتور (چون د. أفيز) فى كتابه "قاموس الكتاب المقدس" تحت كلمة (سنة): إن البلح ينضج فى الشهر اليهودى (أيلول).

وشهر أيلول هذا يطابق عندنا شهر أغسطس أو سبتمبر كما يقول "بيك" فى صفحة ١١٧ من كتاب (تفسير الكتاب المقدس).

ويقول دكتور "بيك" فى مناقشة (چون ستيوارت) لمدونة من معبد أنجورا وعبارة وردت فى مصنف صينى قديم يتحدث عن رواية وصول الإنجيل للصين سنة ٢٥-٢٨ ميلادية ، حيث حدد ميلاد عيسى عليه السلام فى عام ٨ قبل الميلاد فى شهر سبتمبر أو أكتوبر ، وحدد وقت الصلب فى يوم الأربعاء عام ٢٤ ميلادية.

ويشير دكتور (چون ريفنز) إلى ذلك قائلاً: (إن حقيقة إرشاد السيدة مريم العذراء إلى نبع كما ورد فى القرآن الكريم لتشرب منه إلى أن ميلاد المسيح قد حدث فعلاً فى شهر أغسطس أو سبتمبر وليس فى ديسمبر حيث يكون الجو بارد كالثلج فى كورة اليهودية ، وحيث لا رُطَب فوق النخيل ، حتى تهز جذع النخلة فتتساقط عليها رطبا جنيًّا).

هذا وكثرة النخيل فى منطقة بيت لحم واضحة فى الإنجيل فى الإصحاح الأول من سفر القضاة ، وبذلك يكون حمل السيدة مريم بدأ فى نوفمبر أو ديسمبر ولم يبدأ فى مارس أو إبريل كما يريد مؤرخو الكنيسة أن يلزموا الناس باعتقاده.

ماذا حدث فى الجمعة العظيمة ؟؟

بقلم : الحكيم الرائى هذا مقابلة صحفية مع فيلسوف وكاتب فى علوم الأديان اقدر جدا كتاباته ,واحترمها واختلف مع بعض ما فيها.

غرضى من نشر المقابلة تحفيز الجميع عل قراءة النصوص بعقلية باحثة وطرح التساؤلات . .

تحياتى لكم جميعا ؟؟ ماذا حدث فى الجمعة العظيمة

حوار مثير مع الفيلسوف والمؤرخ شارلس فيرخيير . . المؤرخ والفيلسوف شارلز فيرخيير يحاول اكتشاف الوجه التاريخى ليسوع من خلال قراة عميقة ونقدية لأقدم نص حوله انجيل مرقس ,من وجهة نظره فى ليلة الجمعة العظيمة كان هناك قتال . .

تبعا لتشارلز كان يسوع ثوريا ,اسمعه يقول: لم اجد الكثير حول يسوع ,لقد بدأت ابحث عنه من خلال نوع من الاهتمام البسيط,لأننى كنت مقتنعا ان الصورة التى تقدمها الكنيسة الكاثوليكية عنه تفتقد الى شيئا ما,البحث اثبت صدق حدسى,كان يسوع يهوديا متعصبا وموالى تماما لليهودية,كان عنيفا أكثر مما علمتنا الكنيسة الكاثوليكية، نص انجيل مرقس حاول ان يستوقف هذه الصورة، لأنه لا يستطيع تقديمه بهذا الشكل، الرجل الذى قاتل الرومان . .

سؤال : انت تسميه يسوع الناصرى بينما هو يسوع الذى من الناصرة؟

-لقد عاش يسوع فى كفرناعوم ,وكان ناصريا، الناصريين كانوا جماعة شديدة التماسك، لقد اختار اتباعا مثل سمعان الغيور ، الغيورين كانت جماعة ارهابية راديكالية مثل اتباع يوحنا المسلحون الذين كان بطرس منهم,والجليليون

وانلس كانوا يرفضون دفع ضرائب للرومان

سؤال: لقد سمح يسوع بمسحه كملك ليهودا اليس كذلك؟اخر الاحداث تمت ببيت سمعان الابرص ,ليلة العشاء الاخير,بيت سمعان بطرس اذا,الكلمة اليونانية لبرا تعنى البرص وتعنى ايضا طرى . .

بعض اناس يظن انهم تركوه يمسوحه,لان موته قد اقترب,بالتأكيد لا الاموات يمسحون بشكل مختلف تماماوالمرأة التى مسحته سكبت الطيب على رأسه اماءة الى

ماحدث فى العهد القديم بالضبط كما كرس صموئيل ملك جديد بسكب الزيت على رأسه.

اذا انت تعنى ان يسوع كان يريد ان يصبح ملكا؟يسوع واتباعه كانوا فى المقام الأول يهودا متعصبين لأله اسرائيل ويـنتظرون مجيء مملكة يهودا، هذا مايترجم ما كان يصلون به الى (آبا) ان يطاع ليس فقط فى السماء بل على الأرض ايضا,كانوا ينتظرون ملكا من نسل داود,يحررهم من السيطرة الرومانية, مسح ملك كان سيؤدى الى صدام مع الرومان ومع السلطة الدينية اليهودية المتحالفة معهم.

اتباع يسوع كانوا يدركون هذا ويعرفون انه لا مناص منه

يعنى مسح يسوع كملك الذى حدث فى العشاء الأخير هو الذى قاده الى الموت,الرومان رؤا فى هذا نوع من التمرد والثورة

ماذا حدث بالضبط فى ليلة العشاء الأخير؟

_لم يكن احد من كتاب الروايات الأنجيلية موجودا وقت وقوع الحادثة,لكن من المنطقى ان يكون مرقس قد عرف بالتقارير القديمة عن الواقعة,مشكلته اى مرقس ان الرجل الذى يريد تسويقه للرومان على انه ابن الله، لكن لأن يسوع قد سبقت ادانته كمجرم مما يعنى بالنسبة للرومان انه غير صالح.

هل تريد ان تقول انه كتب انجيله للرومان؟

-نعم

يعنى كان لا يستطيع تسويق يسوع على انه معاد للرومان,وبالتالى قدم قصته انه بعد العشاء ,كانت هناك صلاة فى مكان بعيد قليلا عن المدينة.

لكن انه فى هذه الليلة دار قتال، نستطيع ان نستجليه من نصوص اخرى مثل نص لوقا ,الذى يقدم لنا يسوع واتباعه فى ساعات الفجر الأولى منهكين ومتعبين وفى حالة من الصدمة، لقد ذكر لوقا يهوذا بشكل متكرر، اللافت للنظر فى هذا الأمر ان كلمة يهوذا تأتى قريبة جدا من كلمة يهود فى اللغة اليونانية وهذا لعله السبب الذى جعل يسوع الذى تم تسويقه للرومان يلقى ذنب قتله على اليهود وليس الرومان!!

يهوذا بشكل خاص هل لأنه الذى خان يسوع ؟

-كلمة مسلمه التى تلصق دائما بيهوذا تنطبق ايضا على اورشليم

الملفت للنظر ان يهوذا السخريوطى، ربما سمى نسبة الى قرية ما فى هذه البلاد ولكن ايضا كعضو من السخريط جماعة سرية ثورية مسلحة.. قاتلت الأحتلال الرومانى بضراوة. لكن من كان هذا الرجل فى عين يسوع الذى اعطاه مكانة مشرفة بين اتباعه، الرجل الذى اتى ليقابل يسوع فى مكان اختبائه بصحبة مجموعة من الرجال المسلحين، وعندما تقابل الأثنين تبادلا القبل.

هل يهوذا هذا الذى انتحر؟ المكان الذى سمى حقل دم ليس لان يهوذا انتحر هناك بل لان معركة دموية جرت فى هذا المكان، عندما جرى اعتقال يسوع، تمكن يهوذا والبعض من الفرار واتوا الى هذا المكان حيث جرت معركة دموية وانتهت بمصرعه..

لكن السنهدريم اصدر حكما باعدام يسوع ؟

السنهدريم لا يجتمع فى هذا الوقت ابدا والرومان لن يكونوا ليسمحوا بانعقاده بهذا الشكل فى هذا الوقت، ولا يستطيع السنهدريم ان يصدر بهذا الشكل والسرعة فتوى باعدام احد. الشىء غير المنطقى ان يسأل كاهن يهودى عال الشأن متنسب الى امة مرتبطة بالتوحيد ، يسوع اذا كان ابنا لله ام لا ،الاقنوم الثانى من الثالوث، فهذا مفهوم لم يوجد اصلا فى الديانة اليهودية، هذا التساؤل جاء بعد قرون لا حقة.. لقد سأله رئيس الكهنة انه كان كواحد من سلالة داود قد جعل احد يمسحه كملك فاجاب يسوع نعم ،فاحتد الرجل وشق ثيابه ، نحن كقراء لاحقين للنص نتوقف متعجبين من هذا الكاهن المختل، لكن واقع الأمر القصة غير مضبوطة، لأن الكهنة لايرتدون ثيابهم الكهنوتية الطقسية بالليل ولا خارج المعبد؟!! الترتيب المنطقى ان يسوع كان مرتديا للحلة الملكية كملك يهوذا الجديد الممسوح، وان الملابس التى شقت كانت هى الثياب التى عليه وليست على رئيس الكهنة.!!

لقد ثار رئيس الكهنة ونادى بأعدامه، ولكن تنفيذ الأعدام لم يكن بيد اليهود فليس مسموحا لهم بفعل ذلك، لأن الحاكم القاضى هو قيصر، حسب النص حملوه الى بيلاطوس (العادل حسب تصورات الراوى) الذى تحدث عن اهمية الحدث، هنا يسترعى الاهتمام كيف تم كل شىء بسرعة فى قضية يسوع بينما قضية بولس شاول الطرسوسى استمرت عامين امام المحاكم الرومانية؟!!

بيلاطوس كان المسؤل عن تنفيذ الحكم ؟!

_اعتراف يسوع كان نهاية القضية لقد سؤل انت هو قال نعم . لقد كان الشخص الذى تجرأ ان يمسح نفسه ليكون ملك اليهود؟ . . لذا كانت الفتوة واضحة فى يهودا واورشليم هناك حاكم واحد هو القيصر . . . من يتجرأ بأعلان نفسه ملك لليهود . استحق عقاب العبد الفار ان يسحق على خشبة الأعدام . .

لماذا قدم بيلاطوس للشعب الحق فى ان يطلقوا حماس يسوع اذا؟!!يبدوا ان بيلاطوس خير الشعب بين نموذجين نموذج يسوع وباراباس، والذى يحصل على اصوات اكثر يطلق حرا ، شيء غير منطقى لحاكم رومانى عادل ونزيه . .

باراباس تعنى ابن الأب، الكلام يدور على اثنين كلاهما يدعى يسوع يشوع، احدهما ابن الأب والأخر ملك اليهود . . بيلاطوس صرح بانه حكم عليه للموت ليس لأنه ابن الله بل لأنه اعلن نفسه ملكا لليهود ، مما يعنى العصيان ضد القيصر . . . حكم الاعدام هذا كان حكما سياسيا لاجوهر دينى له . .

وبعد ذلك جاء الصلب؟_وهذا امر قد يستغرق اياما معلقا على الصليب الغريب ان يسوع حسب الرواية الأنجيلية مات سريعا بعد ست ساعات . . هذا له علاقة بالحق الممنوح من روما الحاكمة لليهود بان قبل السبت يتم التخلص من جثث المحكوم عليهم . ومن لم يمت يتم الأجهاز عليه . .

حتى جاء يوسف الرامى ليدفنه؟من غير المنطقى ان يأت يوسف من الرامة ليدفن يسوع، ببساطة لانه لايوجد مكان اسمه الرامة . . .

الحل فى اليد ،مرقس يسعى لتسويق يسوع كأبن لأله، اخفاه يوسف (الأب الشرعى) مسألة غير ممكنة تماماوانه يعود ويظهر مرة آخرى عند القبر . . . انه فى الواقع كيف قرأ المترجمون النصوص الأنجيلية فى اصلها اليونانى خاصة الكلمات كانت متشابكة ببعض، ويمكن ان تخرج بنتائج مختلفة نتيجة اشتابك حرف من كلمة بكلمة اخرى . . .

هل دفن يسوع بواسطة ابيه؟_لم يدفن يسوع وفى المقام الأول لانه كان وقت الغروب قبيل بدأ السبت الكبير، ومن الممنوع كسر شريعة السبت بدفن ميت . .

ثانيا لم يكن مرقس يتحدث عن قبرة كانت مغارة . . فى العادات القديمة لم يكن القبر فقط قبرا انه مكان ياتى فيه الاحياء ليتذكروا الاموات . .

هناك اودع يوسف ابنه الممسوح ،لم يكن هناك وقت لطقوس التطهير تطيب ممكن

لكن لن توجد جثة فوق الارض فى المدينة المقدسة ليلا . يتبقى واقع ان الجثة اختفت بعد العيد عند ما جاءت النساء بالطيب وانجيل مرقس ينتهى مع النساء المدهوشات بفراغ القبر.

الدكتور تشارلزفيرخيير استاذ الاديان بمدرسة فونتيس العليا

له العديد من الكتب فى الفلسفةوكتابان عن حياة يسوع اولهما:

بلا اسم يسوع الناصرى وكتاب اخر الصبى المحير.

هل تبنت المسيحية ماسبقها من وثنيات؟

ليس من شك أن الدعوة إلى توحيد الله تعالى ، وإفراده بالعبادة دون ما سواه من الخلق ، هو أصل الرسالة التى جاء بها نبى الله عيسى ، عليه السلام ، كما أنها أصل الرسالة التى جاء بها سائر الأنبياء ، قال الله تعالى : ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ النحل/٣٦ وقال تعالى أيضا: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ الانبياء/٢٥ وعلى هذه الدعوة يشهد عيسى عليه السلام على قومه ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ (١١٦) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧)﴾ ، وأما كيف انحرف أصحاب هذه الديانة بعد ذلك عن التوحيد الخالص إلى العقائد الوثنية ، وعبادة عيسى وأمه من دون الله ، فهى قصة مبكرة فى تاريخ النصرانية ، وسوف نورد هنا بعض الشواهد عليها ، من كلام أهلها ، وليسمع من له أذنان : . جاء فى دائرة المعارف الأمريكية :(لقد بدأت عقيدة التوحيد - كحركة لاهوتية - بداية مبكرة جدا فى التاريخ ، وفى حقيقة الأمر فإنها تسبق عقيدة التثليث بالكثير من عشرات السنين . لقد اشتقت المسيحية من اليهودية ، واليهودية صارمة فى عقيدة التوحيد .إن الطريق الذى سار من أورشليم) مجمع تلاميذ المسيح الاول (إلى نيقية) حيث تقرر مساواة المسيح بالله فى الجوهر والأزلية عام ٣٢٥م [كان من النادر القول بأنه كان طريقا مستقيما .إن عقيدة التثليث

التى أقرت فى القرن الرابع الميلادى لم تعكس بدقة التعليم المسيحى الأول فيما يختص بطبيعة الله ؛ لقد كانت على العكس من ذلك انحرافا عن هذا التعليم ، ولهذا فإنها تطورت ضد التوحيد الخالص ، أو على الأقل يمكن القول بأنها كانت معارضة لما هو ضد التثليث ، كما أن انتصارها لم يكن كاملا .) [27/294]

ويمكنك الرجوع إلى بعض آراء من لا يزالون يذهبون إلى التوحيد من المسيحيين ، فى المصدر السابق نفسه ، دائرة المعارف . [27/300-301]

ويقول وول ديورانت :(لما فتحت المسيحية روما انتقل إلى الدين الجديد (أى المسيحى) دماء الدين الوثنى القديم : لقب الحبر الأعظم ، وعبادة الأم العظمى ، وعدد لا يحصى من الأرباب التى تبث الراحة والطمأنينة فى النفوس ، وتمتاز بوجود كائنات فى كل مكان لا تدركها الحواس ، كل هذا انتقل إلى المسيحية كما ينتقل دم الأم إلى ولدها .وأسلمت الإمبراطورية المحتضرة أزِمَّة الفتح والمهارة الإدارية إلى البابوية القوية ، وشحذت الكلمة بقوة سحرها ما فقده السيف المسلول من قوته . وحل مبشرو الكنيسة محل الدولة .إن المسيحية لم تقض على الوثنية ، بل ثبتتها ؛ ذلك أن العقل اليونانى عاد إلى الحياة فى صورة جديدة ، فى لاهوت الكنيسة وطقوسها ، ونقلت الطقوس اليونانية الخفية إلى طقوس القداس الرهيبة ، وجاءت من مصر آراء الثالوث المقدس ، ويوم الحساب ، وأبدية الثواب والعقاب ، وخلود الإنسان فى هذا أو ذاك . ومن مصر جاءت عبادة الأم الطفل ، والاتصال الصوفى بالله ؛ ذلك الاتصال الذى أوجد الافلاطونيه واللاأدرية ، وطمس معالم العقيدة المسيحية . ومن بلاد الفرس جاءت عقيدة رجوع المسيح وحكمه الأرض لمدة ١٠٠٠) . (قصة الحضارة ٤١٨/١١)

وعلى الرغم من النفثة الإلحادية فى كلام ديورانت ، وهو أمر معروف به ، والتى تظهر فى زعمه أن أبدية الثواب والعقاب منقولة عن المصرية ، فإن تتبع الأصول الوثنية للنصرانية المحرفة لم يعد بالأمر الخفى ، ولم ينفرد هو ببحثه ؛ ففى كتابه " المسيحية والوثنية " يقرر روبرتسون أن الميثرائية ، وهى ديانة فارسية الأصل ، ازدهرت فى بلاد فارس قبل الميلاد بنحو ستة قرون ، قد دخلت إلى روما حوالى عام ٧٠ م ، وانتشرت فى بلاد الرومان ، ثم وصلت إلى بريطانيا ، وانتشرت فى العديد من مدنها .وما يعنينا هنا من أمر هذه الديانة أنها تقول :- إن ميثراس ، الذى تنسب إليه ، كان وسيطا بين الله والناس . (انظر مقابله فى النصرانية : أعمال الرسل ١٢/٤)

-وأن مولده كان فى كهف ، أو زاوية من الأرض . (انظر : لوقا ٢/ ٧) .
-وأن مولده كان فى يوم ٢٥ ديسمبر .) وهو يوم احتفال النصارى بمولد المسيح)
-كان له اثنا عشر حواريا . (انظر : متى ١٠/ ١)
-مات ليخلص العالم (انظر : كورنثوس الأولى ١٥/ ٣)
-دفن ولكنه عاد إلى الحياة (انظر : السابق ١٥/ ٤)
-صعد إلى السماء أمام تلاميذه (انظر : أعمال الرسل ١/ ٩)
-كان يدعى مخلصا ومنقذا (انظر : تيطس ٢/ ١٣)
-من أوصافه أنه حمل وديع (انظر : يوحنا ١/ ٢٩)
-فى ذكراه كل عام يقام العشاء الربانى (انظر : كورنثوس الأولى ١١/ ٢٣-٢٥)
-من شعائره التعميد .- يوم الأحد مقدس عندهم .بينما يذهب المستشرق الفرنسى ليون جوتيه فى كتابه " مقدمة لدراسة الفلسفة الإسلامية " إلى أن أصول التثليث النصرانى ينبغى تلمسها فى الفلسفة اليونانية ، وتحديدا فى أفكار الأفلاطونية المحدثة ، التى تلقت مبادئ فكرة التثليث فى النظرة إلى خالق الكون عن أفلاطون ، ثم عمقتها إلى حد كبير ، بحيث اتضح التشابه الكبير بينها وبين النصرانية ؛ فالخالق ، ذو الكمال المطلق ، جعل بينه وبين العالم وسيطين ، صادرين عنه ، وهما أيضا داخلان فيه فى نفس الوقت ؛ أى تتضمنهما ذاته ، وهما العقل والروح الإلهية . ثم قال :(وهكذا كان التزاوج بين العقيدة اليهودية والفلسفة الإغريقية لم ينتج فلسفة فقط ، بل أنتج معها دينا أيضا ، أعنى المسيحية التى تشربت كثيرا من الآراء والأفكار الفلسفية عن اليونان ؛ ذلك أن اللاهوت المسيحى مقتبس من نفس المعين الذى كانت فيه الأفلاطونية الحديثة ، ولذا تجد بينهما مشابهات كثيرة ، وإن افترقا أحيانا فى بعض التفاصيل ، فإنهما يرتكزان على عقيدة التثليث ، والثلاثة الأقانيم واحدة فيهما .)وهذا هو ما يشير إليه الكاتب الأمريكى (درابر) :(دخلت الوثنية والشرك فى النصرانية بتأثير المنافقين الذين تقلدوا وظائف خطيرة ، ومناصب عالية فى الدولة الرومية بتظاهرهم بالنصرانية ، ولم يكونوا يحتفلون بأمر الدين ، ولم يخلصوا له يوما من الأيام ، وكذلك كان قسطنطين فقد قضى عمره فى الظلم والفجور ، ولم يتقيد بأوامر الكنيسة الدينية ، إلا قليلا فى آخر عمره (٣٣٧م) .إن الجماعة النصرانية ، وإن كانت قد بلغت من القوة بحيث ولت

قسطنطين الملك ، ولكنها لم تتمكن من أن تقطع دابر الوثنية ، وتقتلع جرثومتها ، وكان نتيجة كفاحها أن اختلطت مبادئها ، ونشأ من ذلك دين جديد تتجلى فيه النصرانية والوثنية سواء بسواء) .وهكذا سلك النصارى بدينهم مسلك الذين كفروا من قبلهم ، حذو القذة بالقذة ، كما يشهد كتابهم على أنفسهم وبنى قومهم ، وكفى بالله شهيدا ؛ قال الله تعالى : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) التوبة/ ٣٠والله الموفق

كفن المسيح المزعوم

مما يتعبد به النصارى الصور والتماثيل والايقونات ومهما انكروا أنهم يشركون بعبادتهم هذه فلسان حالهم يقر بها واسوق لكم هنا ترجمة لمقال عن الكفن المزعوم أنه كفن المسيح عليه السلام ثم فى آخر المشاركة تجدون رابطا لفيلم قصير عن كيفية عرض الكفن المزعوم على الناس فى عام ١٩٣١ ولكم أن تتخيلوا ما هو كم العبط الذى يجب أن أتمتع به لأقتنع أن قطعة قماش عمرها ٢٠٠٠ سنة يمكن فردها وطيها وعرضها بهذه السهولة التى تظهر بالفيلم ,ثم أسوق لكم رابطاً عن التقرير الذى نشره الباحثون عن مصداقية هذا الكفن .

كفن المسيح المزعوم :

يعتقد بعض الناس أن الكفن المقدس المعلن انه كفن السيد المسيح هو بالفعل الكفن الذى تم تكفين السيد المسيح به.ومع البحث تظهر لنا مشاكل كثيرة ,فإن تجاهلنا التحليل الكربونى الذى تم فى عام ١٩٨٨ واثبت أن عمر هذا الكفن لا يتعدى ٦٠٠ أو ٧٠٠ سنة على الأكثر ,ونحن نقر أن للتحليل الكربونى أحيانا نتائج عجيبة لهذا لن نستخدمه كدليل لإثبات عمر الكفن المدعى .

وهنا نعرض لما يظهر على هيئة هذا الكفن من دلائل تثبت أو تنفى صحة هذا الكفن والذى يظهر به وجه السيد المسيح ,ونورد الأدلة فيما يلى :

١- مذكور صراحة بالإنجيل ومعروف من تقاليد الدفن اليهودية ,أن التكفين يتم بعدة قطع من القماش وليس بقطعة واحدة كبيرة يلف بها الجسم ,وهذا ما حدث مع السيد المسيح :

ففى إنجيل يوحنا ٢٠-٧:٥ أنهم وجدوا قطعاً متفرقة من القماش قد أحاطت برأس السيد المسيح ، فكيف انطبعت صورة الوجه على قطعة واحدة من القماش هى تلك القطعة المزعومة .

٢- ذكر بالإنجيل أن السيد المسيح قد تم لف جسدة فى أشرطة من الكتان وليس فى قطعة واحدة من القماش العادى ، يوحنا ٤٠-١٩

٣- النصوص المعتمدة لموت السيد المسيح ، ودفنه ، ثم قيامته ، فى جميع الأناجيل لم تذكر شيئاً بالمرة عن هذا الكفن المزعوم .

٤- البروفيسور والتر سى ماكرون رئيس معهد شيكاغوا للأبحاث والمتخصص فى إثبات صحة أصول التحف الفنية القديمة شارك مع ثلاثين متخصصا آخرين فى عام ١٩٧٠ لتحليل قطعة من هذا الكفن المزعوم فوجد بقعة موجودة على قماش هذا الكفن متشربة بالجيلاتين وهى غير واضحة بل باهتة اللون وبالتحليل وجد بها جزيئات صغيرة من مادة كيميائية لونها أحمر .

من المفترض أن يكون على هذا الكفن المزعوم بموضع الجروح بقعاً من الدم ولكن وجد الباحثون بقعاً من مادة صناعية تم مزجها بدلاً من بقع الدم المفترض تواجدها .

يقول البروفيسور : إن استعمال هذه الطريقة من الألوان على القماش بدأت فى القرن الثالث عشر ثم انتشرت وذاعت بين الرسامين فى القرن الرابع عشر ويتوصل البروفيسور مما سبق إلى أن أحد رسامى القرن الرابع عشر هو من قام بتلفيق واصطناع هذا الكفن المزعوم .

٥-الآية التى تذكر أن السيد المسيح قد كفن فى قطع من الكتان توجد فى : متى ٢٧:٥٩ ، ومرقص ١:٤٦، ولوقا ٢٣:٥٣ ، ويوحنا ١٩:٤٠ وتبعاً لقاموس فينيس ، ودراسة الأناجيل أن الكلمات اليونانية التى استعملت فى انجيل متى ومرقس ولوقا تعنى أنه لف أو تم لفه مما يعنى اللف بإحكام بشريط أو شرائط وليس بقطعة واحدة من القماش .

فإذا قلنا أنه تم لف والتكفين بقطعة واحدة من القماش فسيتعارض متى ومرقص ولوقا مع يوحنا ، والكلمة ذكرت واضحة باللغة الاغريقية .

مما سبق يتبين أن كتاب الأناجيل الأربعة يبلغوننا أن المسيح قد تم تكفينه فى شريط طويل من الكتان حتى لو ثبت ان عمر هذا الكفن المزعوم ٢٠٠٠ سنة - وهو ليس

كذلك - لهذا وجب التحذير بشدة من قبول الزعم القائل أن هذا هو كفن السيد المسيح.

انتهت ترجمة المقال

والان نقول :

نفترض جدلاً أنه قد ثبت بأى طريقــة من طرق البحث قدم هذا الكفن وأنه ينتسب الى فترة المسيح عليه السلام ، فما أدراكم أنه كفن المسيح وقد كان الصلب عقاباً منتشرا وقتها ؟؟؟

ثم نفترض جدلاً أنكم أثبتم تاريخ هذا الكفن باليوم والساعة والدقيقة (جدلاً) فما أدراكم أنه كفن المسيح وكان قد صلب معه لصين فى نفس الوقت والساعة ؟

فلو كان هذا الكفن عائداً الى أحد اللصين فهل تتقربون الى الله بكفن لص ؟؟؟؟

تقرير البروفيسور والتر

سؤال المسيح عليه السلام عن الصلاة !!

قال هورن وهو من المحققين الأجانب فى تفسيره للتوراة: "إن المحقق هيلز أثبت بالأدلة القوية صحة النسخة السامرية من التوراة، ولا يمكن تلخيص دلائله هاهنا، فمن شاء فلينظر فى كتابه من الصفحة الثمانين إلى الآخر، وأن كنى كات يقول: لو لاحظنا أدب السامريين بالنسبة إلى التوراة، ولاحظنا عاداتهم، ولاحظنا سكوت المسيح عليه السلام حين المكالمة المشهورة التى وقعت بينه وبين المرأة السامرية" وقصتها منقولة فى الباب الرابع من إنجيل يوحنا وفى هذه القصة هكذا: "قالت له المرأة إنى أرى أنك يا رب نبى وكان آباؤنا يسجدون فى هذا الجبل" تعنى جرزيم "وأنتم" أى اليهود "تقولون المكان الذى ينبغى أن يسجد فيه فى أورشليم" ولما علمت هذه المرأة أن عيسى عليه السلام نبى سألت عن هذا الأمر الذى هو أعظم الأمور المتنازعة بين اليهود والسامريين، ويدّعى كل فرقة فيه تحريف الأخرى ليتضح لها الحق، فلو كان السامريون حرفوا التوراة فى هذا الموضع كان لعيسى أن يبين هذا الأمر فى جوابها، لكنه ما بيّن بل سكت عنه، فسكوته دليل على أن الحق ما عليه السامريون، "ولو لاحظنا أموراً أخر لاقتضى الكل أن اليهود حرفوا التوراة قصداً، وأن ما قال محققو كتب العهد العتيق والجديد أن السامريين حرفوه قصداً لا أصل له" انتهى كلام هورن، فانظر أيها اللبيب أنهم كيف اعترفوا بالتحريف وما وجدوا ملجأ غير الإقرار.

ومعنى ذلك أن الصلاة لليهود كانت على جبل جرزيم وليس بأورشليم العربيه

وإن كانت توراة السبعين شيخا هى المكذوبة؛ فلقد كانوا شيوخ سوء كذابين ؛ إذ حرفوا كلام الله تعالى وبدلوه، ومن هذه صفته فلا يحل أخذ الدين عنه، ولا قبول نقله.

وإن كانت توراة عزرا هى المكذوبة؛ فقد كان كذابا إذ حرف كلام الله تعالى، ان الله قال لإبراهيم «اذبح ابنك بكرك إسحاق» وهذا من بهتهم وزيادتهم

فى كلام الله، فقد جمعوا بين النقيضين؛ فإن بكره هو إسماعيل، وهو بكر أولاده، وإسحاق إنما بشر به على الكبر بعد قصة الذبح سفر التكوين فى الباب الثامن والعشرين من السفر المذكور فى حال يعقوب عليه السلام إذ سافر إلى بلد حاله هكذا "وخرج يعقوب من بير سبع ماضياً إلى حرّان" "وأتى إلى موضع وبات هناك فأخذ حجراً من حجارة ذلك الموضع ووضعه تحت رأسه ونام هناك فنظر فى الحلم سلماً قائماً على الأرض ورأسه يصل إلى السماء وملائكة الله يصعدون ويهبطون فيه والرب كان ثابتاً على رأس السلم وقام يعقوب بالغداة وأخذ الحجر الذى كان توسد به وأقامه نصبة وسكب عليه دهناً وفى الباب الحادى والثلاثين من السفر المذكور قول يعقوب عليه السلام فى خطاب زوجته ليّا وراحيل هكذا:

"فقال لى ملاك الله فى الحلم يا يعقوب [فقلت هو ذا أنا" "فقال لى الخ" "أنا إله بيت إيل حيث مسحت قائمة الحجر ونذرت لى نذراً والآن قم فاخرج من هذه الأرض وارجع إلى أرض ميلادك"

(هذه القصة كانت حلما ونذكر فى مواقع أخرى أنها حقيقه وهنا يتضح التحريف)

وفى الباب الثانى والثلاثين من السفر المذكور هكذا: "وقال يعقوب يا إله أبى إبراهيم وإله أبى إسحاق أيها الرب الذى قلت لى ارجع إلى أرضك وإلى مكان ميلادك وأباركك" "فأنت تكلمت وقلت إنك تحسن إلى وتوسع نسلى مثل رمل البحر الذى لا يحصى لكثرته" وفى الباب الخامس والثلاثين من السفر المذكور هكذا: "وقال الله ليعقوب قم فاصعد إلى بيت إيل واسكُن هناك، وانصب هناك مذبحاً لله الذى ظهر لك وأنت هارب من وجه عيصو أخيك

(وهذا يدل على أضافه هذا الكلام والذى كان من الله لأبراهيم لاولاد أبراهيم بان يبارك نسله وكان أبراهيم عليه السلام قد تزوج ٤ نساء ومن الأخيرتين انجب من كل منهما ٦ أولاد أى ١٢ ولد يضاف اليهم من هاجر انجب أسماعيل ومن سارة انجب أسحق الذى انجب عيسو ويعقوب

وقال يعقوب لأهله الخ نصعد إلى بيت إيل لنصنع هناك مذبحاً لله الذى استجاب لى فى ضيقتى وكان معى فى طريقى

فجاء يعقوب إلى لوزا التى فى أرض كنعان هذه بيت إيل الخ

(وهذا يدل على أن مكان المسجد كان موجود أصلا بأرض لوزا للفلسطينيين بأرض كنعان) وبنى هناك مذبحاً ودعا اسم المكان بيت الله لأن هناك ظهر له الله الخ

وفى الباب الثامن والأربعين من السفر المذكور تكرر هكذا: إن الله الضابط الكل استعلن علىّ فى لوزا بأرض كنعان وباركنى وقال لى أنى منميك وجاعلك بجماعة الشعوب وأعطيك هذه الأرض ولنسلك من بعدك ميراثاً إلى الدهر" فظهر من الآية الحادية عشرة والثالثة عشرة من الباب الحادى والثلاثين أن الذى ظهر على يعقوب عليه السلام، ووعده وعهد ونذر يعقوب عليه السلام معه كان ملكاً، وجاء إطلاق لفظ مثل الله عليه فى العبارات المذكورة فى أزيد من ثمانية عشر موضعاً وقال هذا الملك: "أنا هو الرب إله إبراهيم أبيك وإله إسحاق، وقال يعقوب عليه السلام فى حقه "يا إله أبى إبراهيم وإله أبى إسحاق أيها الرب وإن الله ضابط الكل استعلن علىّ" وفى الباب الثانى والثلاثين من السفر المذكور هكذا: وتخلف هو وحده وهو ذا رجل فكان يصارعه إلى الفجر وحين نظر أنه لا يقوى به فجس عرق وركه ولساعته ذبل وقال له أطلقنى لأنه قد أسفر الصبح وقال له لا أطلقك أو تباركنى فقال له ما اسمك فقال يعقوب قال لا يدعى اسمك يعقوب بل إسرائيل من أجل أنك إن كنت قويت مع الله فكم بالحرى لك قوة فى الناس" سأله يعقوب عرفنى ما اسمك فقال له لم تسأل عن اسمى وباركه فى ذلك المكان فدعا يعقوب اسم ذلك المكان فنوائل قائلاً رأيت الله وجهاً لوجه وتخلصت نفسى" (وهذا الكلام غير معقول أن يصارع يعقوب الله حتى يباركة)

ولأنه يلزم أن يكون إله بنى إسرائيل فى غاية العجز والضعف حيث صارع يعقوب عليه السلام إلى الفجر، ولم يغلب عليه بدون الحيلة، وواضح أن التغيير يوضع فى عدة أماكن ولأن كلام هوشع نص فى هذا الباب فى الباب الثانى عشر من كتابه هكذا: فى البطن عقب أخاه وفى جبروته أفلح معه الملاك وغلب الملك وتقوّى وبكى وسأله ووجده فى بيت إيل وهناك كلمنا فأطلق عليه لفظ الله فى الموضعين وفى الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين هكذا فظهر الله ليعقوب أيضاً من بعد ما رجع من بين نهرى سورية وباركه قائلاً لا يدعى اسمك بعدها يعقوب بل يكون اسمك إسرائيل ودعا اسمه إسرائيل وقال له أنا الله الضابط الكل أنم وأكثر الأمم ومجامع الشعوب تكون منك والملوك من صلبك يخرجون والأرض التى أعطيت إبراهيم وإسحاق فلك أعطيها وأعطى نسلك هذه الأرض من بعدك وارتفع الله عنه (وواضح الأضافات التى أبتدأت أنه حلم

ثم تصارع ثم انه فى الآخر ارتفع الله عنه وكيف يظهر الله ليعقوب ولم يظهر لموسى) فأن كان هذا الكلام حقيقة فكيف يترك يعقوب المكان بسبب ضيق الرزق ولاينفذ أوامر الله هل الله لايستطيع رزقه وكان ينزل عليهم المن والسلوى وكيف يقول له الله هذا ثم يذهب مع كل أولاده لمصر مع أبنه يوسف عليه السلام ويمكثون بها حتى ماتوا جميعا ودفنوا هناك ؟)

ونصب يعقوب حجراً فى الموضع الذى كلمه فيه الله قائمة حجرية ودفق عليه مدفوقاً وصب عليه دهناً ودعا اسم الموضع الذى كلمه الله هناك بيت إيل" وهذا الذى ظهر هو الملك المذكور فاطلق عليه لفظ الله فى خمسة مواضع وقال هو "أنا الله الضابط الكل" وفى الباب الثالث من سفر الخروج وتراءى له الرب بلهيب النار من وسط العليقة فنظر إلى العليقة تتوقد فيها النار، وهى لم تحترق ورأى الله أنه جاء الخ ، وقال له إنى أنا الله إله آبائك إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب، فغطى موسى وجهه من أجل أنه خشى أن ينظر نحو الله فقال له الرب الخ فقال موسى لله الخ فقال له الله أنا أكون معك وهذه علامة لك أنى أنا أرسلتك إذا أخرجت شعبى من مصر يعملون ذبيحة قدام الله على هذا الجبل فقال موسى لله هو ذا أنا أذهب إلى بنى إسرائيل، وأقول لهم إله آبائكم أرسلنى إليكم، فإن قالوا لى ما اسمه ماذا أقول لهم؟ فقال الله لموسى اهية اشراهيه، وقال له: هكذا تقول لبنى إسرائيل اهية أرسلنى إليكم وقال الله أيضاً لموسى هكذا تقول لبنى إسرائيل الرب إله آبائكم إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب أرسلنى إليكم هكذا اسمى إلى الدهر، وهذا هو ذكرى إلى جيل الأجيال فاذهب اجمع شيوخ بنى إسرائيل وقل لهم الرب إله آبائكم استعلن علىّ إله إبراهيم وإله يعقوب الخ. فالذى ظهر على موسى وكلمه قال فى حقه "إنى أنا الله إله آبائك إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب" ثم قال "اهية اشراهية" ثم أمر موسى عليه السلام أن يقول لبنى إسرائيل "اهية أرسلنى والرب إله آبائكم إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب أرسلنى إليكم" وقال "هذا اسمى إلى الدهر وهذا هو ذكرى إلى جيل الأجيال"

(يتضح هو مجرد نقل النص من موسى الى يعقوب)

الباب العاشر من كتاب يوشع هكذا: "فتوقفت الشمس وقام القمر إلى أن انتقم القوم من عدوهم، أليس هذا مكتوباً فى سفر اليسير"

(هذه الأمور كاذبه بديهيا لان المتحرك هو الأرض وليست الشمس هى التى تتوقف وكيف يقوم القمر لو كانت هذه الكتابه من عند الله لما وقع هذا الخطأ)

ووُجد فى بعض التراجم "سفر ياصار" وفى البعض "سفر ياشر" فعلى كل تقدير لا تكون هذه الآية من كلام يوشع لأن هذا الأمر منقول من السفر المذكور، واعترف جامعو تفسير هنرى واسكات ذيل الآية الثالثة والستين من الباب الخامس عشر: "بأنه يُعلم من هذه الفقرة أن كتاب يوشع كتب قبل العام السابع من سلطنة داود عليه السلام" وولد داود عليه السلام بعد ثلثمائة وثمان وخمسين سنة من موت يوشع عليه السلام على ما هو مصرح فى كتب التواريخ التى هى من تصنيفات علماء البروتستنت، والآية الخامسة عشرة من الباب العاشر المذكور على إقرار محققيهم زيدت تحريفاً فى المتن العبرى، ولا توجد فى الترجمة اليونانية، قال المفسر هارسيلى فى الصفحة

من الملجد الأول من تفسيره: "فلتسقط هذه الآية على وَفْق الترجمة اليونانية".

لثالث عشر من كتاب يوشع هذه العبارة: "ونصف الأرض من بنى عمون إلى عراوعير التى هى فى محاذاة ديا" وهى غلط ومحرفة، لأن موسى عليه السلام ما أعطى بنى جاد شيئاً من أرض بنى عمون لأن الله تعالى كان نهاه كما هو مصرح فى الباب الثانى من كتاب الاستثناء، ولما كانت غلطاً محرفة اضطر المفسر هارسلى فقال "المتن العبرى ههنا محرف".

الرابعة والثلاثين من الباب التاسع عشر من كتاب يوشع وقعت هذه الجملة "واتصل بميراث بنى يهودا فى جانب المشرق من الأردن" وهذه غلط لأن أرض بنى يهودا كانت بعيدة جداً فى جانب الجنوب، ولذا قال آدم كلارك: "الأغلب أنه وقع تحريف ما فى ألفاظ المتن".

اعلم أرشدك الله تعالى أن النسخ المشهورة للعهد العتيق عند أهل الكتاب ثلاث نسخ (الأولى) العبرانية وهى المعتبرة عند اليهود، وجمهور علماء البروتستنت

(والثانية) النسخة اليونانية، وهى التى كانت معتبرة عند المسيحيين إلى القرن الخامس عشر من القرون المسيحية، وكانوا يعتقدون إلى هذه المدة تحريف النسخة العبرانية، وهى إلى هذا الزمان أيضاً معتبرة عند الكنيسة اليونانية، وكذا عند كنائس المشرق، وهاتان النسختان تشتملان على جميع الكتب من العهد العتيق

(والثالثة) النسخة السامرية، وهى المعتبرة عند السامريين، وهذه النسخة هى النسخة العبرانية لكنها تشتمل على سبعة كتب من العهد العتيق فقط، أعنى الكتب الخمسة المنسوبة إلى موسى عليه السلام، وكتاب يوشع وكتاب القضاة لأن السامريين لا يسلمون الكتب الباقية من العهد العتيق، وتزيد على النسخة العبرانية فى الألفاظ والفقرات الكثيرة التى لا توجد فيها الآن، وكثير من محققى علماء البروتستنت مثل كى كات وهيلز وهيوبى كينت وغيرهم يعتبرونها دون العبرانية، ويعتقدون أن اليهود حرفوا العبرانية، وجمهور علماء البروتستنت أيضاً يضطرون فى بعض المواضع إليها ويقدمونها على العبرانية كما ستعرف إن شاء الله تعالى، وإذا علمت هذا فأقول:

الآية الثانية عشرة من الباب الثانى من سفر الاستثناء هكذا: "فأما من قبلُ الحواريون سكنوا ساعير، وبنو عيسو طردوهم وأهلكوهم وسكنوها كما فعل بنو إسرائيل بأرض ميراثهم التى وهبها لهم" فحكم آدم كلارك فى ديباجة تفسير كتاب عزرا بأن هذه الآية إلحاقية وجعل هذا القول "كما فعل بنو إسرائيل" إلى آخره دليل الإلحاق

الآية الخامسة والثلاثون من الباب السادس عشر من سفر الخروج هكذا: "وبنو إسرائيل أكلوا المن أربعين سنة حتى أتوا إلى الأرض العامرة كانوا يأكلون هذا القوت إلى ما دَنَوْا من تخوم أرض كنعان" هذه الآية ليست من كلام موسى لأن الله ما أمسك المن من بنى إسرائيل مدة حياته، وما دخلوا فى أرض كنعان إلى هذه المدة. قال آدم كلارك فى المجلد الأول من تفسيره : "ظن الناس من هذه الآية أن سفر الخروج كتب بعد ما أمسك الله المن من بنى إسرائيل لكنه يمكن أن يكون عزرا ألحق هذه الألفاظ" انتهى كلامه. أقول: ظن الناس ظنٌ صحيح واحتمال المفسر المجرد عن الدليل فى مثل هذه المواضع لا يُقْبل، والصحيح أن الكتب الخمسة المنسوبة إلى موسى عليه السلام ليست من تصنيفه كما أثبت هذا الأمر بالبراهين فى الباب الأول.

آية الثالثة من الباب الحادي والعشرين من سفر العدد هكذا: "فسمع الله دعاء آل إسرائيل، وسلم في أيديهم الكنعانيين فجعلوهم وقراهم صوافي وسمى ذلك الموضع حرماً" قال آدم كلارك في المجلد الأول من تفسيره : "إني أعلم أن هذه الآية ألحقت بعد موت يوشع عليه السلام، لأن جميع الكنعانيين لم يحاربوهم في عهد موسى بل بعد موته"..

آية الرابعة عشـرة من الباب الحادى والعشرين من سفـر العدد هكذا: "ولذلك يقال فى سفر حروب الرب كما صنع فى بحر سوف كذلك يصنع فى أودية أرنون" هذه الآية لا يمكن أن تكون من كلام موسى بل تدل على أن مصنف سفر العدد ليس هو لأن هذا المصنف نقل ههنا الحـال عن سِفْر حـروب الرب، ولم يعلم إلى الآن جَزْمـاً أن مصنف هذا السفـر أى شخص، ومتى كـان وأين كان، وهذا السفـر كالعنقـاء عند أهل الكتاب سمعـوا اسمه وما رأوه، ولا يوجد عندهم، وحكم آدم كـلارك فى ديباجة تفسيـر سِفْر الخليقة أن هذه الآية إلحاقية ثم قال: "الغالب أن لفظ سِفْر حروب الرب كان فى الحاشية ثم دخل فى المتن" فاعـترف أن كتـبهم كانت قـابلة لأمثال هذه التـحريفات فإن عـبارة الحاشية دخلت فى المتن على إقراره وشاعت فى جميع النسخ. وقع فى الآية الثامنة عشرة من الباب الثالث عشر، وفى الآية السابعـة والعشرين من الباب الخامس والثلاثين، وفى الآية الرابعة عشرة من الباب السابع والثلاثين من سفر الخليقة لفظ حَبْرون وهو اسم قرية كان اسمها فى سالف الزمان (قرية رابع)، وبنو إسـرائيل بعد ما فتحوا فلسطين فى عهد يوشع عليه السلام غيّروا هذا الاسم إلى حبـرون، كما هو المصرح فى الباب الرابع عشر من كتاب يوشع، فهذه الآيات ليست من كلام موسى عليه السلام، بل من كلام شخص كان بعد هذا الفتح والتـغيير، وكذلك وقع فى الآية الرابعة عشـرة من الباب الرابع عشر من سفر الخليقة لفظ (دان) وهو اسم بلدة عمّـرت فى عهد القضاة لأن بنى إسرائيل بعد موت يوشع عليه السلام فى عـهد القضاة فتحوا بلدة ليث، وقـتلوا أهلها وأحرقوا تلك البلدة وعمروا بدلها بلدة جديدة وسموها دان، كما هو مصرح فى الباب الثامن عشر من كتاب القـضاة، فلا تكون هذه الآية أيضاً من كلام موسى عليـه السلام، قال هورن فى تفسيره: "يمكن ان يكون موسى كتب قرية رابع وليث، لكن بعض الناقلين حرّف هذين اللفظين بحبرون ودان" فانظر أيها الـلبيب إلى أعذار هؤلاء أولى الأيدى والأبصار كيف يتمسكون بهذه الأعذار الـضعيفة، وكيف يقرّون بالتحريف وكـيف يلزم عليهم الاعتراف بكون كبتهم قابلة للتحريف. (هذه التحريفات تؤثر على عقليه المتشددين حيث يعتقدون بصحتها)

مفسروهم يعترفون بالإلحاق، فـى تفسير هنرى واسكات: "هذه الجملة والكنعانيون حينئذ فى البلد وكذا الجـمل الأخر فى مواضع شتى ملحقة لأجل الربط ألحـقها عزرا أو شخصٌ إلهامى آخـر فى وقت جمع الكتب المقدسة" فـاعترفوا بإلحـاق الجمل، وقولهم ألحقها عزرا أو شخص آخر

تناقضات وشواهد التحريف
فى العهدين القديم والجديد

شهادة القرآن الكريم بالتحريف

قال تعالىٰ فى محكم كتابه الكريم ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ (البقرة ٧٩) ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة ١٠١)

شهادة النبى ارميا٢٣ :٣٦ " أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا. "

سفر ارميا ٨ :٨ " كَيْفَ تَقُولُونَ: نَحْنُ حُكَمَاءُ وَشَرِيعَةُ الرَّبِّ مَعَنَا؟ حَقّاً إِنَّهُ إِلَى الْكَذِبِ حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْكَاذِبُ. "

شهادة سيدنا موسيالتثنية ٣١ :٢٥-٢٩ " أَمَرَ مُوسَى اللاوِيِّينَ حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ: "خُذُوا كِتَابَ التَّوْرَاةِ هَذَا وَضَعُوهُ بِجَانِبِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ لِيَكُونَ هُنَاكَ شَاهِداً عَلَيْكُمْ. لأَنِّي أَنَا عَارِفٌ تَمَرُّدَكُمْ وَرِقَابَكُمُ الصُّلْبَةَ. هُوَذَا وَأَنَا بَعْدُ حَيٌّ مَعَكُمُ الْيَوْمَ قَدْ صِرْتُمْ تُقَاوِمُونَ الرَّبَّ فَكَمْ بِالْحَرِيِّ بَعْدَ مَوْتِي! اجْمَعُوا إِلَيَّ كُلَّ شُيُوخِ أَسْبَاطِكُمْ وَعُرَفَاءَكُمْ لأَنْطِقَ فِي مَسَامِعِهِمْ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَأُشْهِدَ عَلَيْهِمِ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ. لأَنِّي عَارِفٌ أَنَّكُمْ بَعْدَ مَوْتِي تَفْسُدُونَ وَتَزِيغُونَ عَنِ الطَّرِيقِ الذى أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ وَيُصِيبُكُمُ الشَّرُّ فِى آخِرِ الأَيَّامِ لأَنَّكُمْ تَعْمَلُونَ الشَّرَّ أَمَامَ الرَّبِّ حَتَّى تُغِيظُوهُ بِأَعْمَالِ أَيْدِيكُمْ". "سفر التثنية ٤ :٢ " لا تَزِيدُوا عَلَى الكَلام الذى أَنَا أُوصِيكُمْ بِهِ وَلا تُنَقِّصُوا مِنْهُ لِتَحْفَظُوا وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهِكُمُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا. "

شهادة النصاريالرسالة الأولى الى مؤمنى كورنثوس ١٤ :٣٣ " لأَنَّ اللهَ لَيْسَ إِلَهَ تَشْوِيشٍ بَلْ إِلَهُ سَلاَمٍ كَمَا فِي جَمِيعِ كَنَائِسِ الْقِدِّيسِينَ. "

الرساله الأولى الى مؤمنى كورنثوس ١٤ :٨ " فَإِنَّهُ إِنْ أَعْطَى الْبُوقُ أَيْضاً صَوْتاً

غَيْرَ وَاضِحٍ فَمَنْ يَتَهَيَّأُ لِلْقِتَالِ؟ ولكن، مهما قرأت من كتب فلن تجد أكثر تشويشا من الكتاب الذى بين أيدى النصارى فى أيامنا هذه، فيما يلى غيض من فيض، تناقضات، تحريف، فقرات مكررة وأخرى ناقصة فلنقرأ :

أصول التوراة

أصول التوراة مفقودة ويوجد منها ثلاثة نسخ مختلفة من حيث الأسفار وبعض جمل زائدة ومتناقضة وهذه النسخ هى :

١) النسخة اليونانية وهى النسخة التى بقيت معتبرة لدى النصارى حتى القرن الخامس عشر وخلال ذلك كانوا يصفون النسخة العبرانية بالتحريف وما تزال الكنيسة اليونانية تعتبرها صحيحة وكذلك سائر كنائس المشرق.

٢) النسخة العبرانية، وهى المعتبرة لدى اليهود والبروتستانت، وتشتمل على ٣٩ سفرا من الأسفار وقد كان إجماع النصارى قائما على صحة وسلامة النسخة اليونانية حتى القرن الخامس عشر وان النسخة العبرانية قد حرفها اليهود عام ١٣٠ م عمدا بهدف التشكيك فى صحة النسخة اليونانية التى يعتمدها النصارى آنذاك كما يضاف لذلك بأن التحريف يستهدف النصارى ويهود السامرة معا ولكن بعد ظهور طائفة البروتستانت فى القرن السادس عشر انعكس الأمر فذهب البروتستانت إلى صحة النسخة العبرانية والقول بتحريف النسخة اليونانية.

٣) النسخة السامرية، والسامرة فرقة يهودية تسكن جبال نابلس وهذه النسخة لا تحوى سوى سبع كتب من العهد القديم وما زاد يعتبره يهود السامرة زيادة مزورة وفيها جمل وفقرات لا توجد فى باقى النسخ، ويعتبرها بعض المحققين من البروتستانت دون النسخة العبرانية وان كانوا يلجأون إليها فى بعض المواقع فيقدمونها على العبرانية.

أين ذهب الأصل؟؟

مع الغزو البابلى لليهود وما لحق بهم ضاعت التوراة وفقدت فقام عزرا بإعادة كتابتها مجددا ويلاحظ أن البروتستانت لا يعتبرون سفر عزرا سماويا فيقال بأن الكتب السماوية ضاعت فألهم عزرا أن يكتبها مرة أخرى من الحفظ ويقال أن الكتب المقدسة أعدمت فأوجدها عزرا مرة أخرى بالإلهام ولكن بعض الكاثوليك يسجلون ضياعين إذ

يقولون بأن نسخة التوراة الأصلية ضاعت وكذا نسخ العهد القديم صاعت مى أيدى عسكر بخت نصر ولما ظهرت نقولها الصحيحة بواسطة عزرا، ضاعت تلك النقول أيضا فى حادثة انيتوكس (الذى حكم بلاد الشام من ١٧٥-١٦٣ قبل الميلاد).

توجد ثمانية كتب من العهد القديم كان النصارى يشكون فى صحتها وسلامتها حتى عام ٣٢٤ م وهى استير، باروخ، طوبيا، يهوديت، زدم، ايكليز، ستيكس والكتابين الأول والثانى للمكابيين فلما عقد الإمبراطور قسطنطين المؤتمر المسيحى الأول حكم بصحة يهوديت دون الباقى. ولما عقد مؤتمر سنة ٣٦٤م حكموا بصحة استير فقط، وعقد مؤتمر قبل نهاية القرن فى ٣٩٧م واعتبر باروخ جزءاً من كتاب ارميا ثم سار النصارى على هذا المنوال فكل مؤتمر يعترف بكتاب حتى صارت كلها صحيحة بعد أن لم تكن كذلك فى القرن الرابع الميلادى فلما قامت فرقة البروتستانت رَفضت ستة منها وحكمت بوجوب ردها وجاءوا إلى كتاب استير وفيه ستة عشر بابا فسلموا بالأبواب التسعة مع ثلاث آيات من العاشر وردوا ما سواها محتجين بأن هذه الكتب جرى تحريفها بينما تعتبرها الكنيسة الرومانية سليمة بل واجبة التسليم فما كان محرفا بالأمس صار صحيحا اليوم ثم جاء البروتستانت ليقبلوا قسما ويرفضوا آخر.

لنجعل كتابهم حكما بيننا وبينهم، لن نستشهد من القرآن الكريم لسببين، السبب الأول هو ان قرآننا يشهد لنفسه والسبب الثانى هو بكل بساطة، ان اليهود وأتباعهم من المسيحيين المتصهينين لا يعترفون للقرآن الكريم بأنه كتاب من عند الله ولا يعترفون أصلا بالدين الاسلامى الذى ليس فى حاجة لاعترافهم، هو الدين الاوسع انتشارا بين الأديان، لقد زوروا فى الترجمات المختلفة لكتابهم من أجل ان يخفوا الاشارات الكثيرة الى سيدنا محمد عليه السلام كخاتم للأنبياء، ولكن السحر ينقلب على الساحر، فقد أوقعوا انفسهم فى ارباك شديد كانوا بغنى عنه لو حكموا عقولهم ولكن هيهات.

هل تعهد الرب بحفظ الكتاب المقدس من التحريف ؟؟

متى ١٨:٥ " فانى الحق اقول لكم الى ان تزول السماء والارض لا يزول حرف واحد او نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل ". لوقا ١٧ ١٦ " ولكن زوال السماء والارض ايسر من ان تسقط نقطة واحدة من الناموس ". فهل صدق الرب وعده ؟؟

حزقيال :٢٣:٤٣: ٤٣ " فقلت عن البالية فى الزنى الآن يزنون زنى معها

وهىxxx " . وُضعت نجوم محل الكلمة الناقصة !! أين ذهب بقية كلام الرب ؟

Eze:23:43: Then said I unto her that was old in adulteries, Will they now commit whoredoms with her, and she with them?

Ps:137:5:ان نسـيتـك يا اورشليم تنسى يمـينىxxxx" فأتى بالكـتاب إلى ملك إسرائيل يقول فيهxxxxxx !!! ، فالآن عند وصول هذا الكتاب إليك هوذا قد أرسلت إليك نعمان عبدى، فاشفه من برصه" (الملوك(٢) ٤/٦)

ومع ذلك فهناك إمكانية لتحريفه مرقس :٧:١٣: ١٣ " مبطلين كلام الله بتقليدكم الذى سلمتموه. وأمورا كثيرة مثل هذه تفعلون " .

ارميا :١٤:١٤: ١٤ " فقال الرب لى بالكذب يتنبأ الانبياء باسمى لم ارسلهم ولا امرتهم ولا كلمتهم. برؤيا كاذبة وعرافة وباطل ومكر قلوبهم هم يتنبأون لكم " .

ارميا :٥:٣١: ٣١ " الانبـياء يتنبأون بالكذب والكهنة تحكم على ايديهم وشـعبى هكذا احب. وماذا تعملون فى آخرتها"

ارميا :٢٣:٣٦: ٣٦ " اما وحى الرب فلا تذكـروه بعد لان كلمة كل انسان تكون وحيه اذ قد حرّفتم كلام الاله الحى رب الجنود الهنا " .

ارميـا :٨:٨: ٨ " كيف تقـولون نحن حكمـاء وشريعة الرب مـعنا. حقـا انه الى الكذب حوّلهـا قلم الكتبـة الكاذب " . ارميـا :٦:١٣: ١٣ " لانهم من صغـيرهم الى كبيرهم كل واحد مولع بالربح ومن النبى الى الكاهن كل واحد يعمل بالكذب " . أعمال الرسل :٧:٥٣: ٥٣ " الذين اخذتم الناموس بترتيب ملائكة ولم تحفظوه " .

خلق الكون :

هنالك روايتان عن خلق الكون وردتا مـتناقضتين فى سفـر التكوين تبدأ الأولى فى الاصحاح ١ :١ وتنتهى بالاصـحاح ٢: ٣، أما الثانية فتبـدأ بالاصحاح ٢ :٤ وتنتهى بالاصحاح ٢ :٢٥ لنقرأ الآن بعض التناقضات فى هذه الرواية :

الترتيب فى الرواية الأولى :

١) السماوات والأرض

٢) الضوء (النهار والليل)

٣) النباتات (٤) الشمس، القمر، النجوم

٥) المخلوقات البحرية والطيور

٦) الحيوانات البرية

٧) الرجل والمرأة فى نفس الوقت

الترتيب فى الرواية الثانية :

١) الرجل

٢) النباتات

٣) الطيور والحيوانات البرية

٤) المرأة

متى خلق الله تعالى النور والظلام ؟؟

سفر التكوين ١ :٣-٥ " وَقَالَ اللهُ: "لِيَكُنْ نُورٌ" فَكَانَ نُورٌ. وَرَأَى اللهُ النُّورَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَفَصَلَ اللهُ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. وَدَعَا اللهُ النُّورَ نَهَاراً وَالظُّلْمَةُ دَعَاهَا لَيْلاً. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْماً وَاحِداً. "

سفر التكوين ١: ٣-١٤ "وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْماً ثَالِثاً. وَقَالَ اللهُ: "لِتَكُنْ أَنْوَارٌ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتَفْصِلَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَتَكُونَ لِآيَاتٍ وَأَوْقَاتٍ وَأَيَّامٍ وَسِنِينٍ. "

هل غرق فرعون ام نجى ؟؟

فى الإصحاح الرابع عشر من سفر الخروج: " فرجع الماء وغطى مركبات وفرسان جميع جيش فرعون الذى دخل وراءهم فى البحر. لم يبق منهم ولا واحد "وفى الإصحاح الخامس عشر من نفس السفر: " تغطيهم اللجج. قد هبطوا فى الأعماق كحجر " وفى تفسير التوراة ما نصه: " ولا سبيل لنا هنا إلى الحكم بغرق فرعون ، إذ لا دلالة عليه فى هذا النبأ ، ولا من قول المرنم]مز ٧٨: ٥٣ و ١٠٦: ١١ [وساق المفسرون أربع حجج على عدم غرقه. ومعنى قولهم: إن قول المرنم لا يدل على غرقه هو: أن داود ـ عليه السلام ـ فى (المزمور ٧٨ والمزمور ١٠٦) قال كلاماً عن فرعون لا يدل صراحة على غرقه.

ونص ٧٨: ٣ هو " أما أعداؤهم فغمرهم البحر " ونص ١٠٦ : ١١ هو " وغطت المياه مضايقيهم. واحد منهم لم يبق " هذا عن عدم غرق فرعون. وأما عن غرقه ففى (المزمور ١٣٦ : ١٥) " ودفع فرعون وقوته فى بحر يوسف ؛ لأنه إلى الأبد رحمته" وفى ترجمة أخرى: " أغرق فرعون وجيشه فى البحر الأحمر إلى الأبد رحمته (٣)" ومفسرو الزبور ـ وهم أنفسهم الذين صرحوا بعدم غرق فرعون ـ كتبوا عن فرعون: "فإن هذا الأخير قد حاول جهد المستطاع أن يرجع الإسرائيليين إلى عبوديتهم ؛ فما تم له ما أراد ، بل اندحر شر اندحار " انتهى

هل قام داود بالاحصاء، بأمر الرب أم اغواء من الشيطان ؟؟

سفر صموئيل الثانى ٢٤ : ١ "وَعَادَ فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ فَأَهَاجَ عَلَيْهِمْ دَاوُدَ قَائِلاً: "امْضِ وَأَحْصِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا" . "

سفر أخبار الأيام الأول ٢١ : ١ " وَقَفَ الشَّيْطَانُ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ وَأَغْوَى دَاوُدَ لِيُحْصِيَ إِسْرَائِيلَ. "

كم كانت نتيجة الاحصاء ؟؟

أخبار الأيام الأول ٢١: ٥-٦ "فَدَفَعَ يُوآبُ جُمْلَةَ عَدَدِ الشَّعْبِ إِلَى دَاوُدَ ,فَكَانَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ مِلْيُوناً وَمِئَةَ أَلْفِ رَجُلٍ مُسْتَلِّي السَّيْفِ وَيَهُوذَا أَرْبَعَ مِئَةٍ وَسَبْعِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مُسْتَلِّي السَّيْفِ ,وَأَمَّا لاَوِي وَبِنْيَامِينُ فَلَمْ يَعُدَّهُمْ مَعَهُمْ لأَنَّ كَلاَمَ الْمَلِكِ كَانَ مَكْرُوهاً لَدَى يُوآبَ. "

صموئيل الثانى ٢٤ : ٩ "فَدَفَعَ يُوآبُ جُمْلَةَ عَدَدِ الشَّعْبِ إِلَى الْمَلِكِ، فَكَانَ إِسْرَائِيلُ ثَمَانَ مِئَةِ أَلْفِ رَجُلٍ ذِي بَأْسٍ مُسْتَلِّ السَّيْفِ، وَرِجَالُ يَهُوذَا خَمْسَ مِئَةِ أَلْفِ رَجُلٍ. "

هل الله ينسى ؟؟

سفر التكوين ٢ : ١٧ "وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتاً تَمُوتُ" . "

سفر التكوين ٥ : ٥ "فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ آدَمَ الَّتِي عَاشَهَا تِسْعَ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً وَمَاتَ. "

هل يمكن سماع صوت الله الآب ؟؟

فلنقرأ معا فى متى بالاصحاح السابع عشر

الاعداد من واحد الى خمسة :

وبعد ستة ايام اخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا اخاه وصعد بهم الى جبل عالٍ منفردين.

٢ وتغيّرت هيئته قدّامهم واضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء كالنور.

٣ واذا موسى وايليا قد ظهرا لهم يتكلمان معه.

٤ فجعل بطرس يقول ليسوع يا رب جيد ان نكون ههنا. فان شئت نصنع هنا ثلاث مظال. لك واحدة ولموسى واحدة ولايليا واحدة.

٥ وفيما هو يتكلم اذا سحابة نيرة ظللتهم وصوت من السحابة قائلا هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت. له اسمعوا.

٦ ولما سمع التلاميذ سقطوا على وجوههم وخافوا جدا.

٧ فجاء يسوع ولمسهم وقال قوموا ولا تخافوا.

٨ فرفعوا اعينهم ولم يروا احدا الا يسوع وحده

فى الرقم خمسة يقول ان التلاميذ سمعو صوت السحابة اى الاب اى الله وهذا مكرر هنا ايضا فى متى بالاصحاح الثالث الاعداد الرابعة عشر الى السابعة عشر :

حينئذ جاء يسوع من الجليل الى الاردن الى يوحنا ليعتمد منه.

١٤ ولكن يوحنا منعه قائلا انا محتاج ان اعتمد منك وانت تأتى اليّ.

١٥ فاجاب يسوع وقال له اسمح الآن. لانه هكذا يليق بنا ان نكمل كل بر. حينئذ سمح له.

١٦ فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء. واذا السموات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلا مثل حمامة وآتيا على رأسه

١٧ وصوت من السموات قائلا هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت .

والاصحاحان يؤكدان سماع الصوت (صوت الاب) الذى يخاطب الابن و الناس

الموجودين وهذان الاصحاحان يتناقضان مع ما ورد فى انجيل يوحناحيث يقول .

يوحنا ٥:٣٧ :

٣٧ والآب نفسه الذى ارسلنى يشهد لى. لم تسمعوا صوته قط ولا ابصرتم هيئته.

و التناقض واضح حيث ان المسيح ينفى ان يكون احد سمع صوت الله الآب فى يوحنا بينما يؤكد كاتب انجيل متى ان هناك صوت مسموع لله الآب قائلا ابنى الحبيب هوذا به سررت .

هل الله يندم ويحزن ؟؟

سفر ملاخى ٣ :٦ "لأَنِّى أَنَا الرَّبُّ لاَ أَتَغَيَّرُ" وفى سفر العدد ٢٣ :١٩ "لَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً فَيَكْذِبَ وَلا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ. هَل يَقُولُ وَلا يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلمُ وَلا يَفِى؟ "

حزقيال ٢٤ :١٤ "أَنَا الرَّبَّ تَكَلَّمْتُ. يَأْتِى فَأَفْعَلُهُ. لاَ أُطْلِقُ وَلاَ أُشْفِقُ وَلاَ أَنْدَمُ. حَسَبَ طُرُقِكِ وَحَسَبَ أَعْمَالِكِ يَحْكُمُونَ عَلَيْكِ ,يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ".)

رسالة يعقوب ١ :١٧ "كُلُّ عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَكُلُّ مَوْهِبَةٍ تَامَّةٍ هِيَ مِنْ فَوْقُ، نَازِلَةٌ مِنْ عِنْدِ أَبِى الأَنْوَارِ، الَّذِى لَيْسَ عِنْدَهُ تَغْيِيرٌ وَلاَ ظِلُّ دَوَرَانٍ. "

ولكن

سفر الخروج ٣٢ :١٤ "فَنَدِمَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ الَّذِى قَالَ إِنَّهُ يَفْعَلُهُ بِشَعْبِهِ. "

سفر التكوين ٦ :٦-٧ "فَحَزِنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الإِنْسَانَ فِى الأَرْضِ وَتَأَسَّفَ فِى قَلْبِهِ. فَقَالَ الرَّبُّ: "أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الإِنْسَانَ الَّذِى خَلَقْتُهُ: الإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ. لأَنِّى حَزِنْتُ أَنِّى عَمِلْتُهُمْ". "

سفر يونان ٣ :١٠ "فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ أَنَّهُمْ رَجَعُوا عَنْ طَرِيقِهِمِ الرَّدِيئَةِ نَدِمَ اللَّهُ عَلَى الشَّرِّ الَّذِى تَكَلَّمَ أَنْ يَصْنَعَهُ بِهِمْ فَلَمْ يَصْنَعْهُ. "

سفر ارميا ٤٢: ١٠ "إِنْ كُنْتُمْ تَسْكُنُونَ فِى هَذِهِ الأَرْضِ فَإِنِّى أَبْنِيكُمْ وَلاَ أَنْقُضُكُمْ وَأَغْرِسُكُمْ وَلاَ أَقْتَلِعُكُمْ. لأَنِّى نَدِمْتُ عَنِ الشَّرِّ الَّذِى صَنَعْتُهُ بِكُمْ. "

هل يغير الله رأيه ؟؟

سفر ملاخى ٣ :٦ "لأَنِّى أَنَا الرَّبُّ لاَ أَتَغَيَّرُ فَأَنْتُمْ يَا بَنِى يَعْقُوبَ لَمْ تَفْنُوا. "

رسالة يعقوب ١ :١٧ "كُلُّ عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَكُلُّ مَوْهِبَةٍ تَامَّةٍ هِيَ مِنْ فَوْقُ، نَازِلَةٌ مِنْ عِنْدِ أَبِي الأَنْوَارِ، الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ تَغْيِيرٌ وَلاَ ظِلُّ دَوَرَانٍ."

صموئيل الأول ١٥ :٢٩ "وَأَيْضاً نَصِيحُ إِسْرَائِيلَ لاَ يَكْذِبُ وَلاَ يَنْدَمُ لأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَاناً لِيَنْدَمَ".

سفر يونان ٣ : ١٠ "فَلَمَّا رَأَى اللهُ أَعْمَالَهُمْ أَنَّهُمْ رَجَعُوا عَنْ طَرِيقِهِمِ الرَّدِيئَةِ نَدِمَ اللهُ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمَ أَنْ يَصْنَعَهُ بِهِمْ فَلَمْ يَصْنَعْهُ."

سفر الملوك الثاني ٢٠: ١-٧ "فِي تِلْكَ الأَيَّامِ مَرِضَ حَزَقِيَّا لِلْمَوْتِ. فَجَاءَ إِلَيْهِ إِشَعْيَاءُ بْنُ آمُوصَ النَّبِيُّ وَقَالَ لَهُ:]هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَوْصِ بَيْتَكَ لأَنَّكَ تَمُوتُ وَلاَ تَعِيشُ .[فَوَجَّهَ وَجْهَهُ إِلَى الْحَائِطِ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ:]آهِ يَا رَبُّ، اذْكُرْ كَيْفَ سِرْتُ أَمَامَكَ بِالأَمَانَةِ وَبِقَلْبٍ سَلِيمٍ وَفَعَلْتُ الْحَسَنَ فِي عَيْنَيْكَ .[وَبَكَى حَزَقِيَّا بُكَاءً عَظِيماً. وَلَمْ يَخْرُجْ إِشَعْيَاءُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْوُسْطَى حَتَّى كَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَيْهِ:]ارْجِعْ وَقُلْ لِحَزَقِيَّا رَئِيسِ شَعْبِي: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ دَاوُدَ أَبِيكَ: قَدْ سَمِعْتُ صَلاَتَكَ. قَدْ رَأَيْتُ دُمُوعَكَ. هأَنَذَا أَشْفِيكَ. فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ تَصْعَدُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. وَأَزِيدُ عَلَى أَيَّامِكَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَأُنْقِذُكَ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُّورَ مَعَ هذِهِ الْمَدِينَةِ، وَأُحَامِي عَنْ هذِهِ الْمَدِينَةِ مِنْ أَجْلِ نَفْسِي وَمِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِي .[فَقَالَ إِشَعْيَاءُ:]خُذُوا قُرْصَ تِينٍ .[فَأَخَذُوهَا وَوَضَعُوهَا عَلَى الدَّبْلِ فَبَرِئَ."

سفر العدد ١٦ ٢٠-٣٥ "وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: "افْتَرِزَا مِنْ بَيْنِ هذِهِ الْجَمَاعَةِ فَإِنِّي أُفْنِيهِمْ فِي لَحْظَةٍ!" فَخَرَّا عَلَى وَجْهَيْهِمَا وَقَالاَ: "اللّهُمَّ إِلهَ أَرْوَاحِ جَمِيعِ الْبَشَرِ هَلْ يُخْطِئُ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَتَسْخَطَ عَلَى كُلِّ الْجَمَاعَةِ؟" فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: "كَلِّمِ الْجَمَاعَةَ قَائِلاً اطْلَعُوا مِنْ حَوَالَى مَسْكَنِ قُورَحَ وَدَاثَانَ وَأَبِيرَامَ". فَقَامَ مُوسَى وَذَهَبَ إِلَى دَاثَانَ وَأَبِيرَامَ وَذَهَبَ وَرَاءَهُ شُيُوخُ إِسْرَائِيلَ. فَقَالَ لِلْجَمَاعَةِ: "اعْتَزِلُوا عَنْ خِيَامِ هؤُلاَءِ الْقَوْمِ الْبُغَاةِ وَلاَ تَمَسُّوا شَيْئاً مِمَّا لَهُمْ لِئَلاَّ تَهْلِكُوا بِجَمِيعِ خَطَايَاهُمْ". فَطَلَعُوا مِنْ حَوَالَى مَسْكَنِ قُورَحَ وَدَاثَانَ وَأَبِيرَامَ وَخَرَجَ دَاثَانُ وَأَبِيرَامُ وَوَقَفَا فِي بَابِ خَيْمَتَيْهِمَا مَعَ نِسَائِهِمَا وَبَنِيهِمَا وَأَطْفَالِهِمَا. فَقَالَ مُوسَى: "بِهذَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَنِي لأَعْمَلَ كُلَّ هذِهِ الأَعْمَالِ وَأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ نَفْسِي. إِنْ مَاتَ هؤُلاَءِ كَمَوْتِ كُلِّ إِنْسَانٍ وَأَصَابَتْهُمْ مَصِيبَةُ كُلِّ إِنْسَانٍ فَلَيْسَ الرَّبُّ قَدْ أَرْسَلَنِي. وَلكِنْ إِنِ ابْتَدَعَ الرَّبُّ بِدْعَةً وَفَتَحَتِ الأَرْضُ فَاهَا وَابْتَلَعَتْهُمْ وَكُلَّ مَا لَهُمْ فَهَبَطُوا أَحْيَاءً إِلَى الْهَاوِيَةِ تَعْلَمُونَ أَنَّ هؤُلاَءِ الْقَوْمَ قَدِ ازْدَرَوْا

بالرَّبِّ». فَلمَّا فَرَغَ مِنَ التَّكلُّمِ بِكُلِّ هَذَا الكلام انشقَّتِ الأرضُ التى تحتهُمْ وفتحت الأرضُ فاهَا وابتلعتْهُمْ وبيوتهم وكُلَّ مَنْ كَانَ لقُورحَ مَعَ كُلِّ الأموالِ فنزلُوا هُمْ وكُلُّ مَا كَانَ لهُمْ أحياءً إلى الهاوية وانطبقت عليهِم الأرضُ فبادُوا مِن بَيْنِ الجماعة. وكُلُّ إسرائيل الذينَ حولهُمْ هربُوا مِنْ صوتهم لأنهم قالوا: «لعلَّ الأرضَ تبتلعنَا». وخرجتْ نارٌ من عندِ الرَّبِّ وأكلت المئتين والخمسين رجلاً الذين قرَّبُوا البخُورَ.»

سفر العدد ١٦ :٤٤-٥٠ «فقال الرَّبُّ لمُوسَى: «اطلعَا مِنْ وسط هذه الجماعة فإنِّى أفنيهم بلحظة». فخرَّا على وجْهيْهمَا. ثُمَّ قال مُوسَى لهارُونَ: «خُذ المجمرة واجعل فيهَا نَاراً مِنْ عَلى المذبح وضع بخُوراً واذهب بهَا مُسْرِعاً إلى الجماعة وكفِّر عنهم لأنَّ السَّخط قدْ خرَجَ مِنْ قبلِ الرَّبِّ. قد ابتدأ الوبأُ». فأخذ هارُونُ كمَا قال مُوسَى وركض إلى وسط الجماعة وإذا الوبأُ قد ابتدأ فى الشَّعْبِ. فوضع البخُور وكفَّر عن الشَّعْب. ووقف بَيْنَ الموتَى والأحياء فامتنع الوبأُ. فكانَ الذين ماتُوا بالوبأ أربعة عشر ألفاً وسبع مئة عدا الذين ماتُوا بسبب قُورحَ. ثُمَّ رجع هارُونُ إلى مُوسَى إلى بابِ خيمة الاجتماعِ والوبأُ قد امتنع.»

سفر التكوين ١٨ :٢٣-٣٣ «فتقدَّمَ إبراهيمُ وقالَ: «أفتُهْلكُ البارَّ مَعَ الأثيم؟ عَسَى أنْ يكُونَ خمسُونَ بَارّاً فى المدينة. أفتُهْلكُ المكانَ ولا تصفحُ عنهُ مِنْ أجلِ الخمسين بارّاً الذين فيه؟ حَاشَا لكَ أنْ تفعلَ مِثلَ هذا الأمر أنْ تُميتَ البارَّ مَعَ الأثيم فيكُونُ البارُّ كالأثيم. حاشا لكَ! أديَّانُ كُلِّ الأرضِ لا يصنعُ عدلاً؟» فقالَ الرَّبُّ: «إنْ وجدْتُ فى سدُومَ خمسين بارّاً فى المدينة فإنِّى أصفحُ عن المكان كُلِّه من أجلهِم». فقال إبراهيمُ: «إنِّى قد شرعتُ أكلِّمُ المولَى وأنا تُرابٌ ورمادٌ. ربَّمَا نقصَ الخمسُونَ بارّاً خمسة. أتُهلكُ كُلَّ المدينة بالخمسة؟» فقالَ: «لا أهْلكُ إنْ وجدْتُ هُنَاكَ خمسةً وأربعينَ». فعادَ يُكلِّمُهُ أيضاً وقالَ: «عسَى أنْ يُوجَدَ هُنَاكَ أربعُونَ». فقالَ: «لا أفعلُ مِنْ أجلِ الأربعينَ». فقالَ: «لا يسخط المولَى فأتكلَّمَ. عسَى أنْ يُوجَدَ هُنَاكَ ثلاثُونَ». فقالَ: «لا أفعلُ إنْ وجدْتُ هُنَاكَ ثلاثينَ». فقالَ: «إنِّى قد شرعْتُ أكلِّمُ المولَى. عسَى أنْ يُوجَدَ هُنَاكَ عشرُونَ». فقالَ: «لا أهْلكُ مِنْ أجلِ العشرينَ». فقالَ: «لا يسخط المولَى فأتكلَّمَ هذه المرَّة فقط. عسَى أنْ يُوجَدَ هُنَاكَ عشرةٌ». فقالَ: «لا أهْلكُ مِنْ أجلِ العشرة».»

مرة أخرى، الله ينسى؟؟

سفر التكوين ٣٥ : ١٠ "وَقَالَ لَهُ اللهُ: "اسْمُكَ يَعْقُوبُ. لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِيمَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِسْرَائِيلَ". فَدَعَا اسْمَهُ إِسْرَائِيلَ." سفر التكوين ٤٦ : ٢ "٢فَكَلَّمَ اللهُ إِسْرَائِيلَ فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَقَالَ: "يَعْقُوبُ يَعْقُوبُ". فَقَالَ: "هَئَنَذَا"."

هل الله مجرب بالشرور و يجرب البشر؟؟

رسالة يعقوب ١ :١٣ "لاَ يَقُلْ أَحَدٌ إِذَا جُرِّبَ إِنِّي أُجَرَّبُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ، لأَنَّ اللَّهَ غَيْرُ مُجَرَّبٍ بِالشُّرُورِ وَهُوَ لاَ يُجَرِّبُ أَحَداً."

لوقا ٤: ١- ١٣ : ١ "أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ الأُرْدُنِّ مُمْتَلِئاً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَكَانَ يُقْتَادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ ٢أَرْبَعِينَ يَوْماً يُجَرَّبُ مِنْ إِبْلِيسَ. وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئاً فِي تِلْكَ الأَيَّامِ. وَلَمَّا تَمَّتْ جَاعَ أَخِيراً".

سفر التكوين ٢٢ : ١ "وَحَدَثَ بَعْدَ هَذِهِ الأُمُورِ أَنَّ اللهَ امْتَحَنَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهُ: "يَا إِبْرَاهِيمُ". فَقَالَ: "هَئَنَذَا"."

متى ٦ : ١٣ "وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ."

نهى الله عن حضر التماثيل والصور؟؟

سفر الخروج ٢٠ :٤ "لاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالاً مَنْحُوتاً وَلاَ صُورَةَ مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ."

سفر التثنية ٤ :٢٣ "اِحْتَرِزُوا مِنْ أَنْ تَنْسُوا عَهْدَ الرَّبِّ إِلهِكُمُ الذِي قَطَعَهُ مَعَكُمْ وَتَصْنَعُوا لأَنْفُسِكُمْ تِمْثَالاً مَنْحُوتاً صُورَةَ كُلِّ مَا نَهَاكَ عَنْهُ الرَّبُّ إِلهُكَ."

سفر التثنية ٢٧ :١٥ "مَلعُونٌ الإِنْسَانُ الذِي يَصْنَعُ تِمْثَالاً مَنْحُوتاً أَوْ مَسْبُوكاً رِجْساً لدَى الرَّبِّ عَمَل يَدَيْ نَحَّاتٍ وَيَضَعُهُ فِي الخَفَاءِ. وَيُجِيبُ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَيَقُولُونَ: آمِينَ."

سفر اللاويين ٢٦ :١ ""لاَ تَصْنَعُوا لَكُمْ أَوْثَاناً وَلاَ تُقِيمُوا لَكُمْ تِمْثَالاً مَنْحُوتاً أَوْ نَصَباً وَلاَ تَجْعَلُوا فِي أَرْضِكُمْ حَجَراً مُصَوَّراً لِتَسْجُدُوا لَهُ. لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ."

ولكن ∴ اليك الطرق المثلى لصنع المنحوتات سفر الخروج ٢٥ :١٨ "وَتَصْنَعُ كَرُوبَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ. صَنْعَةَ خِرَاطَةٍ تَصْنَعُهُمَا عَلَى طَرَفَيِ الْغِطَاءِ."

سفر الخروج ٢٥ :١٩ "فَاصْنَعْ كَرُوبًا وَاحِداً عَلَى الطَّرَفِ مِنْ هُنَا وَكَرُوباً آخَرَ عَلَى الطَّرَفِ مِنْ هُنَاكَ. مِنَ الْغِطَاءِ تَصْنَعُونَ الْكَرُوبَيْنِ عَلَى طَرَفَيْهِ."

سفرالخروج ٢٥ :٢٠ "وَيَكُونُ الْكَرُوبَانِ بَاسِطَيْنِ أَجْنِحَتَهُمَا إِلَى فَوْقُ مُظَلِّلَيْنِ بِأَجْنِحَتِهِمَا عَلَى الْغِطَاءِ وَوَجْهَاهُمَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى الآخَرِ. نَحْوَ الْغِطَاءِ يَكُونُ وَجْهَا الْكَرُوبَيْنِ."

سفرالملوك الأول ٧ :١٥-١٦ "تَبْقَى الْعَصَوَانِ فِي حَلَقَاتِ التَّابُوتِ. لاَ تُنْزَعَانِ مِنْهَا. وَتَضَعُ فِي التَّابُوتِ الشَّهَادَةَ الَّتِي أُعْطِيكَ."

من الذى خلف أبيه ؟؟

اخبار الأيام الثانى ٣٦ :١ "وَأَخَذَ شَعْبُ الأَرْضِ يَهُوآحَازَ بْنَ يُوشِيَّا وَمَلَّكُوهُ عِوَضاً عَنْ أَبِيهِ فِي أُورُشَلِيمَ."

سفر ارميا ٢٢ :١١ "لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنْ شَلُّومَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا الْمَالِكِ عِوَضاً عَنْ يُوشِيَّا أَبِيهِ:]الَّذِي خَرَجَ مِنْ هذَا الْمَوْضِعِ لاَ يَرْجِعُ إِلَيْهِ بَعْدُ."

هل مات بعشا فى أثناء حكم آسا ؟؟

سفر الملوك الأول ١٥ :٣٣ "فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لآسَا مَلِكِ يَهُوذَا مَلَكَ بَعْشَا بْنُ أَخِيَّا عَلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ فِي تِرْصَةَ أَرْبَعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً."

سفر اخبار الأيام الثانى ١٦ :١ "فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِمُلْكِ آسَا صَعِدَ بَعْشَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَلَى يَهُوذَا وَبَنَى الرَّامَةَ لِكَيْلاَ يَدَعَ أَحَداً يَخْرُجُ أَوْ يَدْخُلُ إِلَى آسَا مَلِكِ يَهُوذَا."

هل يحمل الآباء خطيئة الأبناء ؟؟

سفر الخروج ٣٤ :٦-٧ "فَاجْتَازَ الرَّبُّ قُدَّامَهُ. وَنَادَى الرَّبُّ: "الرَّبُّ إِلهٌ رَحِيمٌ وَرَؤُوفٌ بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الإِحْسَانِ وَالْوَفَاءِ. حَافِظُ الإِحْسَانِ إِلَى أُلُوفٍ. غَافِرُ الإِثْمِ وَالْمَعْصِيَةِ وَالْخَطِيَّةِ. وَلكِنَّهُ لَنْ يُبْرِئَ إِبْرَاءً. مُفْتَقِدٌ إِثْمَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ وَفِي أَبْنَاءِ الأَبْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابعِ"."

الرسالة الاولى الى مؤمنى كورنثوس ١٥ :٢٢ "لأَنَّهُ كَمَا فِي آدَمَ يَمُوتُ الْجَمِيعُ هكَذَا فِي الْمَسِيحِ سَيُحْيَا الْجَمِيعُ."

سفر نحميا ١٣ :١-٢ • ١في ذلكَ اليومِ قُرِئَ في سفرِ موسى في آذانِ الشعبِ ووُجِدَ مكتوباً فيه أنَّ عمُّونياً وموآبياً لا يَدخُلُ في جماعةِ اللهِ إلى الأبدِ لأنهم لم يُلاقُوا بني إسرائيلَ بالخبزِ والماءِ بل استأجرُوا عليهم بلعامَ ليَلعنَهم وحوَّلَ إلهُنا اللعنةَ إلى بركةٍ. •سفر التثنية ٢٣ :١- ٤ • لا يدخلْ مخصيٌّ بالرضِّ أو مجبوبٌ في جماعةِ الربِّ. لا يدخلِ ابنُ زنىً في جماعةِ الربِّ. حتى الجيلِ العاشرِ لا يدخلْ منهُ أحدٌ في جماعةِ الربِّ. لا يدخلْ عمُّونيٌّ ولا موآبيٌّ في جماعةِ الربِّ. حتى الجيلِ العاشرِ لا يدخلْ منهم أحدٌ في جماعةِ الربِّ إلى الأبدِ مِن أجلِ أنهم لم يُلاقُوكم بالخبزِ والماءِ في الطريقِ عندَ خروجِكم من مصرَ •. سفر الخروج ٢٠ :٥ •لا تسجدْ لهنَّ ولا تعبُدْهنَّ لأني أنا الربَّ إلهكَ إلهٌ غيورٌ أفتقدُ ذنوبَ الآباءِ في الأبناءِ في الجيلِ الثالثِ والرابعِ من مُبغضيَّ•

سفرالتثنيــة ٥ :٩ •لا تسجدْ لهنَّ ولا تعبدْهنَّ لأني أنا الربَّ إلهكَ إلهٌ غيورٌ أفتقدُ ذنوبَ الآباءِ في الأبناءِ وفي الجيلِ الثالثِ والرابعِ منَ الذينَ يُبغضونَني•

سفر اشعياء ١٤ :٢١ •هيِّئوا لبنيهِ قتلاً بإثمِ آبائهم فلا يقوموا ولا يرثوا الأرضَ ولا يملأوا وجهَ العالمِ مُدُناً. •

الرسالة الى رومـا ٥ :١٢ • مِنْ أجلِ ذلكَ كأنما بإنسانٍ واحدٍ دخلتِ الخطيةُ إلى العالمِ وبالخطيةِ الموتُ وهكذا اجتازَ الموتُ إلى جميعِ الناسِ إذ أخطأَ الجميعُ. •

كلا، كل يحمل ذنبه

سفر حزقيال ١٨ :١-٩ •وكانَ إليَّ كلامُ الربِّ: ما لكُم أنتم تضربونَ هذا المثلَ على أرضِ إسرائيلَ ,قائلينَ: الآباءُ أكلُوا الحصرمَ وأسنانُ الأبناءِ ضرِسَت؟ حيٌّ أنا يقولُ السيدُ الربُّ ,لا يكونُ لكم من بعدُ أن تضربوا هذا المثلَ في إسرائيلَ. ها كلُّ النفوسِ هيَ لي. نفسُ الأبِ كنفسِ الابنِ. كلاهُما لي. النفسُ التي تُخطئُ هي تموتُ. والإنسانُ الذي كانَ بارّاً وفعلَ حقاً وعدلاً ,لم يأكلْ على الجبالِ ولم يرفعْ عينيهِ إلى أصنامِ بيتِ إسرائيلَ ,ولم ينجّسِ امرأةَ قريبهِ ولم يقربِ امرأةً طامثاً ,ولم يظلمْ إنساناً ,بل ردَّ للمديونِ رهنَهُ ,ولم يغتصبِ اغتصاباً بل بذلَ خبزَهُ للجوعانِ وكسا العريانَ ثوباً ,ولم يُعطِ بالربا ,ولم يأخذْ مرابحةً ,وكفَّ يدَهُ عنِ الجورِ ,وأجرى العدلَ الحقَّ بينَ الإنسانِ والإنسانِ وسلكَ في فرائضي وحفظَ أحكامي ليعملَ بالحقِّ فهوَ بارٌّ. حياةً يحيا يقولُ السيدُ الربُّ. ؟

سفر حزقيال ١٨ : ٢٠ "اَلنَّفْسُ الَّتِى تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الاِبْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ."

سفر التثنية ٢٤ :١٦ "لا يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلادِ وَلا يُقْتَلُ الأَوْلادُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ." سفر ارميا ٣١ :٢٩-٣٠ "فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لاَ يَقُولُونَ بَعْدُ:]الآبَاءُ أَكَلُوا حِصْرِماً وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ.[بَلْ:]كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ.[كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ الْحِصْرِمَ تَضْرَسُ أَسْنَانُهُ."

تقدمة القرابين

سفر الخروج ٢٩ :٣٨-٤٢ "وَهَذَا مَا تُقَدِّمُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ: خَرُوفَانِ حَوْلِيَّانِ كُلَّ يَوْمٍ دَائِماً. الْخَرُوفُ الْوَاحِدُ تُقَدِّمُهُ صَبَاحاً وَالْخَرُوفُ الثَّانِي تُقَدِّمُهُ فِي الْعَشِيَّةِ."

سفر ارميا ٧ :٢٢ "لأَنِّي لَمْ أُكَلِّمْ آبَاءَكُمْ وَلاَ أَوْصَيْتُهُمْ يَوْمَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ جِهَةِ مُحْرَقَةٍ وَذَبِيحَةٍ."

لا تقتل

سفر الخروج ٢٠ :١٣ "لاَ تَقْتُلْ."

سفر اللاويين ٢٤ :١٧ "وَإِذَا أَمَاتَ أَحَدٌ إِنْسَاناً فَإِنَّهُ يُقْتَلُ."

ولكن

سفر الخروج ٣٢ :٢٧ "فَقَالَ لَهُمْ: "هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: ضَعُوا كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ عَلَى فَخْذِهِ وَمُرُّوا وَارْجِعُوا مِنْ بَابٍ إِلَى بَابٍ فِي الْمَحَلَّةِ وَاقْتُلُوا كُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ"."

سفر صموئيل الأول ٦ :١٩ " وَضَرَبَ أَهْلَ بَيْتَشَمْسَ لأَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى تَابُوتِ الرَّبِّ. وَضَرَبَ مِنَ الشَّعْبِ خَمْسِينَ أَلْفَ رَجُلٍ وَسَبْعِينَ رَجُلاً. فَنَاحَ الشَّعْبُ لأَنَّ الرَّبَّ ضَرَبَ الشَّعْبَ ضَرْبَةً عَظِيمَةً."

النهى عن شهادة الزور والكذب

سفر الخروج ٢٠ :١٦ "لاَ تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ شَهَادَةَ زُورٍ."

سفر الأمثال ١٢ :٢٢ " كَرَاهَةُ الرَّبِّ شَفَتَا كَذِبٍ أَمَّا الْعَامِلُونَ بِالصِّدْقِ فَرِضَاهُ."

ولكن

سفر الملوك الاول ٢٢ :٢٣ "وَالآنَ هُوَذَا قَدْ جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ هؤُلاَءِ، وَالرَّبُّ تَكَلَّمَ عَلَيْكَ بِشَرٍّ."

الرسالة الى الثانية الى تسالونيكى ٢: ١١ "وَلأَجْلِ هذَا سَيُرْسِلُ إِلَيْهِمُ اللهُ عَمَلَ الضَّلاَلِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكَذِبَ،"

سفر يشوع ٢ :٤-٦ "فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةُ الرَّجُلَيْنِ وَخَبَّأَتْهُمَا وَقَالَتْ: «نَعَمْ جَاءَ إِلَيَّ الرَّجُلاَنِ وَلَمْ أَعْلَمْ مِنْ أَيْنَ هُمَا. وَكَانَ نَحْوَ انْغِلاَقِ الْبَابِ فِي الظَّلاَمِ أَنَّهُمَا خَرَجَا. لَسْتُ أَعْلَمُ أَيْنَ ذَهَبَا. اسْعَوْا سَرِيعًا وَرَاءَهُمَا حَتَّى تُدْرِكُوهُمَا». وَأَمَّا هِيَ فَأَطْلَعَتْهُمَا عَلَى السَّطْحِ وَوَارَتْهُمَا بَيْنَ عِيدَانِ كَتَّانٍ لَهَا مُنَضَّدَةً عَلَى السَّطْحِ."

رسالة يعقوب ٢ :٢٥ "كَذلِكَ رَاحَابُ الزَّانِيَةُ أَيْضًا، أَمَا تَبَرَّرَتْ بِالأَعْمَالِ، إِذْ قَبِلَتِ الرُّسُلَ وَأَخْرَجَتْهُمْ فِي طَرِيق آخَرَ؟"

لا تسرق

سفر الخروج ٢٠ :١٥ "لاَ تَسْرِقْ."

سفر اللاويين ١٩ :١٣ ""لاَ تَغْصِبْ قَرِيبَكَ وَلاَ تَسْلِبْ وَلاَ تَبِتْ أُجْرَةُ أَجِيرٍ عِنْدَكَ إِلَى الْغَدِ." ولكن

سفر الخروج ٣ :٢٢ "بَلْ تَطْلُبُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ جَارَتِهَا وَمِنْ نَزِيلَةِ بَيْتِهَا أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَابًا وَتَضَعُونَهَا عَلَى بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ. فَتَسْلُبُونَ الْمِصْرِيِّينَ»."

سفر الخروج ١٢ :٣٥-٣٦ "وَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. طَلَبُوا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَابًا. وَأَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ حَتَّى أَعَارُوهُمْ. فَسَلَبُوا الْمِصْرِيِّينَ."

انجيل لوقا ١٩ :٢٩-٣٤ "وَإِذْ قَرُبَ مِنْ بَيْتِ فَاجِي وَبَيْتِ عَنْيَا عِنْدَ الْجَبَلِ الَّذِي يُدْعَى جَبَلَ الزَّيْتُونِ أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ قَائِلاً: «اذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا وَحِينَ تَدْخُلاَنِهَا تَجِدَانِ جَحْشًا مَرْبُوطًا لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ قَطُّ. فَحُلاَّهُ وَأْتِيَا بِهِ. وَإِنْ سَأَلَكُمَا أَحَدٌ: لِمَاذَا تَحُلاَّنِهِ؟ فَقُولاَ لَهُ: إِنَّ الرَّبَّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ». فَمَضَى الْمُرْسَلاَنِ وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا. وَفِيمَا هُمَا يَحُلاَّنِ الْجَحْشَ قَالَ لَهُمَا أَصْحَابُهُ: «لِمَاذَا تَحُلاَّنِ الْجَحْشَ؟» فَقَالاَ: «الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ»."

ماذا عن السبت ؟؟

سفر الخروج ٢٠ :٨-١٠ " اُذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ. سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ عَمَلِكَ وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابعُ فَفِيهِ سَبْتٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ. لاَ تَصْنَعْ عَمَلاً مَا أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَبَهِيمَتُكَ وَنَزِيلُكَ الَّذِي دَاخِلَ أَبْوَابِكَ"

سفر الخروج ٣١ :١٥ "سِتَّةَ أَيَّامٍ يُصْنَعُ عَمَلٌ. وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابعُ فَفِيهِ سَبْتُ عُطْلَةٍ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ صَنَعَ عَمَلاً فِي يَوْمِ السَّبْتِ يُقْتَلُ قَتْلاً. "

سفر العدد ١٥ :٣٢ "وَلَمَّا كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَجَدُوا رَجُلاً يَحْتَطِبُ حَطَباً فِي يَوْمِ السَّبْتِ. "

نفس السفر ١٥ :٣٦ "فَأَخْرَجَهُ كُلُّ الْجَمَاعَةِ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ وَرَجَمُوهُ بِحِجَارَةٍ فَمَاتَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. "

ولكن

سفر اشعيا ١ :١٣ "١٣لاَ تَعُودُوا تَأْتُونَ بِتَقْدِمَةٍ بَاطِلَةٍ. الْبَخُورُ هُوَ مَكْرُهَةٌ لِي. رَأْسُ الشَّهْرِ وَالسَّبْتُ وَنِدَاءُ الْمَحْفَلِ. لَسْتُ أُطِيقُ الإِثْمَ وَالاعْتِكَافَ. "

انجيل يوحنا ٥ :١٦ "١٦وَلِهَذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْرُدُونَ يَسُوعَ وَيَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ لأَنَّهُ عَمِلَ هَذَا فِي سَبْتٍ. "

الرسالة الي مؤمني كولوسي ٢ :١٦ "فَلاَ يَحْكُمْ عَلَيْكُمْ احَدٌ فِي أَكْلٍ او شُرْبٍ، او مِنْ جِهَةِ عِيدٍ أَوْ هِلاَلٍ أَوْ سَبْتٍ، "

هل هى دعوة للحماقة والجهل ؟؟

سفر الأمثال ٤ :٧ "الْحِكْمَةُ هِيَ الرَّأْسُ فَاقْتَنِ الْحِكْمَةَ وَبِكُلِّ مُقْتَنَاكَ اقْتَنِ الْفَهْمَ. "

سفر الجامعة ١ :١٨ "وَوَجَّهْتُ قَلْبِي لِمَعْرِفَةِ الْحِكْمَةِ وَلِمَعْرِفَةِ الْحَمَاقَةِ وَالْجَهْلِ. فَعَرَفْتُ أَنَّ هَذَا أَيْضاً قَبْضُ الرِّيحِ. ١٨لأَنَّ فِي كَثْرَةِ الْحِكْمَةِ كَثْرَةُ الْغَمِّ وَالَّذِي يَزِيدُ عِلْماً يَزِيدُ حُزْناً. "

الرسالة الاولي الي مؤمني كورنثوس ١ :١٩ "لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: "سَأُبِيدُ حِكْمَةَ الْحُكَمَاءِ وَأَرْفُضُ فَهْمَ الْفُهَمَاءِ". "

الرسالة الأولى الى مؤمنى كورنثوس ١ :٢٠-٢٣ "أَيْنَ الْحَكِيمُ؟ أَيْنَ الْكَاتِبُ؟ أَيْنَ مُبَاحِثُ هَذَا الدَّهْرِ؟ أَلَمْ يُجَهِّلِ اللهُ حِكْمَةَ هَذَا الْعَالَمِ؟ لأَنَّهُ إِذْ كَانَ الْعَالَمُ فِى حِكْمَةِ الله لَمْ يَعْرِفِ اللهَ بِالْحِكْمَةِ اسْتَحْسَنَ اللهُ أَنْ يُخَلِّصَ الْمُؤْمِنِينَ بِجَهَالَةِ الْكِرَازَةِ لأَنَّ الْيَهُودَ يَسْأَلُونَ آيَةً وَالْيُونَانِيِّينَ يَطْلُبُونَ حِكْمَةً وَلَكِنَّنَا نَحْنُ نَكْرِزُ بِالْمَسِيحِ مَصْلُوباً: لِلْيَهُودِ عَثْرَةً وَلِلْيُونَانِيِّينَ جَهَالَةً!"

الرسالة الأولى الى مؤمنى كورنثوس ١ :٢٥ "لأَنَّ جَهَالَةَ اللهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعْفَ اللهِ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ!"

الرسالة الأولى الى مؤمنى كورنثوس ١ :٢٧-٢٨ "بَلِ اخْتَارَ اللهُ جُهَّالَ الْعَالَمِ لِيُخْزِيَ الْحُكَمَاءَ وَاخْتَارَ اللهُ ضُعَفَاءَ الْعَالَمِ لِيُخْزِيَ الأَقْوِيَاءَ."

الهندسة الوراثية فى التوراة

سفر التكوين ٣٠ :٣٨-٣٩ "وَأَوْقَفَ الْقُضْبَانَ الَّتِي قَشَّرَهَا فِي الأَجْرَانِ فِي مَسَاقِي الْمَاءِ حَيْثُ كَانَتِ الْغَنَمُ تَجِيءُ لِتَشْرَبَ تُجَاهَ الْغَنَمِ لِتَتَوَحَّمَ عِنْدَ مَجِيئِهَا لِتَشْرَبَ. فَتَوَحَّمَتِ الْغَنَمُ عِنْدَ الْقُضْبَانِ وَوَلَدَتِ الْغَنَمُ مُخَطَّطَاتٍ وَرُقْطاً وَبُلْقاً."

هل هذا معقول ؟؟

سفر التكوين ٢٤ :٢-٣ "٢وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِعَبْدِهِ كَبِيرِ بَيْتِهِ الْمُسْتَوْلِي عَلَى كُلِّ مَا كَانَ لَهُ: "ضَعْ يَدَكَ تَحْتَ فَخْذِي فَأَسْتَحْلِفَكَ بِالرَّبِّ إِلَهِ السَّمَاءِ وَإِلَهِ الأَرْضِ أَنْ لاَ تَأْخُذَ زَوْجَةً لاِبْنِي مِنْ بَنَاتِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ أَنَا سَاكِنٌ بَيْنَهُمْ".

سفر التكوين ٢٤ :٩ "فَوَضَعَ الْعَبْدُ يَدَهُ تَحْتَ فَخْذِ إِبْرَاهِيمَ مَوْلاَهُ وَحَلَفَ لَهُ عَلَى هَذَا الأَمْرِ."

سفر الأمثال ٣١ :٦-٧ "أَعْطُوا مُسْكِراً لِهَالِكٍ وَخَمْراً لِمُرِّي النَّفْسِ. يَشْرَبُ وَيَنْسَى فَقْرَهُ وَلاَ يَذْكُرُ تَعَبَهُ بَعْدُ"

ماذا عن آحاز؟؟

سفر الملوك الثاني الإصحاح ١٦ "١ وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ فَقْحَ بْنِ رَمَلْيَا، اعْتَلَى آحَازُ بْنُ يُوثَامَ عَرْشَ يَهُوذَا ٢وَكَانَ لَهُ مِنَ الْعُمْرِ عِشْرُونَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ. وَدَامَ حُكْمُهُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلَهِهِ، عَلَى

نَقِيضِ دَاوُدَ أَبِيهِ "أى أن عمره كان ٣٦ سنة عندما مات وتولى ابنه حزقيا الحكم .

سفر الملوك الثانى الإصحاح ١٨ " ٢ وَفِى السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِحُكْمِ هُوشَعَ بْنِ أَيْلَةَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، اعْتَلَى حَزَقِيَّا بْنُ آحَازَ عَرْشَ يَهُوذَا، ٢وَكَانَ لَهُ مِنَ الْعُمْرِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ فِى أُورُشَلِيمَ تِسْعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَاسْمُ أُمِّهِ أَبِى ابْنَةُ زَكَرِيَّا " وبذلك كان عمر آحاز ١١ عاماً عندما أصبح أباً لحزقيا لأن الأخير تولى الحكم مباشرة بعد موت أبيه !

وماذا عن يهورام والد اخزيا ؟؟

سفر الملوك الثانى الإصحاح ٨ " ١٧وَكَانَ ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَحَكَمَ ثَمَانِى سَنَوَاتٍ فِى أُورُشَلِيمَ" أى أن عمره كان ٤٠ سنة عندما تولى ابنه الحكم من بعده

أخبار الأيام الثانى الإصحاح ٢٢ "١ . . . . فملك أخزيا بن يهورام ملك يهوذا ٢ كان أخزيا ابن اثنتين وأربعين سنة حين ملك وملك سنة واحدة فى أورشليم واسم أمه عتليا بنت عمرى " . أى أن الابن يكبر أبيه بسنتين !

من الذى قتل شاؤل ؟؟

صموئيل الأول ٣١ :٤-٦ "فَقَالَ شَاوُلُ لِحَامِلِ سِلاَحِهِ: "اسْتَلَّ سَيْفَكَ وَاطْعَنِّى بِهِ لِئَلَّا يَأْتِىَ هَؤُلاَءِ الْغُلْفُ وَيَطْعَنُونِى وَيُقَبِّحُونِى". فَلَمْ يَشَأْ حَامِلُ سِلاَحِهِ لأَنَّهُ خَافَ جِداً. فَأَخَذَ شَاوُلُ السَّيْفَ وَسَقَطَ عَلَيْهِ. وَلَمَّا رَأَى حَامِلُ سِلاَحِهِ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ شَاوُلُ ،سَقَطَ هُوَ أَيْضاً عَلَى سَيْفِهِ وَمَاتَ مَعَهُ. فَمَاتَ شَاوُلُ وَبَنُوهُ الثَّلاَثَةُ وَحَامِلُ سِلاَحِهِ وَجَمِيعُ رِجَالِهِ فِى ذَلِكَ الْيَوْمِ مَعاً. "

صموئيل الثانى ١ :٩-١٠ " فَقَالَ لِى: قِفْ عَلَىَّ وَاقْتُلْنِى لأَنَّهُ قَدِ اعْتَرَانِىَ الدُّوَارُ لأَنَّ كُلَّ نَفْسِى بَعْدُ فِىَّ. فَوَقَفْتُ عَلَيْهِ وَقَتَلْتُهُ لأَنِّى عَلِمْتُ أَنَّهُ لاَ يَعِيشُ بَعْدَ سُقُوطِهِ، وَأَخَذْتُ الإِكْلِيلَ الَّذِى عَلَى رَأْسِهِ وَالسِّوَارَ الَّذِى عَلَى ذِرَاعِهِ وَأَتَيْتُ بِهِمَا إِلَى سَيِّدِى هَهُنَا"

هل كان أرفكشاد والد شالح أم جده ؟؟

سفر التكوين ١١ :١٢ " ١٢وَعَاشَ أَرْفَكْشَادُ خمسا وَثَلاَثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ شَالَحَ. "

لوقا ٣ :٣٥-٣٦ "بْنِ سَرُوجَ بْنِ رَعُو بْنِ فَالَجَ بْنِ عَابِرَ بْنِ شَالَحَ بْنِ قِينَانَ بْنِ أَرْفَكْشَادَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحِ بْنِ لاَمَكَ"

أين مات هارون وأين ارتحل بنو اسرائيل بعد موته ؟؟

سفر العدد ٣٣ :٣٨-٤٢ "فَصَعِدَ هَارُونُ الكَاهِنُ إِلَى جَبَلِ هُورٍ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ وَمَاتَ هُنَاكَ فِي السَّنَةِ الأَرْبَعِينَ لِخُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ فِي الشَّهْرِ الخَامِسِ فِي الأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ. وَكَانَ هَارُونُ ابْنَ مِئَةٍ وَثَلاثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَاتَ فِي جَبَلِ هُورٍ. وَسَمِعَ الكَنْعَانِيُّ مَلِكُ عَرَادَ وَهُوَ سَاكِنٌ فِي الجَنُوبِ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ بِمَجِيءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ جَبَلِ هُورٍ وَنَزَلُوا فِي صَلْمُونَةَ. ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ صَلْمُونَةَ وَنَزَلُوا فِي فُونُونَ. ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ فُونُونَ وَنَزَلُوا فِي أُوبُوتَ."

سفر التثنية ١٠ :٦-٧ "(وَبَنُو إِسْرَائِيلَ ارْتَحَلُوا مِنْ آبَارِ بَنِي يَعْقَانَ إِلَى مُوسِيرَ. هُنَاكَ مَاتَ هَارُونُ وَهُنَاكَ دُفِنَ. فَكَهَنَ أَلِعَازَارُ ابْنُهُ عِوَضاً عَنْهُ. مِنْ هُنَاكَ ارْتَحَلُوا إِلَى الجِدْجَادِ وَمِنَ الجِدْجَادِ إِلَى يُطْبَاتَ أَرْضِ أَنْهَارِ مَاءٍ."

هل كان سيسرا نائما أم واقفا عندما قتلته ياعيل ؟؟

سفر القضاة ٤ :١٨-٢١ "فَخَرَجَتْ يَاعِيلُ لاسْتِقْبَالِ سِيسَرَا وَقَالَتْ لَهُ: "مِلْ يَا سَيِّدِي ،مِلْ إِلَيَّ. لاَ تَخَفْ". فَمَالَ إِلَيْهَا إِلَى الخَيْمَةِ وَغَطَّتْهُ بِاللِّحَافِ. فَقَالَ لَهَا: "اسْقِينِي قَلِيلَ مَاءٍ لأَنِّي قَدْ عَطِشْتُ". فَفَتَحَتْ قِرْبَةَ اللَّبَنِ وَأَسْقَتْهُ ثُمَّ غَطَّتْهُ. فَقَالَ لَهَا: "قِفِي بِبَابِ الخَيْمَةِ ،وَيَكُونُ إِذَا جَاءَ أَحَدٌ وَسَأَلَكِ: أَهُنَا رَجُلٌ؟ أَنَّكِ تَقُولِينَ لاَ. فَأَخَذَتْ يَاعِيلُ امْرَأَةُ حَابِرَ وَتَدَ الخَيْمَةِ وَالمِطْرَقَةَ فِي يَدِهَا ،وَسَارَتْ إِلَيْهِ بِهُدُوءٍ وَضَرَبَتِ الوَتَدَ فِي صُدْغِهِ فَنَفَذَ إِلَى الأَرْضِ وَهُوَ مُتَثَقِّلٌ فِي النَّوْمِ وَمُتْعَبٌ فَمَاتَ."

سفر القضاة ٥ :٢٤-٢٧ "تُبَارَكُ عَلَى النِّسَاءِ يَاعِيلُ امْرَأَةُ حَابِرَ القِينِيِّ. عَلَى النِّسَاءِ فِي الخِيَامِ تُبَارَكُ. طَلَبَ مَاءً فَأَعْطَتْهُ لَبَناً. فِي قَصْعَةِ العُظَمَاءِ قَدَّمَتْ زُبْدَةً. مَدَّتْ يَدَهَا إِلَى الوَتَدِ وَيَمِينَهَا إِلَى مِضْرَابِ العَمَلَةِ ،وَضَرَبَتْ سِيسَرَا وَسَحَقَتْ رَأْسَهُ ،شَدَخَتْ وَخَرَقَتْ صُدْغَهُ. بَيْنَ رِجْلَيْهَا انْطَرَحَ ،سَقَطَ اضْطَجَعَ. بَيْنَ رِجْلَيْهَا انْطَرَحَ سَقَطَ. حَيْثُ انْطَرَحَ فَهُنَاكَ سَقَطَ مَقْتُولاً."

من الذى أخذ دبير ؟ يشوع أم عثنيئيل ؟؟

سفر يشوع ١٠ :٣٨-٤٠ "ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ إِلَى دَبِيرَ وَحَارَبَهَا، وَأَخَذَهَا مَعَ مَلِكِهَا وَكُلِّ مُدُنِهَا ،وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ وَحَرَّمُوا كُلَّ نَفْسٍ بِهَا. لَمْ يُبْقِ

شارداً. كَمَا فَعَلَ بِحَبْرُونَ كَذلِكَ فَعَلَ بِدَبِيرَ وَمَلِكِهَا ,وَكَمَا فَعَلَ بِلِبْنَةَ وَمَلِكِهَا. فَضَرَبَ يَشُوعُ كُلَّ أَرْضِ الْجَبَلِ وَالْجَنُوبِ وَالسَّهْلِ وَالسُّفُوحِ وَكُلَّ مُلُوكِهَا. لَمْ يُبْقِ شَارِداً ,بَلْ حَرَّمَ كُلَّ نَسَمَةٍ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.

سفر القضاة ١ :١١-١٥ "وَسَارَ مِنْ هُنَاكَ عَلَى سُكَّانِ دَبِيرَ (وَاسْمُ دَبِيرَ قَبْلاً قَرْيَةُ سَفَرٍ). فَقَالَ كَالِبُ: "الَّذِي يَضْرِبُ قَرْيَةَ سَفَرٍ وَيَأْخُذُهَا ,أُعْطِيهِ عَكْسَةَ ابْنَتِي امْرَأَةً". فَأَخَذَهَا عُثْنِيئِيلُ بْنُ قَنَازَ أَخُو كَالِبَ الأَصْغَرُ مِنْهُ. فَأَعْطَاهُ عَكْسَةَ ابْنَتَهُ امْرَأَةً. وَكَانَ عِنْدَ دُخُولِهَا أَنَّهَا غَرَّتْهُ بِطَلَبِ حَقْلٍ مِنْ أَبِيهَا. فَنَزَلَتْ عَنِ الْحِمَارِ ,فَقَالَ لَهَا كَالِبُ: "مَا لَكِ؟" فَقَالَتْ لَهُ: "أَعْطِنِي بَرَكَةً. لأَنَّكَ أَعْطَيْتَنِي أَرْضَ الْجَنُوبِ فَأَعْطِنِي يَنَابِيعَ مَاءٍ". فَأَعْطَاهَا كَالِبُ الْيَنَابِيعَ الْعُلْيَا وَالْيَنَابِيعَ السُّفْلَى."

خمسين شاقل فضة أم ستمائة شاقل ذهب ؟؟

صموئيل الثانى ٢٤ :٢٤ "فَقَالَ الْمَلِكُ لأَرُونَةَ: "لاَ. بَلْ أَشْتَرِي مِنْكَ بِثَمَنٍ وَلاَ أُصْعِدُ لِلرَّبِّ إِلَهِي مُحْرَقَاتٍ مَجَّانِيَّةً". فَاشْتَرَى دَاوُدُ الْبَيْدَرَ وَالْبَقَرَ بِخَمْسِينَ شَاقِلاً مِنَ الْفِضَّةِ."

اخبار الأيام الأول ٢١ :٢٢-٢٥ "فَقَالَ دَاوُدُ لأُرْنَانَ: "أَعْطِنِي مَكَانَ الْبَيْدَرِ فَأَبْنِيَ فِيهِ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ. بِفِضَّةٍ كَامِلَةٍ أَعْطِنِي إِيَّاهُ ,فَتَكُفَّ الضَّرْبَةُ عَنِ الشَّعْبِ". فَقَالَ أُرْنَانُ لِدَاوُدَ: "خُذْهُ لِنَفْسِكَ ,وَلْيَفْعَلْ سَيِّدِي الْمَلِكُ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ. انْظُرْ. قَدْ أَعْطَيْتُ الْبَقَرَ لِلْمُحْرَقَةِ ,وَالنَّوَارِجَ لِلْوَقُودِ ,وَالْحِنْطَةَ لِلتَّقْدِمَةِ. الْجَمِيعَ أَعْطَيْتُ". فَقَالَ الْمَلِكُ دَاوُدُ لأُرْنَانَ: "لاَ! بَلْ شِرَاءً أَشْتَرِيهِ بِفِضَّةٍ كَامِلَةٍ ,لأَنِّي لاَ آخُذُ مَا لَكَ لِلرَّبِّ فَأُصْعِدَ مُحْرَقَةً مَجَّانِيَّةً". وَدَفَعَ دَاوُدُ لأُرْنَانَ عَنِ الْمَكَانِ ذَهَباً وَزْنُهُ سِتُّ مِئَةِ شَاقِلٍ."

كم كان طول العمود ؟؟

سفرالملوك الأول ٧ :١٥ "وَصَوَّرَ الْعَمُودَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ، طُولُ الْعَمُودِ الْوَاحِدِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ ذِرَاعاً. وَخَيْطٌ اثْنَتَا عَشَرَةَ ذِرَاعاً يُحِيطُ بِالْعَمُودِ الآخَرِ."

اخبار الأيام الثانى ٣ :١٥-١٧ "وَعَمِلَ أَمَامَ الْبَيْتِ عَمُودَيْنِ طُولُهُمَا خَمْسٌ وَثَلاَثُونَ ذِرَاعاً وَالتَّاجَانِ اللَّذَانِ عَلَى رَأْسَيْهِمَا خَمْسُ أَذْرُعٍ."

فرق فى الأعداد أيضا

سفر العدد ٢٥ :٩ "وكَانَ الذينَ مَاتُوا بالوَبَإِ أَرْبَعَةً وَ عِشْرِينَ أَلفاً."

الرسالة الأولى الى كورنثوس ١٠ :٨ "ولاَ نَزْنِ كَمَا زَنَى أُنَاسٌ مِنْهُمْ فَسَقَطَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ثَلاَثَةٌ وَعِشْرُونَ أَلفاً."

العجب العجاب

سفر حزقيال ٤ :١٢ "وَتَأْكُلُ كَعْكاً مِنَ الشَّعِيرِ. عَلَى الخُرْءِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الإِنْسَانِ تَخْبِزُهُ أَمَامَ عُيُونِهِمْ".

مجرد تهيؤات

سفر حزقيال ٤ :١ "وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ فَخُذْ لِنَفْسِكَ لِبْنَةً وَضَعْهَا أَمَامَكَ ,وَارْسُمْ عَلَيْهَا مَدِينَةَ أُورُشَلِيمَ. ٢وَاجْعَلْ عَلَيْهَا حِصَاراً ,وَابْنِ عَلَيْهَا بُرْجاً ,وَأَقِمْ عَلَيْهَا مِتْرَسَةً, وَاجْعَلْ عَلَيْهَا جُيُوشاً ,وَأَقِمْ عَلَيْهَا مَجَانِقَ حَوْلَهَا."

العبودية فى الكتاب المقدس :

سفر اشعيا ٥٨ :٦ "أَلَيْسَ هَذَا صَوْماً أَخْتَارُهُ: حَلَّ قُيُودِ الشَّرِّ. فَكَّ عُقَدِ النِّيرِ وَإِطْلاَقَ الْمَسْحُوقِينَ أَحْرَاراً وَقَطْعَ كُلِّ نِيرٍ." ولكن

سفر اللاويين ٢٥ :٤٥-٤٦ "وَأَمَّا عَبِيدُكَ وَإِمَاؤُكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ لَكَ فَمِنَ الشُّعُوبِ الَّذِينَ حَوْلَكُمْ. مِنْهُمْ تَقْتَنُونَ عَبِيداً وَإِمَاءً. وَأَيْضاً مِنْ أَبْنَاءِ الْمُسْتَوْطِنِينَ النَّازِلِينَ عِنْدَكُمْ مِنْهُمْ تَقْتَنُونَ وَمِنْ عَشَائِرِهِمِ الَّذِينَ عِنْدَكُمُ الَّذِينَ يَلِدُونَهُمْ فِي أَرْضِكُمْ فَيَكُونُونَ مُلْكاً لَكُمْ."

سفر التكوين ٩ :٢٥ "فَقَالَ: "مَلْعُونٌ كَنْعَانُ. عَبْدَ الْعَبِيدِ يَكُونُ لإِخْوَتِهِ"."

سفر الخروج ٢١ :٢-٧ "إِذَا اشْتَرَيْتَ عَبْداً عِبْرَانِيّاً فَسِتَّ سِنِينَ يَخْدِمُ وَفِي السَّابِعَةِ يَخْرُجُ حُرّاً مَجَّاناً. إِنْ دَخَلَ وَحْدَهُ فَوَحْدَهُ يَخْرُجُ. إِنْ كَانَ بَعْلَ امْرَأَةٍ تَخْرُجُ امْرَأَتُهُ مَعَهُ. إِنْ أَعْطَاهُ سَيِّدُهُ امْرَأَةً وَوَلَدَتْ لَهُ بَنِينَ أَوْ بَنَاتٍ فَالْمَرْأَةُ وَأَوْلاَدُهَا يَكُونُونَ لِسَيِّدِهِ وَهُوَ يَخْرُجُ وَحْدَهُ. وَلَكِنْ إِنْ قَالَ الْعَبْدُ: أُحِبُّ سَيِّدِي وَامْرَأَتِي وَأَوْلاَدِي. لاَ أَخْرُجُ حُرّاً يُقَدِّمُهُ سَيِّدُهُ إِلَى اللهِ وَيُقَرِّبُهُ إِلَى الْبَابِ أَوْ إِلَى الْقَائِمَةِ وَيَثْقُبُ سَيِّدُهُ أُذْنَهُ بِالْمِثْقَبِ فَيَخْدِمُهُ إِلَى الأَبَدِ. وَإِذَا بَاعَ رَجُلٌ ابْنَتَهُ أَمَةً لاَ تَخْرُجُ كَمَا يَخْرُجُ الْعَبِيدُ."

سفر الخروج ٢١ : ٢٠-٢١ "وَإِذَا ضَرَبَ إِنْسَانٌ عَبْدَهُ أَوْ أَمَتَهُ بِالْعَصَا فَمَاتَ تَحْتَ يَدِهِ يُنْتَقَمُ مِنْهُ. لكِنْ إِنْ بَقِيَ يَوْماً أَوْ يَوْمَيْنِ لاَ يُنْتَقَمُ مِنْهُ لأَنَّهُ مَالُهُ."

يوئيل ٣ :٨ "وَأَبِيعُ بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ بِيَدِ بَنِي يَهُوذَا لِيَبِيعُوهُمْ لِلسَّبَائِيِّينَ لأُمَّةٍ بَعِيدَةٍ لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ".

انجيل لوقا ١٢ :٤٧-٤٨ "وَأَمَّا ذلِكَ الْعَبْدُ الَّذِي يَعْلَمُ إِرَادَةَ سَيِّدِهِ وَلاَ يَسْتَعِدُّ وَلاَ يَفْعَلُ بِحَسَبِ إِرَادَتِهِ فَيُضْرَبُ كَثِيراً."

الرسالة الى كولوسي ٣ :٢٢ "أَيُّهَا الْعَبِيدُ، اطِيعُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ سَادَتَكُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ، لاَ بِخِدْمَةِ الْعَيْنِ كَمَنْ يُرْضِي النَّاسَ، بَلْ بِبَسَاطَةِ الْقَلْبِ، خَائِفِينَ الرَّبَّ."

الرسالة الى تيطس ٢ :٩ "وَالْعَبِيدَ أَنْ يَخْضَعُوا لِسَادَتِهِمْ، وَيُرْضُوهُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ، غَيْرَ مُنَاقِضِينَ"

الرسالة الى أفسس ٦: ٥ "٥أَيُّهَا الْعَبِيدُ، أَطِيعُوا سَادَتَكُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ، فِي بَسَاطَةِ قُلُوبِكُمْ كَمَا لِلْمَسِيحِ"

التوراة والعلم:

سفر التكوين الإصحاح ١ : ١٤-١٩ " القمر يضيء "

سفر التكوين ١ :١٦-١٧ "فَعَمِلَ اللهُ النُّورَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ: النُّورَ الأَكْبَرَ لِحُكْمِ النَّهَارِ وَالنُّورَ الأَصْغَرَ لِحُكْمِ اللَّيْلِ وَالنُّجُومَ. وَجَعَلَهَا اللهُ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الأَرْضِ"

سفر أيوب ٢٥ :٥ حيث نقرأ "هُوَذَا نَفْسُ الْقَمَرِ لاَ يُضِيءُ"

كيف هي السماوات في عيني الرب ؟؟

سفر التكوين الإصحاح ١ : ١٧ " رأى الله أن السموات حسنة ".

تناقض سفر أيوب الإصحاح ١٥ : ١٥ " السموات غير طاهرة بعيني الله ".

وتناقض سفر أيوب الإصحاح ٢٥ : ٥ " الكواكب غير نقية في عيني الله ".

الوصايا العشر ونقضها:

سفر الخروج ٢٠ :١٣-١٧ "لاَ تَقْتُلْ. لاَ تَزْنِ. لاَ تَسْرِقْ. لاَ تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ شَهَادَةَ زُورٍ. لاَ تَشْتَهِ بَيْتَ قَرِيبِكَ. لاَ تَشْتَهِ امْرَأَةَ قَرِيبِكَ وَلاَ عَبْدَهُ وَلاَ أَمَتَهُ وَلاَ ثَوْرَهُ وَلاَ

حِمَارَهُ وَلاَ شَيْئاً مِمَّا لِقَرِيبِكَ".

سفـر زكريا ١٤ :٢ "وَأَجْـمَعُ كُلَّ الأُمَمِ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِلْمُـحَارَبَةِ فَـتُؤْخَذُ الْمَـدِينَةُ وَتُنْهَبُ الْبُيُوتُ وَتُفْـضَحُ النِّسَاءُ وَيَخْرُجُ نِصفُ الْمَدِينَةِ إِلَى السَّبْيِ وَبَقِـيَّةُ الشَّعْبِ لاَ تُقْطَعُ مِنَ الْمَدِينَةِ."

نهى عن الزواج بزانيـةسفـر اللاويين ٢١ :١٣-١٤ "هَذَا يَأْخُـذُ امْرَأَةً عَـذْرَاءَ. أَمَّا الأَرْمَلَةُ وَالْمُطَلَّقَـةُ وَالْمُدَنَّسَـةُ وَالزَّانِيَةُ فَـمِنْ هَؤُلاَءِ لاَ يَأْخُذُ بَـلْ يَتَّخِـذُ عَذْرَاءَ مِنْ قَـوْمِهِ امْرَأَةً."

ولكنه أمر هوشع عكس ذلك سفر هوشع ١ :٢-٣ " أَوَّلَ مَا كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعَ قَالَ الرَّبُّ لِهُـوشَعَ: "اذْهَبْ خُـذْ لِنَفْسِكَ امْـرَأَةَ زِنًى وَأَوْلاَدَ زِنًى لأَنَّ الأَرْضَ قَـدْ زَنَتْ زِنًى تَارِكَةً الرَّبَّ!". فَذَهَبَ وَأَخَذَ جُومَرَ بِنْتَ دِبْلاَيِمَ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ لَهُ ابْناً."

نفس السفر ٣ :١ "وَقَالَ الرَّبُّ لِي: "اذْهَبْ أَيْضاً أَحْبِبِ امْرَأَةً حَبِيبَةَ صَاحِبٍ وَزَانِيَةً كَمَحَبَّةِ الرَّبِّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَهُمْ مُلْتَفِتُونَ إِلَى آلِهَةٍ أُخْرَى وَمُحِبُّونَ لأَقْرَاصِ الزَّبِيبِ"."

هل أحد رأى الله ؟؟

سفر التكوين ٣٢ :٣٠ "فَدَعَا يَعْـقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ "فَنِيئِيلَ" قَائِلاً: "لأَنِّي نَظَرْتُ اللهَ وَجْهاً لِوَجْهٍ وَنُجِّيَتْ نَفْسِي"."

الخروج ٣٣ :١١ "وَيُكَلِّمُ الرَّبُّ مُوسَى وَجْهاً لِوَجْهٍ كَمَا يُكَلِّمُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ. وَإِذَا رَجَعَ مُوسَى إِلَى الْمَحَلَّةِ كَانَ خَادِمُهُ يَشُوعُ بْنُ نُونَ الْغُلاَمُ لاَ يَبْرَحُ مِنْ دَاخِلِ الْخَيْمَةِ."

سفـر الخروج ٢٤ :٩-١١ "ثُمَّ صَعِدَ مُـوسَى وَهَارُونُ وَنَادَابُ وَأَبِيهُو وَسَبْـعُونَ مِنْ شُيُوخِ إِسْـرَائِيلَ وَرَأَوْا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ وَتَحْتَ رِجْلَيْهِ شِـبْهُ صَنْعَةٍ مِنَ الْعَقِـيقِ الأَزْرَقِ الشَّفَّافِ وَكَذَاتِ السَّمَاءِ فِي النَّقَاوَةِ. وَلَكِنَّهُ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى أَشْرَافِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَرَأَوْا اللهَ وَأَكَلُوا وَشَرِبُوا."

سفر الخـروج ٥ :٣ "فَقَالا: "إِلَهُ الْعِـبْرَانِيِّينَ قَدِ الْتَقَانَا فَنَذْهَبُ سَـفَرَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ فِي الْبَرِّيَّةِ وَنَذْبَحُ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا لِئَلاَّ يُصِيبَنَا بِالْوَبَإِ أَوْ بِالسَّيْفِ"."

ولكن

سفر الخروج ٣٣: ٢٠ حيث نقرأ "وَقَالَ: "لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ

يرانى ويعيش».

نفس السفر ٣٣ :٥ «وكَانَ الرَّبُّ قَدْ قَالَ لِمُوسَى: «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْتُمْ شَعْبٌ صُلْبُ الرَّقَبَةِ. إِنْ صَعِدْتُ لَحْظَةً وَاحِدَةً فِي وَسَطِكُمْ أَفْنَيْتُكُمْ. وَلكِنِ الآنَ اخْلَعْ زِينَتَكَ عَنْكَ فَأَعْلَمَ مَاذَا أَصْنَعُ بِكَ».

كم كان عمر أخزيا عندما ملك أورشليم ؟؟

سفر الملوك الثانى ٨ :٢٦ «وكَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي مَلِكِ إِسْرَائِيلَ.»

سفر اخبار الايام الثانى ٢٢ :٢ «كَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي.»

الصعود الى السماءفي سفر الملوك الثانى ٢ :١ «وكَانَ عِنْدَ إِصْعَادِ الرَّبِّ إِيلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ إِلَى السَّمَاءِ أَنَّ إِيلِيَّا وَأَلِيشَعَ ذَهَبَا مِنَ الْجِلْجَالِ.»

انجيل يوحنا ٣ :١٣ «وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ابْنُ الإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ.»

شعب الله المختارسفر التثنية ٧ :١-٧ ««مَتَى أَتَى بِكَ الرَّبُّ إِلهُكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكَهَا وَطَرَدَ شُعُوبًا كَثِيرَةً مِنْ أَمَامِكَ: الْحِثِّيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ سَبْعَ شُعُوبٍ أَكْثَرَ وَأَعْظَمَ مِنْكَ وَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ إِلهُكَ أَمَامَكَ وَضَرَبْتَهُمْ فَإِنَّكَ تُحَرِّمُهُمْ. لاَ تَقْطَعْ لَهُمْ عَهْدًا وَلاَ تُشْفِقْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تُصَاهِرْهُمْ. ابْنَتَكَ لاَ تُعْطِ لابْنِهِ وَابْنَتَهُ لاَ تَأْخُذْ لابْنِكَ. لأَنَّهُ يَرُدُّ ابْنَكَ مِنْ وَرَائِي فَيَعْبُدُ آلِهَةً أُخْرَى فَيَحْمَى غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ وَيُهْلِكُكُمْ سَرِيعًا. وَلكِنْ هكَذَا تَفْعَلُونَ بِهِمْ: تَهْدِمُونَ مَذَابِحَهُمْ وَتُكَسِّرُونَ أَنْصَابَهُمْ وَتُقَطِّعُونَ سَوَارِيَهُمْ وَتُحْرِقُونَ تَمَاثِيلَهُمْ بِالنَّارِ. لأَنَّكَ أَنْتَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ. إِيَّاكَ قَدِ اخْتَارَ الرَّبُّ إِلهُكَ لِتَكُونَ لَهُ شَعْبًا أَخَصَّ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ٧لَيْسَ مِنْ كَوْنِكُمْ أَكْثَرَ مِنْ سَائِرِ الشُّعُوبِ الْتَصَقَ الرَّبُّ بِكُمْ وَاخْتَارَكُمْ لأَنَّكُمْ أَقَلُّ مِنْ سَائِرِ الشُّعُوبِ.»

سفر التثنية ١٠ :١٥ «ولكِنَّ الرَّبَّ إِنَّمَا الْتَصَقَ بِآبَائِكَ لِيُحِبَّهُمْ فَاخْتَارَ مِنْ بَعْدِهِمْ نَسْلَهُمُ الَّذِي هُوَ أَنْتُمْ فَوْقَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ كَمَا فِي هذَا الْيَوْمِ.»

سفـر ارميـا ٣٠ :١١ " لأنى أنا معَكَ يَقُـولُ الرَّبُّ لأُخلِّصَكَ. وَإِنْ أفنَيْتُ جَـمِيعَ الأُمَمِ الَّذِينَ بَدَّدْتُكَ إِلَيْهِمْ فَأَنْتَ لاَ أُفنِيكَ بَلْ أُؤَدِّبُكَ بِالْحَقِّ وَلاَ أُبرِّئُكَ تَبْرِئَةً. "

سفـر الخروج ١٩ :٥-٦ "فَالآنَ إِنْ سَـمِعتُمْ لِصَـوْتِي وَحَفِظْتُمْ عَـهْدِي تَكُونُونَ لِي خَاصَّةً مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. فَإِنَّ لِي كُلَّ الأَرْضِ. وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي مَمْلَكَةَ كَهَنَةٍ وَأُمَّةً مُقَدَّسَةً. هَذِهِ هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تُكَلِّمُ بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ". "

سـفر عـزرا ٩: ٦-٧ "وَقُلْتُ:]اللَّهُمَّ إِنِّي أَخْـجَلُ وَأَخْـزَى مِنْ أَنْ أَرْفَعَ يَا إِلَهِي وَجْهِي نَحْوَكَ لأَنَّ ذُنُوبَنَا قَـدْ كَثُرَتْ فَوْقَ رُؤُوسِنَا وَآثَامَنَا تَعَاظَـمَتْ إِلَى السَّمَاءِ. مُنْذُ أَيَّامِ آبَائِنَا نَحْنُ فِي إِثْمٍ عَظِيمٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. وَلأَجْلِ ذُنُوبِنَا قَدْ دُفِعْنَا نَحْنُ وَمُلُوكُنَا وَكَهَنَتُنَا لِيَدِ مُلُوكِ الأَرَاضِي لِلسَّيْفِ وَالسَّبْيِ وَالنَّهْبِ وَخِزْيِ الْوُجُوهِ كَهَذَا الْيَوْمِ. "

وكذلك الفقرة ١٤ مـن نفس الاصحاح "أَفَنَعُودُ وَنَتَعَدَّى وَصَايَـاكَ وَنُصَاهِرُ شُعُوبَ هَذِهِ الرَّجَاسَاتِ؟ أَمَا تَسْخَطُ عَلَيْنَا حَتَّى تُفْنِيَنَا فَلاَ تَكُونُ بَقِيَّةٌ وَلاَ نَجَاةٌ؟"

تذكر كتب التوراة التواريخ منذ خلق آدم إلى طوفان نوح فيظهر فى كل نسخة تاريخ يختلف عن النسخ الأخرى فتوراة السـامرة ذكرت ١٣٠٧ سنوات وفى العبـرانية ١٦٥٦ سنة وفى النسخة اليونانية ٢٢٦٢ فأيهم اصدق؟

اختلاف فى الأعمـارحسب النسخة العبرانية فان آدم قـد ولد سنة ١٣٠ أما اليونانية فتذكر سنة ٢٣٠

حسب النسخة العبرانية فان شيث قد ولد سنة ١٠٥ أما اليونانية فتذكر سنة ٢٠٥

حسب النسخة العبرانية فان أنوش قد ولد سنة ٩٠ أما اليونانية فتذكر سنة ١٩٠

حسب النسخة العبرانية فان قينان قد ولد سنة ٧٠ أما اليونانية فتذكر سنة ١٧٠

حسب النسخة العبرانية فان مهلائيل قد ولد سنة ٦٥ أما اليونانية فتذكر سنة ١٦٥

حسب النسخة العبرانية فان يارد قد ولد سنة ١٦٢ أما اليونانية فتذكر سنة ٦٢

حسب النسخة العبرانية فان لامك قد ولد سنة ١٨٢ أما اليونانية فتذكر سنة ٥٣

الزمان من الطوفان حتى ولادة إبراهيم يظهر على الوجه التالى، اليـونانية ٧ ١ سنة، نسخة السامرة ٩٤٢ سنة وفى العبرانية ٢٩٢ سنة فمن نصدق بأنه وحى من الله.

اختلاف فى أسـماء جبال سفـر التثنية ٤ :٢٧ فى النسخـة العبرانية "حِـينَ تَعبُرُونَ

الأَرْدُنَّ تُقِيمُونَ هَذِهِ الحِجَارَةَ التِى أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا اليَوْمَ فِى جَبَلِ عِيبَال وَتُكَلِّسُهَا بِالكِلسِ. »

أما فى نسخة السامرة فورد (. . . فانصبوا الحجارة التى أنا أوصيكم فى جبل جرزيم) وعيبال وجرزيم جبلان مختلفان عيبال فى شمال مدينة نابلس وجرزيم جبل فى جنوبها ، على الأول يقف يهود ليدعوا بالبركات وعلى الثانى آخرون يدعون باللعنات، فأى الجبلين أصح.

ثلاثة سنين أم سبع سنين سفر صموئيل الثانى ١٣: ٢٤ « فَأَتَى جَادُ إِلَى دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: « أَتَأْتِى عَلَيْكَ سَبْعُ سِنِى جُوعٍ فِى أَرْضِكَ، أَمْ تَهْرُبُ ثَلاثَةَ أَشْهُرٍ أَمَامَ أَعْدَائِكَ وَهُمْ يَتْبَعُونَكَ، أَمْ يَكُونُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ وَبَأٌ فِى أَرْضِكَ؟ فَالآنَ اعرِفْ وَانْظُرْ مَاذَا أَرُدُّ جَوَاباً عَلَى مُرْسِلِى » . »

سفر أخبار الأيام الأول ٢١: ١١-١٢ « فَجَاءَ جَادُ إِلَى دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: « هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: اقْبَلْ لِنَفْسِكَ إِمَّا ثَلاثَ سِنِينَ جُوعٌ ,أَوْ ثَلاثَةَ أَشْهُرٍ هَلاكٌ أَمَامَ مُضَايِقِيكَ وَسَيْفُ أَعْدَائِكَ يُدْرِكُكَ ,أَوْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ يَكُونُ فِيهَا سَيْفُ الرَّبِّ وَوَبَأٌ فِى الأَرْضِ ,وَمَلاكُ الرَّبِّ يَعْثُو فِى كُلِّ تُخُومِ إِسْرَائِيلَ. فَانْظُرِ الآنَ مَاذَا أَرُدُّ جَوَاباً لِمُرْسِلِى » . »

هل هى دعوة للشرك ؟؟

جاء فى سفر القضاة ٢: ٢-٣ « وَأَنْتُمْ فَلاَ تَقْطَعُوا عَهْداً مَعَ سُكَّانِ هَذِهِ الأَرْضِ. اهْدِمُوا مَذَابِحَهُمْ. وَلَمْ تَسْمَعُوا لِصَوْتِى. فَمَاذَا عَمِلْتُمْ؟ فَقُلْتُ أَيْضاً: لاَ أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ بَلْ يَكُونُونَ لَكُمْ مُضَايِقِينَ ,وَتَكُونُ آلِهَتُهُمْ لَكُمْ شَرَكاً » . »

لن تهدم القدس الى الأبد فى سفر ارميا ٣١: ٣٨-٤٠ « هَا أَيَّامٌ تَأْتِى يَقُولُ الرَّبُّ وَتُبْنَى الْمَدِينَةُ لِلرَّبِّ مِنْ بُرْجِ حَنَنْئِيلَ إِلَى بَابِ الزَّاوِيَةِ وَيَخْرُجُ بَعْدُ خَيْطُ الْقِيَاسِ مُقَابِلَهُ عَلَى أَكَمَةِ جَارَبَ وَيَسْتَدِيرُ إِلَى جَوْعَةَ وَيَكُونُ كُلُّ وَادِى الْجُثَثِ وَالرَّمَادِ وَكُلُّ الْحُقُولِ إِلَى وَادِى قَدْرُونَ إِلَى زَاوِيَةِ بَابِ الْخَيْلِ شَرْقاً قُدْساً لِلرَّبِّ. لاَ تُقْلَعُ وَلاَ تُهْدَمُ إِلَى الأَبَدِ. »

ولكنها تدفع للكلدانيين فيهدمونهاسفر ارميا ٣٢: ٢٨-٢٩ « لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ. هَئَنَذَا أَدْفَعُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ لِيَدِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَلِيَدِ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ فَيَأْخُذُهَا. فَيَأْتِى الْكَلْدَانِيُّونَ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ فَيُشْعِلُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ وَيُحْرِقُونَهَا وَالْبُيُوتَ الَّتِى بَخَّرُوا عَلَى سُطُوحِهَا لِلْبَعْلِ وَسَكَبُوا سَكَائِبَ لِآلِهَةٍ أُخْرَى لِيُغِيظُونِى. »

سفر ارميا ٣٢: ٣١ "لأَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ قَدْ صَارَتْ لِي لِغَضَبِي وَلِغَيْظِي مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ بَنُوهَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ لأَنْزِعَهَا مِنْ أَمَامِ وَجْهِي"

سفر ارميا ٣٣ :٤-٥ "لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ عَنْ بُيُوتِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَنْ بُيُوتِ مُلُوكِ يَهُوذَا الَّتِي هُدِمَتْ لِلْمَتَارِيسِ وَالْمَجَانِيقِ: ٥يَأْتُونَ لِيُحَارِبُوا الْكَلْدَانِيِّينَ وَيَمْلأُوهَا مِنْ جِيَفِ النَّاسِ الَّذِينَ ضَرَبْتُهُمْ بِغَضَبِي وَغَيْظِي وَالَّذِينَ سَتَرْتُ وَجْهِي عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ لأَجْلِ كُلِّ شَرِّهِمْ."

ولنقرأ في الإصحاح ٣٤ :٢-٣ "]هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: اذْهَبْ وَقُلْ لِصِدْقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَئَنَذَا أَدْفَعُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ لِيَدِ مَلِكِ بَابِلَ فَيُحْرِقُهَا بِالنَّارِ. وَأَنْتَ لاَ تُفْلِتُ مِنْ يَدِهِ بَلْ تُمْسَكُ إِمْسَاكاً وَتُدْفَعُ لِيَدِهِ وَتَرَى عَيْنَاكَ عَيْنَيْ مَلِكِ بَابِلَ وَتُكَلِّمُهُ فَماً لِفَمٍ وَتَذْهَبُ إِلَى بَابِلَ."

نفس الإصحاح فقرة ٢٢ "هَئَنَذَا آمُرُ يَقُولُ الرَّبُّ وَأَرُدُّهُمْ إِلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَيُحَارِبُونَهَا وَيَأْخُذُونَهَا وَيُحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ وَأَجْعَلُ مُدُنَ يَهُوذَا خَرِبَةً بِلاَ سَاكِنٍ"

الإصحاح ٣٧: ٨ "وَيَرْجِعُ الْكَلْدَانِيُّونَ وَيُحَارِبُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَيَأْخُذُونَهَا وَيُحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ."

فأين الوعد الرباني ببقائها إلى الأبد؟ خشية ان يظن البعض بأن هذه النصوص تتحدث عن مدينة أخرى

سفر ارميا ٣٣: ١٠ "هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: سَيُسْمَعُ بَعْدُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي تَقُولُونَ إِنَّهُ خَرِبٌ بِلاَ إِنْسَانٍ وَبِلاَ حَيَوَانٍ فِي مُدُنِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ الْخَرِبَةِ بِلاَ إِنْسَانٍ وَلاَ سَاكِنٍ وَلاَ بَهِيمَةٍ"

من الذي أكمل سفر ارميا بعد موته ؟

ينتهي الإصحاح ٥١ من ارميا بالفقرة ٦٤ وفيها "وَتَقُولُ: هَكَذَا تَغْرَقُ بَابِلُ وَلاَ تَقُومُ مِنَ الشَّرِّ الَّذِي أَنَا جَالِبُهُ عَلَيْهَا وَيَعْيُونَ. إِلَى هُنَا كَلاَمُ إِرْمِيَا."

فمن الذي أضاف الاصحاح ٥٢ إليه؟

اختلاف في الأعدادسفر التكوين ٤٦ :٢٧ "وَابْنَا يُوسُفَ اللَّذَانِ وُلِدَا لَهُ فِي مِصْرَ نَفْسَانِ. جَمِيعُ نُفُوسِ بَيْتِ يَعْقُوبَ الَّتِي جَاءَتْ إِلَى مِصْرَ سَبْعُونَ."

سفر الخروج ١ :٥ "وَكَانَتْ جَمِيعُ نُفُوسِ الْخَارِجِينَ مِنْ صُلْبِ يَعْقُوبَ سَبْعِينَ نَفْساً"

أعمال الرسل ٧ .١٤ •فَأَرْسَلَ يُوسُفُ واستَدْعَى أَبَاهُ يعقُوب وَجَمِيعَ عشيرته خَمْسَةً وَسَبْعِينَ نَفْساً •

واختلاف فـي أعداد الملوك الاول ٩ .٢٣ •٢٣هؤلاء رؤساء المُوكَّلين على أعمال سُلَيْمَانَ خَمْسُ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ، الَّذِينَ كَانُوا يَتَسَلَّطُونَ عَلَى الشَّعْبِ الْعَامِلِينَ الْعَمَلَ. •

أخبار الأيام الأول ٨ : ١٠ • ١٠وَهؤُلاَءِ رُؤَسَاءُ الْمُوكَّلِينَ الَّـذِينَ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ مِئَتَانِ وَخَمْسُونَ الْمُتَسَلِّطُونَ عَلَى الشَّعْبِ. •

واختـلاف في الأعداد أيضاسـفر الخروج ١٢ :٣٧-٣٨ •فَارْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ رَعَمْسِيسَ إِلَى سُكُّوتَ نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ أَلْفِ مَاشٍ مِنَ الرِّجَالِ عَدَا الأَوْلاَدِ. وَصَعِدَ مَعَهُمْ لَفِيفٌ كَثِيرٌ أَيْضاً مَعَ غَنَمٍ وَبَقَرٍ مَوَاشٍ وَافِرَةٍ جِداً. •

سفـر العدد ١ :٤٥-٤٦ •فَكَانَ جَمِيعُ المَعْدُودِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِداً كُلُّ خَارِجٍ لِلْحَرْبِ فِي إِسْرَائِيلَ سِتَّ مِئَةِ أَلفٍ وَثَلاَثَةَ آلاَفٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ. وَأَمَّا اللاوِيُّونَ حَسَبَ سِبْطِ آبَائِهِمْ فَلَمْ يُعَدُّوا بَيْنَهُمْ إِذْ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: •أَمَّا سِبْطُ لاوِي فَلا تَحْسُبْهُ وَلا تَعُدَّهُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. •

عدد المشرفين على العمال ؟؟

سفـر الملوك الأول الإصحاح ٥ • ١٦مَاعَدَا ثَلاَثَةَ آلاَفٍ وَثَلاَثَ مِئَةٍ مِنَ الْمُشْرِفِينَ عَلَى هؤُلاَءِ الْعُمَّالِ. •اخبار الايام الثانى الإصحاح ٢ • ٢وَاسْتَخْدَمَ فِي ذلِكَ سَبْعِينَ أَلْفَ حَمَّالٍ، وَثَمَانِينَ أَلْفَ نَحَّاتٍ فِي الْجَبَلِ، يُشْرِفُ عَلَيْهِمْ ثَلاَثَةُ آلافٍ وَسِتُّ مِئَةِ وَكِيلٍ. •

الف وسبعـمائة فارس أم سبعـة آلاف سفرصموئيل الثـانى ٨ :٤ • فَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْهُ أَلْفاً وَسَبْعَ مِئَةِ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ. وَعَرْقَبَ دَاوُدُ جَمِيعَ خَيْلِ الْمَرْكَبَاتِ وَأَبْقَى مِنْهَا مِئَةَ مَرْكَبَةٍ •.

سفر الأيام الأول ١٨ :٤ • وَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْهُ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ وَسَبْعَةَ آلاَفِ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ .وَعَرْقَبَ دَاوُدُ كُلَّ خَيْلِ الْمَرْكَبَاتِ وَأَبْقَى مِنْهَا مِئَةَ مَرْكَبَةٍ•

واختـلاف فى الأعدادسفـرالعدد ٢٥ :٩ •وَكَانَ الذين مَـاتُوا بِالوَبَإِ أَرْبَعَةً وعِشْرِين أَلفاً•

الرسالة الاولى الى مؤمنى كورنثوس ١٠ :٨ •وَلاَ نَزْنِ كَمَا زَنَى أُنَاسٌ مِنْهُمْ فَسَقَطَ

فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ثَلاَثَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفاً. •

اختلاف فى الأعدادسفر عـزرا ٢ :٦ •بَنُو فَحَثَ مُوآبَ مِنْ بَنِي يَشُوعَ وَيُوآبَ أَلْفَانِ وَثَمَانُ مِئَـةٍ وَاثْنَا عَشَرَ. •سفـر نحميا ٧ :١١ •بَنُو فَحَثَ مُـوآبَ مِنْ بَنِي يَشُوعَ وَيُوآبَ أَلْفَانِ وَثَمَانُ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ. •

اختلاف فى الأعداد صموئيل الثانى ١٠ :١٨ •وَهَرَبَ أَرَامُ مِنْ أَمَامِ إِسْرَائِيلَ، وَقَتَلَ دَاوُدُ مِنْ أَرَامَ سَبْعَ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ فَارِسٍ، وَضَرَبَ شُوبَكَ رَئِيسَ جَيْشِهِ فَمَاتَ هُنَاكَ. •

أخـبار الأيام الأول ١٩ :١٨ •وَهَرَبَ أَرَامُ مِـنْ أَمَامِ إِسْـرَائِيلَ ،وَقَتَلَ دَاوُدُ مِنْ أَرَامَ سَبْعَةَ آلاَفِ مَرْكَبَةٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ ،وَقَتَلَ شُوبَكَ رَئِيسَ الْجَيْشِ. •

اختـلاف فى الأعدادسفر الملوك الأول ٧ :٢٦ •وَسُـمْكُهُ شِبْرٌ وَشَفَـتُهُ كَعَمَلِ شَـفَةِ كَأْسٍ بِزَهْرِ سَوْسَنٍّ. يَسَعُ أَلْفَيْ بَثٍّ. •

أخبـار الأيام الأول ٤ :٥ •وَسُمْكُهُ شِبْرٌ وَشَـفَتُهُ كَـعَمَلِ شَفَةِ كَـأْسٍ بِزَهْرِ سَوْسَنٍّ. يَأْخُذُ وَيَسَعُ ثَلاَثَةَ آلاَفِ بَثٍّ. •

أبناء ميكال بنت شاؤل سفر صـموئيل الثانى ٦ :٢٣ •وَلَمْ يَكُنْ لِمِيكَالَ بِنْتِ شَاوُلَ وَلَدٌ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهَا. •

سفر صـموئيل الثانى ٢١ :٨ •٨فَـأَخَذَ الْمَلِكُ ابْنَيْ رِصْفَةَ ابْنَةِ أَيَّةَ اللَّذَيْنِ وَلَـدَتْهُمَا لِشَاوُلَ: أَرْمُونِيَ وَمَفِيبُوشَثَ، وَبَنِي مِـيكَالَ ابْنَةِ شَاوُلَ الْخَمْسَةَ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمْ لِعَدْرِئِيلَ بْنِ بَرْزِلاَّيَ الْمَحُولِيِّ، •

أربعة آلاف أم أربعون ألفا ؟

أخبار الأيام الثانـى ٩ :٢٥ •وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعَةُ آلاَفِ مِذْوَدِ خَيْـلٍ وَمَرْكَبَاتٍ وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ فَجَعَلَهَا فِي مُدُنِ الْمَرْكَبَاتِ وَمَعَ الْمَلِكِ فِي أُورُشَلِيمَ. •

سفر الملوك الأول ٤ :٢٦ •وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعُـونَ أَلْفَ مِذْوَدٍ لِخَيْلِ مَرْكَبَاتِهِ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ. •

اختلاف فى أسماء الآباء والأبناء والأماكن سفر التثنية ٣: ١٤ •يَائِيرُ بْنُ مَنَسَّى أَخَذَ كُلَّ كُورَةِ أَرْجُـوبَ إِلَى تُخْمِ الْجَشُـورِيِّينَ وَالْمَعْكِيِّينَ وَدَعَاهَا عَـلَى اسْمِهِ بَاشَـانَ •حَوُّوثَ يَائِيرَ• إِلَى هذَا الْيَوْمِ). •

سفر أخبار الأيام الأول ٢: ٢٢ "وَسَجُوبُ وَلَدَ يَائِيرَ ,وَكَانَ لَهُ ثَلاَثٌ وَعِشْرُونَ مَدِينَةً فِي أَرْضِ جِلْعَادَ. وَأَخَذَ جَشُورَ وَأَرَامَ حَوُّوثَ يَائِيرَ مِنْهُمْ مَعَ قَنَاةَ وَقُرَاهَا ,سِتِّينَ مَدِينَةً. كُلُّ هؤُلاَءِ بَنُو مَاكِيرَ أَبِي جِلْعَادَ."

العدد ٣٢: ٤١ "وَذَهَبَ يَائِيرُ ابْنُ مَنَسَّى وَأَخَذَ مَزَارِعَهَا وَدَعَاهُنَّ حَوُّوثَ يَائِيرَ. وَذَهَبَ نُوبَحُ وَأَخَذَ قَنَاةَ وَقُرَاهَا وَدَعَاهَا نُوبَحَ بِاسْمِهِ."

اختلاف في الأسماءسفر التكوين ١٠ :٢٤ "وَأَرْفَكْشَادُ وَلَدَ شَالَحَ وَشَالَحُ وَلَدَ عَابِرَ."

سفر أخبار الأيام الأول ١ :١٨ "وَأَرْفَكْشَادُ وَلَدَ شَالَحَ وَشَالَحُ وَلَدَ عَابِرَ."

إنجيل لوقا ٣ :٣٥-٣٦ "بْنِ سَرُوجَ بْنِ رَعُو بْنِ فَالَجَ بْنِ عَابِرَ بْنِ شَالَحَ بْنِ قِينَانَ بْنِ أَرْفَكْشَادَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحِ بْنِ لاَمَكَ"

اختلاف في الأسماءأخبار الأيام الثاني ١١ : ٢٠ "ثُمَّ بَعْدَهَا أَخَذَ مَعْكَةَ بِنْتَ أَبْشَالُومَ فَوَلَدَتْ لَهُ أَبِيَّا وَعَتَّايَ وَزِيزَا وَشَلُومِيثَ".

أخبار الأيام الثاني ١٣ :٢-٣ "فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشَرَةَ لِلْمَلِكِ يَرُبْعَامَ مَلَكَ أَبِيَّا عَلَى يَهُوذَا. مَلَكَ ثَلاَثَ سِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ مِيخَايَا بِنْتُ أُورِيئِيلَ مِنْ جِبْعَةَ."

اختلاف في الأسماءأخبار الأيام الثاني ١١ : ٢٠ "ثُمَّ بَعْدَهَا أَخَذَ مَعْكَةَ بِنْتَ أَبْشَالُومَ فَوَلَدَتْ لَهُ أَبِيَّا وَعَتَّايَ وَزِيزَا وَشَلُومِيثَ."

سفر صموئيل الثاني ١٤ :٢٧ "وَوُلِدَ لأَبْشَالُومَ ثَلاَثَةُ بَنِينَ وَبِنْتٌ وَاحِدَةٌ اسْمُهَا ثَامَارُ، وَكَانَتِ امْرَأَةً جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ"

اختلاف في الأسماء وأخبار الأيام الثاني ٢٤ : ٢٠ "وَلَبِسَ رُوحُ اللهِ زَكَرِيَّا بْنَ يَهُويَادَاعَ الْكَاهِنَ فَوَقَفَ فَوْقَ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ:]هكَذَا يَقُولُ اللهُ: لِمَاذَا تَتَعَدَّوْنَ وَصَايَا الرَّبِّ فَلاَ تُفْلِحُونَ؟ لأَنَّكُمْ تَرَكْتُمُ الرَّبَّ قَدْ تَرَكَكُمْ .[فَفَتَنُوا عَلَيْهِ وَرَجَمُوهُ بِحِجَارَةٍ بِأَمْرِ الْمَلِكِ فِي دَارِ بَيْتِ الرَّبِّ."

إنجيل متى ٢٣ :٣٥-٣٦ "لِكَيْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ كُلُّ دَمٍ زَكِيٍّ سُفِكَ عَلَى الأَرْضِ مِنْ دَمِ هَابِيلَ الصِّدِّيقِ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا بْنِ بَرَخِيَّا الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ بَيْنَ الْهَيْكَلِ وَالْمَذْبَحِ."

اختلاف في أسماء أماكن سفر القضاة ١٨: ١٢ "فعسكروا في قرية يعاريم في يهوذا فدعى ذلك الموضع مخيم دان"

نفس السفر ١٨ : ٢٩ "ودعوها دان باسم أبيهم الذى أنجبه إسرائيل أما اسمها القديم فكان لايش"

سيف الليزر وهل كانوا ثمانمائة أم ثلاثمائةسفر صموئيل الثانى ٢٣ :٨ "هَذِهِ أَسْمَاءُ الأَبْطَالِ الَّذِينَ لِدَاوُدَ: يُشَيْبَ بَشَّبَثُ التَّحْكَمُونِيُّ رَئِيسُ الثَّلاَثَةِ. هُوَ هَزَّ رُمْحَهُ عَلَى ثَمَانِ مِئَةٍ قَتَلَهُمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً."

سفر أخبار الأيام الأول ١١ :١١ "وَهَذَا هُوَ عَدَدُ الأَبْطَالِ الَّذِينَ لِدَاوُدَ: يَشُبْعَامُ بْنُ حَكْمُونِي رَئِيسُ الثَّوَالِثِ. هُوَ هَزَّ رُمْحَهُ عَلَى ثَلاَثِ مِئَةٍ قَتَلَهُمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً."

اسلحة الدمار الشاملسفر القضاة ٣ :٣١ "وَكَانَ بَعْدَهُ شَمْجَرُ بْنُ عَنَاةَ ,فَضَرَبَ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سِتَّ مِئَةِ رَجُلٍ بِمِنْخَسِ الْبَقَرِ. وَهُوَ أَيْضاً خَلَّصَ إِسْرَائِيلَ."

سفر القضاة ١٥ : ١٥ "وَوَجَدَ فَكَّ حِمَارٍ طَرِيّاً ,فَأَخَذَهُ وَضَرَبَ بِهِ أَلْفَ رَجُلٍ."

من التناقضات المشهورة عدد أبناء بنيامين وأسمائهمسفر أخبار الأيام الأول ٧ :٦ "لِبِنْيَامِينَ بَالَعُ وَبَاكَرُ وَيَدِيعَئِيلُ. ثَلاَثَةٌ." سفر أخبار الأيام الأول ٨ :١-٢ "وَبِنْيَامِينُ وَلَدَ: بَالَعَ بِكْرَهُ وَأَشْبِيلَ الثَّانِيَ وَأَخْرَخَ الثَّالِثَ وَنُوحَةَ الرَّابِعَ وَرَافَا الْخَامِسَ." أما فى سفر التكوين ٤٦ : ٢١ "وَبَنُو بِنْيَامِينَ: بَالَعُ وَبَاكَرُ وَأَشْبِيلُ وَجِيرَا وَنَعْمَانُ وَإِيحِي وَرُوشُ وَمُفِّيمُ وَحُفِّيمُ وَأَرْدُ.".

اختلاف عدد أبناء جبعون وأسمائهمسفر أخبار الأيام الأول ٨ :٢٩-٣٢ "وَفِي جِبْعُونَ سَكَنَ أَبُو جِبْعُونَ ,وَاسْمُ امْرَأَتِهِ مَعْكَةُ. وَابْنُهُ الْبِكْرُ عَبْدُونُ ,ثُمَّ صُورُ وَقَيْسُ وَبَعَلُ وَنَادَابُ وَجَدُورُ وَأَخِيُو وَزَاكِرُ. وَمِقْلُوثُ وَلَدَ شِمَاةَ"

سفر أخبار الأيام الأول ٩ :٣٥-٣٨ "وَفِي جِبْعُونَ سَكَنَ أَبُو جِبْعُونَ يَعُوئِيلُ ,وَاسْمُ امْرَأَتِهِ مَعْكَةُ. وَابْنُهُ الْبِكْرُ عَبْدُونُ ثُمَّ صُورُ وَقَيْسُ وَبَعْلُ وَنَيْرُ وَنَادَابُ وَجَدُورُ وَأَخِيُو وَزَكَرِيَّا وَمِقْلُوثُ. وَمِقْلُوثُ وَلَدَ شِمَامَ"

اختلاف فى الأسماء سفر أخبار الأيام الأول ٨ :٣٦ "وَآحَازُ وَلَدَ يَهُوعَدَّةَ وَيَهُوعَدَّةُ وَلَدَ عَلْمَثَ وَعَزْمُوتَ وَزِمْرِي. وَزِمْرِي وَلَدَ مُوصَا."

سفر أخبار الأيام الأول٩ :٤٢ "وَآحَازُ وَلَدَ: يَعْرَةَ ,وَيَعْرَةُ وَلَدَ عَلْمَثَ وَعَزْمُوتَ وَزِمْرِي. وَزِمْرِي وَلَدَ مُوصَا"

ماذا عن الزنا فى الكتاب المقدس ؟؟

سفر التثنية ٢٣ :١: "لا يَدْخُلِ ابْنُ زِنىً فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ."

انجيل متى ٥: ٢٨ "وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ."

ولكن مع ذلك فالرب يعطى نساء داوود لقريبه ليزنى بهن(١١هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا أُقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَآخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأُعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هذِهِ الشَّمْسِ. ١٢لأَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ بِالسِّرِّ وَأَنَا أَفْعَلُ هذَا الأَمْرَ قُدَّامَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَقُدَّامَ الشَّمْسِ".) صموئيل الثانى ١٢: ١١-١٢

الرب يهيج العشاق للفاحشة والفجور(حزقيا٢٣: ٢٢) لأجل ذلك يا أهوليبة، قال السيّد الرّب: ها أنذا أهيج عليك عشاقك: ينزعون عنك ثيابك... ويتركونك عريانة وعارية، فتنكشف عورة زناك ورذيلتك وزناك. تمتلئين سكرًا وحزنًا كأس التحيّر والخراب... فتشربينها وتمتصّينها وتقضمين شقفها. وتجتثّين ثديك لأنى تكلّمتُ. فهوذا جاءوا. هم الذين لأجلهم استحممت. وكحّلت عينيك وتحلّيت بالحلىّ. وجلست على سرير فاخر... فقلت عن البالية فى الزّنا الآن يزنون زنًا معها.

لوط يسكر ويزنى بابنتيه سفر التكوين ١٩: ٣٠-٣٨ "وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ وَابْنَتَاهُ مَعَهُ لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ. فَسَكَنَ فِي الْمَغَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ. وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: "أَبُونَا قَدْ شَاخَ وَلَيْسَ فِي الأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الأَرْضِ. هَلُمَّ نَسْقِي أَبَانَا خَمْرًا وَنَضْطَجعُ مَعَهُ فَنُحْيِي مِنْ أَبِينَا نَسْلاً". فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهَا وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا. وَحَدَثَ فِي الْغَدِ أَنَّ الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ: "إِنِّي قَدِ اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ أَبِي. نَسْقِيهِ خَمْرًا اللَّيْلَةَ أَيْضًا فَادْخُلِي اضْطَجِعِي مَعَهُ فَنُحْيِيَ مِنْ أَبِينَا نَسْلاً". فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضًا وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا. فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا. فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ "مُوآبَ" - وَهُوَ أَبُو الْمُوآبِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ. وَالصَّغِيرَةُ أَيْضًا وَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ "بِنْ عَمِّي" - وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ."

داود وامرأة أوريا الحثى سفر صموئيل الثانى ١١ :٢-٥ " وَكَانَ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ

أنَّ دَاوُدَ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ بَيْتِ الْمَلِكِ، فَرَأَى مِنْ عَلَى السَّطْحِ امْرَأَةً تَسْتَحِمُّ. وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ جِداً. فَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَسَأَلَ عَنِ الْمَرْأَةِ، فَقَالَ وَاحِدٌ: "أَلَيْسَتْ هَذِهِ بَثْشَبَعَ بِنْتَ أَلِيعَامَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ؟" فَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلاً وَأَخَذَهَا، فَدَخَلَتْ إِلَيْهِ فَاضْطَجَعَ مَعَهَا وَهِيَ مُطَهَّرَةٌ مِنْ طَمْثِهَا. ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا. وَحَبِلَتِ الْمَرْأَةُ، فَأَرْسَلَتْ وَأَخْبَرَتْ دَاوُدَ وَقَالَتْ: "إِنِّي حُبْلَى". "سفر صموئيل الثانى ٢٦-٢٧ " فَلَمَّا سَمِعَتِ امْرَأَةُ أُورِيَّا أَنَّهُ قَدْ مَاتَ أُورِيَّا رَجُلُهَا نَدَبَتْ بَعْلَهَا. وَلَمَّا مَضَتِ الْمَنَاحَةُ أَرْسَلَ دَاوُدُ وَضَمَّهَا إِلَى بَيْتِهِ، وَصَارَتْ لَهُ امْرَأَةً وَوَلَدَتْ لَهُ ابْناً."

سفر صموئيل الثانى ١٢ :٢٢ " وَعَزَّى دَاوُدُ بَثْشَبَعَ امْرَأَتَهُ وَدَخَلَ إِلَيْهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا فَوَلَدَتِ ابْناً، فَدَعَا اسْمَهُ سُلَيْمَانَ، وَالرَّبُّ أَحَبَّهُ"

عقاب داود على فعلته بامرأة أوريا الحثى سفر صموئيل الثانى ١٢ :٩-١١ "لِمَاذَا احْتَقَرْتَ كَلاَمَ الرَّبِّ لِتَعْمَلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيْهِ؟ قَدْ قَتَلْتَ أُورِيَّا الْحِثِّيَّ بِالسَّيْفِ، وَأَخَذْتَ امْرَأَتَهُ لَكَ امْرَأَةً، وَإِيَّاهُ قَتَلْتَ بِسَيْفِ بَنِي عَمُّونَ. وَالآنَ لاَ يُفَارِقُ السَّيْفُ بَيْتَكَ إِلَى الأَبَدِ، لأَنَّكَ احْتَقَرْتَنِي وَأَخَذْتَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ لِتَكُونَ لَكَ امْرَأَةً. هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَئَنَذَا أُقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَآخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأُعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هَذِهِ الشَّمْسِ."

ويتحقق العقاب سفر صموئيل الثانى ١٦ : ٢٠-٢٣ " وَقَالَ أَبْشَالُومُ لأَخِيتُوفَلَ: "أَعْطُوا مَشُورَةً مَاذَا نَفْعَلُ". فَقَالَ أَخِيتُوفَلُ لأَبْشَالُومَ: "ادْخُلْ إِلَى سَرَارِيِّ أَبِيكَ اللَّوَاتِي تَرَكَهُنَّ لِحِفْظِ الْبَيْتِ، فَيَسْمَعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ أَنَّكَ قَدْ صِرْتَ مَكْرُوهاً مِنْ أَبِيكَ، فَتَتَشَدَّدَ أَيْدِي جَمِيعِ الَّذِينَ مَعَكَ". فَنَصَبُوا لأَبْشَالُومَ الْخَيْمَةَ عَلَى السَّطْحِ، وَدَخَلَ أَبْشَالُومُ إِلَى سَرَارِيِّ أَبِيهِ أَمَامَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ. وَكَانَتْ مَشُورَةُ أَخِيتُوفَلَ الَّتِي كَانَ يُشِيرُ بِهَا فِي تِلْكَ الأَيَّامِ كَمَنْ يَسْأَلُ بِكَلاَمِ اللَّهِ. هَكَذَا كُلُّ مَشُورَةِ أَخِيتُوفَلَ عَلَى دَاوُدَ وَعَلَى أَبْشَالُومَ جَمِيعاً."

زنا المحارم، أمنون وأخته ثامارنفس السفر الإصحاح ١٣ :١-١٧ "وَجَرَى بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لأَبْشَالُومَ بْنِ دَاوُدَ أُخْتٌ جَمِيلَةٌ اسْمُهَا ثَامَارُ، فَأَحَبَّهَا أَمْنُونُ بْنُ دَاوُدَ. وَأُحْصِرَ أَمْنُونُ لِلسُّقْمِ مِنْ أَجْلِ ثَامَارَ أُخْتِهِ لأَنَّهَا كَانَتْ عَذْرَاءَ، وَعَسُرَ فِي عَيْنَيْ أَمْنُونَ أَنْ يَفْعَلَ لَهَا شَيْئاً. وَكَانَ لأَمْنُونَ صَاحِبٌ اسْمُهُ يُونَادَابُ بْنُ شِمْعَى أَخِي دَاوُدَ. وَكَانَ يُونَادَابُ رَجُلاً

حكيماً جداً. ٤فقَالَ لَهُ: "لمَاذَا يَا ابنَ المَلك أَنتَ ضَعيفٌ هكَذَا مِنْ صبَاحٍ إلَى صبَاحٍ؟ أَمَا تُخبِرُنِي؟" فَقَالَ لَهُ أمنُونُ: "إِنِّي أُحِبُّ ثَامَارَ أُختَ أَبشَالُومَ أَخِي". فَقَالَ يُونَادَاب: "اضطَجِعْ عَلَى سَرِيرِكَ وَتَمَارَضْ. وَإِذَا جَاءَ أَبُوكَ لِيَرَاكَ فَقُلْ لَهُ: دَعْ ثَامَارَ أُختِي فَتَأْتِيَ وَتُطعِمَنِي خُبزاً وَتَعمَلَ أَمَامِي الطَّعَامَ لأَرَى فَآكُلَ مِنْ يَدِهَا". فَاضطَجَعَ أَمنُونُ وَتَمَارَضَ، فَجَاءَ المَلِكُ لِيَرَاهُ. فَقَالَ أَمنُونُ لِلمَلِكِ: "دَعْ ثَامَارَ أُختِي فَتَأْتِيَ وَتَصنَعَ أَمَامِي كَعكَتَينِ فَآكُلَ مِنْ يَدِهَا". فَأَرسَلَ دَاوُدُ إِلَى ثَامَارَ إِلَى البَيتِ قَائِلاً: "اذهَبِي إِلَى بَيتِ أَمنُونَ أَخِيكِ وَاعمَلِي لَهُ طَعَاماً". فَذَهَبَتْ ثَامَارُ إِلَى بَيتِ أَمنُونَ أَخِيهَا وَهُوَ مُضطَجِعٌ. وَأَخَذَتِ العَجِينَ وَعَجَنَتْ وَعَمِلَتْ كَعكاً أَمَامَهُ وَخَبَزَتِ الكَعكَ وَأَخَذَتِ المِقلاَةَ وَسَكَبَتْ أَمَامَهُ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ. وَقَالَ أَمنُونُ: "أَخرِجُوا كُلَّ إِنسَانٍ عَنِّي". فَخَرَجَ كُلُّ إِنسَانٍ عَنهُ. ثُمَّ قَالَ أَمنُونُ لِثَامَارَ: "ايتِي بِالطَّعَامِ إِلَى المَخدَعِ فَآكُلَ مِنْ يَدِكِ". فَأَخَذَتْ ثَامَارُ الكَعكَ الَّذِي عَمِلَتْهُ وَأَتَتْ بِهِ أَمنُونَ أَخَاهَا إِلَى المَخدَعِ. وَقَدَّمَتْ لَهُ لِيَأْكُلَ، فَأَمسَكَهَا وَقَالَ لَهَا: "تَعَالَيِ اضطَجِعِي مَعِي يَا أُختِي". فَقَالَتْ لَهُ: "لاَ يَا أَخِي، لاَ تُذِلَّنِي لأَنَّهُ لاَ يُفعَلُ هكَذَا فِي إِسرَائِيلَ. لاَ تَعمَلْ هذِهِ القَبَاحَةَ. أَمَّا أَنَا فَأَينَ أَذهَبُ بِعَارِي، وَأَمَّا أَنتَ فَتَكُونُ كَوَاحِدٍ مِنَ السُّفَهَاءِ فِي إِسرَائِيلَ! وَالآنَ كَلِّمِ المَلِكَ لأَنَّهُ لاَ يَمنَعُنِي مِنكَ". فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَسمَعَ لِصَوتِهَا، بَلْ تَمَكَّنَ مِنهَا وَقَهَرَهَا وَاضطَجَعَ مَعَهَا. ثُمَّ أَبغَضَهَا أَمنُونُ بُغضَةً شَدِيدَةً جِداً حَتَّى إِنَّ البُغضَةَ الَّتِي أَبغَضَهَا إِيَّاهَا كَانَتْ أَشَدَّ مِنَ المَحَبَّةِ الَّتِي أَحَبَّهَا إِيَّاهَا. وَقَالَ لَهَا أَمنُونُ: "قُومِي انطَلِقِي!" فَقَالَتْ لَهُ: "لاَ سَبَبَ! هذَا الشَّرُّ بِطَردِكَ إِيَّايَ هُوَ أَعظَمُ مِنَ الآخَرِ الَّذِي عَمِلتَهُ بِي". فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَسمَعَ لَهَا، بَلْ دَعَا غُلاَمَهُ الَّذِي كَانَ يَخدِمُهُ وَقَالَ: "اطرُدْ هذِهِ عَنِّي خَارِجاً وَأَقفِلِ البَابَ وَرَاءَهَا".

وكذلك سليمان

سفر الملوك الأول ١١ :٣ "٣وَكَانَتْ لَهُ سَبعُ مِئَةٍ مِنَ النِّسَاءِ السَّيِّدَاتِ، وَثَلاَثُ مِئَةٍ مِنَ السَّرَارِيِّ. فَأَمَالَتْ نِسَاؤُهُ قَلبَهُ."

يهوذا وكنته ثامارفى سفر التكوين الإصحاح ٣٨ :١٢ "وَلَمَّا طَالَ الزَّمَانُ مَاتَتِ ابنَةُ شُوعٍ امرَأَةُ يَهُوذَا. ثُمَّ تَعَزَّى يَهُوذَا فَصَعِدَ إِلَى جُزَّازِ غَنَمِهِ إِلَى تِمنَةَ هُوَ وَحِيرَةُ صَاحِبُهُ العَدُلاَّمِيُّ. فَأُخبِرَتْ ثَامَارُ: "هُوَذَا حَمُوكِ صَاعِدٌ إِلَى تِمنَةَ لِيَجُزَّ غَنَمَهُ". فَخَلَعَتْ عَنهَا ثِيَابَ تَرَمُّلِهَا وَتَغَطَّتْ بِبُرقُعٍ وَتَلَفَّفَتْ وَجَلَسَتْ فِي مَدخَلِ عَينَايِمَ الَّتِي عَلَى طَرِيقِ تِمنَةَ -

لأَنَّهَا رَأَتْ أَنَّ شِيلَةَ قَدْ كَبِرَ وَهِيَ لَمْ تُعْطَ لَهُ زَوْجَةً. فَنَظَرَهَا يَهُوذَا وَحَسِبَهَا زَانِيَةً لأَنَّهَا كَانَتْ قَدْ غَطَّتْ وَجْهَهَا. فَمَالَ إِلَيْهَا عَلَى الطَّرِيقِ وَقَالَ: "هَاتِي أَدْخُلْ عَلَيْكِ". لأَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهَا كَنَّتُهُ. فَقَالَتْ: "مَاذَا تُعْطِينِي لِكَيْ تَدْخُلَ عَلَيَّ؟" فَقَالَ: "إِنِّي أُرْسِلُ جَدْيَ مِعْزًى مِنَ الْغَنَمِ". فَقَالَتْ: "هَلْ تُعْطِينِي رَهْنًا حَتَّى تُرْسِلَهُ؟" فَقَالَ: "مَا الرَّهْنُ الَّذِي أُعْطِيكِ؟" فَقَالَتْ: "خَاتِمُكَ وَعِصَابَتُكَ وَعَصَاكَ الَّتِي فِي يَدِكَ". فَأَعْطَاهَا وَدَخَلَ عَلَيْهَا. فَحَبِلَتْ مِنْهُ. ثُمَّ قَامَتْ وَمَضَتْ وَخَلَعَتْ عَنْهَا بُرْقُعَهَا وَلَبِسَتْ ثِيَابَ تَرَمُّلِهَا. فَأَرْسَلَ يَهُوذَا جَدْيَ الْمِعْزَى بِيَدِ صَاحِبِهِ الْعَدُلاَّمِيِّ لِيَأْخُذَ الرَّهْنَ مِنْ يَدِ الْمَرْأَةِ فَلَمْ يَجِدْهَا. فَسَأَلَ أَهْلَ مَكَانِهَا: "أَيْنَ الزَّانِيَةُ الَّتِي كَانَتْ فِي عَيْنَايِمَ عَلَى الطَّرِيقِ؟" فَقَالُوا: "لَمْ تَكُنْ هَهُنَا زَانِيَةٌ". فَرَجَعَ إِلَى يَهُوذَا وَقَالَ: "لَمْ أَجِدْهَا. وَأَهْلُ الْمَكَانِ أَيْضًا قَالُوا: لَمْ تَكُنْ هَهُنَا زَانِيَةٌ". فَقَالَ يَهُوذَا: "لِتَأْخُذْ لِنَفْسِهَا لِئَلاَّ نَصِيرَ إِهَانَةً. إِنِّي قَدْ أَرْسَلْتُ هذَا الْجَدْيَ وَأَنْتَ لَمْ تَجِدْهَا". وَلَمَّا كَانَ نَحْوُ ثَلاَثَةِ أَشْهُرٍ أُخْبِرَ يَهُوذَا وَقِيلَ لَهُ: "قَدْ زَنَتْ ثَامَارُ كَنَّتُكَ. وَهَا هِيَ حُبْلَى أَيْضًا مِنَ الزِّنَا". فَقَالَ يَهُوذَا: "أَخْرِجُوهَا فَتُحْرَقَ". أَمَّا هِيَ فَلَمَّا أُخْرِجَتْ أَرْسَلَتْ إِلَى حَمِيهَا قَائِلَةً: "مِنَ الرَّجُلِ الَّذِي هذِهِ لَهُ أَنَا حُبْلَى!" وَقَالَتْ: "حَقِّقْ لِمَنِ الْخَاتِمُ وَالْعِصَابَةُ وَالْعَصَا هذِهِ". فَتَحَقَّقَهَا يَهُوذَا وَقَالَ: "هِيَ أَبَرُّ مِنِّي لأَنِّي لَمْ أُعْطِهَا لِشِيلَةَ ابْنِي". فَلَمْ يَعُدْ يَعْرِفُهَا أَيْضًا. وَفِي وَقْتِ وِلاَدَتِهَا إِذَا فِي بَطْنِهَا تَوْأَمَانِ."

هل كانت سارة أخت أبراهيم؟

في سفر التكوين الإصحاح ٢٠: ١٢ "١٢وَبِالْحَقِيقَةِ أَيْضًا هِيَ أُخْتِي ابْنَةُ أَبِي غَيْرَ أَنَّهَا لَيْسَتِ ابْنَةَ أُمِّي فَصَارَتْ لِي زَوْجَةً."

هل كان لوط ابن أخ أم أخ أبرام ؟

سفر التكوين ١٤ :١٢-١٤ "وَأَخَذُوا لُوطًا ابْنَ أَخِي أَبْرَامَ وَأَمْلاَكَهُ وَمَضَوْا إِذْ كَانَ سَاكِنًا فِي سَدُومَ. فَأَتَى مَنْ نَجَا وَأَخْبَرَ أَبْرَامَ الْعِبْرَانِيَّ. وَكَانَ سَاكِنًا عِنْدَ بَلُّوطَاتِ مَمْرَا الأَمُورِيِّ أَخِي أَشْكُولَ وَأَخِي عَانِرَ. وَكَانُوا أَصْحَابَ عَهْدٍ مَعَ أَبْرَامَ. فَلَمَّا سَمِعَ أَبْرَامُ أَنَّ أَخَاهُ سُبِيَ جَرَّ غِلْمَانَهُ الْمُتَمَرِّنِينَ وِلْدَانَ بَيْتِهِ ثَلاَثَ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ وَتَبِعَهُمْ إِلَى دَانَ."

هل كان يهوياكين ابن ثمان سنوات، أم ثماني عشرة سنة حين ملك ؟

سفر الملوك الثاني الإصحاح ٢٤ :٨ "كَانَ يَهُويَاكِينُ ابْنَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ نَحُوشْتَا بِنْتُ أَلْنَاثَانَ مِنْ أُورُشَلِيمَ."

سفر الأيام الثاني الإصحاح ٣٦: ٩ "كَانَ يَهُويَاكِينُ ابْنَ ثَمَانِي سِنِينَ حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ وَعَشَرَةَ أَيَّامٍ فِي أُورُشَلِيمَ. وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ."

الجلاء الأول

سفر الملوك الثاني الإصحاح ٢٤ " ١٢فَاسْتَسْلَمَ يَهُويَاكِينُ مَلِكُ يَهُوذَا وَأُمُّهُ وَرِجَالُهُ وَقَادَتُهُ وَخِصْيَانُهُ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ، فَقَبَضَ عَلَيْهِ نَبُوخَذْنَاصَّرُ. وَكَانَ ذَلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ لِمُلْكِهِ. "سفر ارمياء الإصحاح ٥٢ " ٢٨وَهَذَا هُوَ إِحْصَاءُ الشَّعْبِ الَّذِينَ سَبَاهُمْ نَبُوخَذْنَاصَّرُ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ: ثَلاَثَةُ آلاَفٍ وَثَلاَثَةٌ وَعِشْرُونَ مِنَ الْيَهُودِ "

الجلاء الثاني

سفر الملوك الثاني الإصحاح ٢٥ "١ وَفِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِمُلْكِ صِدْقِيَّا، فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ، زَحَفَ نَبُوخَذْنَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ بِكَامِلِ جَيْشِهِ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرَهَا، وَأَقَامَ حَوْلَهَا أَبْرَاجاً. "سفر ارمياء الإصحاح٥٢ " ٢٨وَهَذَا هُوَ إِحْصَاءُ الشَّعْبِ الَّذِينَ سَبَاهُمْ نَبُوخَذْنَاصَّرُ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ: ثَلاَثَةُ آلاَفٍ وَثَلاَثَةٌ وَعِشْرُونَ مِنَ الْيَهُودِ. "

الجلاء الثالث

سفر الملوك الثاني الإصحاح ٢٥ " ٨ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنَ الشَّهْرِ الْخَامِسِ مِنَ السَّنَةِ التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ الْمَلِكِ نَبُوخَذْنَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ، قَدِمَ نَبُوزَرَادَانُ قَائِدُ الْحَرَسِ الْمَلَكِيِّ مِنْ بَابِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ "سفر ارمياء الإصحاح ٥٢ " ٣٠وَفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَالْعِشْرِينَ لِحُكْمِ نَبُوخَذْنَاصَّرَ سَبَى نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ الشُّرْطَةِ مِنَ الْيَهُودِ سَبْعَ مِئَةٍ وَخَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ شَخْصاً، فَكَانَتْ جُمْلَةُ الْمَسْبِيِّينَ أَرْبَعَةَ آلاَفٍ وَسِتَّ مِئَةِ شَخْصٍ. "الحيوانات التى أدخلها نوح الى الفلك سفر التكوين ٦ :١٩-٢٠| "وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ اثْنَيْنِ مِنْ كُلٍّ تُدْخِلُ إِلَى الْفُلْكِ لاسْتِبْقَائِهَا مَعَكَ. تَكُونُ ذَكَراً وَأُنْثَى. مِنَ الطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا وَمِنَ الْبَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا وَمِنْ كُلِّ دَبَّابَاتِ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهِ. اثْنَيْنِ مِنْ كُلٍّ تُدْخِلُ إِلَيْكَ

لاستبقائها.»

سفر التكوين ٧ :٢-٣ «من جميع البهائم الطاهرة تأخذ معك سبعة سبعة ذكراً وأنثى. ومن البهائم التى ليست بطاهرة اثنين: ذكراً وأنثى. ٣ومن طيور السماء أيضاً سبعة سبعة: ذكراً وأنثى. لاستبقاء نسل على وجه كل الأرض.»

سفر التكوين ٧ :٨-٩ «ومن البهائم الطاهرة والبهائم التى ليست بطاهرة ومن الطيور وكل ما يدب على الأرض: دخل اثنان اثنان إلى نوح إلى الفلك ذكراً وأنثى. كما أمر الله نوحاً.»

كم سنة مكث العبرانيون فى مصر ؟

سفر التكوين ١٥ :١٣ «فقال لأبرام: «اعلم يقيناً أن نسلك سيكون غريباً فى أرض ليست لهم ويستعبدون لهم فيذلونهم أربع مئة سنة.»

سفر أعمال الرسل ٧ :٦ «وتكلم الله هكذا: أن يكون نسله متغرباً فى أرض غريبة فيستعبدوه ويسيئوا إليه أربع مئة سنة.»

سفر الخروج ١٢ :٤٠ «وأما إقامة بنى إسرائيل التى أقاموها فى مصر فكانت أربع مئة وثلاثين سنة.»

أرض الميعاد

سفر التكوين ١٧ :٨ «٨وأعطى لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان ملكاً أبدياً. وأكون إلههم».»

سفر التكوين ١٣ :١٥ «لأن جميع الأرض التى أنت ترى لك أعطيها ولنسلك إلى الأبد.»

سفر الخروج ٣٢ :١٣ «أذكر إبراهيم وإسحاق وإسرائيل عبيدك الذين حلفت لهم بنفسك وقلت لهم: أكثر نسلكم كنجوم السماء وأعطى نسلكم كل هذه الأرض التى تكلمت عنها فيملكونها إلى الأبد».»

ولكن يبدو أن الرب قد أخلف وعده لأبرام

سفر اعمال الرسل ٧ :٥ «ولم يعطه فيها ميراثاً ولا وطأة قدم ولكن وعد أن يعطيها ملكاً له ولنسله من بعده ولم يكن له بعد ولد.»

مما اضطره لشراء قبر له ولعائلته

سفر التكوين ٣ :-٤ "وَقَامَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ أَمَامِ مَيِّتِهِ وَقَالَ لِبَنِي حِثٍّ: "أَنَا غَرِيبٌ وَنَزِيلٌ عِنْدَكُمْ. أَعْطُونِي مُلْكَ قَبْرٍ مَعَكُمْ لأَدْفِنَ مَيِّتِي مِنْ أَمَامِي"."

سفر التكوين ٢٣ :١٥-١٨ ""يَا سَيِّدِي اسْمَعْنِي. أَرْضٌ بِأَرْبَعِ مِئَةِ شَاقِلِ فِضَّةٍ مَا هِيَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ؟ فَادْفِنْ مَيْتَكَ". فَسَمِعَ إِبْرَاهِيمُ لِعِفْرُونَ وَوَزَنَ إِبْرَاهِيمُ لِعِفْرُونَ الْفِضَّةَ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي مَسَامِعِ بَنِي حِثٍّ. أَرْبَعَ مِئَةِ شَاقِلِ فِضَّةٍ جَائِزَةٍ عِنْدَ التُّجَّارِ. فَوَجَبَ حَقْلُ عِفْرُونَ الَّذِي فِي الْمَكْفِيلَةِ الَّتِي أَمَامَ مَمْرَا الْحَقْلُ وَالْمَغَارَةُ الَّتِي فِيهِ وَجَمِيعُ الشَّجَرِ الَّذِي فِي الْحَقْلِ الَّذِي فِي جَمِيعِ حُدُودِهِ حَوَالَيْهِ لإِبْرَاهِيمَ مُلْكاً لَدَى عُيُونِ بَنِي حِثٍّ بَيْنَ جَمِيعِ الدَّاخِلِينَ بَابَ مَدِينَتِهِ."

هل أعطى أرض بنى عمون أم لم يعطها ؟

سفر يشوع، الإصحاح ١٣: ٢٤-٢٥ " وَأَعْطَى مُوسَى لِسِبْطِ جَادَ بَنِي جَادَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. فَكَانَ تُخُمُهُمْ يَعْزِيرَ وَكُلَّ مُدُنِ جِلْعَادَ وَنِصْفَ أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ إِلَى عَرُوعِيرَ الَّتِي هِيَ أَمَامَ رَبَّةَ ".

سفر التثنية ٢: ١٩ " فَمَتَى قَرُبْتَ إِلَى تُجَاهِ بَنِي عَمُّونَ لا تُعَادِهِمْ وَلا تَهْجِمُوا عَلَيْهِمْ لأَنِّي لا أُعْطِيكَ مِنْ أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ مِيرَاثاً - لأَنِّي لِبَنِي لُوطٍ قَدْ أَعْطَيْتُهَا مِيرَاثاً".

سفر التثنية ٢: ٣٥-٣٧ " لكِنَّ الْبَهَائِمَ نَهَبْنَاهَا لأَنْفُسِنَا وَغَنِيمَةَ الْمُدُنِ التي أَخَذْنَا مِنْ عَرُوعِيرَ التي عَلَى حَافَةِ وَادِي أَرْنُونَ وَالْمَدِينَةِ التي فِي الْوَادِي إِلَى جِلْعَادَ لَمْ تَكُنْ قَرْيَةٌ قَدِ امتنعت عَلَيْنَا. الْجَمِيعُ دَفَعَهُ الرَّبُّ إِلهُنَا أَمَامَنَا. وَلكِنَّ أَرْضَ بَنِي عَمُّونَ لَمْ نَقْرَبْهَا. كُلَّ نَاحِيَةِ وَادِي يَبُّوقَ وَمُدُنَ الْجَبَلِ وَكُلَّ مَا أَوْصَى الرَّبُّ إِلهُنَا".

هل أخذ موسى الدم أم نصفه؟ وهل رش به المذبح والشعب ام الشعب والكتاب ؟؟

خروج ٢٤:٦ " فاخذ موسى نصف الدم ووضعه فى الطسوس. ونصف الدم رشّه على المذبح ".

تناقض الرسالة إلى العبرانيين الإصحاح ٩ : ١٩-٢١ " لان موسى بعدما كلم جميع الشعب بكل وصية بحسب الناموس اخذ دم العجول والتيوس مع ماء وصوفا قرمزيا وزوفا ورشّ الكتاب نفسه وجميع الشعب ".

ليس للأرض اربع زوايا وهى ليست مربعة وليست مثلثة الشكل بل بيضاوية ولكن

سفر الرؤيا ٢٠ :٨ " وَيَخْرُجُ لِيُضِلَّ الأُمَمَ الَّذِينَ فِي أَرْبَعِ زَوَايَا الأَرْضِ: جُوجَ وَمَاجُوجَ، لِيَجْمَعَهُمْ لِلْحَرْبِ، الَّذِينَ عَدَدُهُمْ مِثْلُ رَمْلِ الْبَحْرِ " .

هل الله اله سلام ؟

سفر اشعياء ٢ :٤ "فَيَقْضِي بَيْنَ الأُمَمِ وَيُنْصِفُ لِشُعُوبٍ كَثِيرِينَ فَيَطْبَعُونَ سُيُوفَهُمْ سِكَكاً وَرِمَاحَهُمْ مَنَاجِلَ. لاَ تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيْفاً وَلاَ يَتَعَلَّمُونَ الْحَرْبَ فِي مَا بَعْدُ"

الرسالة الى مؤمنى روما ١٥ :٣٣ "إِلَهُ السَّلاَمِ مَعَكُمْ أَجْمَعِينَ. آمِينَ. "

ولكن

سفر الخروج ١٥ :٣ "الرَّبُّ رَجُلُ الْحَرْبِ. الرَّبُّ اسْمُهُ. "

سفر يوئيل ٣ :٩-١٠ "نَادُوا بِهَذَا بَيْنَ الأُمَمِ. قَدِّسُوا حَرْباً. أَنْهِضُوا الأَبْطَالَ. لِيَتَقَدَّمْ وَيَصْعَدْ كُلُّ رِجَالِ الْحَرْبِ. اِطْبَعُوا سِكَّاتِكُمْ سُيُوفاً وَمَنَاجِلَكُمْ رِمَاحاً. لِيَقُلِ الضَّعِيفُ: بَطَلٌ أَنَا! "

سفر صموئيل الأول ١٨ :٢٥-٢٧ "فَقَالَ شَاوُلُ: "هَكَذَا تَقُولُونَ لِدَاوُدَ: لَيْسَتْ مَسَرَّةُ الْمَلِكِ بِالْمَهْرِ بَلْ بِمِئَةِ غُلْفَةٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِلاِنْتِقَامِ مِنْ أَعْدَاءِ الْمَلِكِ". وَكَانَ شَاوُلُ يَتَفَكَّرُ أَنْ يُوقِعَ دَاوُدَ بِيَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. فَأَخْبَرَ عَبِيدُهُ دَاوُدَ بِهَذَا الْكَلاَمِ ,فَحَسُنَ الْكَلاَمُ فِي عَيْنَيْ دَاوُدَ أَنْ يُصَاهِرَ الْمَلِكَ. وَلَمْ تَكْمُلِ الأَيَّامُ. حَتَّى قَامَ دَاوُدُ وَذَهَبَ هُوَ وَرِجَالُهُ وَقَتَلَ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِئَتَيْ رَجُلٍ ,وَأَتَى دَاوُدُ بِغُلَفِهِمْ فَأَكْمَلُوهَا لِلْمَلِكِ لِمُصَاهَرَةِ الْمَلِكِ. فَأَعْطَاهُ شَاوُلُ مِيكَالَ ابْنَتَهُ امْرَأَةً. "

هل الرب يتعب؟

سفر التكوين الإصحاح ٢ : ٣ "٣وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ لأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللهُ خَالِقاً. "

سفر الخروج ٣١ :١٧ "هُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلاَمَةٌ إِلَى الأَبَدِ لأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ اسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ". "

تناقض سفر اشعياء الإصحاح ٤٠ : ٢٨ "أَمَا عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَسْمَعْ؟ إِلَهُ الدَّهْرِ الرَّبُّ خَالِقُ أَطْرَافِ الأَرْضِ لاَ يَكِلُّ وَلاَ يَعْيَا. لَيْسَ عَنْ فَهْمِهِ فَحْصٌ. "

هل الله يرانا ؟

سفر التكوين الإصحاح ٣ :٨-٩ "وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الإِلَهِ مَاشِياً فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الإِلَهِ فِي وَسَطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ. فَنَادَى الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ: "أَيْنَ أَنْتَ؟" .

تناقض سفر الأمثال الإصحاح ١٥ : ٣ "فِي كُلِّ مَكَانٍ عَيْنَا الرَّبِّ مُرَاقِبَتَيْنِ الطَّالِحِينَ وَالصَّالِحِينَ."

كيف يُعامل الرب المخطئون ؟؟

سفر العدد الإصحاح ١١ : ٣٢-٣٣ " ضربهم الرب ضربة عظيمة جداً فماتوا " .

تناقض سفر التثنية الإصحاح ٨ : ٥ " كما يؤدب الإنسان ابنه قد أدبك الرب " .

ما حكم المخصى فى الكتاب المقدس ؟؟

سفر التثنية ٢٣ :١- ٤ " لا يَدْخُلْ مَخْصِيٌّ بِالرَّضِّ أَوْ مَجْبُوبٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. لا يَدْخُلِ ابْنُ زِنىً فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الجِيلِ العَاشِرِ لا يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ فِيجَمَاعَةِ الرَّبِّ. لا يَدْخُلْ عَمُّونِيٌّ وَلا مُوآبِيٌّ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الجِيلِ العَاشِرِ لا يَدْخُلْ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلى الأَبَدِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ لمْ يُلاقُوكُمْ بِالخُبْزِ وَالمَاءِ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ خُرُوجِكُمْ مِنْ مِصْرَ " .

ولكن جاء عن الترغيب فى الخصى لكسب ملكوت السموات فى (متى ١٩ : ١١-١٥) : " فقال لهم ليس الجميع يقبلون هذا الكلام بل الذين أعطى لهم. لانه يوجد خصيان ولدوا هكذا من بطون امهاتهم ويوجد خصيان خصاهم الناس. ويوجد خصيان خصوا انفسهم لاجل ملكوت السموات. من استطاع ان يقبل فليقبل حينئذ قدم اليه اولاد لكى يضع يديه عليهم ويصلّى. فانتهرهم التلاميذ اما يسوع فقال دعوا الاولاد يأتون اليّ ولا تمنعوهم لان لمثل هؤلاء ملكوت السموات فوضع يديه عليهم ومضى من هناك .

ماذا عن الحلف والقسم فى الكتاب المقدس ؟؟

جاء عن تحليل الحلف والالتزام به فى (متى ٢٣: ١٦-٢٢) : ويل لكم ايها القادة العميان القائلون من حلف بالهيكل فليس بشىء. ولكن من حلف بذهب الهيكل يلتزم.
١٧ ايها الجهال والعميان ايما اعظم الذهب ام الهيكل الذى يقدس الذهب.

١٨ ومن حلف بالمذبح فليس بشىء. ولكن من حلف بالقربان الذى عليه يلتزم.

١٩ ايها الجهال والعميان ايما اعظم القربان أم المذبح الذى يقدس القربان.

٢٠ فان من حلف بالمذبح فقد حلف به وبكل ما عليه.

٢١ من حلف بالهيكل فقد حلف به وبالساكن فيه.

٢٢ ومن حلف بالسماء فقد حلف بعرش الله وبالجالس عليه.

ولكن

يناقض ماجاء فى النهى عن الحلف بتاتا فى (متى ٥: ٣٤-٣٧) : "لا تَحْلِفُوا البَتَّةَ، لا بِالسَّمَاءِ لأَنَّهَا كُرْسِيُّ اللهِ، وَلا بِالأَرْضِ لأَنَّهَا مَوْطِئُ قَدَمَيْهِ، وَلا بِأُورُشَلِيمَ لأَنَّهَا مَدِينَةُ المَلِكِ العَظِيمِ. وَلا تَحْلِفْ بِرَأْسِكَ، لأَنَّكَ لا تَقْدِرُ أَنْ تَجْعَلَ شَعْرَةً وَاحِدَةً بَيْضَاءَ أَوْ سَوْدَاءَ. بَلْ لِيَكُنْ كَلامُكُمْ: نَعَمْ نَعَمْ، لا لا. وَمَا زَادَ عَلَى ذلِكَ فَهُوَ مِنَ الشِّرِّيرِ"

ماذا عن الجنة فى الكتاب المقدس وهل هى أكل وشرب ؟؟

(رومية ١٤:١٧) : لان ليس ملكوت الله اكلا وشربا . بل هو بر وسلام وفرح فى الروح القدس .

ولكن جاء عن شرب الكرمة فى ملكوت الله (لوقا ٢٢:١٨) لانى اقول لكم انى لا اشرب من نتاج الكرمة حتى يأتى ملكوت الله .

مرقس ١٤:٢٥ الحق اقول لكم انى لا اشرب بعد من نتاج الكرمة الى ذلك اليوم حينما اشربه جديدا فى ملكوت الله .

وجاء عن اكل الخبز والفطير فى ملكوت الله (لوقا ١٤:١٥) فلما سمع ذلك واحد من المتكئين قال له طوبى لمن يأكل خبزا فى ملكوت الله .

لوقا ٢٢:٧ " وجاء يوم الفطير الذى كان ينبغى ان يذبح فيه الفصح. فارسل

بطرس ويوحنا قائلا اذهبا واعدّا لنا الفصح لنأكل. فقالا له اين تريد ان نعدّ. فقال لهما اذا دخلتما المدينة يستقبلكما انسان حامل جرة ماء. اتبعاه الى البيت حيث يدخل وقولا لرب البيت يقول لك المعلّم اين المنزل حيث آكل الفصح مع تلاميذى. فذاك يريكما عليّة كبيرة مفروشة. هناك اعدا. فانطلقا ووجدا كما قال لهما. فاعدّا الفصح ولما كانت الساعة اتكأ والاثنا عشر رسولا معه. وقال لهم شهوة اشتهيت ان آكل هذا الفصح معكم قبل ان اتألم. لانى اقول لكم انى لا آكل منه بعد حتى يكمل فى ملكوت الله ".

بل جاء عن الاكل والشرب من مائدة المسيح فى ملكوت الله (لوقا ٢٢ : ٣٠) وانا اجعل لكم كما جعل لى ابى ملكوتا ٣٠ لتأكلوا وتشربوا على مائدتى فى ملكوتى وتجلسوا على كراسى تدينون اسباط اسرائيل الاثنى عشر .

ما موقف الكتاب المقدس من الخمر والسُكر ؟؟

عدد ٦ : ٣ " فعن الخمر والمسكر يفترز ولا يشرب خل الخمر ولا خل المسكر ولا يشرب من نقيع العنب ولا ياكل عنبا رطبا ولا يابسا ".

قضاة ١٣ : ١٤ " من كل ما يخرج من جفنة الخمر لا تأكل وخمرا ومسكرا لا تشرب وكل نجس لا تأكل. لتحذر من كل ما اوصيتها ".

ولكن (لاتكن فيما بعد شراب ماء بل استعمل خمرا قليلا من اجل معدتك و اسقامك الكثيرة). (رسالة بولس الى ثيموثاوس ٢٣ : ٥).

(اعطوا مسكرا لهالك و خمرا لمريْ النفس يشرب وينسى فقره ولايذكر تعبه). (الامثال٦ : ٣١).

(قال يسوع املاوا الاجران ماء. فملاوها الى فوق. ثم قال لهم: استقوا وقدموا الى رئيس المتكأ. فقدموا، فلما ذاق رئيس المتكأ الماء المتحول خمرا ولم يعلم من اين هى. لكن الخدام الذين كانوا قد استقوا علموا. دعا رئيس المتكأ العريس، وقال له: كل انسان انما يضع الخمر الجيدة اولا، ومتا سكروا فحينئذ الدون. اما انت فأبقيت الخمر الجيدة الى الان). (يوحنا ٧ : ٢).

من الذى حفر بئر سبع ولماذا سميت بذلك ؟؟

جاء عن ابراهيم (ع) أنه هو الذى حفر البئر ودُعيت بئر سبع لان ابراهيم عليه السلام اعطى ابى مالك سبع نعاج وحلفا فى (تكوين ٢١ : ٢٧) :

٢٧ فاخـذ ابراهيم غنما وبقـرا واعطى ابيم الك فـقطعا كلاهمـا ميـثاقـا ٢٨ واقام ابراهيم سبع نعـاج من الغنم وحدها ٢٩، فقال ابـيمالك لابراهيم ما هذه السـبع النعاج التى اقمتها وحدها ٣٠، فقـال انك سبع نعاج تاخذ من يدى لكى تكون لى شهادة بانى حفرت هذه البئر ٣١، لذلك دعا ذلك الموضع بئر سبع . لانهما هناك حلفا كلاهما .

ولكن

يناقض ماجاء فى سفر (تكوين ٢٦ : ٣٢) ان عبيد اسحق عليه السلام هم الذين حفروا البئـر ودُعيت بئر سبع لأن اسحق عليه السـلام دعاها بهذا الاسم : ٣٢ وحدث فى ذلك اليوم ان عبيـد اسحق جاءوا واخبروه عن البئر التى حفـروا وقالوا له قد وجدنا ماء ٣٣, فدعاها شبعة . لذلك اسم المدينة بئر سبع الى هذا اليوم .

هل سبأ من بنو حام أم من بنو سام ؟؟

سفر التكوين الإصحاح ٢٢-٤٤ * بنو حـام : كوش وصرايم وفوط وكنعان .وبنو كوش : سبأ وحويلة ورعمة وسبتكا * .

تناقض سفر التكوين الإصحاح ٢١-٢٩ * بنو سام : عيلام وأشور وأرفكشاد ولود وأرام وأرفكشاد ولد شالح وشالح ولد عابر وعابر ولد فالج ويقطان .ويقطان ولد الموداد وشـالف وحضـرمـوت ويارع ورهد ورام وأوزال ودلة ودقلة وأبيـحايل وشـبـا وأوفيـر ويوباب* .

متى وأين استقر فلك نوح بعد الطوفان ؟

سفـر التكوين ٨ : ٤ *وَرَجَعَـت الْمِيَاهُ عَنِ الأَرْضِ رُجُـوعاً مُـتَوَالِيـاً. وَبَعْدَ مِـئَةٍ وَخَمْسِينَ يَوْماً نَقَـصَت الْمِيَاهُ وَاسْتَقَرَّ الْفُلْكُ فِى الشَّهْرِ السَّـابِعِ فِى الْيَوْمِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ عَلَى جِبَالِ أَرَارَاطَ . *

سفر التكوين ٨ : ٥ *وَكَـانَت الْمِيَاهُ تَنْقُصُ نَقْصـاً مُتَوَالِياً إِلَى الشَّهْـرِ الْعَاشِرِ. وَفِى الْعَاشِرِ فِى أَوَّلِ الشَّهْرِ ظَهَرَتْ رُؤُوسُ الْجِبَالِ . *

من الممكن أن لا يكون هذا تناقضا لو كان غاطس السفينة مرتفعا لدرجة ان انحسار الماء عنه أخذ حوالى ثلاثة أشـهر. حيث أنه استقر على الجبل قـبل أن يروا رأسه بثلاثة أشهر.

وهذه الرواية تناقض ما جاء فى توراة السامرة من أن السفينة قد استقرت على جبال سرنديب وليس على جبال اراراط.

هل الرب بحاجة للنزول الى الأرض ؟

سفر التكوين ١١ :٥ "فَنَزَلَ الرَّبُّ لِيَنْظُرَ الْمَدِينَةَ وَالْبُرْجَ اللَّذَيْنِ كَانَ بَنُو آدَمَ يَبْنُونَهُمَا."

سفر التكوين ١٨ :٢٠-٢١ "وَقَالَ الرَّبُّ: "إِنَّ صُرَاخَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثُرَ وَخَطِيَّتُهُمْ قَدْ عَظُمَتْ جِدّاً. أَنْزِلُ وَأَرَى هَلْ فَعَلُوا بِالتَّمَامِ حَسَبَ صُرَاخِهَا الْآتِي إِلَيَّ وَإِلَّا فَأَعْلَمُ"."

سفر الخروج ٣ :٧ "فَقَالَ الرَّبُّ: "إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَذَلَّةَ شَعْبِي الَّذِي فِي مِصْرَ وَسَمِعْتُ صُرَاخَهُمْ مِنْ أَجْلِ مُسَخِّرِيهِمْ. إِنِّي عَلِمْتُ أَوْجَاعَهُمْ فَنَزَلْتُ لِأُنْقِذَهُمْ مِنْ أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ وَأُصْعِدَهُمْ مِنْ تِلْكَ الْأَرْضِ إِلَى أَرْضٍ جَيِّدَةٍ وَوَاسِعَةٍ إِلَى أَرْضٍ تَفِيضُ لَبَناً وَعَسَلاً إِلَى مَكَانِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ."

سفر أخبار الأيام الثانى ١٦ :٩ "لأَنَّ عَيْنَيِ الرَّبِّ تَجُولاَنِ فِي كُلِّ الأَرْضِ لِيَتَشَدَّدَ مَعَ الَّذِينَ قُلُوبُهُمْ كَامِلَةٌ نَحْوَهُ فَقَدْ حَمِقْتَ فِي هَذَا حَتَّى إِنَّهُ مِنَ الآنَ تَكُونُ عَلَيْكَ حُرُوبٌ."

المزمور ١٣٩ :٢ "أَنْتَ عَرَفْتَ جُلُوسِي وَقِيَامِي. فَهِمْتَ فِكْرِي مِنْ بَعِيدٍ."

كشف العورةسفر الخروج ٢٠ :٢٦ "وَلاَ تَصْعَدْ بِدَرَجٍ إِلَى مَذْبَحِي كَيْ لاَ تَنْكَشِفَ عَوْرَتُكَ عَلَيْهِ."

سفر اشعياء ٣ :١٧ "يُصْلِعُ السَّيِّدُ هَامَةَ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ وَيُعَرِّي الرَّبُّ عَوْرَتَهُنَّ."

سفر اشعياء ٤٧ :٢-٣ "٢خُذِي الرَّحَى وَاطْحَنِي دَقِيقاً. اكْشِفِي نُقَابَكِ. شَمِّرِي الذَّيْلَ. اكْشِفِي السَّاقَ. اعْبُرِي الأَنْهَارَ. تَنْكَشِفُ عَوْرَتُكِ وَتُرَى مَعَارِيكِ. آخُذُ نَقْمَةً وَلاَ أُصَالِحُ أَحَداً"."

هل كان داود لوحده ؟

سفر صموئيل الاول ٢١ :١ "فَجَاءَ دَاوُدُ إِلَى نُوبٍ إِلَى أَخِيمَالِكَ الْكَاهِنِ. فَاضْطَرَبَ أَخِيمَالِكُ عِنْدَ لِقَاءِ دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: "لِمَاذَا أَنْتَ وَحْدَكَ وَلَيْسَ مَعَكَ أَحَدٌ؟""

انجيل مرقس ٢: ٢٥-٢٧ • فَقَالَ لَهُمْ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ حِينَ احْتَاجَ وَجَاعَ هُوَ وَالَّذِينَ مَعَهُ كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللَّهِ فِي أَيَّامِ أَبِيَاثَارَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَأَكَلَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ الَّذِي لاَ يَحِلُّ أَكْلُهُ إِلاَّ لِلْكَهَنَةِ وَأَعْطَى الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ أَيْضاً؟» •

الشماتة في الكتاب المقدس المزمور ٥٨ : ١٠ «يَفْرَحُ الصِّدِّيقُ إِذَا رَأَى النَّقْمَةَ. يَغْسِلُ خَطَوَاتِهِ بِدَمِ الشِّرِّيرِ.» •

سفر الامثال ٢٤ :١٧ «لاَ تَفْرَحْ بِسُقُوطِ عَدُوِّكَ وَلاَ يَبْتَهِجْ قَلْبُكَ إِذَا عَثَرَ» •

اختلاف في الأسماء صموئيل الثاني ٨ :٨ «وَمِنْ بَاطِحَ وَمِنْ بِيرُوثَايَ مَدِينَتَيْ هَدَدَ عَزَرَ أَخَذَ الْمَلِكُ دَاوُدُ نُحَاساً كَثِيراً جِداً.» •

أخبار الأيام الأول ١٨ :٨ «وَمِنْ طِبْحَةَ وَخُونَ مَدِينَتَيْ هَدَدَ عَزَرَ أَخَذَ دَاوُدُ نُحَاساً كَثِيراً جِداً صَنَعَ مِنْهُ سُلَيْمَانُ بَحْرَ النُّحَاسِ وَالأَعْمِدَةَ وَآنِيَةَ النُّحَاسِ.» •

اختلاف في الأسماء صموئيل الثاني ٨ : ١٠ «فَأَرْسَلَ تُوعِي يُورَامَ ابْنَهُ إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ لِيَسْأَلَ عَنْ سَلاَمَتِهِ وَيُبَارِكَهُ لأَنَّهُ حَارَبَ هَدَدَ عَزَرَ وَضَرَبَهُ، لأَنَّ هَدَدَ عَزَرَ كَانَتْ لَهُ حُرُوبٌ مَعَ تُوعِي. وَكَانَ بِيَدِهِ آنِيَةُ فِضَّةٍ وَآنِيَةُ ذَهَبٍ وَآنِيَةُ نُحَاسٍ.» •

أخبار الأيام الأول ١٨ : ١٠ «فَأَرْسَلَ هَدُورَامَ ابْنَهُ إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ لِيَسْأَلَ عَنْ سَلاَمَتِهِ وَيُبَارِكَهُ ,لأَنَّهُ حَارَبَ هَدَدَ عَزَرَ وَضَرَبَهُ. (لأَنَّ هَدَدَ عَزَرَ كَانَتْ لَهُ حُرُوبٌ مَعَ تُوعُو). وَبِيَدِهِ جَمِيعُ آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ.» •

اختلاف في الأسماء صموئيل الثاني ٨ :١٢ «مِنْ أَرَامَ وَمِنْ مُوآبَ وَمِنْ بَنِي عَمُّونَ وَمِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَمِنْ عَمَالِيقَ ,وَمِنْ غَنِيمَةِ هَدَدَ عَزَرَ بْنِ رَحُوبَ مَلِكِ صُوبَةَ.» •

أخبار الأيام الأول ١٨ : ١١ «هَذِهِ أَيْضاً قَدَّسَهَا الْمَلِكُ دَاوُدُ لِلرَّبِّ مَعَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ الَّذِي أَخَذَهُ مِنْ كُلِّ الأُمَمِ مِنْ: أَدُومَ وَمِنْ مُوآبَ وَمِنْ بَنِي عَمُّونَ وَمِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَمِنْ عَمَالِيقَ.» •

صموئيل الثاني ٨ :١٧ «وَصَادُوقُ بْنُ أَخِيطُوبَ وَأَخِيمَالِكُ بْنُ أَبِيَاثَارَ كَاهِنَيْنِ. وَسَرَايَا كَاتِباً» •

أخبار الأيام الأول ١٨ :١٦ «وَصَادُوقُ بْنُ أَخِيطُوبَ وَأَبِيمَالِكُ بْنُ أَبِيَاثَارَ كَاهِنَيْنِ. وَشَوْشَا كَاتِباً» •

أرام

سفر إشعياء الإصحاح ٧ • ٨لأَنَّ رَأْسَ أرَامَ هِيَ دِمَشْقُ، وَرَأْسَ دِمَشْقَ هُوَ رَصِينُ، وَفِي غُضُونِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ سَنَةً تَتَمَزَّقُ مَمْلَكَةُ إِسْرَائِيلَ وَلاَ تَكُونُ أُمَّةً بَعْدُ. •وفى نص آخر • ٨ لان راس ارام دمشق وراس دمشق رصين وفى مدة خمس وستين سنة ينكسر افرايم حتى لا يكون شعبا. •سفر الملوك الثانى الإصحاح ١٧ • ٦٥وَاجْتَاحَ مَلِكُ أَشُورَ أَرْضَ إِسْرَائِيلَ، وَحَاصَرَ السَّامِرَةَ ثَلاَثَ سَنَوَاتٍ. ٦وَفِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ مِنْ حُكْمِ هُوشَعَ سَقَطَتِ السَّامِرَةُ، •

سفر الملوك الثانى الإصحاح ١٨ • ٩وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِحُكْمِ الْمَلِكِ حَزَقِيَّا، الْمُوَافِقَةِ لِلسَّنَةِ السَّابِعَةِ لاِعْتِلاَءِ هُوشَعَ بْنِ أَيْلَةَ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ، زَحَفَ شَلْمَنْأَسَرُ مَلِكُ أَشُورَ عَلَى السَّامِرَةِ وَحَاصَرَهَا، ١٠وَتَمَكَّنَ مِنَ الاسْتِيلاَءِ عَلَيْهَا فِي نِهَايَةِ ثَلاَثِ سَنَوَاتٍ، •السامرة هى أفرايم كما جاء فى (سفر الملوك الأول الإصحاح ١٢) • ٢٥ وبنى يربعام شكيم فى جبل افرايم وسكن بها. ثم خرج من هناك وبنى فنوئيل.

العائدون من السبى سفر عزرا ٢ :٦ •بَنُو فَحَثَ مُوآبَ مِنْ بَنِي يَشُوعَ وَيُوآبَ أَلْفَانِ وَثَمَانُ مِئَةٍ وَاثْنَا عَشَرَ. •

سفر نحميا ٧ :١١ •بَنُو فَحَثَ مُوآبَ مِنْ بَنِي يَشُوعَ وَيُوآبَ أَلْفَانِ وَثَمَانُ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ. •

سفر عزرا ٢ :٨ •بَنُو زَتُّو تِسْعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ. •

سفر نحميا ٧ :١٣ •بَنُو زَتُّو ثَمَانُ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ. •

سفر عزرا ٢ :١٢ •بَنُو عَزْجَدَ أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَاثْنَانِ وَعِشْرُونَ. •

سفر نحميا ٧ :١٧ •بَنُو عَزْجَدَ أَلْفَانِ وَثَلاَثُ مِئَةٍ وَاثْنَانِ وَعِشْرُونَ. •

سفر عزرا ٢ :١٥ •بَنُو عَادِينَ أَرْبَعُ مِئَةٍ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ. •

سفر نحميا ٧ :٢٠ •بَنُو عَادِينَ سِتُّ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَخَمْسُونَ. •

سفر عزرا ٢ :١٩ •بَنُو حَشُومَ مِئَتَانِ وَثَلاَثَةٌ وَعِشْرُونَ. •

سفر نحميا ٧ :٢٢ •بَنُو حَشُومَ ثَلاَثُ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ. •

سفر عزرا ٢ :٢٨ •رِجَالُ بَيْتِ إِيلَ وَعَايَ مِئَتَانِ وَثَلاَثَةٌ وَعِشْرُونَ. •

سفر نحميا ٧ :٣٢ •رِجَالُ بَيْتِ إِيلَ وَعَايَ مِئَةٌ وَثَلاَثَةٌ وَعِشْرُونَ. •

وكم كان عدد المغنيين والمغنيات ؟؟

عزرا الإصحاح ٢ : ٦٤ :

٦٤ كل الجمهور معا اثنان واربعون الفا وثلاث مئة وستون

٦٥ فضلا عن عبيدهم وامائهم فهؤلاء كانوا سبعة آلاف وثلاث مئة وسبعة وثلاثين ولهم من المغنيين والمغنيات مئتان.

يناقض ماجاء فى سفر نحميا الإصحاح ٧ : ٦٦٦٦ كل الجمهور معا اربع ربوات والفان وثلاث مئة وستون

٦٧ فضلا عن عبيدهم وامائهم الذين كانوا سبعة آلاف وثلاث مئة وسبعة وثلاثين. ولهم من المغنّيين والمغنيات مئتان وخمسة واربعون.

المرأة فى الكتاب المقدس لقد تم خلق المرأة فقط لأن آدم لم يستطع أن يجد له زوجة من الحيوانات التى عرضها الرب عليه.

سفر التكوين ٢ : ٢٠-٢٢ "فَدَعَا آدَمُ بِأَسْمَاءٍ جَمِيعَ الْبَهَائِمِ وَطُيُورَ السَّمَاءِ وَجَمِيعَ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ. وَأَمَّا لِنَفْسِهِ فَلَمْ يَجِدْ مُعِيناً نَظِيرَهُ. فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الإِلَهُ سُبَاتاً عَلَى آدَمَ فَنَامَ فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلاَعِهِ وَمَلأَ مَكَانَهَا لَحْماً. وَبَنَى الرَّبُّ الإِلَهُ الضِّلْعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ."

سفر التكوين ٣ :١٦-١٧ "وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: تَكْثِيراً أُكَثِّرُ أَتْعَابَ حَبَلِكِ. بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلاَداً. وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ"

سفر الخروج ٢٢ :١٦-١٧ "وَإِذَا رَاوَدَ رَجُلٌ عَذْرَاءَ لَمْ تُخْطَبْ فَاضْطَجَعَ مَعَهَا يَمْهُرُهَا لِنَفْسِهِ زَوْجَةً. إِنْ أَبَى أَبُوهَا أَنْ يُعْطِيَهُ إِيَّاهَا يَزِنُ لَهُ فِضَّةً كَمَهْرِ الْعَذَارَى."

سفر اللاويين ١٢ :٢-٤ "قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِذَا حَبِلَتِ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَراً تَكُونُ نَجِسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. كَمَا فِي أَيَّامِ طَمْثِ عِلَّتِهَا تَكُونُ نَجِسَةً. وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يُخْتَنُ لَحْمُ غُرْلَتِهِ. ٤ثُمَّ تُقِيمُ ثَلاَثَةً وَثَلاَثِينَ يَوْماً فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا. كُلَّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ لاَ تَمَسَّ وَإِلَى الْمَقْدِسِ لاَ تَجِئْ حَتَّى تَكْمُلَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا."

سفر اللاويين ١٢ :٥ "وَإِنْ وَلَدَتْ أُنْثَى تَكُونُ نَجِسَةً أُسْبُوعَيْنِ كَمَا فِي طَمْثِهَا. ثُمَّ تُقِيمُ سِتَّةً وَسِتِّينَ يَوْماً فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا."

سفر اللاويين ١٩ : ٢٠-٢٢ "وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ اضْطِجَاعَ زَرْعٍ وَهِيَ أَمَةٌ مَخْطُوبَةٌ لِرَجُلٍ وَلَمْ تُفْدَ فِدَاءً وَلاَ أُعْطِيَتْ حُرِّيَّتَهَا فَلْيَكُنْ تَأْدِيبٌ. لاَ يُقْتَلاَ لأَنَّهَا لَمْ تُعْتَقْ. وَيَأْتِي إِلَى الرَّبِّ بِذَبِيحَةٍ لإِثْمِهِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ: كَبْشاً ذَبِيحَةَ إِثْمٍ. فَيُكَفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ بِكَبْشِ الإِثْمِ أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ فَيُصْفَحُ لَهُ عَنْ خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ."

سفر اللاويين ٢٧ :٣-٧ "فَإِنْ كَانَ تَقْوِيمُكَ لِذَكَرٍ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً إِلَى ابْنِ سِتِّينَ سَنَةً يَكُونُ تَقْوِيمُكَ خَمْسِينَ شَاقِلَ فِضَّةٍ عَلَى شَاقِلِ الْمَقْدِسِ. وَإِنْ كَانَ أُنْثَى يَكُونُ تَقْوِيمُكَ ثَلاَثِينَ شَاقِلاً. وَإِنْ كَانَ مِنِ ابْنِ خَمْسِ سِنِينَ إِلَى ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً يَكُونُ تَقْوِيمُكَ لِذَكَرٍ عِشْرِينَ شَاقِلاً وَلِلأُنْثَى عَشَرَةَ شَوَاقِلَ. وَإِنْ كَانَ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ إِلَى ابْنِ خَمْسِ سِنِينَ يَكُونُ تَقْوِيمُكَ لِذَكَرٍ خَمْسَةَ شَوَاقِلِ فِضَّةٍ وَلِلأُنْثَى يَكُونُ تَقْوِيمُكَ ثَلاَثَةَ شَوَاقِلِ فِضَّةٍ. وَإِنْ كَانَ مِنِ ابْنِ سِتِّينَ سَنَةً فَصَاعِداً فَإِنْ كَانَ ذَكَراً يَكُونُ تَقْوِيمُكَ خَمْسَةَ عَشَرَ شَاقِلاً. وَأَمَّا لِلأُنْثَى فَعَشَرَةَ شَوَاقِلَ."

سفر اللاويين ٢٢ :٢٨-٢٩ "إِذَا وَجَدَ رَجُلٌ فَتَاةً عَذْرَاءَ غَيْرَ مَخْطُوبَةٍ فَأَمْسَكَهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا فَوُجِدَا. يُعْطِي الرَّجُلُ الَّذِي اضْطَجَعَ مَعَهَا لأَبِي الْفَتَاةِ خَمْسِينَ مِنَ الْفِضَّةِ"

الرسالة الاولى الى كورينثوس ١١ :٣-٩ "وَلَكِنْ أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَأْسَ كُلِّ رَجُلٍ هُوَ الْمَسِيحُ. وَأَمَّا رَأْسُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ الرَّجُلُ. وَرَأْسُ الْمَسِيحِ هُوَ اللهُ. كُلُّ رَجُلٍ يُصَلِّي أَوْ يَتَنَبَّأُ وَلَهُ عَلَى رَأْسِهِ شَيْءٌ يَشِينُ رَأْسَهُ. وَأَمَّا كُلُّ امْرَأَةٍ تُصَلِّي أَوْ تَتَنَبَّأُ وَرَأْسُهَا غَيْرُ مُغَطًّى فَتَشِينُ رَأْسَهَا لأَنَّهَا وَالْمَحْلُوقَةَ شَيْءٌ وَاحِدٌ بِعَيْنِهِ. إِذِ الْمَرْأَةُ إِنْ كَانَتْ لاَ تَتَغَطَّى فَلْيُقَصَّ شَعَرُهَا. وَإِنْ كَانَ قَبِيحاً بِالْمَرْأَةِ أَنْ تُقَصَّ أَوْ تُحْلَقَ فَلْتَتَغَطَّ. فَإِنَّ الرَّجُلَ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يُغَطِّيَ رَأْسَهُ لِكَوْنِهِ صُورَةَ اللهِ وَمَجْدَهُ. وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَهِيَ مَجْدُ الرَّجُلِ. لأَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنَ الْمَرْأَةِ بَلِ الْمَرْأَةُ مِنَ الرَّجُلِ. وَلأَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يُخْلَقْ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ بَلِ الْمَرْأَةُ مِنْ أَجْلِ الرَّجُلِ."

الرسالة الاولى الى كورينثوس ١٤ :٣٤-٣٥ "لِتَصْمُتْ نِسَاؤُكُمْ فِي الْكَنَائِسِ لأَنَّهُ لَيْسَ مَأْذُوناً لَهُنَّ أَنْ يَتَكَلَّمْنَ بَلْ يَخْضَعْنَ كَمَا يَقُولُ النَّامُوسُ أَيْضاً. وَلَكِنْ إِنْ كُنَّ يُرِدْنَ أَنْ يَتَعَلَّمْنَ شَيْئاً فَلْيَسْأَلْنَ رِجَالَهُنَّ فِي الْبَيْتِ لأَنَّهُ قَبِيحٌ بِالنِّسَاءِ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي كَنِيسَةٍ."

الرسالة الى افسس ٥ :٢٢ "أَيُّهَا النِّسَاءُ اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ"

الرسالة الأولى الى تيموثاوس ٢ : ١١-١٤ "لِتَتَعَلَّمِ الْمَرْأَةُ بِسُكُوتٍ فِي كُلِّ خُضُوعٍ. وَلكِنْ لَسْتُ آذَنُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُعَلِّمَ وَلاَ تَتَسَلَّطَ عَلَى الرَّجُلِ، بَلْ تَكُونُ فِي سُكُوتٍ، لأَنَّ آدَمَ جُبِلَ أَوَّلاً ثُمَّ حَوَّاءُ، وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ لكِنَّ الْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعَدِّي."

سفر أيوب ١٤ :١-٣ "اَلإِنْسَانُ مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ قَلِيلُ الأَيَّامِ وَشَبْعَانُ تَعَبًا. يَخْرُجُ كَالزَّهْرِ ثُمَّ يَذْوِي وَيَبْرَحُ كَالظِّلِّ وَلاَ يَقِفُ. فَعَلَى مِثْلِ هذَا حَدَّقْتَ عَيْنَيْكَ وَإِيَّايَ أَحْضَرْتَ إِلَى الْمُحَاكَمَةِ مَعَكَ. مَنْ يُخْرِجُ الطَّاهِرَ مِنَ النَّجِسِ؟ لاَ أَحَدٌ!"

سفر العدد ٣١ :١٥-١٨ "وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: "هَلْ أَبْقَيْتُمْ كُلَّ أُنْثَى حَيَّةً؟ إِنَّ هؤُلاَءِ كُنَّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ حَسَبَ كَلاَمِ بَلْعَامَ سَبَبَ خِيَانَةٍ لِلرَّبِّ فِي أَمْرِ فَغُورَ فَكَانَ الْوَبَأُ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. فَالآنَ اقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الأَطْفَالِ. وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَرَفَتْ رَجُلاً بِمُضَاجَعَةِ ذَكَرٍ اقْتُلُوهَا. لكِنْ جَمِيعُ الأَطْفَالِ مِنَ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي لَمْ يَعْرِفْنَ مُضَاجَعَةَ ذَكَرٍ أَبْقُوهُنَّ لَكُمْ حَيَّاتٍ."

سفر التثنية ٢١ :١١-١٢ "وَرَأَيْتَ فِي السَّبْيِ امْرَأَةً جَمِيلَةَ الصُّورَةِ وَالْتَصَقْتَ بِهَا وَاتَّخَذْتَهَا لَكَ زَوْجَةً فَحِينَ تُدْخِلُهَا إِلَى بَيْتِكَ تَحْلِقُ رَأْسَهَا وَتُقَلِّمُ أَظْفَارَهَا."

سفر التثنية ٢٢ :١٣-٢١ "إِذَا اتَّخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَحِينَ دَخَلَ عَلَيْهَا أَبْغَضَهَا وَنَسَبَ إِلَيْهَا أَسْبَابَ كَلاَمٍ وَأَشَاعَ عَنْهَا اسْمًا رَدِيًّا وَقَالَ: هذِهِ الْمَرْأَةُ اتَّخَذْتُهَا وَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهَا لَمْ أَجِدْ لَهَا عُذْرَةً. يَأْخُذُ الْفَتَاةَ أَبُوهَا وَأُمُّهَا وَيُخْرِجَانِ عَلاَمَةَ عُذْرَتِهَا إِلَى شُيُوخِ الْمَدِينَةِ إِلَى الْبَابِ وَيَقُولُ أَبُو الْفَتَاةِ لِلشُّيُوخِ: أَعْطَيْتُ هذَا الرَّجُلَ ابْنَتِي زَوْجَةً فَأَبْغَضَهَا. وَهَا هُوَ قَدْ جَعَلَ أَسْبَابَ كَلاَمٍ قَائِلاً: لَمْ أَجِدْ لِبِنْتِكَ عُذْرَةً. وَهذِهِ عَلاَمَةُ عُذْرَةِ ابْنَتِي. وَيَبْسُطَانِ الثَّوْبَ أَمَامَ شُيُوخِ الْمَدِينَةِ."

سفر التثنية ٢٢ ٢٣-٢٤ "إِذَا كَانَتْ فَتَاةٌ عَذْرَاءُ مَخْطُوبَةً لِرَجُلٍ فَوَجَدَهَا رَجُلٌ فِي الْمَدِينَةِ وَاضْطَجَعَ مَعَهَا فَأَخْرِجُوهُمَا كِلَيْهِمَا إِلَى بَابِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَارْجُمُوهُمَا بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَا. الْفَتَاةُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا لَمْ تَصْرُخْ فِي الْمَدِينَةِ وَالرَّجُلُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أَذَلَّ امْرَأَةَ صَاحِبِهِ. فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ وَسَطِكَ."

سفر العدد ١ :٢ "أَحْصُوا كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ كُلَّ ذَكَرٍ بِرَأْسِهِ"

سفر اشعياء ٣ :١٦-١٧ "وَقَالَ الرَّبُّ: "مِنْ أَجْلِ أَنَّ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ يَتَشَامَخْنَ وَيَمْشِينَ مَمْدُودَاتِ الأَعْنَاقِ وَغَامِزَاتٍ بِعُيُونِهِنَّ، وَخَاطِرَاتٍ فِي مَشْيِهِنَّ وَيُخَشْخِشْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ يُصْلِعُ السَّيِّدُ هَامَةَ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ وَيُعَرِّي الرَّبُّ عَوْرَتَهُنَّ."

احكام غريبة فى الكتاب المقدسسفر التثنية ١٣ :٥-١٠ "وَذَلِكَ النَّبِيُّ أَوِ الحَالِمُ ذَلِكَ الحُلْمَ يُقْتَلُ لأَنَّهُ تَكَلَّمَ بِالزَّيْغِ مِنْ وَرَاءِ الرَّبِّ إِلهِكُمُ الذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَفَدَاكُمْ مِنْ بَيْتِ العُبُودِيَّةِ لِيُطَوِّحَكُمْ عَنِ الطَّرِيقِ التِي أَمَرَكُمُ الرَّبُّ إِلهُكُمْ أَنْ تَسْلُكُوا فِيهَا. فَتَنْزِعُونَ الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ. وَإِذَا أَغْوَاكَ سِرّاً أَخُوكَ ابْنُ أُمِّكَ أَوِ ابْنُكَ أَوِ ابْنَتُكَ أَوِ امْرَأَةُ حِضْنِكَ أَوْ صَاحِبُكَ الذِي مِثْلُ نَفْسِكَ قَائِلاً: نَذْهَبُ وَنَعْبُدُ آلِهَةً أُخْرَى لَمْ تَعْرِفْهَا أَنْتَ وَلا آبَاؤُكَ مِنْ آلِهَةِ الشُّعُوبِ الذِينَ حَوْلَكَ القَرِيبِينَ مِنْكَ أَوِ البَعِيدِينَ عَنْكَ مِنْ أَقْصَاءِ الأَرْضِ إِلى أَقْصَائِهَا فَلا تَرْضَ مِنْهُ وَلا تَسْمَعْ لهُ وَلا تُشْفِقْ عَيْنُكَ عَليْهِ وَلا تَرِقَّ لهُ وَلا تَسْتُرْهُ بَل قَتْلاً تَقْتُلُهُ. يَدُكَ تَكُونُ عَليْهِ أَوَّلاً لِقَتْلِهِ ثُمَّ أَيْدِي جَمِيعِ الشَّعْبِ أَخِيراً. تَرْجُمُهُ بِالحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ لأَنَّهُ التَمَسَ أَنْ يُطَوِّحَكَ عَنِ الرَّبِّ إِلهِكَ الذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ العُبُودِيَّةِ."

سفر التثنية ١٣ :١٢-١٥ ""إِنْ سَمِعْتَ عَنْ إِحْدَى مُدُنِكَ التِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ لِتَسْكُنَ فِيهَا قَوْلاً: قَدْ خَرَجَ أُنَاسٌ بَنُو لئِيمٍ مِنْ وَسَطِكَ وَطَوَّحُوا سُكَّانَ مَدِينَتِهِمْ قَائِلِينَ: نَذْهَبُ وَنَعْبُدُ آلِهَةً أُخْرَى لمْ تَعْرِفُوهَا. وَفَحَصْتَ وَفَتَّشْتَ وَسَأَلتَ جَيِّداً وَإِذَا الأَمْرُ صَحِيحٌ وَأَكِيدٌ قَدْ عُمِلَ ذَلِكَ الرِّجْسُ فِي وَسَطِكَ فَضَرْباً تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلكَ المَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ وَتُحَرِّمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ."

سفر التثنيـة ١٧ :٢-٧ ""إِذَا وُجِدَ فِي وَسَطِكَ فِي أَحَدِ أَبْوَابِكَ التِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ يَفْعَلُ شَرّاً فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلهِكَ بِتَجَاوُزِ عَهْدِهِ وَيَذْهَبُ وَيَعْبُدُ آلِهَةً أُخْرَى وَيَسْجُدُ لهَا أَوْ لِلشَّمْسِ أَوْ لِلقَمَرِ أَوْ لِكُلٍّ مِنْ جُنْدِ السَّمَاءِ - الشَّيْءَ الذِي لمْ أُوصِ بِهِ وَأُخْبِرْتَ وَسَمِعْتَ وَفَحَصْتَ جَيِّداً وَإِذَا الأَمْرُ صَحِيحٌ أَكِيدٌ. قَدْ عُمِلَ ذَلِكَ الرِّجْسُ فِي إِسْرَائِيل فَأَخْرِجْ ذَلِكَ الرَّجُل أَوْ تِلكَ المَرْأَةَ الذِي فَعَل ذَلِكَ الأَمْرَ الشِّرِّيرَ إِلى أَبْوَابِكَ الرَّجُل أَوِ المَرْأَةَ وَارْجُمْهُ بِالحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ. عَلى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاثَةِ شُهُودٍ يُقْتَلُ الذِي يُقْتَلُ. لا يُقْتَل عَلى فَمِ شَاهِدٍ وَاحِدٍ. أَيْدِي الشُّهُودِ تَكُونُ عَليْهِ أَوَّلاً لِقَتْلِهِ ثُمَّ أَيْدِي جَمِيعِ الشَّعْبِ أَخِيراً فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ وَسَطِكَ."

كيف تعامل عدوك ؟؟

متى ٥: ٤٤ " واما انا فاقول لكم احبوا اعداءكم. باركوا لاعنيكم. احسنوا الى مبغضيكم. وصلّوا لاجل الذين يسيئون اليكم ويطردونكم ".

لوقا ٦: ٢٧ " لكنى اقول لكم ايها السامعون احبوا اعداءكم. احسنوا الى مبغضيكم".

لوقا ٦: ٣٥ " بل احبوا اعداءكم واحسنوا واقرضوا وانتم لا ترجون شيئا فيكون اجركم عظيما وتكونوا بنى العلى فانه منعم على غير الشاكرين والاشرار ".

ولكن يناقض قتل الأطفال والنساء وكبار السن سفر العدد ٣١ : ١٧ "فَالآنَ اقْتُلُوا كُل ذَكَرٍ مِنَ الأَطْفَالِ. وَكُل امْرَأَةٍ عَرَفَتْ رَجُلاً بِمُضَاجَعَةِ ذَكَرٍ اقْتُلُوهَا."

سفر التثنية ٢ : ٣٤ "وَأَخَذْنَا كُل مُدُنِهِ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ وَحَرَّمْنَا مِنْ كُلِّ مَدِينَةٍ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالأَطْفَالَ. لمْ نُبْقِ شَارِداً."

سفر التثنية ٣٢ : ٢١-٢٥ "هُمْ أَغَارُونِي بِمَا لَيْسَ إِلهاً أَغَاظُونِي بِأَبَاطِيلِهِمْ. فَأَنَا أُغِيرُهُمْ بِمَا لَيْسَ شَعْباً بِأُمَّةٍ غَبِيَّةٍ أُغِيظُهُمْ. إِنَّهُ قَدِ اشْتَعَلَتْ نَارٌ بِغَضَبِي فَتَتَّقِدُ إِلى الهَاوِيَةِ السُّفْلى وَتَأْكُلُ الأَرْضَ وَغَلتَهَا وَتُحْرِقُ أُسُسَ الجِبَالِ. أَجْمَعُ عَليْهِمْ شُرُوراً وَأُنْفِدُ سِهَامِي فِيهِمْ إِذْ هُمْ خَاوُونَ مِنْ جُوعٍ وَمَنْهُوكُونَ مِنْ حُمَّى وَدَاءٍ سَامٍّ. أُرْسِلُ فِيهِمْ أَنْيَابَ الوُحُوشِ مَعَ حُمَةِ زَوَاحِفِ الأَرْضِ. مِنْ خَارِجٍ السَّيْفُ يُثْكِلُ وَمِنْ دَاخِلِ الخُدُورِ الرُّعْبَةُ. الفَتَى مَعَ الفَتَاةِ وَالرَّضِيعُ مَعَ الأَشْيَبِ."

سفر التثنية ٢٨ : ٥٣ "فَتَأْكُلُ ثَمَرَةَ بَطْنِكَ لحْمَ بَنِيكَ وَبَنَاتِكَ الذِينَ أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلهُكَ فِي الحِصَارِ وَالضِّيقَةِ التِي يُضَايِقُكَ بِهَا عَدُوُّكَ."

سفر حزقيال ٩ : ٤-٦ "وَقَالَ لَهُ:]اعْبُرْ فِي وَسَطِ الْمَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ ,وَسِمْ سِمَةً عَلَى جِبَاهِ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَئِنُّونَ وَيَتَنَهَّدُونَ عَلَى كُلِّ الرَّجَاسَاتِ الْمَصْنُوعَةِ فِي وَسَطِهَا". وَقَالَ لأُولَئِكَ فِي سَمْعِي:]اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. لاَ تُشْفِقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا. اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ. وَلاَ تَقْرُبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَةُ ,وَابْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي". فَابْتَدَأُوا بِالرِّجَالِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَمَامَ الْبَيْتِ."

سفر الملوك الأول ٣ : ٢٤-٢٥ "ايتُونِي بِسَيْفٍ. فَأَتُوا بِسَيْفٍ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ. ٢٥فَقَالَ الْمَلِكُ: اشْطُرُوا الْوَلَدَ الْحَيَّ اثْنَيْنِ"

سفر الملوك الثانى ١٥ :١٦ ١٦٠حِينَئِذٍ ضَرَبَ مَنَحِيمُ تَفْصَحَ وَكُلَّ مَا بِهَا وَتُخُومَهَا مِنْ تِرْصَةَ. لأَنَّهُمْ لَمْ يَفْتَحُوا لَهُ. ضَرَبَهَا وَشَقَّ جَمِيعَ حَوَامِلِهَا.

سفر الملوك الثانى ٦ :٢٨-٢٩ ثُمَّ قَالَ لَهَا الْمَلِكُ:]مَا لَكِ؟ [فَقَالَتْ:]هَذِهِ الْمَرْأَةُ قَالَتْ لِي: هَاتِي ابْنَكِ فَنَأْكُلَهُ الْيَوْمَ ثُمَّ نَأْكُلَ ابْنِي غَداً. فَسَلَقْنَا ابْنِي وَأَكَلْنَاهُ.

سفر اشعياء ١٣ :١٦-١٨ وَتُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ أَمَامَ عُيُونِهِمْ وَتُنْهَبُ بُيُوتُهُمْ وَتُفْضَحُ نِسَاؤُهُمْ. هَئَنَذَا أُهَيِّجُ عَلَيْهِمِ الْمَادِيِّينَ الَّذِينَ لاَ يَعْتَدُّونَ بِالْفِضَّةِ وَلاَ يُسَرُّونَ بِالذَّهَبِ فَتُحَطِّمُ الْقِسِيُّ الْفِتْيَانَ وَلاَ يَرْحَمُونَ ثَمَرَةَ الْبَطْنِ. لاَ تُشْفِقُ عُيُونُهُمْ عَلَى الأَوْلاَدِ.

سفر هوشع ١٣ :١٦ تُجَازَى السَّامِرَةُ لأَنَّهَا قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلَهِهَا. بِالسَّيْفِ يَسْقُطُونَ. تُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ وَالْحَوَامِلُ تُشَقُّ.

المزمور ١٣٧ :٨-٩ يَا بِنْتَ بَابِلَ الْمُخْرَبَةَ طُوبَى لِمَنْ يُجَازِيكِ جَزَاءَكِ الَّذِي جَازَيْتِنَا! طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!

سفر الملوك الثانى ٢ :٢٣-٢٤ ثُمَّ صَعِدَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى بَيْتِ إِيلَ. وَفِيمَا هُوَ صَاعِدٌ فِي الطَّرِيقِ إِذَا بِصِبْيَانٍ صِغَارٍ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَسَخِرُوا مِنْهُ وَقَالُوا لَهُ:]اصْعَدْ يَا أَقْرَعُ! اصْعَدْ يَا أَقْرَعُ!24 [فَالْتَفَتَ إِلَى وَرَائِهِ وَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ. فَخَرَجَتْ دُبَّتَانِ مِنَ الْوَعْرِ وَافْتَرَسَتَا مِنْهُمُ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَلَداً.

لوقا ٢٢ :٣٦ فَقَالَ لَهُمْ: لَكِنِ الآنَ مَنْ لَهُ كِيسٌ فَلْيَأْخُذْهُ وَمِزْوَدٌ كَذَلِكَ. وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفاً.

ويتألف الكتاب المقدس من ٦٦ كتيب (نسخة الملك جيمس) تتضمن ٧٨٣١٣٧ كلمة فيما يلى احصائية بسيطة لافتة للنظر :

يتكرر الأمر اقتل ١٢٦ مرة فى ١١٩ فقرة

يتكرر الأمر اذبح ١١٧ مرة فى ١١٣ فقرة

تتكرر كلمة عدو ١٠٧ مرات فى ١٠٦ فقرات

تتكرر فعل اضطجاع ٣٩ مرة

تتكرر كلمة زنا ٣٦ مرة فى ٣٢ فقرة

تتكرر كلمة زانية وزانى وومس ٥٤ مرة فى كثير من الفقرات

تتكرر كلمة كره ٨٧ مرة فى ٨٦ فقرة

تتكرر كلمة القتل بوحشية ٩ مرات فى كثير من الفقرات

تتكرر كلمة يبول مرتان فى كثير من الفقرات

تتكرر كلمة ذبح ٥٦ مرة فى ٥٥ فقرة

تتكرر كلمة الحرب ٢٢٥ مرة فى ٢٢٠ فقرة

هل الانجيل حقا كلمة الله؟؟

لا يوجد على وجه الأرض عالما توراتيا موثوقا يستطيع أن يدعى بأن الانجيل قد كتب من قبل المسيح نفسه، جميعهم يتفقون على انه قد كتب بعد رحيله بواسطة حوارييه، لذلك فان كان كتبة الانجيل هم أناس غير السيد المسيح فهل كان معهم السيد المسيح ام الروح القدس يقوداوهم او يملون عليهم كلمة كلمة مما يكتبون؟ كالعادة، فان جواب هذا السؤال لا، من يقول ذلك؟ معظم علماء المسيحية الشقاة هذه الأيام يقولون نعم، مثال على ذلك فان الدكتور دبليو جراهام سكروجى من "Moody Bible Institute, Chicago" وهى بعثة مسيحية انجيلية رفيعة المستوى يقول : "نعم، ان الكتاب المقدس هو من عمل الانسان، غير أن البعض بدافع من الحماس وليس المعرفة قد أنكر هذا، لقد مرت هذه الكتب من خلال عقل الانسان، كتبت بلغته، سطرت بيد الانسان وتحمل فى اساليبها خصائص الانسان . . ." ويتابع ". . . انه من عمل الانسان ولكنه مقدس"

عالم مسيحى آخر وهو كينيث جراج، اسقف القدس الانجليكانى يقول ". . . . ليس العهد الجديد كذلك . . . . . هنالك تلخيص وتعديل، هنالك اعادة للانتاج ممتازة وشاهدة، لقد أتت الأناجيل من خلال عقل الكنيسة من وراء المؤلفين، انهم يمثلون الخبرة والتأريخ . . . ."

دعنا نستعرض بعض التناقضات فى العهد الجديد :

من واقع قراءة الروايات المختلفة عن حادثة ولادة نستطيع الوصول الى عدة استنتاجات والتى من الممكن ان تعزز لاحقا بفحص اجزاء اخرى من العهد الجديد وهذه الاستنتاجات تلخص فى :

١) يناقض كتبة الاناجيل المختلفه بعضهم البعض اعاد كتبة الأناجيل كتابة التاريخ كلما خدم ذلك اهدافهم

٢) تم تحرير الاناجيل بشكل شامل لتتمشى مع تطور عقيدة الكنيسة.

٣) اساء كتبة الاناجيل استعمال العهد القديم لتوفير نبوات تتحقق بالسيد المسيح.

٤) من مطالعة الروايات المختلقة عن الميلاد وحدها، فانه يتضح بأنه لا يمكن وبأى شكل من الاشكال اعتبار العهد الجديد "كلمة الله المعصومة" او حتى "كلمة الله" معصومة فيما يتصل بأمور هامة فى الايمان او التطبيق.

المسيح ويوحنا المعمدان

ما الذى يعرفه يوحنا المعمدان عن السيد المسيح ومتى عرفه ؟

اللقاء غير المتوقع الاول بين يوحنا والمسيح كان عندما كان الاثنان لا زالا فى الأرحام

انجيل لوقا ١ :٤٤ "فَـهُوَذَا حِينَ صَارَ صَوْتُ سَلاَمِكِ فِي أُذُنَيَّ ارْتَكَضَ الْجَنِينُ بِابْتِهَاجٍ فِي بَطْنِي."

بعد ذلك بوقت طويل وبينما كان يوحنا يعمد يعرف يوحنا المسيح بأنه حمل الله الذى يغفر خطايا العالم وابن الله لنقرأ ,انجيل يوحنا ١ :٢٩-٣٦ " وَفِي الْغَدِ نَظَرَ يُوحَنَّا يَسُوعَ مُقْبِلاً إِلَيْهِ فَقَالَ: "هُوَذَا حَمَلُ اللَّهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ الْعَالَمِ. هَذَا هُوَ الَّذِي قُلْتُ عَنْهُ يَأْتِي بَعْدِي رَجُلٌ صَارَ قُدَّامِي لأَنَّهُ كَانَ قَبْلِي. وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ. لَكِنْ لِيُظْهَرَ لِإِسْرَائِيلَ لِذَلِكَ جِئْتُ أُعَمِّدُ بِالْمَاءِ". وَشَهِدَ يُوحَنَّا: "إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الرُّوحَ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ مِنَ السَّمَاءِ فَاسْتَقَرَّ عَلَيْهِ. وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ لَكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي لِأُعَمِّدَ بِالْمَاءِ ذَاكَ قَالَ لِي: الَّذِي تَرَى الرُّوحَ نَازِلاً وَمُسْتَقِراً عَلَيْهِ فَهَذَا هُوَ الَّذِي يُعَمِّدُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ. وَأَنَا قَدْ رَأَيْتُ وَشَهِدْتُ أَنَّ هَذَا هُوَ ابْنُ اللَّهِ". وَفِي الْغَدِ أَيْضاً كَانَ يُوحَنَّا وَاقِفاً هُوَ وَاثْنَانِ مِنْ تلاَمِيذِهِ فَنَظَرَ إِلَى يَسُوعَ مَاشِياً فَقَالَ: هُوَذَا حَمَلُ اللَّهِ "

وبعد ذلك سجن يوحنا ولم يخرج من سجنه حيا، ان معرفة يوحنا بالمسيح كابن الله ومخلص العالم تتعارض بوضوح مع ما ذكر فى ,انجيل لوقا ٧ :١٨-٢٣ " فَأَخْبَرَ يُوحَنَّا تَلاَمِيذُهُ بِهَذَا كُلِّهِ. فَدَعَا يُوحَنَّا اثْنَيْنِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ وَأَرْسَلَ إِلَى يَسُوعَ قَائِلاً: "أَنْتَ

هُوَ الآتِى أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟» فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهِ الرَّجُلاَنِ قَالاَ: «يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ قَدْ أَرْسَلَنَا إِلَيْكَ قَائِلاً: أَنْتَ هُوَ الآتِى أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟» وَفِى تِلْكَ السَّاعَةِ شَفَى كَثِيرِينَ مِنْ أَمْرَاضٍ وَأَدْوَاءٍ وَأَرْوَاحٍ شِرِّيرَةٍ وَوَهَبَ الْبَصَرَ لِعُمْيَانٍ كَثِيرِينَ. فَأَجَابَ يَسُوعُ: «اذْهَبَا وَأَخْبِرَا يُوحَنَّا بِمَا رَأَيْتُمَا وَسَمِعْتُمَا: إِنَّ الْعُمْىَ يُبْصِرُونَ وَالْعُرْجَ يَمْشُونَ وَالْبُرْصَ يُطَهَّرُونَ وَالصُّمَّ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَقُومُونَ وَالْمَسَاكِينَ يُبَشَّرُونَ. وَطُوبَى لِمَنْ لاَ يَعْثُرُ فِىَّ» .

لماذا عمد يوحنا المسيح عليه السلام ؟ وهل كان يسوع بلا خطيئة ؟

متى ٣ :١١ «أَنَا أُعَمِّدُكُمْ بِمَاءٍ لِلتَّوْبَةِ وَلَكِنِ الَّذِى يَأْتِى بَعْدِى هُوَ أَقْوَى مِنِّى الَّذِى لَسْتُ أَهْلاً أَنْ أَحْمِلَ حِذَاءَهُ. هُوَ سَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ.»

على افتراض أن السيد المسيح كان بلا خطيئة فـانه ليس بحاجة للتوبة، ان معموديته بواسطة يوحنا كانت دائما محرجة للكنيسة، لم تعط الأنـاجيل أى تفسير لمعمودية السيد المسيح فيما عدا التفسى غير المقنع فى ,متى ٣ :١٤-١٥ «وَلَكِنْ يُوحَنَّا مَنَعَهُ قَائِلاً: «أَنَا مُحْتَاجٌ أَنْ أَعْتَمِدَ مِنْكَ وَأَنْتَ تَأْتِى إِلَىَّ!» فَقَالَ يَسُوعُ لَهُ: «اسْمَحِ الآنَ لأَنَّهُ هَكَذَا يَلِيقُ بِنَا أَنْ نُكَمِّلَ كُلَّ بِرٍّ». حِينَئِذٍ سَمَحَ لَهُ.»

الفقـرات الأخرى التى تقول بأن المسيح لم يعتبر نفـسه بدون خطيئـة ايضا تشكل احراجا للكنيسة ,انجيل مرقس ١٠ :١٨ «فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِى صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ.»

وأيضا ,انجيل لوقا ١٨ :١٩ «فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِى صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ.»

لوقا الذى يعتبـران انجيله مرتب زمنيا يقول ١ :٣-٤ «رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَىْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِى إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِى عُلِّمْتَ بِهِ.» يحـاول ان يعطينا انطبـاعا بأن يوحنا لم يعـمد السـيد المسيح فلذلك تأتى روايته عن مـعمودية السيـد المسيح بعد رواية سجن يوحنـا المعمدان ,انجيل لوقا ٣ :٢٠-٢١ «زَادَ هَذَا أَيْضاً عَلَى الْجَمِيعِ أَنَّهُ حبس يُوحَنَّا فِى السِّجْنِ. وَلَمَّا اعْتَمَدَ جَمِيعُ الشَّعْبِ اعْتَمَدَ يَسُوعُ أَيْضاً. وَإِذْ كَانَ يُصَلِّى انْفَتَحَتِ السَّمَاءُ.»

لماذا لم يصبح يوحنا المعمدان من أتباع السيد المسيح ؟

اذا كان يوحنا المعمدان قد عرف وصدق بان المسيح عليه السلام هو ابن الله فلماذا لم يتبعه؟ ولماذا لم يتبعه جميع اتباع يوحنا او حتى معظمهم؟ معظم اتباع يوحنا المعمدان، بقوا اوفياء له حتى بعد موته بل ان طائفة من أتباعه ثابرت على ذلك لعدة قرون.

ان كتبة الأناجيل قد اجبروا على تضمين معمودية السيد المسيح فى أناجيلهم ليستطيعوا ان يتجاوزوا ذلك، لم يستطيعوا اهمال ذلك لأن اتباع يوحنا المعمدان وبعض اليهود الذين علموا بمعمودية السيد المسيح كانوا يستعملون ذلك لتحدى فكرة كون المسيح ابن الله الذى بدون خطيئة، لقد عانى كتاب الأناجيل ليختلقوا أحداثا تظهر أن يوحنا كان تابعا للسيد المسيح.

هل المسيح اله ؟

سفر الخروج ٢٠ :٣ "لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي."

الرسالة إلى العبرانيين ١٣ :٢٠ "وَإِلَهُ السَّلاَمِ الَّذِي أَقَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ رَاعِيَ الْخِرَافِ الْعَظِيمَ، رَبَّنَا يَسُوعَ،"

هل أعطى المسيح أية على صدقه ؟

انجيل مرقس ٨ :١٢ " فَتَنَهَّدَ بِرُوحِهِ وَقَالَ: "لِمَاذَا يَطْلُبُ هَذَا الْجِيلُ آيَةً؟ اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ يُعْطَى هَذَا الْجِيلُ آيَةً!" ".

انجيل مرقس فى انجيله ١٢ :٣٩ " فَقَالَ لَهُمْ: "جِيلٌ شِرِّيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً وَلاَ تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلاَّ آيَةَ يُونَانَ النَّبِيِّ." "، هنا يذكر يسوع أن يونان قضى ثلاثة أيام وثلاث ليالى فى بطن الحوت لذلك فهو سيقضى ثلاثة أيام وثلاث ليالى فى بطن الأرض هنا يورد يسوع نبوءة خاطئة فأنه قضى ليلتان فى القبر وليس ثلاث.

انجيل يوحنا ٢: ١١ "هَذِهِ بِدَايَةُ الآيَاتِ فَعَلَهَا يَسُوعُ فِي قَانَا الْجَلِيلِ وَأَظْهَرَ مَجْدَهُ فَآمَنَ بِهِ تلاَمِيذُهُ." انجيل يوحنا ٤ :٥٣-٥٤ "فَفَهِمَ الأَبُ أَنَّهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ الَّتِي قَالَ لَهُ فِيهَا يَسُوعُ إِنَّ ابْنَكَ حَيٌّ. فَآمَنَ هُوَ وَبَيْتُهُ كُلُّهُ. هَذِهِ أَيْضاً آيَةٌ ثَانِيَةٌ صَنَعَهَا يَسُوعُ لَمَّا جَاءَ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجَلِيلِ."

وفى يوحنا ٦ :٢ "وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ لأَنَّهُمْ أَبْصَرُوا آيَاتِهِ الَّتِي كَانَ يَصْنَعُهَا فِي

الْمَرْضَى. •

انجيل لوقا ١١ : ٢٠ •وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِإِصْبعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ. •

فهل كانت آية أم آيتان أم آيات، أم لا آيات تخبر لهذا الجيل ؟؟

ماذا عن حكم السب والشتم فى الكتاب المقدس وما موقفه منه وما هى عقوبته ؟؟

سنتحدث هذه المرة من العهد الجديد اولا و نقول عقوبة الشتم كبيرة جدا وهى فى (متى ٥ : ٢٢) واما انا فاقول لكم ان كل من يغضب على اخيه باطلا يكون مستوجب الحكم .ومن قال لاخيه رقا يكون مستوجب المجمع .ومن قال يا احمق يكون مستوجب نار جهنم .

يعنى من يقول احمق يستوجب نار جهنم واضحة و لكن ما معنى احمق ؟

اليك معنى احمق من كلام البابا نفسه يقول البابا فى مقال له فى جريدة وطنى • لماذا ان قال لاخيه يا احمق يكون مستوجبا لنار جهنم و ينبغى ان يكون الانسان مدققا فى الفاظه و كلمة احمق تعنى بلاشك ما يشابهها من الفاظ كأن تقول لشخص يا غبى او تقول انه لا يفهم • والمقال موجود على موقعه على الانترنت .

اى ان غبى تساوى احمق و تستحق نار جهنم والان لنرى من قال يا غبى او اغبياء فى العهد الجديد

(لوقا ١٢ : ٢٠ ٢٠) فقال له الله يا غبى هذه الليلة تطلب نفسك منك . - الرب يقول يا غبى -

وكذلك بولس (غلاطية ٣ : ١ - ٣) :

١ ايها الغلاطيون الاغبياء من رقاكم حتى لا تذعنوا للحق انتم الذين امام عيونكم قد رسم يسوع المسيح بينكم مصلوبا.

٣ أهكذا انتم اغبياء. أبعد ما أبتدأتم بالروح تكملون الآن بالجسد ٤ أهذا المقدار احتملتم عبثا ان كان عبثا.

و الان المسيح الذى لم يستطع احد ان يبكته على خطية

٣٧ وفيما هو يتكلم سأله فريسى.ان يتغدى عنده .فدخل واتكأ .

٣٨ واما الفريسى فلما رأى ذلك تعجب انه لم يغتسل اولا قبل الغداء

٣٩ فقال له الرب انتم الآن ايها الفريسيون تنقون خارج الكاس والقصعة واما باطنكم فمملوء اختطافا وخبثا .

٤٠ يا اغبياء أليس الذى صنع الخارج صنع الداخل ايضا .

النص واضح شخص فريسى غلبان دعاه الى الغذاء و كل جريمته انه تعجب لما راى المسيح لم يغتسل قبل الغذاء فيقول المسيح يا اغبياء مباشرة .

الله قال يا غبى و المسيح قال يا اغبياء و بولس قال يا اغبياء و احمق يعنى غبى ومن يقول احمق يستوجب نار جهنم و فى (ايوب ٥ : ٢) لان الغيظ يقتل الغبى والغيرة تميت الاحمق . من يفسر كل هذا انا اشفق عليهم هؤلا ء الاغبياء .

و اولاد افاعى (متى ١٢ : ٣٤) و المتكلم هنا هو المسيح٣٤ يا اولاد الافاعى كيف تقدرون ان تتكلموا بالصالحات وانتم اشرار . فانه من فضلة القلب يتكلم الفم .

و هنا المتكلم يوحنا فى (لوقا ٣ : ٧)

٧ وكان يقول للجموع الذين خرجوا ليعتمدوا منه يا اولاد الافاعى من اراكم ان تهربوا من الغضب الآتى .

اى انسان مازال يحترم عقله يستطيع ان يدرك ان كلمة اولاد الافاعى هذه شتيمة واضحة فما عقاب من يشتم ولكن كيف يخرج النصارى من هذا المطب ؟ و اذا قال ان اولاد الافاعى ليست شتيمة نقول له انظر فى نفس الاصحاح السابق :

(لوقا ١١ :٤٥) فأجاب واحد من الناموسيين وقال له يا معلّم حين تقول هذا تشتمنا نحن ايضا .

٤٦ فقال وويل لكم انتم ايها الناموسيون لانكم تحمّلون الناس احمالا عسرة الحمل وانتم لا تمسون الاحمال باحدى اصابعكم .

لا حظ " تشتمنا نحن ايضا يعنى الاولى فى الفريسيين و الثانية فى الناموسيين شتيمة معترف بها من الانجيل و الرد كان من المسيح " و ويل لكم "حرف الواو معناه ان المسيح لم ينف الاتهام اى هو يشتم فيقال له انت تشتم فيقول وويل لكم حرف الواو اعتراف بالشتم .

من هم الكلاب والخنازير ؟!

(مرقس ٧: ٢٤) قال المسيح للتى أتته تستنجد مساعدته: " ليس حسنًا ان يُؤخذ خبز البنين ويُطرح للكلاب. فقالت: نعم يا سيّد والكلاب أيضًا تحت المائدة تأكل من فتات البنين. " (انظر أيضًا متى ١٥: ٢١).

النص معروف و القصة واضحة لنرى كيف يفسره علمائهم يقول وليم باركلى فى تفسيره لانجيل مرقص صفحة ٥٦٦ "القصة تحتاج الى بصيرة نافذة لفهمها " ثم يقول ان ان التعبير قاسى لان الكلاب غير محبوبة بل مخلوقات بائسة تدل على الاهانة و كان اليونانيون يعتبرون المرأة الفاسدة التى تتصرف دون خجل (كلبة) وكل ما سبق منقول من نفس المرجع وفى النهاية يقول باركلى بالحرف "مهما حاولنا ان نخفف من وقع الكلمة فلا ننسى ان الكلاب كانت تستخدم فى السب " .

باركلى هنا كان يستخدم عقل ومنطق سليمين ولكن لابد ان يتخلى عنهما فى محاولة التبرير واليك كلامه :

اولا : " المقصود ليس الكلاب المتوحشة المنطلقة فى الشوارع بل المقصود الكلاب الصغيرة الموجودة فى البيوت التى تتخذ كلعبة محبوبة و بهذا خفف وقع الكلمة كثيرا " انتهى كلام باركلى طبعا هنا تخلى عن المنطق السليم و حكاية الكلاب الصغيرة لا تنطلى حتى على النصارى و الكلب كلب صغيرا كان ام كبيرا وهذا يذكرنى بموضوع الخروف الذى يسبب حرج والم شديد للنصارى فحولوه الى حمل و كان ردنا عليهم ان الحمل هو خروف صغير و لا مهرب الا ان احد متكلمى البالتوك يقول ان كلمة حمل اوقع لانه يحمل الخطايا ؟؟؟ و اترك للقارىء التعليق المناسب و نستمر مع باركلى .

ثانيا : نبرة صوته كانت مهذبة و مرحة غير جارحة هذا كلامه صفحة ٥٦٨ ومعنى ذلك اننى لو قلت للمدعو قفة فى البالتوك انت "كلب و ابن كلب " ولكن بلهجة مرحة مهذبة ليس على حرج . يا خسارة كنت اعتقد ان باركلى هذا منطقى و عقلانى .

ثم غير حكاية الكلب الا يدل النص على ان شعب اسرائيل له الاولوية لم يفسر احد ذلك ؟

أى أنه رسول من عند الله سبحانه وتعالى ولكنه عنصرى

و النص الثانى (متى ٧: ٦) وقال أيضـًا. " لا تعطوا القدس للكلاب ولا تطرحوا دردركم قدام الخنازير لئلا تدوسها بأرجلها وتلتفت فتمزقكم ".

يعترف باركلى ان النص مشـكلة غير موضوع الشتيمـة لانه يحمل فى الظاهر دعوة انفصالية او تفرقة بين الناس و تفسير باركلى ملخـصه ان هناك اشخاص ليسوا مستعدين ليتقبلوا المسيحية التى تقدمها الكنيسة و لا نستطيع ان نحدث كل انسان بكل شىء وهؤلاء الجهلـة هم الكلاب و الخنازير ثم يقول باركلى نـص غريب جدا يـقول بالحرف الـواحد صـفحـة ١٥٩ " ان الضـعف الذى يراه الناس فى المسـيحـية لـيس فى ضعف الحـجج المسيحيةُ بل فى ضعف الحياة المسيحية التى يحياها الناس " و نرد عليه هل وجدنا حجج قوية و رفضناها تامل عزيزى القارىء هذه الاقوال .

والان العهد القديم :

و العهد القـديم يزخر بالشتائم والسباب و هى مـوجودة فى مقالات كثيـرة ساذكر واحدة فقط منها وهى النص (صموئيل ١ - ٢٠ : ٣٠)

٣٠ فَحَـمِيَ غَضَبُ شَاوُلَ عَلَى يُونَاثَانَ وَقَـالَ لَهُ: "يَا ابن الْمُتَعَـوِّجَةِ الْمُتَمَـرِّدَةِ، أَمَا عَلِمْتُ أَنَّكَ قَدِ اخْتَرْتَ ابْنَ يَسَّى لِخِزْيِكَ وَخِزْيِ عَوْرَةِ أُمِّكَ؟

حوّل خدك الأيسر اذا لُطمت كما يقول المسيح !! .

متى ٥ :٣٩ " واما انا فـاقول لكم لا تقـاوموا الـشر. بل من لطمك على خـدك الايمن فحوّل له الآخر ايضا ".

ولكن مع ذلك فـالرب يناقض الى ما يدعو الـيه ولا ينفذ هذه الوصـية فى نفـسه يوحنا ٢٣ :١٨ " ولما قال هذا لطم يسوع واحد من الخدام كان واقفا قائلا أهكذا تجاوب رئيس الكهنة.

٢٣ اجـابه يسـوع ان كنت قـد تكلمت رديًا فـاشهـد على الردى وان حسنا فلمـاذا تضربنى ".

فلمـاذا لم يحول يسـوع خده الآخر للخـادم ليلطمـه ؟؟؟ وإن قال النصـارى بعدم وجوب تفـسير هذا النص تفسيرا حـرفيا .فلماذا إذن قاوم يسـوع الشـر وأعترض عندما لطمه الخادم ؟؟؟

المسيح وشجرة التين بعد دخول يسوع المظفر الى اورشليم رأى شجرة تين وأراد بعض الثمر منها ولكنه لم يجد عليها ثمرا فلعنها فيستانجيل متى ٢١ :١٨-١٩ "وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً فَقَطْ. فَقَالَ لَهَا: "لاَ يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ". فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ"

انجيل مرقس ١١ :١٢-١٤ "وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا جَاعَ، فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئاً. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ التِّينِ. فَقَالَ يَسُوعُ لَهَا: "لاَ يَأْكُلْ أَحَدٌ مِنْكِ ثَمَراً بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ". وَكَانَ تَلاَمِيذُهُ يَسْمَعُونَ."

مرقس ١١ :٢٠-٢١ "وَفِي الصَّبَاحِ إِذْ كَانُوا مُجْتَازِينَ رَأَوُا التِّينَةَ قَدْ يَبِسَتْ مِنَ الأُصُولِ فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: "يَا سَيِّدِي انْظُرْ التِّينَةُ الَّتِي لَعَنْتَهَا قَدْ يَبِسَتْ!""

حيث ان هذا حدث فى الربيع قبل الفصح، فمن الجهل ان يتوقع يسوع ان تكون شجرة التين مثمرة فى ذلك الوقت، هذا ان كان انسانا فكيف وهو الله، ثم ألم يكن من الممكن أن يعلم قبل اقترابه منها أنها غير مثمرة وهو الله، ايضا ما هو ذنب شجرة التين المسكينة لتلعن ما دام الله لاعنها لم يجعلها مثمرة فى ذلك الوقت، تساؤلات جاهل على ما أظن ولكن من روى الروايتين ايضا لم يتفقا متى يبست فمنهم قائل انها يبست على الفور وآخر قال فى وقت آخر وعلى الأقل كان صباح اليوم التالى.

بماذا أمرهم أن يعمدوا ؟

متى ٢٨ :١٩ "فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالاِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ". آمِينَ."

من المؤكد بان هذه الفقرات مضافة الى انجيل متى فى وقت لاحق لسببين، الأول هو الكنيسة قد أخذت حوالى مائتا عام من القتال(الدامى فى بعض الأحيان) من أجل اثبات عقيدة التثليث قبل أن توضع طريقة التعميد هذه قيد الاستعمال، وان كانت موجودة فى الانجيل الأصلى فلن يكون هنالك من حاجة الى القتال. والسبب الثانى نجد فى أعمال الرسل بأن الناس يعمدون فانهم يعمدون باسم المسيح فقط كما فى أعمال الرسل ٨ :١٦ "لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ حَلَّ بَعْدُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ - غَيْرَ أَنَّهُمْ كَانُوا مُعْتَمِدِينَ

بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ.»

اعمال الرسل ١٠ :٤٨ «٤٨وَأَمَرَ أَنْ يَعْتَمِدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ. حِينَئِذٍ سَأَلُوهُ أَنْ يَمْكُثَ أَيَّاماً.»

اعمال الرسل ١٩ :٥ «فَلَمَّا سَمِعُوا اعْتَمَدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ»

اعمال الرسل ٢ :٣٨ «فَقَالَ لَهُمْ بُطْرُسُ: «تُوبُوا وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِغُفْرَانِ الْخَطَايَا فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.»

هذا ايضا يناقض قول يسوع فى البداية بأن رسالته هى لليهود فقط كما نقرأ فى متى ١٠ :٥-٦ «هؤُلاَءِ الاثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا. بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ.»

وكذلك متى ١٥ :٢٤ « فَأَجَابَ: «لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ»

ان الأناجيل وبخاصة أعمال الرسل قد عدلت لتقرر ذلك ولكن التناقض بقى، ان الرسول بولس هو من أضاف الى انجيل متى (نسخة بولس) ليرسله الى جميع الأمم بعكس ما صرح به المسيح. فى رسالة يهوذا فقرة ١٤ «وَتَنَبَّأَ عَنْ هؤُلاَءِ أَيْضاً أَخْنُوخُ السَّابِعُ مِنْ آدَمَ قَائِلاً: «هُوَذَا قَدْ جَاءَ الرَّبُّ فِي رَبَوَاتِ قِدِّيسِيهِ» ما دامت رسالة يهوذا هى كلمة الله فان كتاب أخنوخ التى يقتبس منه يهوذا هو ايضا كلمة الله، لقد استعمل كتاب أخنوخ من قبل الكنيسة المبكرة وحتى القرن الثالث على الأقل، وعندما بدأت العقيدة الكنسية تترسخ أصبح كتاب أخنوخ محرجا للكنيسة وفى وقت قصير أصبح يعرف بكتاب أخنوخ المفقود. لقد تم اكتشاف المخطوط الكامل لكتاب أخنوخ فى اثيوبيا فى العام ١٧٦٨، ومنذ ذلك الوقت تم اكتشاف ثمانية نسخ متفرقة من ضمن مخطوطات البحر الميت، من السهل معرفة لماذا تريد الكنيسة أن تتنصل من كتاب أخنوخ ليس فقط لاحتوائه على خيالات رائعة (بعضها تم اقتباسه فى كتاب الرؤيا) ولكن لأنه يناقض العقيدة الكنسية فى نقاط عدة أيضا (وبما أنه بالتأكيد من عمل كتاب عديدين فانه يناقض نفسه أيضا) .

كيف اهتدى بولس ؟

هنالك ثلاث روايات عن هداية بولس وتحوله الى المسيحية وهو فى طريقه الى دمشق، جميعها تناقض بعضها الآخر حول ما حدث لرفاق بولس فى السفر فلنقرأ :

اعمال الرسل ٩ :٧ "وَأَمَّا الرِّجَالُ الْمُسَافِرُونَ مَعَهُ فَوَقَفُوا صَامِتِينَ يَسْمَعُونَ الصَّوْتَ وَلاَ يَنْظُرُونَ أَحَداً."

أعمال الرسل ٢٢ :٩ "وَالَّذِينَ كَانُوا مَعِي نَظَرُوا النُّورَ وَارْتَعَبُوا وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا صَوْتَ الَّذِي كَلَّمَنِي."

أعمال الرسل ٢٦ :١٤ "فَلَمَّا سَقَطْنَا جَمِيعُنَا عَلَى الأَرْضِ سَمِعْتُ صَوْتاً يُكَلِّمُنِي بِاللُّغَةِ الْعِبْرَانِيَّةِ: شَاوُلُ شَاوُلُ لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟ صَعْبٌ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ مَنَاخِسَ".

كيف جمع يسوع حوارييه ؟

متى ٤ :١٨-٢٢ "وَإِذْ كَانَ يَسُوعُ مَاشِياً عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ أَخَوَيْنِ: سِمْعَانَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ يُلْقِيَانِ شَبَكَةً فِي الْبَحْرِ فَإِنَّهُمَا كَانَا صَيَّادَيْنِ. فَقَالَ لَهُمَا: "هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمَا صَيَّادَيِ النَّاسِ". فَلِلْوَقْتِ تَرَكَا الشِّبَاكَ وَتَبِعَاهُ. ثُمَّ اجْتَازَ مِنْ هُنَاكَ فَرَأَى أَخَوَيْنِ آخَرَيْنِ: يَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ فِي السَّفِينَةِ مَعَ زَبْدِي أَبِيهِمَا يُصْلِحَانِ شِبَاكَهُمَا فَدَعَاهُمَا. فَلِلْوَقْتِ تَرَكَا السَّفِينَةَ وَأَبَاهُمَا وَتَبِعَاهُ."

مرقس ١: ١٦-٢٠ "وَفِيمَا هُوَ يَمْشِي عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ سِمْعَانَ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ يُلْقِيَانِ شَبَكَةً فِي الْبَحْرِ فَإِنَّهُمَا كَانَا صَيَّادَيْنِ. فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: "هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمَا تَصِيرَانِ صَيَّادَيِ النَّاسِ". فَلِلْوَقْتِ تَرَكَا شِبَاكَهُمَا وَتَبِعَاهُ. ثُمَّ اجْتَازَ مِنْ هُنَاكَ قَلِيلاً فَرَأَى يَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ وَهُمَا فِي السَّفِينَةِ يُصْلِحَانِ الشِّبَاكَ. فَدَعَاهُمَا لِلْوَقْتِ. فَتَرَكَا أَبَاهُمَا زَبْدِي فِي السَّفِينَةِ مَعَ الأَجْرَى وَذَهَبَا وَرَاءَهُ".

هاتان روايتان متشابهتين عن كيفية انتقاء يسوع لتلاميذه ولكن للوقا رأيا آخر فقد دخل الى أحد السفينتين التين رآهما عند البحيرة وطلب من سمعان ان يبتعد عن البر حتى يستطيع يسوع أن يعظ الجماهير وكان يعقوب ويوحنا فى مركب آخر وعندما انتهى من موعظته، علمهم كيف يصيدون كمية كبيرة من السمك

لوقا ٥ :١-١١ "وَإِذْ كَانَ الْجَمْعُ يَزْدَحِمُ عَلَيْهِ لِيَسْمَعَ كَلِمَةَ اللهِ كَانَ وَاقِفاً عِنْدَ

بُحَيرَةِ جَنِّيسَارَتَ. فَرَأَى سَفِينَتَيْنِ وَاقِفَتَيْنِ عِنْدَ الْبُحَيرَةِ وَالصَّيَّادُونَ قَدْ خَرَجُوا مِنْهُمَا وَغَسَلُوا الشِّبَاكَ. فَدَخَلَ إِحْدَى السَّفِينَتَيْنِ الَّتِي كَانَتْ لِسِمْعَانَ وَسَأَلَهُ أَنْ يُبْعِدَ قَلِيلاً عَنِ الْبَرِّ. ثُمَّ جَلَسَ وَصَارَ يُعَلِّمُ الْجُمُوعَ مِنَ السَّفِينَةِ. وَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْكَلاَمِ قَالَ لِسِمْعَانَ: "ابْعُدْ إِلَى الْعُمْقِ وَأَلْقُوا شِبَاكَكُمْ لِلصَّيْدِ". فَأَجَابَ سِمْعَانُ: "يَا مُعَلِّمُ قَدْ تَعِبْنَا اللَّيْلَ كُلَّهُ وَلَمْ نَأْخُذْ شَيْئاً. وَلَكِنْ عَلَى كَلِمَتِكَ أُلْقِي الشَّبَكَةَ". وَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ أَمْسَكُوا سَمَكاً كَثِيراً جِدّاً فَصَارَتْ شَبَكَتُهُمْ تَتَخَرَّقُ. فَأَشَارُوا إِلَى شُرَكَائِهِمُ الَّذِينَ فِي السَّفِينَةِ الأُخْرَى أَنْ يَأْتُوا وَيُسَاعِدُوهُمْ. فَأَتَوْا وَمَلأُوا السَّفِينَتَيْنِ حَتَّى أَخَذَتَا فِي الْغَرَقِ. فَلَمَّا رَأَى سِمْعَانُ بُطْرُسُ ذَلِكَ خَرَّ عِنْدَ رُكْبَتَيْ يَسُوعَ قَائِلاً: "اخْرُجْ مِنْ سَفِينَتِي يَارَبُّ لأَنِّي رَجُلٌ خَاطِئٌ". إِذِ اعْتَرَتْهُ وَجَمِيعَ الَّذِينَ مَعَهُ دَهْشَةٌ عَلَى صَيْدِ السَّمَكِ الَّذِي أَخَذُوهُ. وَكَذَلِكَ أَيْضاً يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ابْنَا زَبْدِي اللَّذَانِ كَانَا شَرِيكَيْ سِمْعَانَ. فَقَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ: "لاَ تَخَفْ! مِنَ الآنَ تَكُونُ تَصْطَادُ النَّاسَ!"، وَلَمَّا جَاءُوا بِالسَّفِينَتَيْنِ إِلَى الْبَرِّ تَرَكُوا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعُوهُ."

يوحنا يناقض هذه الروايات أيضا يوحنا ٢١ :٣-٦ "قَالَ لَهُمْ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: "أَنَا أَذْهَبُ لأَتَصَيَّدَ". قَالُوا لَهُ: "نَذْهَبُ نَحْنُ أَيْضاً مَعَكَ". فَخَرَجُوا وَدَخَلُوا السَّفِينَةَ لِلْوَقْتِ. وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَمْ يُمْسِكُوا شَيْئاً. وَلَمَّا كَانَ الصُّبْحُ وَقَفَ يَسُوعُ عَلَى الشَّاطِئِ. وَلَكِنَّ التَّلاَمِيذَ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ يَسُوعُ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: "يَا غِلْمَانُ أَلَعَلَّ عِنْدَكُمْ إِدَاماً؟". أَجَابُوهُ: "لاَ!" فَقَالَ لَهُمْ: "أَلْقُوا الشَّبَكَةَ إِلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ الأَيْمَنِ فَتَجِدُوا". فَأَلْقَوْا وَلَمْ يَعُودُوا يَقْدِرُونَ أَنْ يَجْذِبُوهَا مِنْ كَثْرَةِ السَّمَكِ."

وكذلك نجد رواية أخرى مختلفة فى (يوحنا ١ :٣٥-٤٢)"وَفِي الْغَدِ أَيْضاً كَانَ يُوحَنَّا وَاقِفاً هُوَ وَاثْنَانِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ فَنَظَرَ إِلَى يَسُوعَ مَاشِياً فَقَالَ: "هُوَذَا حَمَلُ اللَّهِ". فَسَمِعَهُ التِّلْمِيذَانِ يَتَكَلَّمُ فَتَبِعَا يَسُوعَ. فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَنَظَرَهُمَا يَتْبَعَانِ فَقَالَ لَهُمَا: "مَاذَا تَطْلُبَانِ؟" فَقَالاَ: "رَبِّي (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ) أَيْنَ تَمْكُثُ؟" فَقَالَ لَهُمَا: "تَعَالَيَا وَانْظُرَا". فَأَتَيَا وَنَظَرَا أَيْنَ كَانَ يَمْكُثُ وَمَكَثَا عِنْدَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ. وَكَانَ نَحْوَ السَّاعَةِ الْعَاشِرَةِ. كَانَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَاحِداً مِنَ الاِثْنَيْنِ اللَّذَيْنِ سَمِعَا يُوحَنَّا وَتَبِعَاهُ. هَذَا وَجَدَ أَوَّلاً أَخَاهُ سِمْعَانَ فَقَالَ لَهُ: "قَدْ وَجَدْنَا مَسِيَّا" (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: الْمَسِيحُ)."

مرقس ومتى فقد رأى سمعان واندراوس على شاطىء الجليل فتبعاه، وبعد أن سار

قليلا رأى يعقوب ابن زبدى وأخاه يوحنا، جميعهم كانوا يصلحون شباكهم عندما قابلوه.

يوحنا يقول بأنه كان على ضفاف نهر الاردن عندما أشار اليه يوحنا المعمدان لاثنين من التلاميذ فتبعاه، أحدهما كان أندراوس أخو سمعان بطرس، أندراوس وجد أخاه سمعان وأحضره الى يسوع، ويسوع سماه صفا، فى اليوم التالى ذهب يسوع الى الجليل ووجد فيلبس، بعد ذلك فيلبس وجد نثنائيل ولم يكن أى منهم يصلح شباكا فى أى وقت من الأوقات.

ماذا أخبر المسيح تلاميذه عندما أمرهم بالتبشير؟

عندما دعا يسوع الاثنى عشر تلميذا ليذهبوا ويبشروا بملكوت الله ذكر لهم الأشياء التى لا يأخذها التلميذ معه: متى ١٠ :٩-١٠ "لاَ تَقْتَنُوا ذَهَباً وَلاَ فِضَّةً وَلاَ نُحَاساً فِى مَنَاطِقِكُمْ وَلاَ مِزْوَداً لِلطَّرِيقِ وَلاَ ثَوْبَيْنِ وَلاَ أَحْذِيَةً وَلاَ عَصاً لأَنَّ الْفَاعِلَ مُسْتَحِقٌّ طَعَامَهُ."

لوقا ٩ :٣-٥ "وَقَالَ لَهُمْ: "لاَ تَحْمِلُوا شَيْئاً لِلطَّرِيقِ لاَ عَصاً وَلاَ مِزْوَداً وَلاَ خُبْزاً وَلاَ فِضَّةً وَلاَ يَكُونُ لِلْوَاحِدِ ثَوْبَانِ. وَأَيُّ بَيْتٍ دَخَلْتُمُوهُ فَهُنَاكَ أَقِيمُوا وَمِنْ هُنَاكَ اخْرُجُوا. وَكُلُّ مَنْ لاَ يَقْبَلُكُمْ فَاخْرُجُوا مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَانْفُضُوا الْغُبَارَ أَيْضاً عَنْ أَرْجُلِكُمْ شَهَادَةً عَلَيْهِمْ"."

مناقضا لهما ما نقرأه فى انجيل مرقس ٦ :٨ "وَأَوْصَاهُمْ أَنْ لاَ يَحْمِلُوا شَيْئاً لِلطَّرِيقِ غَيْرَ عَصاً فَقَطْ لاَ مِزْوَداً وَلاَ خُبْزاً وَلاَ نُحَاساً فِى الْمِنْطَقَةِ."

تفسير بولس لموت المسيح

الرساله الى روما ٧: ١-٦ " أَمْ تَجْهَلُونَ أَيُّهَا الإِخْوَةُ - لأَنِّى أُكَلِّمُ الْعَارِفِينَ بِالنَّامُوسِ - أَنَّ النَّامُوسَ يَسُودُ عَلَى الإِنْسَانِ مَا دَامَ حَيّاً. فَإِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِى تَحْتَ رَجُلٍ هِىَ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ بِالرَّجُلِ الْحَىِّ. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ الرَّجُلُ فَقَدْ تَحَرَّرَتْ مِنْ نَامُوسِ الرَّجُلِ. فَإِذاً مَا دَامَ الرَّجُلُ حَيّاً تُدْعَى زَانِيَةً إِنْ صَارَتْ لِرَجُلٍ آخَرَ. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ الرَّجُلُ فَهِىَ حُرَّةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى إِنَّهَا لَيْسَتْ زَانِيَةً إِنْ صَارَتْ لِرَجُلٍ آخَرَ. إِذاً يَا إِخْوَتِى أَنْتُمْ أَيْضاً قَدْ مُتُّمْ لِلنَّامُوسِ بِجَسَدِ الْمَسِيحِ لِكَىْ تَصِيرُوا لآخَرَ لِلَّذِى قَدْ أُقِيمَ مِنَ الأَمْوَاتِ لِنُثْمِرَ لِلَّهِ. لأَنَّهُ لَمَّا كُنَّا فِى الْجَسَدِ كَانَتْ أَهْوَاءُ الْخَطَايَا الَّتِى بِالنَّامُوسِ تَعْمَلُ فِى أَعْضَائِنَا لِكَىْ تُثْمِرَ

لِلْمَوْتِ. وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ تَحَرَّرْنَا مِنَ النَّامُوسِ إِذْ مَاتَ الَّذِي كُنَّا مُمْسَكِينَ فِيهِ حَتَّى نَعْبُدَ بِجِدَّةِ الرُّوحِ لاَ بِعِتْقِ الْحَرْفِ ".

لو حللنا رموز هذه الفقرات من رسالة بولس الى مؤمنى روما لوجدنا بأنه يحاول المقارنة بين موت المسيحى بالناموس بامرأة تتزوج ثانية بعد موت زوجها، بذلك فان بولس يبدو كاليائس المشوش فى هل المسيحى كالزوجة (فى تحرره من الناموس) ام كالزوج (فى موته) أحد العلماء أشار اليه فى هذا المقطع بأنه (مشوش الذهن بشكل ملفت للنظر)

كم يبلغ عدد تلاميذ المسيح ؟؟

إنجيل متى الإصحاح ١٩ " ٢٨فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: "الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ عِنْدَمَا يَجْلِسُ ابْنُ الإِنْسَانِ عَلَى عَرْشِ مَجْدِهِ فِي زَمَنِ التَّجْدِيدِ، تَجْلِسُونَ أَنْتُمُ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ عَرْشاً لِتَدِينُوا أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ" لقد مات يهوذا مرتداً كما فى (متى الإصحاح ٢٧) " ٥ فَأَلْقَى قِطَعَ الْفِضَّةِ فِي الْهَيْكَلِ وَانْصَرَفَ، ثُمَّ ذَهَبَ وَشَنَقَ نَفْسَهُ. " فصاروا ١١٠١!

أما كورنثوس الأول الإصحاح ١٥ " ٥وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِبُطْرُسَ، ثُمَّ لِلاثْنَيْ عَشَرَ." أى أنهم ١٣ حتى بعد انتحار يهوذا ؟؟؟ !!!

وفى إنجيل لوقا الإصحاح ٢٤ " ١٣وَكَانَ اثْنَانِ مِنْهُمْ مُنْطَلِقَيْنِ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ إِلَى قَرْيَةٍ تَبْعُدُ سِتِّينَ غَلْوَةً (نَحْوَ سَبْعَةِ أَمْيَالٍ) عَنْ أُورُشَلِيمَ، اسْمُهَا عِمْوَاسُ. ١٤وَكَانَا يَتَحَدَّثَانِ عَنْ جَمِيعِ مَا حَدَثَ ١٥وَبَيْنَمَا هُمَا يَتَحَدَّثَانِ وَيَتَبَاحَثَانِ، إِذَا يَسُوعُ نَفْسُهُ قد اقْتَرَبَ إِلَيْهِمَا وَسَارَ مَعَهُمَا ٣٣ ثُمَّ قَامَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ عَيْنِهَا، وَرَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ، فَوَجَدَا الأَحَدَ عَشَرَ وَالَّذِينَ مَعَهُمْ مُجْتَمِعِينَ" حسب رواية لوقا هذه فإن عدد تلاميذ المسيح عليه السلام كانوا أربعة عشر وليس اثنى عشر كما فى الاناجيل الأخرى فقد ذُكر هنا " رجعا إلى أورشليم ووجدا الأحد عشر مجتمعين " فبذلك يصبح عددهم ثلاثة عشر لأن يهوذا الإسخريوطى كان قد انتحر كما فى (إنجيل متى الإصحاح ٢٧ : ٥)

وفى إنجيل مرقس الإصحاح ١٦ " ١٤أَخِيراً ظَهَرَ لِلأَحَدَ عَشَرَ تِلْمِيذاً فِيمَا كَانُوا مُتَّكِئِينَ، وَوَبَّخَهُمْ عَلَى عَدَمِ إِيمَانِهِمْ وَقَسَاوَةِ قُلُوبِهِمْ، لأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الَّذِينَ شَاهَدُوهُ

بَعْدَ قِيَامَتِهِ. ١٥وَقَالَ لَهُمْ: "اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ "

هل يقدر العالم ان يبغض تلاميذ المسيح عليه السلام ؟؟

يوحنا :٧:٧ " لا يقدر العالم ان يبغضكم ولكنه يبغضنى انا لانى اشهد عليه ان اعماله شريرة ".

ولكن يناقض نفسه فيقول:

يوحنا ١٥ :١٨ " ان كان العالم يبغضكم فاعلموا انه قد ابغضنى قبلكم ".

يوحنا ١٧ : ١٤ " انا قد اعطيتهم كلامك والعالم ابغضهم لأنهم ليسوا من العالم كما انى انا لست من العالم ."

عودة يسوع هنالك الكثير من الفقرات فى الأناجيل تتكلم عن عودة يسوع وذلك فى زمن الحواريين فمثلا :مرقس ١٣ : ٣٠ "اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَمْضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ. "

متى ١٠ :٢٣ "وَمَتَى طَرَدُوكُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَاهْرُبُوا إِلَى الأُخْرَى. فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ لاَ تُكَمِّلُونَ مُدُنَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَأْتِيَ ابْنُ الإِنْسَانِ. "

متى ١٦ : ٢٨ "اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْماً لاَ يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوُا ابْنَ الإِنْسَانِ آتِياً فِي مَلَكُوتِهِ". "

متى ٢٤ :٣٤ "اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَمْضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ. "

لوقا ٢١ :٣٢ "اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لاَ يَمْضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ".

نفس الشيء حدث فى الفترة التى كتب بها بولس الرسول رسالته الأولى الى مؤمنى كورينثوس ففى الاصحاح ٧ :٢٩-٣١ " فَأَقُولُ هَذَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ: الْوَقْتُ مُنْذُ الآنَ مُقَصَّرٌ لِكَيْ يَكُونَ الَّذِينَ لَهُمْ نِسَاءٌ كَأَنْ لَيْسَ لَهُمْ وَالَّذِينَ يَبْكُونَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَبْكُونَ وَالَّذِينَ يَفْرَحُونَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَفْرَحُونَ وَالَّذِينَ يَشْتَرُونَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَمْلِكُونَ وَالَّذِينَ يَسْتَعْمِلُونَ هَذَا الْعَالَمَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَعْمِلُونَهُ. لأَنَّ هَيْئَةَ هَذَا الْعَالَمِ تَزُولُ".

ولكن مشكلة بولس تكمن فى أن بعض المؤمنين قد ماتوا فما الذى سيحدث لهم عند عودة يسوع؟ يجيب بولس على هذا التساؤل فى رسالته الاولى الى مؤمنى تسالونيك ٤ :١٣-١٨ " ثُمَّ لاَ أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ الرَّاقِدِينَ، لِكَيْ لاَ

تحزنوا كالباقين الذين لا رجاء لهم. لأنه إن كنا نؤمن أن يسوع مات وقام، فكذلك الراقدون بيسوع سيحضرهم الله أيضا معه. فإننا نقول لكم هذا بكلمة الرب: إننا نحن الأحياء الباقين إلى مجيء الرب لا نسبق الراقدين. لأن الرب نفسه سوف ينزل من السماء بهتاف، بصوت رئيس ملائكة وبوق الله، والأموات في المسيح سيقومون أولا. ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعا معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء، وهكذا نكون كل حين مع الرب. لذلك عزوا بعضكم بعضا بهذا الكلام.» حيث يتوقع بولس هنا بأن بعض الذين يكتب اليهم على الأقل سيكونون أحياء عند عودة يسوع، ولكن المسيح لم يعد فى أثناء حياة بولس وتظهر الفقرة بأن هؤلاء الأموات أيضا نائمين بيسوع حتى عودته. على العموم، فعندما تأخرت عودة يسوع فان موقع مملكة المسيح قد انتقل من الأرض الى السماء حيث نجد بان بولس يقرر لاحقا بأن المؤمنين الذين يموتون يغادرون ويلتحقوا بيسوع فورا الرسالة الى فيلبى ١ :٢١-٢٣ « لأن لى الحياة هى المسيح والموت هو ربح. ولكن إن كانت الحياة فى الجسد هى لى ثمر عملى، فماذا أختار؟ لست أدرى! فإنى محصور من الاثنين: لى اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح. ذاك أفضل جدا.»

بالتأكيد لم يكن لدى يسوع الرغبة فى أن ينشىء أى نوع من النظام الكنسى حيث انه يؤمن بأن عودته قريبة جدا ليحكم مملكته بنفسه، وبالتأكيد أيضا ان يسوع قد أخطأ بشان توقيت عودته. نقرأ فى سفر الرؤيا ١ :٧ «هوذا يأتى مع السحاب، وستنظره كل عين، والذين طعنوه، وينوح عليه جميع قبائل الأرض. نعم آمين». بعض المسيحيين قالوا بأن هذه الرؤيا ستتحقق بالحرف لان الحدث سوف يذاع على الهواء مباشرة عبر الأقمار الصناعية لجميع أنحاء العالم، فى الحقيقة فان الفقرة تعكس ايمان الكنيسة فى ذلك الوقت بأن الأرض مسطحة كما نقرأ أيضا فى سفر الرؤيا ٧ :١ «وبعد هذا رأيت أربعة ملائكة واقفين على أربع زوايا الأرض، ممسكين أربع رياح الأرض لكى لا تهب ريح على الأرض ولا على البحر ولا على شجرة ما».

وكذلك فى سفر الرؤيا ٢٠ :٨ «ويخرج ليضل الأمم الذين فى أربع زوايا الأرض: جوج وماجوج، ليجمعهم للحرب، الذين عددهم مثل رمل البحر». فى سفر الرؤيا كما فى فقرات كثيرة من الانجيل تم الحديث على لسان يسوع بأنه سيعود مع أو

فوق السحب، هذا لان نظرة الانجيل الى الجنة انها موجودة فوق وأن على يسوع ان يعبر الغيوم عائدا الى الأرض كما فى أعمال الرسل ١ :٩ " وَلَمَّا قَالَ هَذَا ارْتَفَعَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ وَأَخَذَتْهُ سَحَابَةٌ عَنْ أَعْيُنِهِمْ. "

لقد تمت اضافة سفر دانيال الى الكتاب المقدس لأنه يأتى بعد سفر الرؤيا ضمن أكثر ما تمت دراسته من زاوية العودة الثانية، ان المسيحيين قد تأثروا كثيرا بالنبوآت المفصلة فى سفر دانيال والتى تحققت، وهذا يؤثر فى أى انسان يعلم بأن سفر دانيال قد كتب اثناء السبى البابلى كما يقول السفر نفسه. على العموم فان السفر نفسه يجعل من المستطاع تحديد تاريخ كتابته بدقة فى السنة ١٦٧ قبل الميلاد، كيف ذلك؟ لأن جميع نبوآت دانيال حتى تلك السنة قد تحققت، وبعد سنة ١٦٧ قبل الميلاد لم تتحقق أى من النبوءات الواردة فيه، ولكن كيف كان لدانيال أن يعلم بأنه بعد كتابته لهذا السفر بقليل أن الحوادث الأعظم فى تاريخ بنى اسرائيل ستحدث، ألا وهى ثورة المكابيين التى تهزم.

هنالك أربعة أسباب للتناقضات والتحريف الذى وجد فى الأناجيل وهى :

أ - النبوءات التى تخص المسيح

لقد حاول كتبة الانجيل وبالأخص متى ان يظهروا بأن يسوع هو المسيح المبشر به وذلك كتحقيق لنبوءات العهد القديم، وبنتائج سخيفة فى بعض الأحيان كما فى رواية ركوبه للحمارين ورواية الثلاثين من الفضة. الفروقات التى بين أناجيل يسوع وبولس أن الانجيل الذى بشر به المسيح وحوارييه الى اليهود هو متوافق مع ما تم التنبؤ به فى العهد القديم من حيث الطبيعة البشرية للمسيح يحكم على مملكة اسرائيل، مملكة المحبة والسلام، كان على شعب اسرائيل أن يتبرأ من خطيئته لأن الاستقامة الشخصية هى ضرورة للدخول فى هذه المملكة.

بالمقابل فان الأناجيل التى بشر بها لدى اليهود وباقى الأمم بواسطة الرسول بولس والذى ذكره بولس بقوله "انجيلى" والانجيل "الذى ابشر به" ليميز بينه وبين الذى بشر به الحواريون.

فى انجيل بولس اصبح المسيح اليهودى الانسان مخلصا سماويا لجميع الامم، مملكة اسرائيل أصبحت مملكة سماوية وان الدخول الى هذه المملكة مبنى على الايمان عوضا

عن الاستقامة الشخصية.

لقد سبب الانجيلان عداوة كبيرة بين بولس والحواريين الأصليين، وهى عداوة ظهرت فى كتب أعمال الرسل والرسالة الى غلاطية، والتى ما انفكت تظهر فى أماكن عدة، عندما تم تدمير اورشليم فى العام ٧٠ للميلاد، قتل أو تفرق شمل اليهود المسيحيين (المتنصرين) وتم التخلص من الانجيل المعارض لانجيل بولس، لقد تم دمج انجيل بولس مع انجيل يسوع وقد حل محله فى أغلب الأحيان.

كلما مرت الأيام دون عودة يسوع فأن بولس كان مجبرا على التفكير بأشياء كان قد كتب عنها سابقا، مثل وضع المؤمنين الأموات وطبيعة المملكة.

ب- اختلاق تاريخ ملائم للرب

عندما تم تغيير يسوع من يهودى "ابن داود" يجلس على عرش داود، الى مبشرا "ابن الله" يجلس على عرش سماوب كان من الضرورى اختراع سيرة الهية له مثل الولادة العذرية والمعجزات والقيامة بعد الصلب الخ.......

ان التناقضات المذكورة هنا حقيقية وصحيحة حيث أنها أخذت من الكتاب المقدس الذى بين أيديهم وان الأمثلة التى وضعت هنا لتؤكد وبدون شك بأن ذلك الكتاب المدعو بالمقدس والذى يتداولونه الآن ليس كلمة الله على الاطلاق، لقد قامت الكنيسة بمحاولات خيالية وسخيفة فى بعض الأحيان لدحض هذه التناقضات ولم تنجح أى من هذه المحاولات بل على العكس أنتهت يائسة.

ج- بعض الأمور المتشابهة بين المسيحية وديانات أخرى

ان محور العقيدة النصرانية هو ان يسوع الناصرى هو ابن الله وهذا جزء من عقيدة التثليث لديهم، وقد ولد من عذراء، بشر للجماهير، تحمل المعاناة، مات على الصليب فداء لخطيئة البشر، ثم قام من الموت فى اليوم الثالث، هذا بالاضافة الى الايمان بأن مولده كان مسبوقا بمعجزات، دسائس سياسية ومبشر بها من قبل حكماء منذ نشأة العقيدة النصرانية، على أية حال، اما ان تكون العقيدة النصرانيه قد اضيف لها بعض الأشياء مشابهة لديانات شرقية أقدم منها او ان هذه التشابهات هى تأكيد ايجابى على أن مؤسسى الكنيسة قد انتحلوا هذه العقائد.

قيل عن ولادة كونفوشيوس (٥٥١-٤٧٩ قبل الميلاد) بأنها تمت بحضور خمسة حكماء، ملائكة وموسيقى سماوية تأتى من السماء، وقد بشر كونفوشيوس "Do not unto others that you would not have them do unto you."

ان كريشنا هو تجسيد لفيشنو اله الهندوس، وقد مات ليكفر عن خطايا العالم، يسوع كان الها، ابن اله وانسان كامل، كريشنا أيضا كان "مفرطا فى الألوهية" حسب ما تذكر الرامايانا التى كتبت فى العام ٣٠٠ قبل الميلاد، كانت ولادة كريشنا بمعجزة من العذراء ديفاكى، تمت ولادته بحضور ملائكة ورعاة، نجا كريشنا من القتل حيث كان هنالك مرسوم من قبل كاسما الطاغية والذى أمر بقتل الأبكار المولودين، نجا كريشنا من القتل بأن تم تهريبه عبر النهر،ان تغسيل كريشنا فى نهرالجانج يوازى تعميد يسوع من قبل يوحنا المعمدان فى نهر الأردن، عرف كريشنا بمعجزاته وهو طفل، تكلم فى الأخلاقيات ومن وصاياه أن يحب الانسان جاره ويغفر لأعدائه، ان يتجنب الأفكار الشريرة وأن يدين الثروة الدنيوية، كما المسيح، قام كريشنا من الموت بعد ثلاثة أيام، كما فعل أوزيريس (أحد الآلهة المصريين) و بروميثيوس (سارق النار من السماء ومعلم البشر استعمالها).

لم يكن ميلاد يسوع المسيح الأول من نوعه ولم يكن الأخير، ومن ضمن الولادات العذرية فى تاريخ الأساطير، ميلاد بوذا اله الهنود من العذراء مايا او مارى فى القرن الثالث قبل الميلاد، فو لى، اله اسطورى صينى ولد من عذراء فى العام ٣٤٦٨ قبل الميلاد، لاو-كيوم (لاو-تسزى) ولد من عذراء فى العام ٦٠٤ قبل الميلاد، رع اله المصريين القدماء ولد من جانب امه، زرادشت، اله الفرس ولد دون دنس من حمل طاهر بواسطة شعاع مقدس، فرساوس ابن جوبيتر كبير آلهة الرومان، ولد من عذراء، هرقل ابن جوبيتر ولد من أم ميتة، وكذلك ابوللو ابن جوبيتر أيضا، رومولس مؤسس روما المزعوم تمت ولادته من عذراء أيضا.

ان عقيدة التثليث(Trinity) كفكرة لها أصل هندوسى، الكلمة مشتقة من كلمة TRIMURTI فى اللغة السنسكريتية والتى تعنى ثلاثة اجساد فى اله واحد، وهى الاتحاد المقدس بين براهما، فيشنو و سيفا (.divine unity of Brahma, Vishnu and Siva)

هل الأب والابن متساويان ؟

انجيل يوحنا ١٠ : ٣٠ "أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ"

انجيل يوحنا ١٤ :٢٨ "سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ آتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي."

هل هنالك من هو بلا خطيئة؟

سفر الملوك الأول ٨ :٤٦ "إِذَا أَخْطَأُوا إِلَيْكَ - لأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانٌ لاَ يُخْطِئُ - وَغَضِبْتَ عَلَيْهِمْ وَدَفَعْتَهُمْ أَمَامَ الْعَدُوِّ وَسَبَاهُمْ سَابُوهُمْ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ بَعِيدَةً أَوْ قَرِيبَةً."

سفر أخبار الأيام الثاني ٦ :٣٦ "إِذَا أَخْطَأُوا إِلَيْكَ (لأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانٌ لاَ يُخْطِئُ) وَغَضِبْتَ عَلَيْهِمْ وَدَفَعْتَهُمْ أَمَامَ الْعَدُوِّ وَسَبَاهُمْ سَابُوهُمْ إِلَى أَرْضٍ بَعِيدَةٍ أَوْ قَرِيبَةٍ"

سفر الأمثال ٢٠ :٩ "مَنْ يَقُولُ: إِنِّي زَكَّيْتُ قَلْبِي تَطَهَّرْتُ مِنْ خَطِيَّتِي؟"

سفر الجامعة ٧ :٢٠ "لأَنَّهُ لاَ إِنْسَانٌ صِدِّيقٌ فِي الأَرْضِ يَعْمَلُ صَلاَحاً وَلاَ يُخْطِئُ."

رسالة يوحنا الأولى ١ :٨-١٠ "إِنْ قُلْنَا إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيَّةٌ نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِينَا. إِن اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ. إِنْ قُلْنَا إِنَّنَا لَمْ نُخْطِئْ نَجْعَلْهُ كَاذِباً، وَكَلِمَتُهُ لَيْسَتْ فِينَا"

رسالة يوحنا الأولى ٣ :٩ "كُلُّ مَنْ هُوَ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ لاَ يَفْعَلُ خَطِيَّةً، لأَنَّ زَرْعَهُ يَثْبُتُ فِيهِ، وَلاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخْطِئَ لأَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ."

انجيل يوحنا ١ :١٢-١٣ "وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ. اَلَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ بَلْ مِنَ اللَّهِ."

هل نرد على الجاهل ؟

سفر الأمثال ٢٦ :٤ "لاَ تُجَاوِبِ الْجَاهِلَ حَسَبَ حَمَاقَتِهِ لِئَلاَّ تَعْدِلَهُ أَنْتَ."

سفر الأمثال ٢٦ :٥ " جَاوِبِ الْجَاهِلَ حَسَبَ حَمَاقَتِهِ لِئَلاَّ يَكُونَ حَكِيماً فِي عَيْنَيْ نَفْسِهِ."

الزواج في الكتاب المقدس الرسالة الاولى الى مؤمني كورنثوس ٧ : ١ "وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الأُمُورِ الَّتِي كَتَبْتُمْ لِي عَنْهَا فَحَسَنٌ لِلرَّجُلِ أَنْ لاَ يَمَسَّ امْرَأَةً."

الرسالة الأولى الى مؤمني كورنثوس ٧ :٨ "وَلَكِنْ أَقُولُ لِغَيْرِ الْمُتَزَوِّجِينَ وَلِلأَرَامِلِ إِنَّهُ حَسَنٌ لَهُمْ إِذَا لَبِثُوا كَمَا أَنَا."

الرسالة الأولى الى مؤمني كورنثوس ٧ :٢٧ "أَنْتَ مُرْتَبِطٌ بِامْرَأَةٍ فَلاَ تَطْلُبِ الاِنْفِصَالَ. أَنْتَ مُنْفَصِلٌ عَنِ امْرَأَةٍ فَلاَ تَطْلُبِ امْرَأَةً."

الرسالة الأولى الى مؤمني كورنثوس ٧ :٣٩-٤٠ "اَلْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيّاً. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا فَهِيَ حُرَّةٌ لِكَيْ تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تُرِيدُ فِي الرَّبِّ فَقَطْ. وَلَكِنَّهَا أَكْثَرُ غِبْطَةً إِنْ لَبِثَتْ هَكَذَا بِحَسَبِ رَأْيِي. وَأَظُنُّ أَنِّي أَنَا أَيْضاً عِنْدِي رُوحُ اللهِ."

هل ظهر يسوع لاثنى عشر حواريا ؟

الرسالة الأولى الى مؤمني كورنثوس ١٥ :٥ "وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِصَفَا ثُمَّ لِلاِثْنَيْ عَشَرَ."

متى ٢٨ :١٦-١٧ "وَأَمَّا الأَحَدَ عَشَرَ تِلْمِيذاً فَانْطَلَقُوا إِلَى الْجَلِيلِ إِلَى الْجَبَلِ حَيْثُ أَمَرَهُمْ يَسُوعُ. وَلَمَّا رَأَوْهُ سَجَدُوا لَهُ وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ شَكُّوا."

أعمال الرسل ١ :٢٦ " ثُمَّ أَلْقَوْا قُرْعَتَهُمْ فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى مَتِّيَاسَ فَحُسِبَ مَعَ الأَحَدَ عَشَرَ رَسُولاً."

على الأرض السلام وبالناس المسرةيوحنا ١٤ :٢٧ "سَلاَماً أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلاَمِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ وَلاَ تَرْهَبْ."

أعمال الرسل ١٠ :٣٦ "الْكَلِمَةُ الَّتِي أَرْسَلَهَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ يُبَشِّرُ بِالسَّلاَمِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. هَذَا هُوَ رَبُّ الْكُلِّ."

لوقا ٢ :١٤ "الْمَجْدُ لِلَّهِ فِي الأَعَالِي وَعَلَى الأَرْضِ السَّلاَمُ وَبِالنَّاسِ الْمَسَرَّةُ"

متى ١٠ :٣٤-٣٥ "لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً بَلْ سَيْفاً. فَإِنِّي جِئْتُ لِأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ وَالاِبْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا. وَأَعْدَاءُ الإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ."

لوقا ٢٢ :٣٦ "فَقَالَ لَهُمْ: لَكِنِ الآنَ مَنْ لَهُ كِيسٌ فَلْيَأْخُذْهُ وَمِزْوَدٌ كَذَلِكَ. وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفاً."

هل شهادته لنفسه حق أم لا ؟

يوحنا ٨ :١٤ "أَجَابَ يَسُوعُ: "وَإِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي حَقٌّ." يوحنا ٥ :٣١ "إِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي لَيْسَتْ حَقًّا."

نزول الروح القدس إنجيل متى ٣ :١٦-١٧ "فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِياً عَلَيْهِ وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً: "هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ"."

إنجيل متى ١٧ : ٥ "وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا سَحَابَةٌ نَيِّرَةٌ ظَلَّلَتْهُمْ وَصَوْتٌ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلاً: "هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ. لَهُ اسْمَعُوا""

إنجيل مرقس ٩ : ٧ "وَكَانَتْ سَحَابَةٌ تُظَلِّلُهُمْ. فَجَاءَ صَوْتٌ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلاً: "هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ. لَهُ اسْمَعُوا"."

إنجيل مرقس ١ : ١١ "وَلِلْوَقْتِ وَهُوَ صَاعِدٌ مِنَ الْمَاءِ رَأَى السَّمَاوَاتِ قَدِ انْشَقَّتْ وَالرُّوحَ مِثْلَ حَمَامَةٍ نَازِلاً عَلَيْهِ. وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ: "أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ!"."

إنجيل لوقا ٣ : ٢٢ "وَنَزَلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهَيْئَةٍ جِسْمِيَّةٍ مِثْلِ حَمَامَةٍ. وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: "أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ بِكَ سُرِرْتُ!"."

إنجيل لوقا ٩ : ٣٥ "وَصَارَ صَوْتٌ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلاً: "هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ. لَهُ اسْمَعُوا"

ستة أم ثمانية أيام ؟

انجيل متى ١٧ :١- "وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا أَخَاهُ وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ مُنْفَرِدِينَ. وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قُدَّامَهُمْ وَأَضَاءَ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ كَالنُّورِ."

انجيل لوقا ٩ :٢٨- "وَبَعْدَ هَذَا الْكَلاَمِ بِنَحْوِ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ أَخَذَ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَيَعْقُوبَ وَصَعِدَ إِلَى جَبَلٍ لِيُصَلِّيَ. وَفِيمَا هُوَ يُصَلِّي صَارَتْ هَيْئَةُ وَجْهِهِ مُتَغَيِّرَةً وَلِبَاسُهُ مُبْيَضّاً لاَمِعاً. ٣٠وَإِذَا رَجُلاَنِ يَتَكَلَّمَانِ مَعَهُ وَهُمَا مُوسَى وَإِيلِيَّا"

مجنون أم مجنونان ؟

انجيل متى ٨ :٢٨-٢٩ "ولَمَّا جَاءَ إِلَى الْعَبْرِ إِلَى كُورَةِ الْجِرْجَسِيِّينَ اسْتَقْبَلَهُ مَجْنُونَانِ خَارِجَانِ مِنَ الْقُبُورِ هَائِجَانِ جِداً حَتَّى لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَجْتَازَ مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ."

انجيل مرقس ٥ :١-٢ "وَجَاءُوا إِلَى عَبْرِ الْبَحْرِ إِلَى كُورَةِ الْجَدَرِيِّينَ. ولَمَّا خَرَجَ مِنَ السَّفِينَةِ لِلْوَقْتِ اسْتَقْبَلَهُ مِنَ الْقُبُورِ إِنْسَانٌ بِهِ رُوحٌ نَجِسٌ."

من الذى رآه يسوع عند الجباية ؟

انجيل متى ٩ :٩ "وفِيمَا يَسُوعُ مُجْتَازٌ مِنْ هُنَاكَ رَأَى إِنْسَاناً جَالِساً عِنْدَ مَكَانِ الْجِبَايَةِ اسْمُهُ مَتَّى. فَقَالَ لَهُ: "اتْبَعْنِي". فَقَامَ وَتَبِعَهُ."

انجيل مرقس ٢ :١٤ "وفِيمَا هُوَ مُجْتَازٌ رَأَى لاَوِيَ بْنَ حَلْفَى جَالِساً عِنْدَ مَكَانِ الْجِبَايَةِ فَقَالَ لَهُ: "اتْبَعْنِي". فَقَامَ وَتَبِعَهُ."

انجيل لوقا ٥ :٢٧-٢٨ "وفِيمَا هُوَ مُجْتَازٌ رَأَى لاَوِيَ بْنَ حَلْفَى جَالِساً عِنْدَ مَكَانِ الْجِبَايَةِ فَقَالَ لَهُ: "اتْبَعْنِي". فَقَامَ وَتَبِعَهُ."

من الذى يلقنهم ؟

انجيل متى ١٠ :١٩-٢٠ "فَمَتَى أَسْلَمُوكُمْ فَلاَ تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ لأَنَّكُمْ تُعْطَوْنَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا تَتَكَلَّمُونَ بِهِ لأَنْ لَسْتُمْ أَنْتُمُ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلْ رُوحُ أَبِيكُمُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ."

انجيل لوقا ١٢ :١١-١٢ "وَمَتَى قَدَّمُوكُمْ إِلَى الْمَجَامِعِ وَالرُّؤَسَاءِ وَالسَّلاَطِينِ فَلاَ تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَا تَحْتَجُّونَ أَوْ بِمَا تَقُولُونَ ١٢لأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يُعَلِّمُكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا يَجِبُ أَنْ تَقُولُوهُ".

انجيل مرقس ١٣ :١١ "١١فَمَتَى سَاقُوكُمْ لِيُسَلِّمُوكُمْ فَلاَ تَعْتَنُوا مِنْ قَبْلُ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ وَلاَ تَهْتَمُّوا بَلْ مَهْمَا أُعْطِيتُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَبِذَلِكَ تَكَلَّمُوا لأَنْ لَسْتُمْ أَنْتُمُ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلِ الرُّوحُ الْقُدُسُ."

اعمال الرسل ٢٣ :١-٥ "٥فَقَالَ بُولُسُ: "لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنَّهُ رَئِيسُ كَهَنَةٍ لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: رَئِيسُ شَعْبِكَ لاَ تَقُلْ فِيهِ سُوءاً"."

بولس يتكلم من نفسه

ماذا يأكل يوحنا ؟

انجيل متى ١١ :١٨ "لأَنَّهُ جَاءَ يُوحَنَّا لاَ يَأْكُلُ وَلاَ يَشْرَبُ فَيَقُولُونَ: فِيهِ شَيْطَانٌ".

انجيل مرقس ١ :٦ "وَكَانَ يُوحَنَّا يَلْبَسُ وَبَرَ الإِبِلِ وَمِنْطَقَةً مِنْ جِلْدٍ عَلَى حَقَوَيْهِ وَيَأْكُلُ جَرَاداً وَعَسَلاً بَرِّيّاً".

هل كان صالحا أم شيطانا ؟

انجيل متى ١٦ :١٧-١٩ "فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: "طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا إِنَّ لَحْماً وَدَماً لَمْ يُعْلِنْ لَكَ لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١٨وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضاً: أَنْتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا. وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ"".

انجيل متى ١٦ :٢٣ "فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: "اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِي لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ"".

ام زبدى أم ابناها ؟

انجيل متى ٢٠ :٢١ "حِينَئِذٍ تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ أُمُّ ابْنَيْ زَبْدِي مَعَ ابْنَيْهَا وَسَجَدَتْ وَطَلَبَتْ مِنْهُ شَيْئاً. فَقَالَ لَهَا: "مَاذَا تُرِيدِينَ؟" قَالَتْ لَهُ: "قُلْ أَنْ يَجْلِسَ ابْنَايَ هَذَانِ وَاحِدٌ عَنْ يَمِينِكَ وَالآخَرُ عَنِ الْيَسَارِ فِي مَلَكُوتِكَ"".

انجيل مرقس ١٠ :٣٥-٣٧ "وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ابْنَا زَبْدِي قَائِلَيْنِ: "يَا مُعَلِّمُ نُرِيدُ أَنْ تَفْعَلَ لَنَا كُلَّ مَا طَلَبْنَا". فَسَأَلَهُمَا: "مَاذَا تُرِيدَانِ أَنْ أَفْعَلَ لَكُمَا؟" فَقَالاَ لَهُ: "أَعْطِنَا أَنْ نَجْلِسَ وَاحِدٌ عَنْ يَمِينِكَ وَالآخَرُ عَنْ يَسَارِكَ فِي مَجْدِكَ"".

أعمى أم أعميان ؟؟

انجيل متى ٢٠ :٢٩-٣٠ "وَفِيمَا هُمْ خَارِجُونَ مِنْ أَرِيحَا تَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ وَإِذَا أَعْمَيَانِ جَالِسَانِ عَلَى الطَّرِيقِ. فَلَمَّا سَمِعَا أَنَّ يَسُوعَ مُجْتَازٌ صَرَخَا قَائِلَيْنِ: "ارْحَمْنَا يَا سَيِّدُ يَا ابْنَ دَاوُدَ"".

انجيل مرقس ١٠ :٤٦ "وَجَاءُوا إِلَى أَرِيحَا. وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ مِنْ أَرِيحَا مَعَ تَلاَمِيذِهِ وَجَمْعٍ غَفِيرٍ كَانَ بَارْتِيمَاوُسُ الأَعْمَى ابْنُ تِيمَاوُسَ جَالِساً عَلَى الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي."

هل يوحنا نبي أم مثل نبي ؟

انجيل متى ٢١ :٢٣-٢٦ "وَإِنْ قُلْنَا: مِنَ النَّاسِ نَخَافُ مِنَ الشَّعْبِ لأَنَّ يُوحَنَّا عِنْدَ الْجَمِيعِ مِثْلُ نَبِيٍّ".

انجيل مرقس ١١ :٣٢ "وَإِنْ قُلْنَا مِنَ النَّاسِ". فَخَافُوا الشَّعْبَ. لأَنَّ يُوحَنَّا كَانَ عِنْدَ الْجَمِيعِ أَنَّهُ بِالْحَقِيقَةِ نَبِيٌّ."

ابن الله أم انسان بار ؟

انجيل مرقس ١٥ :٣٩ "٣٩وَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ الْوَاقِفُ مُقَابِلَهُ أَنَّهُ صَرَخَ هَكَذَا وَأَسْلَمَ الرُّوحَ قَالَ: "حَقّاً كَانَ هَذَا الإِنْسَانُ ابْنَ اللَّهِ!""

انجيل لوقا ٢٣ :٤٧ "٤٧فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ مَا كَانَ مَجَّدَ اللهَ قَائِلاً: "بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هَذَا الإِنْسَانُ بَارّاً!""

هل قبل أن يكون ملكا ؟

انجيل لوقا ١ :٣٢-٣٣ "هَذَا يَكُونُ عَظِيماً وَابْنَ الْعَلِيِّ يُدْعَى وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الإِلَهُ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الأَبَدِ وَلاَ يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ".

انجيل يوحنا ٦ :١٥ "وَأَمَّا يَسُوعُ فَإِذْ عَلِمَ أَنَّهُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ يَأْتُوا وَيَخْتَطِفُوهُ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكاً انْصَرَفَ أَيْضاً إِلَى الْجَبَلِ وَحْدَهُ."

هل كان يسوع ابنه الوحيد ؟

سفر الخروج ٤ :٢٢ "فَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ ابْنِي الْبِكْرُ."

صموئيل الثاني ٧ :١٣-١٤ "أَنَا أَكُونُ لَهُ أَباً وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْناً. إِنْ تَعَوَّجَ أُؤَدِّبْهُ بِقَضِيبِ النَّاسِ وَبِضَرَبَاتِ بَنِي آدَمَ."

سفر ارميا ٣١ :٩ "بِالْبُكَاءِ يَأْتُونَ وَبِالتَّضَرُّعَاتِ أَقُودُهُمْ. أُسَيِّرُهُمْ إِلَى أَنْهَارِ مَاءٍ فِي طَرِيقٍ مُسْتَقِيمَةٍ لاَ يَعْثُرُونَ فِيهَا. لأَنِّي صِرْتُ لإِسْرَائِيلَ أَباً وَأَفْرَايِمُ هُوَ بِكْرِي."

انجيل لوقا ٣ :٣٨ "بْنِ أَنُوشَ بْنِ شِيتِ بْنِ آدَمَ ابْنِ اللهِ."

سفر التثنية ١٤ :١ "أنتم أولاد للرب إلهكم. لا تخمشوا أجسامكم ولا تجعلوا قرعة بين أعينكم لأجل ميت."

الرسالة الى روما ٨ :١٤ "لأن كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله."

يوحنا ١ :١٢ "وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله"

الرسالة الى فليبي ٢ :١٥ "لكي تكونوا بلا لوم، وبسطاء، أولادا لله بلا عيب في وسط جيل معوج وملتو، تضيئون بينهم كأنوار في العالم."

رسالة يوحنا الاولى ٣ :١-٢ "١أنظروا أية محبة أعطانا الآب حتى ندعى أولاد الله! من أجل هذا لا يعرفنا العالم، لأنه لا يعرفه. أيها الأحباء، الآن نحن أولاد الله، ولم يظهر بعد ماذا سنكون. ولكن نعلم أنه إذا أظهر نكون مثله، لأننا سنراه كما هو."

سفرأيوب ٣٨ :٧ "عندما ترنمت كواكب الصبح معا وهتف جميع بني الله؟"

سفر التكوين ٦ :٢ "أن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات. فاتخذوا لأنفسهم نساء من كل ما اختاروا."

سفر التكوين ٦ :٤ "كان في الأرض طغاة في تلك الأيام. وبعد ذلك أيضا إذ دخل بنو الله على بنات الناس وولدن لهم أولادا - هؤلاء هم الجبابرة الذين منذ الدهر ذوو اسم."

المزمور ٢ :٧ "إني أخبر من جهة قضاء الرب. قال لي: أنت ابني. أنا اليوم ولدتك."

هل يوحنا هو ايلياء أم لا ؟

متى ١١ :١٣-١٤ "١٣لأن جميع الأنبياء والناموس إلى يوحنا تنبأوا. ١٤وإن أردتم أن تقبلوا فهذا هو إيليا المزمع أن يأتي."

متى ١٧ :١٣ "١١فأجاب يسوع: "إن إيليا يأتي أولا ويرد كل شيء. ١٢ولكني أقول لكم إن إيليا قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما أرادوا. كذلك ابن الإنسان أيضا سوف يتألم منهم". ١٣حينئذ فهم التلاميذ أنه قال لهم عن يوحنا المعمدان."

يوحنا ١ :٢١ "فسألوه: "إذا ماذا؟ إيليا أنت؟" فقال: "لست أنا". "النبي أنت؟" فأجاب: "لا"."

متى دخل يسوع الهيكل وطرد الباعة ؟

متى ٢١ :١٢-١٩ "ودخل يسوعُ إلى هيكلِ الله وأخرج جميع الَّذين كانُوا يبيعُونَ ويشترُونَ في الْهيْكلِ وقلبَ موائدَ الصيارفةِ وكراسيَّ باعة الحمام وقال لَهُمْ "مكتُوبٌ بيْتى بيْتَ الصَّلاةِ يُدْعَى. وأنتُمْ جعلْتُمُوهُ مغارة لُصوصٍ!" وتقدَّم إليْه عُمْيٌ وعُرْجٌ فى الْهَيْكلِ فشفاهُمْ. فلمَّا رأى رُؤساءُ الكهنَة والكتَبَةُ العجائبَ الَّتى صنعَ والأولادَ يصرُخُونَ فى الْهَيْكلِ ويقُولُونَ: "أُوصنَّا لابنِ داوُدَ" غضبُوا وقالُوا لهُ "أتسمعُ ما يقولُ هؤُلاءِ؟" فقالَ لَهُمْ يسُوعُ: "نعمْ! أمَا قرأْتُمْ قطُّ: منْ أفواه الأطفال والرُّضَّع هيَّأْتَ تسْبيحاً؟". ثُمَّ تركَهُمْ وخرجَ خارجَ الْمَدينَة إلَى بيْت عنْيَا وبَاتَ هُنَاكَ. وفى الصُّبْح إذْ كانَ راجعاً إلَى الْمَدينَة جاعَ فنَظَرَ شجرَةَ تينٍ علَى الطَّرِيقِ وجاءَ إلَيْهَا فلَمْ يجدْ فيهَا شيْئاً إلاَّ ورَقاً فقَطْ. فقَالَ لَهَا: "لاَ يكُنْ منك ثمرٌ بعْدُ إلَى الأَبَد". فيَبِسَت التِّينَةُ فى الْحَال."

مرقس ١١ :١٢-١٥ "وفى الْغَد لَمَّا خرَجُوا منْ بيْت عنْيَا جاعَ فنَظَرَ شجرَةَ تينٍ منْ بعيد علَيْهَا ورَقٌ وجاءَ لَعَلَّهُ يجدُ فيهَا شيْئاً. فلَمَّا جاءَ إلَيْهَا لَمْ يجدْ شيْئاً إلاَّ ورَقاً لأَنَّهُ لَمْ يكُنْ وقْتَ التِّينِ. فقَالَ يسُوعُ لَهَا: "لاَ يأْكُلْ أحدٌ منْك ثمَراً بعْدُ إلَى الأَبَد". وكَانَ تلاَميذُهُ يسْمَعُونَ. وجاءُوا إلَى أُورُشَليمَ. ولَمَّا دخلَ يسُوعُ الْهَيْكلَ ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذينَ كانُوا يبيعُونَ ويشْترُونَ فى الْهَيْكلِ وقَلَّبَ موائدَ الصَّيارِفَة وكَراسيَّ باعَة الْحَمَام."

على الجبل أم فى السهل ؟

متى ٥ :١-٣ "ولَمَّا رأَى الْجُمُوعَ صعدَ إلَى الْجَبَلِ فلَمَّا جلَسَ تقَدَّمَ إلَيْه تلاَميذُهُ. فعَلَّمَهُمْ قائلاً: "طُوبَى للْمَسَاكينِ بالرُّوحِ لأَنَّ لَهُمْ ملَكُوتَ السَّمَاوَات."

لوقا ٦ :١٧-٢٠ "ونَزَلَ معَهُمْ ووَقَفَ فى موْضعٍ سهْلٍ هُوَ وجمْعٌ منْ تلاَميذه وجُمْهُورٌ كثيرٌ منَ الشَّعْب منْ جميع الْيَهُوديَّة وأُورُشَليمَ وسَاحلِ صُورَ وصَيْدَاءَ الَّذينَ جاءُوا ليَسْمَعُوهُ ويُشْفَوْا منْ أمْرَاضهِمْ والْمُعَذَّبُونَ منْ أرْوَاحٍ نجسَة. وكَانُوا يبْرَأُونَ. وكُلُّ الْجَمْع طَلَبُوا أنْ يلْمسُوهُ لأنَّ قُوَّةً كانَتْ تخْرُجُ منْهُ وتَشْفى الْجَميع ورَفعَ عيْنَيْه إلَى تلاَميذه وقَالَ: "طُوبَاكُمْ أيُّهَا الْمَسَاكينُ لأَنَّ لَكُمْ ملَكُوتَ الله"

اقتباس غير سليم متى ٢٧ :٩ "حينَئِذٍ تمَّ مَا قيلَ بإرْمِيَا النَّبِيِّ: "وأَخَذُوا الثَّلاَثينَ منَ الْفضَّة ثمَنَ الْمُثَمَّنِ الَّذى ثمَّنُوهُ منْ بنى إسْرَائيلَ"

لم يقل ارميا ذلك ولكن

سفر زكريا ١١ :١١-١٣ "فَنُقِضَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. وَهَكَذَا عَلِمَ أَذَلُّ الْغَنَمِ الْمُنْتَظِرُونَ لِي أَنَّهَا كَلِمَةُ الرَّبِّ. ١٢فَقُلْتُ لَهُمْ: [إِنْ حَسُنَ فِي أَعْيُنِكُمْ فَأَعْطُونِي أُجْرَتِي وَإِلاَّ فَامْتَنِعُوا .[فَوَزَنُوا أُجْرَتِي ثَلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ."

هل اتى قائد المئة الى يسوع من أجل خادمه ؟

متى ٨ :٥-٦ "وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ كَفْرَنَاحُومَ جَاءَ إِلَيْهِ قَائِدُ مِئَةٍ يَطْلُبُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: "يَا سَيِّدُ غُلاَمِي مَطْرُوحٌ فِي الْبَيْتِ مَفْلُوجاً مُتَعَذِّباً جِدّاً". لوقا ٧ :٢-٣ "وَكَانَ عَبْدٌ لِقَائِدِ مِئَةٍ مَرِيضاً مُشْرِفاً عَلَى الْمَوْتِ وَكَانَ عَزِيزاً عِنْدَهُ. فَلَمَّا سَمِعَ عَنْ يَسُوعَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ شُيُوخَ الْيَهُودِ يَسْأَلُهُ أَنْ يَأْتِيَ وَيَشْفِيَ عَبْدَهُ."

مجموعة من التناقضات فى حادثة واحدةمتى ٢٦ :٦-٩ "وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ عَنْيَا فِي بَيْتِ سِمْعَانَ الأَبْرَصِ تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةُ طِيبٍ كَثِيرِ الثَّمَنِ فَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ مُتَّكِئٌ. فَلَمَّا رَأَى تَلاَمِيذُهُ ذَلِكَ اغْتَاظُوا قَائِلِينَ: "لِمَاذَا هَذَا الإِتْلاَفُ؟ لأَنَّهُ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يُبَاعَ هَذَا الطِّيبُ بِكَثِيرٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ"."

مرقس ١٤ :٣-٧ "وَفِيمَا هُوَ فِي بَيْتِ عَنْيَا فِي بَيْتِ سِمْعَانَ الأَبْرَصِ وَهُوَ مُتَّكِئٌ جَاءَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةُ طِيبِ نَارِدِينٍ خَالِصٍ كَثِيرِ الثَّمَنِ. فَكَسَرَتِ الْقَارُورَةَ وَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ. وَكَانَ قَوْمٌ مُغْتَاظِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا: "لِمَاذَا كَانَ تَلَفُ الطِّيبِ هَذَا؟ لأَنَّهُ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يُبَاعَ هَذَا بِأَكْثَرَ مِنْ ثَلاَثَمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ". وَكَانُوا يُؤَنِّبُونَهَا. أَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ: "اتْرُكُوهَا! لِمَاذَا تُزْعِجُونَهَا؟ قَدْ عَمِلَتْ بِي عَمَلاً حَسَناً."

لوقا ٧ :٣٦-٣٩ "وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ أَنْ يَأْكُلَ مَعَهُ فَدَخَلَ بَيْتَ الْفَرِّيسِيِّ وَاتَّكَأَ. وَإِذَا امْرَأَةٌ فِي الْمَدِينَةِ كَانَتْ خَاطِئَةً إِذْ عَلِمَتْ أَنَّهُ مُتَّكِئٌ فِي بَيْتِ الْفَرِّيسِيِّ جَاءَتْ بِقَارُورَةِ طِيبٍ وَوَقَفَتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ مِنْ وَرَائِهِ بَاكِيَةً وَابْتَدَأَتْ تَبُلُّ قَدَمَيْهِ بِالدُّمُوعِ وَكَانَتْ تَمْسَحُهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا وَتُقَبِّلُ قَدَمَيْهِ وَتَدْهَنُهُمَا بِالطِّيبِ. فَلَمَّا رَأَى الْفَرِّيسِيُّ الَّذِي دَعَاهُ ذَلِكَ قَالَ فِي نَفْسِهِ: "لَوْ كَانَ هَذَا نَبِيّاً لَعَلِمَ مَنْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَلْمِسُهُ وَمَا هِيَ! إِنَّهَا خَاطِئَةٌ"."

يوحنا ١٢ :١-٦ "ثُمَّ قَبْلَ الْفِصْحِ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ أَتَى يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا حَيْثُ كَانَ لِعَازَرُ الْمَيْتُ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ. فَصَنَعُوا لَهُ هُنَاكَ عَشَاءً. وَكَانَتْ مَرْثَا تَخْدِمُ وَأَمَّا

لعَازَرُ فكَانَ أحَدَ المُتَّكئِينَ مَعَهُ. فَأخَذَتْ مَريَمُ مَناً مِنْ طِيبِ نَارِدِينٍ خَالِصٍ كَثِيرِ الثَّمَنِ وَدَهَنَتْ قَدَمَيْ يَسُوعَ وَمَسَحَتْ قَدَمَيْهِ بِشَعْرِهَا فَامْتَلأَ البَيْتُ مِنْ رَائِحَةِ الطِّيبِ. فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْ تلاَمِيذِهِ وَهُوَ يَهُوذَا سِمْعَانُ الإسْخَرْيُوطِيُّ المُزْمِعُ أَنْ يُسَلِّمَهُ: «لِمَاذَا لَمْ يُبَعْ هَذَا الطِّيبُ بِثلاَثَمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَ لِلفُقَرَاءِ؟»

أربع روايات فى الأربعة أناجيل ولكن بها كثير من التناقضات :

١) متى ومرقس قالا بأن الحادثة جرت فى منزل سمعان الابرص، لوقا قال انها كانت فى بيت الفريسى، يوحنا قال انها جرت فى منزل اليعازر

٢) لم يحدد متى ومرقس المرأة التى سكبت الطيب، لوقا قال بأن امرأة خاطئة قد فعلت ذلك، يوحنا قال أن مريم فعلت ذلك.

٣) متى ومرقس قالا بأن المرأة سكبت الطيب على رأسه، لوقا ويوحنا قالا دهنت قدميه.

٤) مرقس قال ان البعض اغتاظ لسكب العطر، متى قال بأن التلاميذ اغتاظوا، لوقا قال بأن الفريسى قد حدث نفسه، يوحنا قال بأن يهوذا الاسخريوطى قد اغتاظ.

من المسؤول عن الخطيئة ؟

الرسالة الى رومـا ٥ :١٢ «مِنْ أجْلِ ذَلكَ كَأنَّمَا بِإنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الخَطِيَّةُ إلَى العَالَمِ وَبِالخَطِيَّةِ المَوْتُ وَهَكَذَا اجْتَازَ المَوْتُ إلَى جَمِيعِ النَّاسِ إذْ أخْطَأ الجَمِيعُ.»

الرسالة الأولى الى تيموثاوس ٢ :١٤ «وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ لَكِنَّ المَرْأةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعَدِّي.»

ترتيب من شفاهم المسيح متى ٨ : ٢-٣ «وَإذَا أبْرَصُ قَدْ جَاءَ وَسَجَدَ لَهُ قَائِلاً: «يَا سَيِّدُ إنْ أرَدْتَ تَقْدِرْ أنْ تُطَهِّرَنِي». فَمَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلاً: «أُرِيدُ فَاطْهُرْ». وَلِلوَقْتِ طَهُرَ بَرَصُهُ.»

متى ٨ :١٣ «ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِقَائِدِ المِئَةِ: «اذهَبْ وَكَمَا آمَنْتَ لِيَكُنْ لَكَ». فَبَرَأ غُلاَمُهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ.»

متى ٨ :١٤-١٥ «وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إلَى بَيْتِ بُطْرُسَ رَأى حَمَاتَهُ مَطْرُوحَةً وَمَحْمُومَةً فَلَمَسَ يَدَهَا فَتَرَكَتْهَا الحُمَّى فَقَامَتْ وَخَدَمَتْهُمْ.»

مرقس ١ : ٣٠-٣١ °وكَانَتْ حَمَاةُ سِمْعَانَ مُضْطَجِعَةً مَحْمُومَةً فَلِلْوَقْتِ أَخْبَرُوهُ عَنْهَا. فَتَقَدَّمَ وَأَقَامَهَا مَاسِكاً بِيَدِهَا فَتَرَكَتْهَا الْحُمَّى حَالاً وَصَارَتْ تَخْدِمُهُمْ.°

مرقس ١ : ٤٠-٤١ °٤٠فَأَتَى إِلَيْهِ أَبْرَصُ يَطْلُبُ إِلَيْهِ جَاثِياً وَقَائِلاً لَهُ: °إِنْ أَرَدْتَ تَقْدِرْ أَنْ تُطَهِّرَنِي!° ٤١فَتَحَنَّنَ يَسُوعُ وَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ وَقَالَ لَهُ: °أُرِيدُ فَاطْهُرْ.° °

لوقا ٤ :٣٨-٣٩ °وَلَمَّا قَامَ مِنَ الْمَجْمَعِ دَخَلَ بَيْتَ سِمْعَانَ. وَكَانَتْ حَمَاةُ سِمْعَانَ قَدْ أَخَذَتْهَا حُمَّى شَدِيدَةٌ. فَسَأَلُوهُ مِنْ أَجْلِهَا. فَوَقَفَ فَوْقَهَا وَانْتَهَرَ الْحُمَّى فَتَرَكَتْهَا! وَفِي الْحَالِ قَامَتْ وَصَارَتْ تَخْدِمُهُمْ.°

لوقا ٥ :١٢-١٣ °وَكَانَ فِي إِحْدَى الْمُدُنِ. فَإِذَا رَجُلٌ مَمْلُوءٌ بَرَصاً. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَطَلَبَ إِلَيْهِ قَائِلاً: °يَا سَيِّدُ إِنْ أَرَدْتَ تَقْدِرْ أَنْ تُطَهِّرَنِي°. فَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلاً: °أُرِيدُ فَاطْهُرْ°. وَلِلْوَقْتِ ذَهَبَ عَنْهُ الْبَرَصُ.°

لوقا ٧ :٢ °وَكَانَ عَبْدٌ لِقَائِدِ مِئَةٍ مَرِيضاً مُشْرِفاً عَلَى الْمَوْتِ وَكَانَ عَزِيزاً عِنْدَهُ.°

ابنة الحاكم متى ٩ :١٨ °وَفِيمَا هُوَ يُكَلِّمُهُمْ بِهَذَا إِذَا رَئِيسٌ قَدْ جَاءَ فَسَجَدَ لَهُ قَائِلاً: °إِنَّ ابْنَتِي الآنَ مَاتَتْ لَكِنْ تَعَالَ وَضَعْ يَدَكَ عَلَيْهَا فَتَحْيَا°.°

مرقس ٥ :٢٢-٢٣ °وَإِذَا وَاحِدٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمَجْمَعِ اسْمُهُ يَايِرُسُ جَاءَ. وَلَمَّا رَآهُ خَرَّ عِنْدَ قَدَمَيْهِ وَطَلَبَ إِلَيْهِ كَثِيراً قَائِلاً: °ابْنَتِي الصَّغِيرَةُ عَلَى آخِرِ نَسَمَةٍ. لَيْتَكَ تَأْتِي وَتَضَعُ يَدَكَ عَلَيْهَا لِتُشْفَى فَتَحْيَا°.°

اثنان أم واحد؟

متى ٨ :٢٨ °وَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْعَبْرِ إِلَى كُورَةِ الْجِرْجَسِيِّينَ اسْتَقْبَلَهُ مَجْنُونَانِ خَارِجَانِ مِنَ الْقُبُورِ هَائِجَانِ جِدّاً حَتَّى لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَجْتَازَ مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ.°

مرقس ٥ :٢ °٢وَلَمَّا خَرَجَ مِنَ السَّفِينَةِ لِلْوَقْتِ اسْتَقْبَلَهُ مِنَ الْقُبُورِ إِنْسَانٌ بِهِ رُوحٌ نَجِسٌ°.

لوقا ٨ :٢٧ °٢٧وَلَمَّا خَرَجَ إِلَى الأَرْضِ اسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ كَانَ فِيهِ شَيَاطِينُ مُنْذُ زَمَانٍ طَوِيلٍ وَكَانَ لاَ يَلْبَسُ ثَوْباً وَلاَ يُقِيمُ فِي بَيْتٍ بَلْ فِي الْقُبُورِ.°

هل أرسل أحدا ؟ هل كانا دابة أم اثنتان؟ هل وجده بنفسه ؟

متى ٢١ : ٢ ٢°قَائلاً لَهُمَا: °اذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا فَلِلْوَقْتِ تَجِدَانِ أَتَاناً مَرْبُوطَةً وَجَحْشاً مَعَهَا فَحُلاَّهُمَا وَأْتِيَانِي بِهِمَا.°

مرقس ١١ : ٢ °وَقَالَ لَهُمَا: °اذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا فَلِلْوَقْتِ وَأَنْتُمَا دَاخِلاَنِ إِلَيْهَا تَجِدَانِ جَحْشاً مَرْبُوطاً لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ. فَحُلاَّهُ وَأْتِيَا بِهِ.°

لوقا ١٩ : ٣٠ °قَائِلاً: °اذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا وَحِينَ تَدْخُلاَنِهَا تَجِدَانِ جَحْشاً مَرْبُوطاً لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ قَطُّ. فَحُلاَّهُ وَأْتِيَا بِهِ.°

يوحنا ١٢ : ١٤-١٥ °وَوَجَدَ يَسُوعُ جَحْشاً فَجَلَسَ عَلَيْهِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ°

هل كان أخرس واحد أم جموع وعلل مختلفة ؟

مرقس ٧ : ٣٢-٣٥ ° وَجَاءُوا إِلَيْهِ بِأَصَمَّ أَعْقَدَ وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ. فَأَخَذَهُ مِنْ بَيْنِ الْجَمْعِ عَلَى نَاحِيَةٍ وَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فِي أُذُنَيْهِ وَتَفَلَ وَلَمَسَ لِسَانَهُ وَرَفَعَ نَظَرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ وَأَنَّ وَقَالَ لَهُ: °إِفَّثَا°. أَيِ انْفَتِحْ. وَلِلْوَقْتِ انْفَتَحَتْ أُذْنَاهُ وَانْحَلَّ رِبَاطُ لِسَانِهِ وَتَكَلَّمَ مُسْتَقِيماً.°

متى ١٥ : ٢٩-٣١ °ثُمَّ انْتَقَلَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى جَانِبِ بَحْرِ الْجَلِيلِ وَصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ وَجَلَسَ هُنَاكَ. فَجَاءَ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ مَعَهُمْ عُرْجٌ وَعُمْيٌ وَخُرْسٌ وَشُلٌّ وَآخَرُونَ كَثِيرُونَ وَطَرَحُوهُمْ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ. فَشَفَاهُمْ حَتَّى تَعَجَّبَ الْجُمُوعُ إِذْ رَأَوُا الْخُرْسَ يَتَكَلَّمُونَ وَالشُّلَّ يَصِحُّونَ وَالْعُرْجَ يَمْشُونَ وَالْعُمْيَ يُبْصِرُونَ. وَمَجَّدُوا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ.°

أين أخذه ابليس أولا ؟

متى ٤ : ٥-٨ °٥ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ وَأَوْقَفَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ ٦وَقَالَ لَهُ: °إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللَّهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلُ لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ فَعَلَى أَيَادِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ°. ٧قَالَ لَهُ يَسُوعُ: °مَكْتُوبٌ أَيْضاً: لاَ تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ°. ٨ثُمَّ أَخَذَهُ أَيْضاً إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جِدّاً وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَمَجْدَهَا°

لوقا ٤ : ٥-٧ °٥ثُمَّ أَصْعَدَهُ إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْمَسْكُونَةِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَانِ. ٦وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: °لَكَ أُعْطِي هَذَا السُّلْطَانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ لأَنَّهُ إِلَيَّ قَدْ

دُفِعَ وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ. ٧فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ» . ٨فَأَجَابَهُ يَسُوعُ «اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ» . ٩ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَقَامَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ مِنْ هُنَا إِلَى أَسْفَلَ»

هل هما شاهدى زور أم شاهدا عدل ؟

يوحنا ٢ :١٨-١٩ «فَسَأَلَهُ الْيَهُودُ: «أَيَّةَ آيَةٍ تُرِينَا حَتَّى تَفْعَلَ هَذَا؟» أَجَابَ يَسُوعُ «انْقُضُوا هَذَا الْهَيْكَلَ وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ» .»

متى ٢٦ : ٦٠-٦١ «فَلَمْ يَجِدُوا. وَمَعَ أَنَّهُ جَاءَ شُهُودُ زُورٍ كَثِيرُونَ لَمْ يَجِدُوا. وَلَكِنْ أَخِيراً تَقَدَّمَ شَاهِدَا زُورٍ وَقَالاَ: «هَذَا قَالَ إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَنْقُضَ هَيْكَلَ اللَّهِ وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِيهِ» .»

هل كانت المرأة كنعانية أم فينيقية ؟

متى ١٥ :٢٢ «٢٢وَإِذَا امْرَأَةٌ كَنْعَانِيَّةٌ خَارِجَةٌ مِنْ تِلْكَ التُّخُومِ صَرَخَتْ إِلَيْهِ: «ارْحَمْنِي يَا سَيِّدُ يَا ابْنَ دَاوُدَ. ابْنَتِي مَجْنُونَةٌ جِدّاً» .»

مرقس ٧ :٢٥-٢٦ «لأَنَّ امْرَأَةً كَانَ بِابْنَتِهَا رُوحٌ نَجِسٌ سَمِعَتْ بِهِ فَأَتَتْ وَخَرَّتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ. وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ أُمَمِيَّةً وَفِي جِنْسِهَا فِينِيقِيَّةً سُورِيَّةً - فَسَأَلَتْهُ أَنْ يُخْرِجَ الشَّيْطَانَ مِنِ ابْنَتِهَا. »

هل قبله يهوذا ليعرفوه أم هو عرف عن نفسه ؟

متى ٢٦ :٤٨-٥٠ «وَالَّذِي أَسْلَمَهُ أَعْطَاهُمْ عَلاَمَةً قَائِلاً: «الَّذِي أُقَبِّلُهُ هُوَ هُوَ. أَمْسِكُوهُ» . فَلِلْوَقْتِ تَقَدَّمَ إِلَى يَسُوعَ وَقَالَ: «السَّلاَمُ يَا سَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ «يَا صَاحِبُ لِمَاذَا جِئْتَ؟» حِينَئِذٍ تَقَدَّمُوا وَأَلْقَوُا الأَيَادِيَ عَلَى يَسُوعَ وَأَمْسَكُوهُ» .

يوحنا ١٨ :٣-١٢ «فَأَخَذَ يَهُوذَا الْجُنْدَ وَخُدَّاماً مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ وَجَاءَ إِلَى هُنَاكَ بِمَشَاعِلَ وَمَصَابِيحَ وَسِلاَحٍ. فَخَرَجَ يَسُوعُ وَهُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ مَا يَأْتِي عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» ٥أَجَابُوهُ: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ» . قَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ» . وَكَانَ يَهُوذَا مُسَلِّمُهُ أَيْضاً وَاقِفاً مَعَهُمْ. ٦فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ: «إِنِّي أَنَا هُوَ» رَجَعُوا إِلَى الْوَرَاءِ وَسَقَطُوا عَلَى الأَرْضِ. فَسَأَلَهُمْ أَيْضاً: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» فَقَالُوا: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ» . أَجَابَ: «قَدْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي أَنَا هُوَ. فَإِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي فَدَعُوا هَؤُلاَءِ يَذْهَبُونَ» . لِيَتِمَّ

الْقَوْلُ الَّذِى قَالَهُ: "إِنَّ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِى لَمْ أُهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَداً". ثُمَّ إِنَّ سِمْعَانَ بُطْرُسَ كَانَ مَعَهُ سَيْفٌ فَاسْتَلَّهُ وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذْنَهُ الْيُمْنَى. وَكَانَ اسْمُ الْعَبْدِ مَلْخُسَ. فَقَالَ يَسُوعُ لِبُطْرُسَ: "اجْعَلْ سَيْفَكَ فِى الْغِمْدِ. الْكَأْسُ الَّتِى أَعْطَانِى الآبُ أَلاَ أَشْرَبُهَا؟". ثُمَّ إِنَّ الْجُنْدَ وَالْقَائِدَ وَخُدَّامَ الْيَهُودِ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ وَأَوْثَقُوهُ"

هل الايمان كاف أم يجب أن يقرن بعمل ؟

الرسالة الى روما ٣ :٢٨ "إِذاً نَحْسِبُ أَنَّ الإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالإِيمَانِ بِدُونِ أَعْمَالِ النَّامُوسِ.

رسالة يعقوب ٢ :١٤ "مَا الْمَنْفَعَةُ يَا إِخْوَتِى إِنْ قَالَ أَحَدٌ إِنَّ لَهُ إِيمَاناً وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُ أَعْمَالٌ؟ هَلْ يَقْدِرُ الإِيمَانُ أَنْ يُخَلِّصَهُ؟"

رسالة يعقوب ٢ "وَلَكِنْ هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ الْبَاطِلُ أَنَّ الإِيمَانَ بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ؟"

لا أحد بار ؟

سفر التكوين ١٧ :١ "١وَلَمَّا كَانَ أَبْرَامُ ابْنَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً ظَهَرَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ وَقَالَ لَهُ: "أَنَا اللهُ الْقَدِيرُ. سِرْ أَمَامِى وَكُنْ كَامِلاً"

سفر التكوين ٧ :١ "١وَقَالَ الرَّبُّ لِنُوحٍ: "ادْخُلْ أَنْتَ وَجَمِيعُ بَيْتِكَ إِلَى الْفُلْكِ لأَنِّى إِيَّاكَ رَأَيْتُ بَارّاً لَدَىَّ فِى هَذَا الْجِيلِ."

سفرأيوب ١ :١ "١كَانَ رَجُلٌ فِى أَرْضِ عُوصَ اسْمُهُ أَيُّوبُ. وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ كَامِلاً وَمُسْتَقِيماً يَتَّقِى اللهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ."

سفرأيوب ١ :٨ "٨فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: (هَلْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ عَلَى عَبْدِى أَيُّوبَ؟ لأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِى الأَرْضِ. رَجُلٌ كَامِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ يَتَّقِى اللهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ)".

سفرأيوب ٢ :٣ "فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: (هَلْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ عَلَى عَبْدِى أَيُّوبَ لأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِى الأَرْضِ! رَجُلٌ كَامِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ يَتَّقِى اللهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ. وَإِلَى الآنَ هُوَ مُتَمَسِّكٌ بِكَمَالِهِ وَقَدْ هَيَّجْتَنِى عَلَيْهِ لأَبْتَلِعَهُ بِلاَ سَبَبٍ".)

لوقا ١ .٦ "٦وَكَانَا كِلاَهُمَا بَارَّيْنِ أَمَامَ اللهِ سَالِكَيْنِ فِى جَمِيعِ وَصَايَا الرَّبِّ وَأَحْكَامِهِ بِلاَ لَوْمٍ."

الرسالة الى روما ٣ :١٠ "١٠كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: "أَنَّهُ لَيْسَ بَارٌّ وَلاَ وَاحِدٌ."

من كتابات الأخ دومينو

مخطوطات البحر الميت

لو سئل أى عالم كتابى، قبل إكتشاف مخطوطات البحر الميت، ما هو تصورك لاكتشاف يمكن أن يثبت موثوقية العهد القديم لأجاب: لابد أن تكون مخطوطات أصلية أكثر قِدَماً تبرهن على صحة العهد القديم. سأل السير فريدريك كنيون هذا السؤال الهام: هل هذا النص العبرى، الذى نسميه النص المازورى، والذى أوضحنا أنه ينحدر من نص يرجع إلى ١٠٠م، يمثل بأمانة النص العبرى الأصلى الذى دوَّنه كُتَّاب أسفار العهد القديم؟ (Kenyon, OBAM, 47)

وقبل اكتشاف مخطوطات البحر الميت كان السؤال على النحو التالى: ما مدى صحة النسخ التى لدينا اليوم مقارنة بنسخ القرن الأول وما قبله؟ وترجع أقدم نسخة كاملة للعهد القديم إلى القرن العاشر. ومن هنا يظهر التساؤل التالى: هل يمكننا أن نثق فى نص العَهد القديم وقد تم نسخه مرات ومرات؟ وتعلن مخطوطات البحر الميت الإجابة المذهلة على هذا التساؤل. ما هى مخطوطات البحر الميت؟

تتكون هذه المخطوطات من حوالى أربعين ألف قصاصة مدونَّة. ومن هذه القصاصات أمكن جمع أكثر من خمس مائة كتاب. وضمن هذه المخطوطات تمَّ اكتشاف كتب وقصاصات غير كتابية تلقى الضوء على المجتمع الدينى لقمران على شواطئ البحر الميت من القرن الثانى قبل الميلاد إلى القرن الأول الميلادى. وتساعدنا كتابات مثل "وثائق صادوق" و"قانون المجتمع" و"دليل التعليم" على فهم طبيعة الحياة اليومية فى قمران. ففى كهوف قمران المختلفة كانت هناك شروحات نافعة جداً للأسفار المقدسة. ولكن أهم مخطوطات البحر الميت هى نسخ نص العهد القديم التى ترجع إلى ما قبل ميلاد المسيح بحوالى مائة عام. كيف اكتشفت مخطوطات البحر الميت؟

ويقدم لنا رالف إيرل جواباً معبِّراً ومختزلاً عن هذا السؤال، إذ يحكى قصة تنمّ عن العناية الإلهية: تُعَد قصة هذا الاكتشاف أحد أروع القصص فى العصر الحديث. فى

ـبراير أو مـارس من عام ١٩٤٧ كان هناك راعى بدوى صـبى اسمهُ محمـد يبحث عن عنزة ضالة.

فرمى حـجراً فى ثقب فى تل على الجـانب الغربى للبحـر الميت، على بعد ثمـانية أميال جنوب أريحا، واندهش لسماع صوت تحطُّـم آنية فخارية. ولما تفحَّص الأمر شاهد منظراً مدهشاً. كان فى الكهف العديد من الأوانى الفخارية التى تحتوى على مخطوطات جلدية ملفوفة فى قماش من الكتَّان.

ولأن الأوانى كانت مغلقة بإحكام، فقد حـفظت المخطوطات بحالة جيدة لما يقرب من ١,٩٠٠ عـام (تشيـر الأدلة إلى أنهـا وضعت فى الكـهف حوالى سنة ٦٨م). وقـد اشترى رئيس أسـاقفة دير السريان الأرثوذكس فى أورشليم خـمسة من هذه المخطوطات التى وجدت فى الكهف الأول للبحر الميت، كما يطلق علـيه الآن. بينما اشترى الأستاذ "سوكـينيك" بالجامعـة العبرية هناك ثلاث من هـذه المخطوطات. وعندما اكتـشفت هذه المخطوطات لأول مرة، لم يعلن عنهـا. وفى نوفمبر من عام ١٩٤٧ ، وبعـد أن اشترى الأستـاذ سوكينيك بيـومين ثلاث من هذه المخطوطات واثنين من الأوانى الفـخارية التى كانت بالكهـف، كتب فى مذكـراته يقول: لعل هذا واحداً مـن أعظم الاكتشـافات فى فلسطين، وهو اكتـشاف لم نكن لنطمح إليه. ولكن هذه الكلمـات لم تنشر آنذاك. وفى فبراير من عام ١٩٤٨ اتَّصل رئيس أساقفـة الدير، الذى لم يكن يعرف العبرية، بالمدرسة الأمريكـية للبحـوث الشرقـية فى أورشليم وأخـبرهم عن المخطوطات. وشـاءت العناية الإلهية أن مدير المدرسة فى ذلك الوقت كان عـالماً شاباً يُدعى جون تريفر، وكان مصوراً هاوياً محترفاً. وبجهد شاق ومخلص قام بتصوير كل عمود من أعمدة المخطوطة الكبيرة لسفر إشعيـاء التى يصل طولها إلى ٢٤ قدماً وعرضها ١٠ بوصات. كمـا قام بتحميض الأفلام بنفسه وأرسل بعض الصور منها بالبريد الجوى إلى الدكتور و.ف. آلبرايت فى جامعة جونز هوبكنز، الذى كان يعتبر عميداً لعلماء الآثار الكتابية فى أمريكا. وفى الحال أرسل رده بالبريد الجوى قائلاً: تهانى القلبية على اكتشاف أعظم مخطوطة فى عصرنا الحديث. يا له من اكـتشاف مـذهل! لا يمكن أن يوجـد ظل شك فى العالم كله فى أصـالة هذه المخطوطة. وقال إنها ترجع إلى حوالى ١٠٠ ق.م. (Earle, HWGB, 48, 49)

قيمة المخطوطات

ترجع أقدم مخطوطة عبرية كاملة للعهد القديم قبل اكتشاف مخطوطات البحر الميت إلى ٩٠٠م. كيف يمكننا التأكد من انتقالها إلينا بشكل صحيح منذ عصر ما قبل المسيح فى القرن الأول الميلادى؟ يمكننا الآن التأكد من ذلك بفضل علم الآثار ومخطوطات البحر الميت. كانت إحدى مخطوطات كهوف البحر الميت نسخة كاملة للنص العبرى لسفر إشعياء. ويقدّر العلماء تاريخ نسخها إلى حوالى ١٢٥ ق.م. إن هذه المخطوطة أقدم بألف عام من أى مخطوطة أخرى حصلنا عليها قبلاً. وترجع أهمية هذا الاكتشاف إلى التطابق التام بين مخطوطة سفر إشعياء (١٢٥ ق.م.) مع النص المازورى لسفر إشعياء (٩١٦ م) أى بعد ألف عام. وهى تدل على الدقة غير العادية لنسّاخ الكتاب المقدس على مدى أكثر من ألف عام. من بين ١٦٦ كلمة يحتوى عليها أصحاح ٥٣ من سفر إشعياء، هناك فقط سبعة عشر حرفاً موضع تساؤل. وعشرة من هذه الحروف يتعلق بالأشكال الإملائية للكلمات بما لا يؤثر على المعنى. وأربعة حروف أخرى تتصل بالأسلوب مثل استخدام حروف العطف. أما الحروف الثلاثة الباقية فتشكل كلمة نور المضافة فى آية ١١ دون تأثير يذكر فى المعنى. علاوة على ذلك، فإن هذه الكلمة وردت فى الترجمة السبعينية وفى مخطوطة IQ) وهى إحدى مخطوطات سفر إشعياء المكتشفة فى كهوف البحر الميت). أى أنه فى أصحاح يحتوى على ١٦٦ كلمة هناك كلمة واحدة (من ثلاثة حروف) موضع تساؤل بعد مرور ألف عام من النقل - وهذه الكلمة غير ذات قيمة تذكر بالنسبة لمعنى النص. (Burrows, TDSS, 304)

ويقول جليسون أركر إن مخطوطات سفر إشعياء التى اكتشفت فى كهوف قمران: ثبت أنها تطابق النص العبرى الذى بين أيدينا فيما يزيد على ٩٥٪ منه. أما الخمسة بالمائة الباقية فهى اختلافات ناتجة عن زلات النسْخ أو اختلافات فى أشكال الكلمات. (Archer, SOT, 19)

ويخلص ميللر باروز إلى ما يلى: من الأمور العجيبة أنه على مدى ما يقرب من ألف عام لم يطرأ على النص تغيير يذكر. وكما أشرت فى بحثى الأول عن هذه المخطوطة فإن أهميتها الرئيسية تكمن فى إثباتها لصحة التقليد المازورى. (Burrows, TDSS, 304).

ماذا تحتوى مخطوطات البحر الميت؟

لا يمكننا هنا الحديث عن جميع مخطوطات البحر الميت التى يزيد عددها عن ثمانى مائة مخطوطة. ولكننا سنتناول فيما يلى بعض أمثلة من تلك المخطوطات التى تمت دراستها على مدى الأربعين عاماً الماضية بما فى ذلك نصوص الأسفار الأكثر قدماً التى تعتمد عليها هذه المخطوطات، وكذلك المخطوطات التى اكتشفت فى الكهف الرابع والتى نشرت محتوياتها حديثاً. وهذه النصوص يمكن تصنيفها على النحو التالى: النصوص الكتابية - الشروحات الكتابية - النصوص الطائفية (أى التى تنتمى إلى طائفة أو شيعة معينة) - النصوص الموضوعة - النصوص الأبوكريفية - النصوص النسكية أو الطقسية. (Price, SDSS, 86).

اكتشافات مخطوطات البحر الميت: اكتشف الكهف الأول صبى عربى كان راعياً. وهناك وجد سبع مخطوطات كاملة تقريباً وبعض القصاصات: إشعياء أ: (IQIs a) تعتبر مخطوطة دير القديس مرقس لسفر إشعياء مخطوطة شهيرة وبها إصلاحات كثيرة فيما بين السطور أو فى الهامش. وهى أقدم نسخة معروفة لسفر كامل بالكتاب المقدس. (صورة لإشعياء٥٣)

إشعياء ب: IQIs b تعد نسخة سفر إشعياء بالجامعة العبرية نسخة غير كاملة، ولكن نصها يطابق النص الماروى أكثر من إشعياء أ. قصاصات أخرى بالكهف الأول: اكتشف بهذا الكهف أيضاً أجزاء من التكوين واللاويين والتثنية والقضاة وصموئيل وإشعياء وحزقيال والمزامير، وأعمال أخرى غير كتابية مثل أخنوخ وأقوال موسى (ولم تكن معروفة قبلاً)، وسفر اليوبيل وسفر نوح، وشهادة لاوى وطوبيا وحكمة سليمان. وهناك أيضاً أجزاء من سفر دانيال وتشمل دانيال ٢: ٤ (حيث تتغير اللغة من العبرية إلى الآرامية)، وقد وجد أيضاً فى الكهف الأول أجزاء من شروحات لأسفار المزامير وميخا وصفنيا. الكهف الثانى: وقد اكتشف أولاً على يد البدو. وفى عام ١٩٥٢ تم التنقيب عن محتوياته. وهذه تشتمل على أجزاء من حوالى مائة مخطوطة، منها مخطوطتان لسفر الخروج وواحدة لسفر اللاويين وأربع مخطوطات للعدد واثنتين أو ثلاثة للتثنية ومخطوطة واحدة لكل من إرميا وأيوب والمزامير ومخطوطتان لراعوث. الكهف الرابع: ويسمى كهف الحجل أو الكهف الرابع. وبعد أن عبث البدو بمحتوياته، تم الكشف عنه

فى سبتمبر من عام ١٩٥٢ وتبين أنه أكثر الكهوف عطاءً إذ تمّ استعادة آلاف القصاصات عن طريق شرائها من البدو أو تنقيب الأثريين فى أرض الكهف. وتمثل هذه القصاصات مئات المخطوطات، وقد تم التعرف على ما يقرب من أربع مائة منها. وهى تحتوى على مائة نسخة لأسفار الكتاب المقدس تشمل العهد القديم كله ما عدا أستير. وهناك قصاصة من صموئيل وجدت فى الكهف الرابع (٤ qsam b) ويعتقد أنها أقدم مخطوطة معروفة لنص كتابى عبرى. وهى ترجع إلى القرن الثالث قبل الميلاد. كما تمّ اكتشاف بعض قصاصات لشروحات أسفار المزامير وإشعياء وناحوم. وتمثل محتويات الكهف الرابع معظم مكتشفات وادى قمران، وبالنظر إلى النسبة بين أعداد الكتب المكتشفة، يمكن القول بأن الأسفار المفضلة لدى مجتمع قمران كانت على الترتيب التثنية وإشعياء والمزامير والأنبياء الصغار وإرميا. وفى إحدى القصاصات التى تحوى دانيال ٧: ٢٨، ٨: ١ تتغير اللغة من الآرامية إلى العبرية. الكهف الخامس

الكهوف من السابع إلى العاشر: تم فحصها عام ١٩٥٥ ولم يسفر ذلك عن أى مخطوطات هامة للعهد القديم، إلا أن الكهف السابع كان يشتمل على بعض قصاصات لمخطوطات، يقول جوسى أوكالاهان إنها أجزاء من العهد الجديد. ولو صحّ ذلك فإنها تُعد أقدم مخطوطات العهد الجديد إذ ترجع إلى ٥٠-٦٠م. الكهف الحادى عشر: تم اكتشاف هذا الكهف فى أوائل عام ١٩٥٦ . ووجد به مخطوطات بحالة جيدة لستة وثلاثين مزموراً بالإضافة إلى المزمور ١٥١ وهى إحدى كتابات الأبوكريفا، ولم يكن يعرف قبلاً إلا فى نصه اليونانى. كما وجد درجاً بحالة جيدة يحوى جزءاً من سفر اللاويين وأجزاءً كبيرة من رؤيا أورشليم الجديدة وترجوماً (ترجمة) آرامياً لسفر أيوب. وهناك العديد من الدراسات الحديثة لمخطوطات البحر الميت، وهى تورد وصفاً مفصلاً لهذه المخطوطات. ويضيف جليسن ل. أركر ملحقاً إلى كتابه "مدخل إلى العهد القديم" يتناول فيه هذا الموضوع. اكتشافات :.Murabba'at لما كانت هذه الاكتشافات تدرّ الربح على البدو فى قمران، فقد واصلوا بحثهم واكتشفوا كهوفاً أخرى جنوب شرق بيت لحم وكان بها وثائق ومخطوطات التى استنتجت تاريخها من الثورة اليهودية الثانية (١٣٢-١٣٥م). وقد بدأ البحث والتنقيب المنظم لهذه الكهوف فى يناير من عام ١٩٥٢ وقد ساعدت هذه المخطوطات اللاحقة لمخطوطات البحر الميت فى التعرف على أقدمية

مخطوطات البحر الميت. وفى هذه الكهوف تم اكتشاف مخطوطة أخرى للأنبياء الصغار بدءً من النصف الثانى ليوئيل إلى حجى، وتؤيد هذه المخطوطة النص المازورى. واكتشفت أيضاً أقدم بردية سامية معروفة وقد أعيد النقش عليها مرة ثانية بكتابة عبرية (ترجع إلى القرن السابع أو الثامن ق.م.)ويمكننا أن نرى أهمية مخطوطات قمران بالنسبة للنقد النصى من خلال آراء علماء العهد القديم: أولاً: ترجع مخطوطات البحر الميت بالدارس لنصوص الكتاب المقدس حوالى ألف عام من تاريخ المخطوطات العبرية المعروفة سابقاً. قبل اكتشافات قمران، كانت نسخ أسفار العهد القديم الكاملة والأكثر قدماً ترجع إلى حوالى بداية القرن العاشر الميلادى. وكانت أقدم نسخة كاملة للعهد القديم كله ترجع إلى بداية القرن الحادى عشر الميلادى. ومن ثم فإن مخطوطات البحر الميت قد قدمت وثائق أكثر قدماً لنصوص العهد القديم من أى نسخ أخرى كانت معروفة قبلاً. (Brotzman, OTTC, 94-95)

قبل اكتشاف مخطوطات قمران كانت أقدم المخطوطات الموجودة ترجع إلى حوالى ٩٠٠م. أما بعض مخطوطات البحر الميت، ومنها نسخ لأسفار إشعياء وحبقوق وغيرها، فترجع إلى حوالى ١٢٥ ق.م.، أى قبل ألف عام من التاريخ السابق. وانتهت نتائج البحث إلى أنه ليس هناك اختلاف يذكر بين مخطوطة إشعياء التى وجدت فى قمران والنص العبرى المازورى الذى دون بعد ذلك بألف عام. وهذا يؤيد موثوقية النص العبرى الذى لدينا الآن. .(Enns, MHT, 173)

سوف تعمل مخطوطات البحر الميت مع غيرها من الوثائق الأخرى الباقية على توسيع آفاق المعرفة فى مجالات التاريخ والدين والنصوص المقدسة. (Harrison, AOT, 115).

ليس من شك فى أن مخطوطات البحر الميت قد بدأت عصراً جديداً لدراسة الكتاب المقدس سوف تتأكد فيه الكثير من الحقائق المسلم بها ويتم تعديل الكثير من المفاهيم الأخرى. وعلى نفس القدر من الأهمية سوف تكون هناك حركة لإعادة بناء النص الأصلى للعهد القديم فى عصور ما قبل المسيحية، الأمر الذى ييسر للقارئ فى العصر الحديث فهم كلمة الله بشكل أكثر وعياً. .(Harrison, AOT, 115)

والخلاصة هى أننا يجب أن نثنى على المازوريين لمثابرتهم وحرصهم الشديد على

الحفاظ على النص الأصلى للسوفريم الذى عهد به إليهم. وقد أولوا عناية كبيرة، شأنهم شأن السوفريم، بالحفاظ على الأسفار المقدسة العبرية، وهذا ما لم تشهده أى كتابات قديمة أخرى سواء علمانية أو دينية فى تاريخ الحضارة البشرية. لقد كانوا على وعى تام بأنهم وكلاء على النصوص المقدسة حتى أنهم لم يجرؤوا على القيام بأية تعديلات فيما يتعلق بالحروف الساكنة للنص، فتركوا شكل النص كما تسلموه تماماً.

وبسبب أمانتهم، لدينا اليوم النصوص العبرية التى تطابق - فى كل الجوهريات - النصوص التى كانت توجد فى أيام المسيح والرسل أو ما قبل ذلك بنحو مائة عام، وكانت هذه النصوص تعتبر موضع ثقة فى ذلك الوقت. وهذه بدورها، كما تبين مخطوطات قمران، ترجع إلى نسخة أقدم لنصوص العهد القديم نقلت عن مخطوطات موثوق بها من قرون سابقة. وهذه تقربنا جداً من الكتابات الأصلية ذاتها وتقدم لنا أقرب تصور للنصوص الأصلية لوحى الله. وعلى حد قول و.ف. ألبرايت: يمكننا أن نطمئن إلى أن النص الأصلى للكتاب المقدس العبرى، رغم إمكانية وقوع التغيير فيه، قد حفظ بدقة شديدة ربما لم تتوفر لأى من كتابات الشرق الأدنى. (Archer, SOT, 65)

رحلة إلى وادى قمران

إكتشاف مخطوطات البحر الميت إن قصة اكتشاف أول مخطوطات البحر الميت أصبحت جزءاً لا يتجزأ من المعارف الغربية الحديثة أنها قصة ذلك الراعى البدوى الذى ألقى بعصاه داخل كهف فأحدثت دوياً وسمع صوت تهشم فذهب لتفقد الأمر فوجد هذه المخطوطات ؟ إن القصة على ذلك النحو قد تبدو دقيقة لكنها تسطح وتبسط الأمور إلى حد كبير وإحقاقاً للحق فإن الكثير من ملابسات هذا الاكتشاف لا تزال غامضة حتى الآن فما تم اكتشافه فى البداية هو مجرد كهف واحد وتوالت بعد ذلك الكهوف حتى وصلت إلى إحدى عشر كهفاً ؟ الكهف الأول the first cave

أولاً ما هى مصادرنا حول المعلومات المتعلقة بهذا الاكتشاف ؟

إن الرعاة البدو الذين اكتشفوا هذه المخطوطات هم أبطال هذه القصة الذين رووا وقائعها وأعيد روايتها بعد مدة وفحصها العلماء والمختصون ولكن العديد من الراويات ارتبطت بهذه الاكتشافات لكنها لم تعط تغيرات دقيقة لطبيعة هذا الكشف فى حينها

فضلاً عن طول المسافة الزمنية من الكشف وأول التقارير التى كتبت عنه كذلك فإن أول اكتشاف ثم التعقيب فيه عقب ما وجده الرعاة بنحو سنتين كاملتين .

وبعد الفصل الـ ١٢ من هذا الكتاب هو أكمل وأفضل مرجع يضم قصة هذا الاكتشاف (تم الاعتماد فى كتابته على كتاب القصة التى لم ترو بعد عن وادى القمران) John.c.Trever

وكان تريفر هو أول عالم أمريكى بحث بهذه المخطوطات وأخذ على عاتقه فحص هذه المخطوطات بعناية وبقدر الأمكان فى مكان اكتشافها وبقدر ما تسمح به الظروف وقتها وكانت استنتجاته بناء على لقاءات تمت مع بعض البدو وأدلة جمعت من غيرهم والملخصات التالية هى حوارات لتريفر مع هؤلاء البدو عن ملابسات هذا الكشف .

The Bedowin told their story

البدو يروون قصتهم :ان اكتشاف أول هذه المخطوطات وعملية نقلها الطويلة إلى العلماء تزامن مع تصاعد الصراع العربى الاسرائيلى فى الشرق الأوسط وفترة الانتداب البريطانى لكنه لاقى انتباها عالمياً أعقب تقسيم فلسطين ومبادرة الأمم المتحدة عامى ١٩٤٦ و ١٩٤٧ لانهاء الانتداب على فلسطين والتى انتهت بتقسيم الأرض مايو ١٩٤٨ وفى خضم هذه الأحداث كان ثلاثة من الفتيان البدو من قبيلة التعميرة وهم خليل موسى وابن عمه الصغير جمعه محمد خليل وابن العم الأصغر ١٥ سنة محمد أحمد عبد الحميد وشهرته (الديب) كانوا يرعون نعاجهم فى منطقة عين فتيحة شمال غرب البحر الميت وغالبا ما اعتادت القبيلة على التجول بين نهر الأردن وبيت لحم واعتادوا على ذلك منذ قرون ، لقد اعتادوا على أن يصبحوا أدلة تاريخين وأثريين من وقت لآخر وجمعه هذا كما أخبرنا يحب استكشاف الكهوف المحيطة بالمنطقة بحثاً عن الذهب وهكذا وكلما سنحت له الفرصة كان يجوب الوديان القريبة بحثاً عن كنزه المفقود وبدأت بعض الأدلة تحوم حول منطقة معينة فى ا ثناء (١٩٤٧ - ١٩٤٦) وعلى حسب رواية (trever) كان البدو يعتقدون بأن ذلك كان فى نوفمبر أو ديسمبر ١٩٤٦ ويقول : trever قام جمعه بأحداث خدوش بأحد الصخور المحيطة بمدخل أول الكهوف أصغرهما تسمح بمرور قطة بالكاد والفتحة الأعلى والأوسع تسمح لرجل نحيل بالانزلاق منها فألقى جمعة بعض الصخور داخل الفتحة كنوع من الاستكشاف ودهش لما سمعه من أصوات فلقد كان ما

سمعـه على الغالب هو صوت تحطم جرار فخارية لذلك اعتقد حينهـا بأنها أوانى ممتلئة بالذهب لذلك قام باستدعاء رجلين شـديدى البنية لمشاهدة مداخل هذه الكهوف وإلى أن اجتمع القوم كان الوقت قد تأخـر جداً وقد حل الظلام لدخول هذه الكهوف وفى اليوم التالى كان موعد سقاية قطيعهم لذلك وافقوا على تأجيل دخول الكهف لليوم التالى.)

لكن أصغر البدو وهو محمد أحمد عبـد الحميد عاد للكهف المفتوح بعد أيام قلائل بينما أسـتغرق أقـاربه فى النوم فى الصباح البـاكر لذلك تسلق المنحـدر الصغيـر وحاول دخول الكهف ونعود لما ذكره Trever فى مذكراته .

(. . . . . وما إن تأقلمت عـيناه مع ضوء الكهف الشـحيح حتى رأى عـشرة أوانى فخارية طوليـة مصفوفة بـجوار الحائط وطبقاً لوصف جـمعه كان العديد مـنها له أغطية وبعض الفخار كان له مقابض ويبدو أنها كانت تستخدم مع أغطية الأوانى لختمها وحفظ المحـتويات بالإضـافة لذلك وحـسب رواية البدو لـقد سـقطت صخـرة من أعلى سطح الكهف وحطمت المزيد مـن الأوانى ولقد كـان اثنان من هذه الأوانى فـارغاً على وجـه اليقين وأحد هذه الأوانى كان مملؤ بالتراب الأحمر اللون وهو على الغالب اناء مهشم تم تجميعـه به وهو الإناء الذى به غطاء وكان هناك إنائين ملفوفين بالأوشحـة الخضراء على حسب وصفه وكـان الإناء الثالث وهو أكبرهم عبارة عن مجمـوعة من اللفافات الجلدية بدون أية حمـاية ومن خلال وصفـه التفصيلى وحـركات يده والمقابلات التى تمت مـعه لاحقاً وأدلة أخـرى يبدو من المحتمـل جداً أن اللفافة الأكـبر حجماً هى الآن مـا يعرف بمخطوطة (عـيزيا) (Iqisa) (Isaion Scroll) واللفـافتان الأصـغر حـجماً همـا على الترتيب تعليقات حبقوق ووصف عـما نوتبل وكانت هذه اللفافات هى أول ما خرج من الكهف على يد (الديب) فى صبـاح ذلك اليوم :وطبقاً لتـريفر فإن ما يثـبت صحة هذه الرواية هو أن أكبر هؤلاء البدو سناً كان غاضـباً من دخول أصغرهم للكهف بمفرده وربما شكوا فى كونه قد أخفى بعض الكنوز عنهم وهذا يفسر عدم ذكر اسم (الديب) من باقى أحداث الرواية وعلى أية حال فبعد عدة أيام قام جمعه بإحضار المخطوطات إلى مضارب خيمتـه فى قبيله تعميرة جنوب شرق بيت لحم حـيث ظلت هذه المخطوطات معلقة عدة أسابيع على أحـد أحطاب الخيمـة أثناء ذلك حدث بعض التلف لهـذه المخطوطات فلقد

كسر الغطاء الخارجى لمخطوطة بريفر (عيزيا) ((Isaionو(كتاب التهذيب) .

بيع المخطوطات : Selling the Manuscripts

بعد ذلك الحدث فإن التوثيق التاريخى للأحداث هو أقل دقة ففى مارس ١٩٤٧ قام ابن العم الأكبر سناً بإحضار هذه المخطوطات لمدينة بيت لحم لنجار وتاجر عاديات يدعى (ابراهيم إيجا) (Ijhas) وبعد أن اتهم بسرقة هذه الوثائق من معبد يهودى بالمدينة خشى البدو من الابلاغ عنهم وأرجعوها لجمعه مرة ثانية وذلك بعد عدة أسابيع و Trever يؤكد ان هذا التاريخ فى حدود (٥ ابريل ١٩٤٧) وان كان لا يؤكد ذلك على سبيل اليقين بعد ذلك عاود جمعه احضار هذه المخطوطات لبيت لحم ولكن هذه المرة لتاجر أخر ويدعى (خليل اسكندر شاهين) وشهرته (كاندو) والذى كان غير ماهر فى التجارة وكانت الخطه أن يقدم (كاندو) عربونا لهذه المخطوطات خمسة جنيهات أردنية (وكان الجنيه يساوى ٤ دولارات) واحتفظ السيد / جورج أشعيا شمعون وهو احد أعضاء الكنيسة الارثوذكية بسوريا والذى كان جمعه قد قابله فى بيت لحم سابقا ببعض المخطوطات واتفق الجمع على أن تكون ?قيمة البيع من نصيب البدو وكان أشعيا وهو أحد رجال الكنيسة السورية هو النقلة الثانية فى هذه الرواية المثيرة ؟

Metropolitan Athanasius Yeshve Samvel : -

المطران اثناسيوس يوشع صاموئيل

ولقد كان أسبوعا مباركا ما بين ٧ ابريل و ١٣ ابريل ١٩٤٧ عندما قام أشعيا بالاتصال بالدير السورى للرهبان الارثوذكس فى الجزء القديم من مدينة القدس على أمل أن يجد من يترجم هذه المخطوطات فلقد خمن فى البداية أن اللغة التى كتب بها هذه المخطوطات هى (السريانية) (السورية القديمة) وكان هذا الدير ذو شهرة عالمية واسعة بسبب الاعتقاد بأن القديس مرقص قد ولد به وهو المكان الذى ألقى به عيسى عليه السلام بعضاً من تعاليمه عندما قابل الحوارى بطرس وهو خارج من السجن (الاعمال ١٢ : ١٢ -١٧) وكان رئيس الدير وقتها المطران أثناسيوس يوشع صاموئيل (١٩٠٧ - ١٩٩٥) والذى كان من أهم الأشخاص الذين اطلعوا على هذه المخطوطات فى بداية كشفها ولفت أنظار علماء الكنيسة لها ؟ وافق المطران وقتها على فحص هذه المخطوطات

وأحضر التاجران أشعيا وكاندو باقى (كتاب التهذيب) إلى الدير وبعد فحص جزء من المخطوطات سماع التقرير حول كيفية اكتشاف امخطوطات رجح المطران أهميتها و ارتفاع قيمة هذه المخطوطات للديانتين المسيحيه و اليهوديه وقرر شرائها على أن الصفقة لم تتم إلا بعد ذلك بمرور عدة شهور .

وقبل اتمام البيع ذهب التاجر أشعيا مرتين لموقع الكهف أحدهما مع أكبر البدويين سناً والآخر مع التاجر خليل موسى بمفردهما والأربع مخطوطات الباقية تم التقاطها من الكهف فى ثانى هذه الزيارات واحد هذه المخطوطات ويعتقد أنه سفر (التكوين للأبو كريفا) (Genesis Apocryphan) وقد كان مع التاجر (كاندو) وباقى المخطوطات الثلاثة وهم أحدث ما فى المخطوطات الأربعة احتفظ به خليل موسى وجمعه البدوى وفى يونيو ١٩٤٧ بيعت الثلاثة مخطوطات إلى فادى صالاحى وهو تاجر عاديات دخل اللعبة وذلك مقابل ٧ جنيهات أردنية (٢٨ دولارا) كذلك ابتاع هذا التاجر جرتين من محتويات الكهف ؟

وبعد ذلك تم بيع النسخ الأصلية من المخطوطات المكتشفة وهى مخطوطات عيزيا الكبير ، وشروح لسفر حبقوق وكتيب التهذيب ومعهم ما كان يحتفظ به كاندو وهو (سفر تكوين الأبو كريفا) كل ذلك تم بيعه إلى المطران صاموئيل - سالف الذكر - فى ١٩ يوليو ١٩٤٧ ، وهناك رواية شهيرة أخرى حول كيفية تسليم المخطوطات بواسطة البدو الأثنين واشعيا لأحد رهبان الدير والذى لم يكن يعرف شيئاً عن اتفاقهم مع رئيس الدير وعلى ذلك قام الراهب بإعطائهم (٦٤) دولاراً أى (٦) جنيهات لأنه قد اتفق على بيعهم مقابل (٢٤) جنيهاً لرجل دين آخر وقام اشعيا باصطحاب هذا القس للكهف حيث وجدت المخطوطات بناء على طلبه لتأكيد روايات البدو حول صحة الكشف وبينما كان الرئيس صاموئيل يتأكد رويداً رويداً من صحة هذه المخطوطات وقيمتها العالية فإن العديدين من غير المتخصصين شككوا فى صحة أو حتى أهمية هذه المخطوطات وفى أواخر شهر يوليو لنفس العام قام الأب / يان فان دير للوج وهو عالم كتاب المقدس من جامعة ليمجن بهولندا وكان وقتها مقيماً بالقدس فى (مدرسة الكتاب المقدس) (Ecole Biblique) اطلع هذا القس على المخطوطات وكان أول من تعرف على أن أحداها هو النسخ الأقدم لسفر (عيزيا) (Isaion) ورغم ذلك فلم يكن وقتها قد تأكد من أثرية

وأصالة هذه المخطوطات لذلك كـانت لديه رغبة فى رؤية الأوانى وموقع الكهـف للتأكد من أصالـة هذه المخطوطات ولم يقم أحد باصطحـابه للموقع للتـأكد وعلى ذلك فـلقد رفض هذا القس الهـولندى أى كـلام حـول أصالة أو قـدر هذه المخطوطات ؟ألـيعـازر سوكينك Eleazar sukenik

استمـرت جهود الأب صاموئيـل فى الكشف عن العمر الحقيـقى لهذه المخطوطات حتى أنه سافـر بهم إلى سوريا ولبنان ورغم كل هذه الجهـود إلا أنه لم ينجح فى تهدئة شكوكه حيال هذه الرقاع (parch emnts) ورغم ذلك فشلت جهوده فى حل شفرة ما بحوزته من مـخطوطات أما عن مـصير الرقـاع الثلاثة البـاقية - فـأحداها اشتـراه فادى صلاحى - وما لبث أن ابتاع الاثنين الباقيتين بعدها قام تاجر عاديات أمريكى فى القدس يدعى (ناصرى أوهان) وهو على صلة بالأستاذ / اليعازر ليبا سوكينك (١٩٥٣-١٨٨٩) وذلك فى المنطقة ((Bمن الجزء المقـسم للقدس (منطقة محـايدة) وذلك عند بوابة يافا) (Jaffa Gate) ولنكمل القـصة من واقع مـذكـراته حيث يقـول(. . . . . وهناك وعبـر السلك الشائك رأى العالم الأثـرى . ذائع الصيط مخطوطات جلدية مبعـثرة وقد خطت بلغة عبرية غريبـة وأخبره التاجر ((ohanبقصة البدوى واكتشـاف الكهف ورغبة الجميع فى بيع ما يحصلون عليه مقـابل المزيد من المال ومنهم فادى صـالحى . . . وعندما لاحظ (اليعـازر) بعين الخبيـر ذلك التشابه فى الملمس عندمـا خدش أحد الرقاع و مـا كان قد وجده فى مقـابر القرن الأول الميلادى فى نفس المنطقة من غطاء الموتى سـرعان ما بدأت شكوكه تتحول من التردد إلى اليقين وزاد معها فضوله عندئذ تولدت لديه رغبة فى شراء هذه الرقاع الجلدية لصالح الجامعة العبرية وحث التاجر الأمريكى على إحضار المزيد منها من تجار العاديات فى بيت لحم . . . .) .

وفى بداية بوميانة المؤرخـة بـ ٢٥ نوفمبر ١٩٤٧ كتب سـوكنيك يقول (. . . قابلت اليوم رجـلاً لم يذكر اسمه وهو تاجـر عاديات وأرانى كتـابا بالعبرية اكتـشف فى وعاء فخارى وكان عبارة عن شدرات وقطع ممزقة كتب على رقاع جلدية (جينزا) .

بعد ذلك بأسبـوع قام ذلك التاجر الأمريكى بتـقديم المزيد من هذه المخطوطات لكن هذه المرة فى مـتجره ممـا دفع سوكنيك أن يجـازف برحلة خطرة - فى ذلك الوقت قرب سنة ١٩٤٨ - وإلى بيت لحم لمشاهدة مجموعه فادى صالحى والذى قد حصل على

بعض هذه المخطوطات قبل ذلك وفى نوفمبر ١٩٤٧ استقل التاجر سكونيك الحافلة إلى بيت لحم وهناك أخبرهم صالحى بقصة الاكتشاف وأطلعهم على ما عنده من جرار فخارية والمخطوطات الممزقة . وبناء على طلب من سكونيك يسمح له صالحى بأخذ مخطوطين إلى القدس و سوف يقرر بناء على دراستها اصاله هذه المخطوطات من عدمه ووعده بالعودة له بعد يومين ؟

وفى مصادفة مذهلة وتزامن عجيب وأثناء عودة سوكنيك للقدس فعندما نظر للوحدة الأولى فى المخطوطات (وكانت مخطوطة سفر الشكر ومخطوطة الحروب (Thank giving Hymns war scroll) سمع حينها أخباراً فى المذياع عن قرار الثامنة للأمم المتحدة بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود وتأسيس الدولة العبرية قلت سوكنيك عن هذه اللحظة فى مذكراته ١ ديسمبر ١٩٤٧ (لقد قراءت المزيد من هذه الرقاع وأخشى أن أتعلق بها إلى أبعد من هذا فربما تكون هذه المخطوطات هى أهم كشف أثرى تم فى فلسطين حتى هذه اللحظة أنه الكشف الذى لم يكن حتى نحلم به) ولذى وفور وصول سوكنيك للجامعة أطلع عليها أمين المكتبة هناك وكان قد رأها من قبل مع المطران صاموئيل راعى دير مار مرقص بالقدس وأكد الموظف بأنه رآها من قبل وهكذا وبحلول ديسمبر ١٩٤٧ كان سوكنيك على علم بكل ما تم الكشف عنه من مخطوطات بما فى ذلك ما وصل منها ليد المطران وبناء على طلب من المطران وتحت رعاية أنطون قبراز وهو رجل أعمال طموح وأحد أبناء الدير بسان مارك تم عقد لقاء بين المطران وسوكنيك فى جمعيه الشبان المسيحية بالقدس وكان ذلك فى ٤ فبراير ١٩٤٨ وعندما رأى سوكينيك باقى المخطوطات الثلاثة ادرك تشابها بينها وبين ما ابتاعه سابقا من تاجر العاديات صالحى وعرض شرائها وطلب الاذن فى أن يطلع عليها رئيس الجامعة العبرية شخصياً (يهودا ما جنيس) وبعض الأفراد المهتمين بذلك وبالفعل كانت تلك الاستعارة ضد رغبة المطران صاموئيل وكان سوكنيك قد نسخ الكثير من سفر (عيزيا) عندما كان بحوزته وفى هذا الاجتماع عرض سوكنيك على كيراز مبلغاً كبيراً من المال مقابل باقى المخطوطات (٥٠٠) جنيه أردني ومثلها ما استطاع كيراز اقناع المطران بيع ما بحوزته من مخطوطات وتكفلت الوكالة اليهودية بالتمويل المالى لهذه الصفقة هذا العرض السخى أعزى المطران وكيراز بأهمية ما لديهم ما دفعه لطلب المزيد من المال ؟

John Trever , willian Brownlee, and Millor Burrows

بعد لقاء التاجر كيراز مع سوكنيك أنف الذكر ، قرر كيراز بعدها أخذ رأى خبير فى هذه الأمور ويكون من أعضاء المدرسة الأمريكية للأبحاث الشرقية (ASOR) بالقدس وهكذا أجبر سوكنيك على الانتظار . (وأثناء هذا حاول هو والسيد ماجنس اقناع الرهبان السوريين بالبيع لهم) وكان السيد صاموئيل وكيراز يعملون على التفكير فى المخطوطات ؟ ويقول سوكنيك (فى نهاية شهر فبراير ، استلمت خطاباً من السيد كيراز يقول أنه وشريكه رجل الدين (صاموئيل) قررا تأجيل بيع هذه المخطوطات حتى انتظام العلاقات الدولية (فترة حرب ١٩٤٨) والتأكد من القيمة الحقيقية لهذه المخطوطات وأكد لى (أى سوكينك) أنه حالما يحدث ذلك فإن الجامعة العبرية ستكون هى أول المعروض عليهم البيع) وفى الواقع وفى فبراير ١٩٤٨ قام الأب بطرس سومى من دير القديس مرقص تلقى مكالمة من (ASOR) المدرسة الأمريكية للأبحاث الشرقية وكان محدثة على الطرق الأخر هو السيد Treverشخصياً وهو واحد من الاثنين علماء ظهروا على ساحة الأحداث فى ذلك الوقت وحدث وقتها أن كان المستر / ميلر بورروز وهو رئيس المدرسة وخريج جامعة يال كان فى رحلة إلى بغداد وحل مكانه rever فى غيابه كذلك كان السيد / ويليام بروانلى مع تريفير فى إدارة المدرسة وهو حاصل مثله على درجة الدكتوراه وحاصل كذلك على منحة المدرسة الشرقية بالقدس ولسخرية القدر كان ثلاثتهم بجوار الكهف فى منطقة البحر الميت يوم ٢٥ اكتوبر ١٩٤٧ لكنهم كانوا يقضون فترة العطلة ولم يخطر على بالهم أنهم فى تلك اللحظة بجوار الحدث الذى سوف يعبر وجه حياتهم للأبد ، ولقد سجل Trever أن القس بطرس سومى وأخبره الفتى أنه أمين المكتبة الدير (. . . وأنه يقوم حالياً بتنظيم مجموعة من الكتب النادرة لإعداد كاتلوج (دليل) خاص بها وأنه ضمن هذه الكتب وجد مجموعة المخطوطات بالعبرية القديمة وأنه ضمن محتويات الدير منذ ٤٠ سنة ولكنه لا يملك أية معلومات مؤكدة عنها ويتساؤل أن كان بامكان المدرسة الأمريكية بإمداده بأية بيانات تفيده فى وضع كاتالوجه . . . .) فطلب Trever منه احضار هذه المخطوطات إلى مقر المدرسة ووعده القس بدراسه بذلك فى اليوم التالى ووقتها خمن Trever أن هذه المخطوطات لا علاقة لها بالاولى؟

وبالفعل قام الأب / سومى بإحضار المخطوطات إلى مقر المدرسة فى ١٩ فبراير

١٩٤٨ وأطلع Trever عليهم الذى كـان قد جهـز شرائح مصـورة بها نصوص شـارحة لتاريخ الكتاب المقدس ، ولقد قارن ما أحضره الأب سومى مع ما لديه من شرائح ومخطوطات بمقر المدرسة فوجد تشابهات كثيرة بينهما وخاصة (بردية ناش) Nash Pupyrus

وهى تعود للقـرن الثانى ق . م فقام على الفـور بنسخ بعض الأسطر من مخطوطه القس / سومى لكنه أخبره أنه يحتاج لبعض الوقت والاحـتفاظ بهذه المخطوطة لفحصها وتحليلها ويخبرنا Trever أنه وبينما كان يفحص المخطـوطات كان السيد/ ابراهيم وهو أخ القس / بطرس ويعمل موظفاً للجمارك فى منطقة جسر اللنبى يقوم بالتالى :

(.. لقد كان ابراهيم فى فترة عمله يقـوم بدراسة تاريخ منطقة أريحا والبحر الميت وعلم من دراسـتـه أن مكان هذه المنطقة هرمى الرهبان اليـهود ويعرفون بأسم الأسـينيون (Essenes) وعاصـروا بعثـة المسيح عليـه السلام لذلك فـهو مـهم جداً لهـؤلاء الكهنة الأسينـيون لذلك فلقـد ألمح لرهبان الدير أن تلك المخطوطات قـد تنتمى لهـؤلاء الكهنة اليهود القدماء وأنه قد تم تخزينها فى تلك الكهوف فى فترة اضطهادهم وربما عندما هاجم الرومان القـدس ٧٠ ميلادية حيث تم حـفظ هذه المخطوطات على هيئة المومـياوات فى أردية من القماش وعلى ذلك فإنه يخمن أنها قديمة للغاية لأن فن التحنيط بحد ذاته هو قد يم جداً بل ومندثر.....)

ومن نافلة القول أن نقـول أن إبراهيم قد توصل لهذه الاسـتنتاجات قـبل أن يعرف بمكان هذه المخطوطات وأنـها بالفـعل ذات صلة بالـكهنة الأسـينيون وأنهـا تتنبـأ بهـدم الهيكل الثانى (٧٠ م) وأنها باتت قوسين أو أدنى من أيديهم وبعد أن أجليت فى حوزة Trever تمكن من تمـييز سـفر غيـر يا من بين (نسـخة) لذلك أخـبر Brounlee بما توصل إليه لذلك كان شوقـه كبيراً لرؤيتها مرة ثـانية وحال دون ذلك وجود المخطوطات فى الجزء القديم من القدس وتحول ظروف الحرب دون العبور للشق الشرقى من المدينة.

ورغم هذه الاعتبارات والصعوبات سافر Trever وقابل الأب Sowmy والمطران فى ٢٠ فبراير ١٩٤٨ وأخـبرهم بضرورة المخطوطات لكى يتمكن المختـصين من تحديد قيـمـتها التـاريخية وبعد عـدة مفاوضات وعـدو بإحضار المخطوطات للمدرسـة فى اليوم التالى كذلك سمح ل Trever بفحص سفر يميزيا مرة ثانية كذلك لقد تأكد من أصالة المخطوطة ومصداقـيتها لوجـود خربشة وخدوش من أثر التصـحيحات والتـعليمات التى

صنعت بطرف الأقلام التى كتبت بها منذ ٢٠٠٠عام بعد أن تناول المخطوطة عدة خطاطين وكتاب.

و لقد كان من حسن الحظ أن كان Trever وهو من الذين رأوا هذه المخطوطة كذلك كان من هواة التصوير الفوتوغرافى لذلك كانت الصور التى أخذها لهذه المخطوطات للوهلة الأولى]انها خامات متاحة ذات قيمة حالية خصوصاً فى فترة الحرب (١٩٤٨). مخطوطات البحر الميت أسفار القمرانيين: المسيحية الأولى أم اليهودية المعتزلة؟

تعتبر مخطوطات البحر الميت من الوثائق المثيرة للجدل بين الديانتين اليهودية والمسيحية خلال العقود الأخيرة وبرغم مرور نصف قرن على اكتشافها والشروع فى قراءتها وتحليلها، لا تزال مثار تساؤل فى الأوساط العلمية، اللاهوتية والعلمانية، فى الفضاءين اليهودى والمسيحى، بما أوحت به من تعارضات وتخمينات واستطرادات متنوعة، وليس هذا الأمر عديم الصلة بالحضارة العربيه الاسلاميه كما قد يتبادر للأذهان خطأ، وإنما يأتى كإحدى الثروات المفتقدة بفعل الاستعمار وآثاره المزمنة*

قصة المخطوطات كما ترويها المصادر العربيه

تم العثور على هذه المخطوطات - الوثائق بين سنوات ١٩٤٧ و١٩٥٦ فى المغارات الجبلية الواقعة غرب البحر الميت بمناطق قمران (عمران) ومربعات وخربة ميرد وعين جدى ومادا وبحسب الفحص المجرى عليها بالكربون ١٤، تبين أن كتابتها تعود الى الفترة ما بين القرن الثانى قبل الميلاد ومنتصف القرن الميلادى الأول، عثر عليها الفتى البدوى الفلسطينى محمد الديب، عندما كان يفتش عن إحدى عنزاته الضائعة قبل عودته الى نجع قبيلته التعامرة، الجائلة فى المنطقة الممتدة بين بيت لحم والبحر الميت، كان الصبى يبحث عن عنزة فوق المرتفعات الصخرية فشاهد فتحة صغيرة مرتفعة فى سفح جبل رماها بحجر أول وثان، وكان فى كل مرة يصغى الى ما ينبئ بعدم ارتطامها بالأرض بل بفخار*

وبحس مميز لدى البدوى، خصوصا إذا ما تعلق الأمر بأدوات مخبره المعرفى (آثار الأقدام، الطقس، الحجر، المعرفة بالطير والحيوان، الفراسة**) تسلق محمد المرتفع حتى بلغ فوهة السطح واستطاع أن يشاهد بعينيه الثاقبتين فى ظلام المغارة عددا من الجرار الفخارية، عاد إليها فى اليوم التالى برفقة أحد الرعاة الذى ساعده على النزول الى

المغارة، واستطاع أن يتثبت مما بداخلها من جرار حاملة للفائف حاوية على سبع مخطوطات أخرجها وباعها لأحد تجار المقتنيات القديمة فى بيت لحم آنذاك (يعرف باسم كاندو)، وبعد أن تفرقت أجزاء بين مشترين عدة بدأ التنبه الى قيمة تلك الوثائق، فى أثناء تلك الفترة حدثت الحرب العربية الإسرائيلية ليتلوها إعلان الهدنة فى ١٩٤٩، وأصبحت بعدها منطقة قمران تحت سيطرة الأردن، مما سمح للأردنيين بتنظيم عمليات تنقيب ثانية "بإشراف هاردنج البريطانى الذى يشغل مدير الآثار الأردنية والكاهن رولان دى فو مدير المعهد التوراتى الفرنسى بالقدس الشرقية" فى مغارة محمد ديب، إضافة الى مسح المنطقة المجاورة، مما ساعد على توضيح التواريخ*

وواصل البدو اكتشافهم للمغارات سنة ١٩٥٢ وانتهى البحث عام ١٩٥٦ باكتشاف مجموعة من إحدى عشرة مغارة فى منطقة قمران، كانت الأولى والرابعة والسادسة والحادية عشرة من نصيب التعامرة والسبع الباقية عثرت عليها وكالة الأبحاث الأردنية، وكانت حصيلة المكتشفات بضع عشر لفافة ومعها أكثر من ستمئة كتاب مجزأ تشكل ربع مكتشفات الأسفار القانونية: أسفار العهد القديم ينقصها سفر أستير والباقى شروحات وتعليقات ودراسات، وتبين على إثر التحليل الأولى أنها مكتوبة بلغات عدة، منها العبرية القديمة والعبرية الحديثة بالنسبة لذلك العصر، واليونانية والآرامية والنبطية، وقد شكلت الحكومة الأردنية سنة ١٩٥٣ لجنة عالمية متكونة من ثمانية باحثين (فى فرنسا وإنجلترا والولايات المتحدة وألمانيا) لدراسة اللفائف ليس بينهم عربى واحد، وبنشوب حرب ١٩٦٧، سقطت الضفة الغربية فى أيدى الإسرائيليين وكذلك متحف القدس الحاوى للمخطوطات، ولم تفلت من ذلك سوى مخطوطة نحاسية كانت فى عمان وقتئذ، ولا يمكن القول إن جميع المخطوطات التى عثر عليها، برغم تقاسمها بين مؤسسات حكومية، سلمت من أنواع الاحتيال والإخفاء كافة، فبعضها قد توزعت على السوق السوداء بين سماسرتها*

المحتوى الدينى والتاريخى

يمكن تقسيم المخطوطات الى ثلاث وحدات كبرى كتابات التوراة القانونية وأسفار دينية خفية (أبو كريفية) ومنسوبة (بسيدوغرافية)، وكتابات جماعة قمران النحلية، والتى بدورها تتفرع الى ثمانية أقسام مختلفة بحسب مواضيعها ومحتوياتها:

- النصوص المسيحانية التى تبشر بأورشليم الجديدة على أنقاض أورشليم الفاجرة، هى المنسوبة للنبى حزقيال*

- النصوص الخفية للأنبياء الشرعيين*
- نصوص التغييرات والتعليقات المختلفة على التوراة*
- نصوص مواقيت الطقوس والأعياد الدينية*
- نصوص التذكير والترهيب والحكمة*
- النصوص التنظيمية لنشاط الجماعة وعملها*
- نصوص المزامير والأسرار الخفية*
- نصوص كشف المغيبات والسحر والتنجيم*

ويعتمد التحديد لكشف هوية كاتبى اللفائف على القراءة الداخلية للنصوص بالإضافة الى تقريبات وإلماحات خارجية وردت فى كتب تاريخية، فبفضل نصوص التعليقات والشروحات للتوراة، إضافة الى النصوص التنظيمية للجماعة، استطاع بعض العلماء أن يرسموا صورة لهؤلاء النسّاك المنعزلين، وأولى العقبات التى اعترضت التعريف تعلقت بمعنى الاسم الذى أطلق على أتباع الفرقة، "الأسينيون"، وقد أتى الذكر لدى كل من المؤرخ فيلون الاسكندرى (٣٠ ق * م - ٤٠م) والمؤرخ اليهودى فلافيوس جوزيف، ووقع التشكك حول هل أن فرقة قمران تتطابق مسمى مع تسمية الأسينيين القديمة، يقول سهيل ديب فى كتابه "التوراة بين الوثنية والتوحيد" (دار النفائس ص: ٩١) بشأن هذه الفرقة: "لو كانت من الأسانيين لكانت أطلقت على نفسها التسمية ولو مرة واحدة فى سياق مخطوطاتها وآثارها الواسعة الغزيرة"، وذهب العلماء فى تأويلات شتى لتحديد معنى الاسم، فقد شايع مصطفى العقاد فى مؤلفه عن حياة المسيح تلك التسمية بصفتها متأتية من كلمة "آسى" الآرامية التى تعنى الطبيب، أما أحمد عثمان فيسمى الجماعة "العيسويرن" وذلك للصلة العميقة التى تربطهم بالنبى إشعيا الذى يكون بالعبرية "يشع يا" وهو مثل يشوع ويسوع الذى معناه خلاص الرب، كما ورد فى كتابه "مخطوطات البحر الميت" الصادر بالقاهرة سنة ١٩٩٦، وكان الأجدى على الباحثين إطلاق التسمية المكانيةعليهم، أى القمرانيين، حيث وجدت أغلب وثائقهم ومساكنهم، تجاوزا للشكوك وعدم اليقين حتى يقع الإجماع بشأنهم على رأى

موحد، وكما قلنا، فتحديد هوية هذه النحلة يعتمد بالأساس على ما خلفوه من وثائق، وبصفة خاصه أسفار العهد القديم الحاوية لـدخماسية، أى أسفار التكوين والخروج واللاويين والعدم والتثنية، والأسفار النبوية للأنبياء المتقدمين والمتأخرين، والأسفار الوعظية والشعرية، الموجودة لديهم والتى تمثل الأساس اللاهوتى الأساسى لجميع شروحاتهم التفسيرية واعتقاداتهم الدينية، ويشير تبنى تلك الأسفار أن هذه النحلة كانت تلتقى فى مبادئها الأصولية الكبرى مع اليهودية العزراويه التى تعود إليها الصياغة النهائية للتوراة، بخلاف ما نجده مع اليهودية السامرية التى شذت عن معتقدات اليهودية العزراوية واكتفت بالسداسية، أى الخماسية مضافا إليها سفر يشوع، إذا إن القمرانيين ما كانوا ليختلفوا عن يهودية الأحبار إلا فى إسقاط سفر أستير الذى لا يمثل أصلا من أصول الكتاب المقدس اليهودى، هو سفر صغير يعد عشرة إصحاحات تناهز ثلاثة آلاف كلمة لم يرد فيه اسم الله ولو مرة واحدة، بالإضافة الى خطابه العدائى اللافت الداعى للسيطرة والانتقام*

ولكن برغم هذه الالتقاءات للقمرانيين مع يهودية الأحبار، فقد كانت تميزهم خاصيات منها أن هذه النحلة كانت تمثل النخبة اللاهوتية الدغمائية لليهودية عصرئذ، بما تفرضه من التزامات صارمة، على خلاف اليهودية الشعبية المندمجة فى الأوساط الاجتماعية، مثل الصادوقيين والفريسيين والكتبة والناموسيين، وبفعل الميولات الطهرية والتقوية لدى المنتمين لهذه النحلة، إضافة الى صرامتها التشريعية والعقدية التى تميز مواقفها الدينية، انشقت عن الهيكل وحاولت أن تعيش فى معزل عن المجتمع اليهودى بحثا عن النقاوة الروحية، ولعل "النحلة المعتزلة" هى دائمة التكرار فى التاريخ الاجتماعى للأديان، إذ كلما سيطر الطابع الربانى على الدين واحتكار الأنبياء الكذبة له تجنح طائفة هاجرة للمجتمع المدنس باحثة عن إرساء النموذج الأصلى للمجتمع النقى، وتكون فاشلة عادة فى إرجاعه الى ما تصبو إليه، وعادة ما تكون هذه الطائفة "جزيرة سوسيولوجية" منفصلة ومرتبطة فى آن عن (وبالخط) الرؤيوى للجماعة الكبرى المتولدة منها، وبخروج هذه الطائفة عن الوسط الاجتماعى الموسع المتحررة منه. يزداد سعيها لترسيخ تميزها وبناء قدراتها الذاتية، الروحية والمادية، قصد العودة لاجتياح المركز المهاجر منه، وتكون هذه الطائفة عرضة فى الغالب لمتابعة وملاحقة من المركز لما تمثله من فتنة ومن تهديد لسلطة كهنة الهيكل

علاقة القمرانيين بالمسيحية واليهودية

تلتقى الخصائص العامة لهذه النحلة مع تعاليم المسيحية البدائية، مما دفع الكثير من الباحثين الى الإقرار بأنها على صلة بالصوت الصارخ فى البرية يوحنا المعمدان "أو النبى يحيى كما ورد ذكره فى القرآن الكريم"، وذلك لاتفاقهم فى الحيز الجغرافى نفسه وتماثل نشاطهم البشارى من ممارسة تصرف الصحراء والدعوة الى التوبة والحياة العبادية وتطبيق شعيرة التعميد، حتى ذهب البعض الى القول بأن المسيحية ترعرت بين أحضان القمرانيين، ولكن بما أنه لم يرد فى اللفائف ما يصرح أو يلمح الى شخصية المسيح عليه السلام أو معجزاته أو الحكم عليه بالصلب فى أثناء حكم بلاطس برغم التشارك التاريخى فى حقبة زمنية مهمة، فإنها تحولت عاملا فى تدعيم فرضية المتشككين فى الوجود التاريخى (عصام الدين حفنى ناصف "المسيح فى مفهوم معاصر"، دار الطليعة)، وعلى طريقة المسيحية اعتبرت فرقة القمرانيين ممثلة لانبعاث مملكة الرب، وناطقة باسم العهد الجديد الذى سيجدد الكون بعد تقادمه، وهى نظرة أسطورية للتاريخ منحدرة من فكرة العود الأبدى كما شرحها جليا مرسيا إلياد، والنقطة الأساسية فى تشابه جماعة قمران مع المسيحية هى فى الإيمان بما يسمونه المعلم الصديق، الشخصية النكرة، ولعله الكاهن يوشى بن يوعشير الذى صلبه سنة ١٦٠ ق* م اكليروس أورشليم جراء دعوته للمملكة الجديدة وإدانته للمدينة الفاجرة، والذى يعتقد بعودته فى القيامة القريبة بحسب القمرانيين*

إضافة الى ذلك، فالطابع الانغلاقى للمسيحية فى بدايتها يذكر بما عليه فرقة القمرانيين التى يسوسها اثنا عشر معلما، من احتراز وتثبت فى قبول المتسببين، وهذا ما يذكر بحوارى المسيح الاثنى عشر الذين تم توسيعهم لاحقا الى ستين، وكذلك ما تفرضه جماعة قمران على الفرد، بعد اختبار صلاحيته، من تخل عن ثرواته لفائدة الجماعة الى جانب مشاركته فى المقام الطقسى، إذ ينص كتاب القواعد للجماعة على تعاليم أخوية عالية حيث لا غضب ولا تباغض ولا تنافر بين أفراد الخلية، ويلخص مكتوب دمشق "أحد أسفار الوصايا لدى القمرانيين" القانون الذهبى بقوله: "ينبغى على كل فرد محبة أخيه كنفسه، وعليه واجب مساعدة الجاروالفقير والغريب قصد تحقيق السعادة للجميع"، وهوما نجده مؤكدا عليه فى المسيحية الأولى الى جانب ما نجده لدى

هذه الفـرقة من ترفع عن الملـذات المادية ونفور من الزواج ومـيل للعـزوبية، مع التـبنى للأطفال اللقطاء، ولا يخفى، ونحن نذكر التمـاثل، أن نشير الى بعض نقاط الاختلاف الجوهرية بشـأن تقديس السبت الذى يحوز جـلالة لدى القمرانيين، علـى خلاف موقف المسيحيين المتلخص فى قول معلمهم فى إنجـيل مرقس: "ما جعل الإنسان لخدمة السبت وإنما جعل السبت لخدمة الإنسان"، أو فى مخـالفة القمرانيين بإعطائهم الجزية للرومان، اقتداء بالمسيح الذى أوصى بإعطاء ما لقيصر لقيصر وما لله لله*

وتأويلنا لهذا التشابه بين الفرقتين وغيرها من النحل اليهودية يستنير بأنه من عصر ما قبل ظهور المسيحـية وفى القرن الثالث الميلادى كان الفضاء الاجتـماعى اليهودى والعقل الدينى الجـمـاعى قلقا، ممـا يسر تواجـد هذه النحل المتـشـابهـة التى تتزايـد فى عصـر الاضطراب، وبصفتها معبرة عن واقع متأزم يهز الجسد اليهودى المهدد بالاجتثاث والقلع، الآشورى والبـابلى ثم الرومانى، فقد كـانت تعبيـرا عن تطلعات إصلاح اجتـماعى فى قـالب دينى نابع من الأصـول اليـهودية، وهو مـا جـعل النحل المخـتلفة فـى الفضـاء الفلسطينى عصـرئذ، ومن ضمنها المسـيحية، تمثـل إفرازات يهودية قبل أن تتـخذ بلورة لهويتها لاحقا، وذلك ما كان بوضوح مع المسيحـية - اليهودية التى تحولت الى مسيحية مسـتقلة مع بولى، وتتلـخص المخاطر التى تمثلهـا لفائف قـمران على الدينين اليـهودى والمسيحى السائدين اليوم فى التالى:

- ما يـدعم حتى حـدود ذلك التاريخ "منتـصف القرن الميـلادى الأول" أن النص العبرى، نص العـهد القديم، لم تتحدد أسـفاره بعد بعكس الأقاويل اللاهوتيـة المخالفة لذلك*

- ما يسمح به النص القمرانى من مراجـعة للنص القانونى الحالى المتأتى من النص الماصوريتـى (من ٧٥٠ الى ١٠٠٠) الذى شكل رؤانا المفاهيـمية والجـغرافـية لليـهودية وأرض التوارة*

- إن حرجا تجده المسيحية مع مكتبة القمرانيين، وهو كيف لا يرد ذكر السيد المسيح فى وثائقهم مع معاصرتهم له؟ مما دعم القول إن الفقرة الوحيدة الواردة بشأنه فى المصادر الخارجـية، فى كتابات فـلافيوس جوزيف، هى إضـافة لاحقـة قام بها أحد الناسـخين المسيحيين*

- ما يقلق الكنيسة الكاثوليكية بالخصوص، ليس تعارض مخطوطات البحر الميت مع المسيحية بل تناقضها أساسا مع تعاليم الكنيسة الرومانية التى فرضت على الجماعة المسيحية بعد "مجمع نيقية" سنة ٣٢٥م

نذكر كذلك بأنه توجه انتقادات للمعنيين باللفائف حول موضوعيتهم، بصفتهم معينين من طرف السلطات الكنسية المسيحية، والذين جاء عقبهم فى الفترة الأخيرة منذ ١٩٩١ إسرائيليون لوحدهم، ولا يزيد التشكيك من هذه الموضوعية إلا الحصار المضروب على اللفائف، الى جانب خزنها فى حصون منيعة بعيدة عن البحث العام، إذ تمر قرابة الخمسين سنة على اكتشاف الوثائق ومع ذلك لم ينشر منها إلا الربع، ويبدو أن توسيع دائرة الباحثين هى السبيل للتعجيل بفك طلاسم هذه اللفائف، فمساهمة علم الجينات بما يوفره من مساعدة على الفرز والتنظيم للمقطوعات الجلدية الصغيرة، الموحدة بحسب جلد الحيوان الواحد، ستيسر المهمة للاهوتيين والمؤرخين والآثاريين فى قراءة النص وتنظيمه بعدما كان فوضى كلامية من دون ترابط وانسجام*

وفى الختام نشير الى أنه إذا ما كانت بعض المكتبات العالمية قد حصلت بطرقها الخاصة على نسخ من هذه الوثائق، مثل مكتبة هتنتفتون بكاليفورنيا، مع التعهد بعدم نشرها إلا بموافقة اللجنة العلمية، فإنه من حق المكتبات الوطنية العربية، التى تنتمى هذه اللفائف الى تراثها الدينى والأسطورى والتاريخى، أن تطالب بحقها فى النسخ من تلك النصوص، مع تمليك الأصول لليونسكو باعتبارها ثروة إنسانية كونية*

مخطوطات قمران من وجهه النظر الاسرائيليه

مترجم عن الانجليزيه نقلا من مقال بمجله معاريف العدد ١٢٠٠ مايو ٢٠٠٢

قد لا نكون كأى شعب يحق لنا أن نغمض أعيننا وننام وأن لا نعرف .فالمعرفة بالنسبة لنا ليست ترفا وإنما.. هى حاجة للبقاء..هى قوة لنا ... ضد عدو يسعى لابادتنا ماديا و حضاريا باستخدام كل أساليب الدعاية المضللة .

من هنا وجدنا ضرورة للحديث عن ماسمى بمخطوطات قمران أو البحر الميت .لما لقصة اكتشافها وتداولها بالإضافة إلى مضمونها من أهمية لنا .من اجل تحصين أنفسنا عن طريق بعث تراثنا وتأكيد هويتنا ضد عدو ليس همه فقط ترحيلنا عن أرضنا .وإنما

اقتلاع جذورنا منها . .

أين وجـدت هذه المخطـوطات ؟ وكـيف ؟ومـاهو اللغط الذى حـصـل أثناء نشـر المخطوطات؟

ومن هى الجماعة التى عـاشت فى قمران؟فلنتعرف معا :مـوقع قمران : تقع خربة قمـران شمال غرب البـحر الميت ,على بعد ١٣ كم جنوب أريحـا .فى عام ١٩٤٧ تم اكتشاف مغارة فى وادى قمران عن طريق الصدفة ,عندما كانت جماعة من البدو تبحث عن ماعز ضالة . .

فـوصل عـدد من مـدا رج هذه المغـارة إلى المطران الاورثوذكـسى المار اثنا سـوس صموئيل حيث اكتشف إن النصوص المدونة فى المد ارج مكتوبة بالآرامية والعبرية فأرسل بعض هذه المخطوطات إلى المدرسة الأمريكية للبـحوث الشرقية لدراستها وتحـقيقها.وفى نفس هذا الوقت كان قـد حصل أستاذ يدرس فى جـامعة القدس العـبرية يدعى سكنيك على بعض المخطوطات أيضـا ,حـيث مـررها للجـانب الإسـرائيلى فى يوم٢٩ ت٢من ١٩٤٧ عندما صوت المجلس العام للأمم المتحدة على تقسيم فلسطين التى كانت خاضعة للانتداب الإنكليزى منذ عام ١٩٢٢ .

ومع بداية عام ١٩٤٩ وحتى عام ١٩٥٦ تم اكتشاف العديد من المغائر تحت إشراف مديرية اثارالأردن - لان اتفاقية الهدنة نصت على ضم الضفة الغربية إلى المملكة الأردنية - ومديرها هاردينغ والأب الدومينيكانى رولان دوفو مدير مدرسة الآثار الفرنسية - الذى رفض التعامل مع الحكومة الإسرائيلية وظل كذلك حتى وفاته عام ١٩٧١- المعروفة باسم المدرسة التوراتية بالقدس التى بدأت بدراسة نتـائج التنقيبات التى تمت فى المغائر ودراسة نصـــوص المد ارج . . .وهكذا اخــذ ت هذه المدرســة بنشــر المخطوطـات تحت اسم ((الاكتشافات فى الصحراء اليهودية فى الأردن)) .ولكن مع عام ١٩٦٧ احتلال سرائيل للقدس الشرقيـة أصبحت المدرسة التوراتية الفرنسيـة ومتحف روكفلر - الذى أممه الأردن عـام ١٩٦٦ - والذى يحـتفظ بالمخطـوطات تحت الحكم الإسرائـيلى وأصبـحت تنشـر المخطوطات باسم ((الاكتشافات فى الصحراء اليهودية)) وأسقطت اسم الأردن .وظلت تعتم على مكتشفات المغارة الرابعة التى كانت من أغنى المغائر بالمد راج حتى عام ١٩٩١ حين سمحت للمـهتمين من مدراس الآثار بالعالم بالتعرف اليـها تحت ضغط كل الفرق

العلمية التى كانت تعمل على دراسة هذه الوثائق منذ اكتشافها ,إلا إن الكثير من الباحثين يؤكد أن السلطات الإسرائيلية لم تسمح لجميع المخطوطات بالظهور ,وقد وصل عدد المغائر إلى أحدى عشر مغارة كانت تحتوى بقايا نحو ٦٠٠ مخطوطة . .فمن هم أصحاب مخطوطات قمران :

هم جماعة دينية انشقت عن باقى اليهود الذين كانو يمثلون اليهودية الرسمية فى أورشليم مثل ((الفريسيين والصدوقيين)) ,وانعزلوا فى الصحراء على شكل أخويات١ آمنت بأن اليهود كانوا على ضلال فكانوا يدعونهم بكتبهم ب ((الباحثين عن الأمور المضللة)) .

فعاشت هذه الملة فى الكهوف والمغائرالموجودة فى وادى قمران حياة زهد وتقشف , دلت أعمال التنقيب وتأريخها على أن تواجدهم فى هذه المنطقة يعود لفترة ٢٠٠ سنة قبل الميلاد ,أطلق عليهم اسم الاسينيين٢ أى الورعين أو البررة.حيث كشفت الكتب الخاصة بهذه الجماعة وهى ((دستور الجماعة وكتاب دمشق ومدرج الهيكل وتنظيم الحرب ومزامير داود المنحولة والشروحات التوراتية والتكوين المنحول)) عن تنظيم دقيق لحياتها وفق شرائع صارمة ,يشغل فيها التطهر وطقوسه مكانة خاصة ,حيث كان يتم التطهر بالماء فى أحواض مما يشير إلى أولى أشكال المعمودية والوضوء ,بالإضافة إلى رفض الزواج والتبتل وتقاسمهم للخيرات والأموال واهتمامهم بالدراسة والمعرفة ,ومن الطقوس الأساسية لديهم العشاء الجماعى المحاط باحتفال طقسى حيث نجد فيه تقديس للمأدبة , وكان يتم تعلم هذه الأسرار عبر درجات ومراحل يخضع فيها المريد الذى يريد الدخول فى هذه الملة إلى تراتبية صارمة وقاسية . كان على راس هذه الجماعة "معلم الحق" الذى كشفت له وحده الأسرار المتعلقة بالكتابات المقدسة والتى ينقلها بدوره لشيوخ وأعضاء الملة ,لكن هذا المعلم قتل على يد الكاهن الشرير ولكنهم يؤمنون بان معلمهم سيبعث من جديد فى نهاية العالم حين انتصار الخير . . وفق نظام الأزمنة أى المخطط الذى وضعه الله من اجل العالم . . حيث يعتقدون بأنه يقوم على ثنائية مزدوجة . .وهى روحا الخير والشر . . التى تتطابق مع "" أمير النور "" الذى يظل فى صراع دائم عبر التاريخ مع "" ملاك الظلمات "" حتى نهاية الأزمنة حيث يتغلب أبناء النور على أبناء الظلمة فى صراع رؤيوى نجد تفاصيله فى ((تنظيم الحرب)). . حيث يعتقدون بأنهم

هم المختارون من اجل خوض هذا الصراع ضد أبناء الظلام طالما يحيون تلك الحياة الروحية الصارمة من تأمل ودراسة وصلاة وسهر وصوم وإقامة الطقوس بشكل جماعى لتوحيد شعورهم أثناء عبادتهم لله التى كانت تحتل فيها الأناشيد والمزامير مرتبة أساسية . . . بالإضافة إلى كتبهم الخاصة وجد ت كافة أسفار التوراة الشرعية- ٩ نسخ من كتاب الخمسينيات بالعبرية و ١٠ نسخ من كتاب اخنوخ بالآرامية - باستثناء استير ومؤلفاتهم الأخرى التى رضتها اليهودية الحاخامية فدعيت توراتهم بالمنحولة .حاولت هذه الملة أن تنشد الخلاص الروحى عن طريق التنسك وسط الاضطرابات السياسية والدينية التى كانت تعانيها المنطقة خلال الألف الأول قبل الميلاد وخاصة فى نهايته تحت الاحتلال الرومانى. أهمية هذه المخطوطات كبير أثناء دراسة تاريخ الدين اليهودى وتاريخ الأديان بشكل عام، لإعادة قراء تها تحت ضوء كل اكتشاف جديد . .

لذلك قدمنا لمحة عنها من اجل :القارئ الاسرائيلى ليزداد أفق معرفته سعة وقوة. .

للباحثين المهتمين لعلها تحفزهم على المزيد من الدراسات حول هذه المخطوطات فنحن بأشد الحاجة لتقديم بحوث حسب قواعد منهج البحث التاريخى وفق منظورنا نحن لنعيد دراستها ضمن معرفة شاملة لمختلف الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية. . . للعالم لندهشه دوما بغنى تاريخنا الذى كلما كشفت منه طبقة تكشفت بعدها طبقات ,وغنى حضارتنا التى قدمت للإنسانية ارثها الروحى. . . لنؤكد دوما بأننا لا نخاف التاريخ فنحن صانعوه ,فنحن امتداد له منذ آلاف السنين الخوف عليه دوما من ذاكرة شعب لا تنطفئ وتاريخ امة لن يجد له فيها مؤطى قدم . . .

المخطوطة : هى كل ماخلفه الإنسان الماضى من " مدونات كتابية " على الفخار , والحجر ,والمعدن (وهى ما يطلق عليها اسم النقوش الكتابية أو الابيغرافيا) أو على البابيروس (البردى) أو على الرق أو الورق . انظر حول هذا الموضوع ,ليلى الصباغ : دراسة فى منهجية البحث التاريخى ص٢٠٦-٢٠٧ .

(١) لاخويات : جماعات منعزلة تتفرغ للعبادة وفق منهج خاص بها وكان هذا النوع من الأخويات منتشر جدا فى المشرق القديم فى نهاية الألف الأول ق . م ,حيث شكل تقريبا كل معبد فى الشرق الأدنى القديم مدرسة قائمة بذاتها . (٢) حول تاريخ الاسينيين يمكن العودة إلى كتاب مخطوطات قمران - البحر الميت ,التوراة كتابات مابين

العهـدين الجزء الأول ,الكتب الاسينيـة الذى حقق بإشراف(أندريه دو بون - سـومر و مارك فيلوننكو) ,ترجمة وتقديم : موسى ديب الخورى . ص٣٨-٣٧

(٣) عثرت التنقيـبات فى الموقع على أربعة أحواض مائية كـبيرة احدها دائرى ,وقد طليت بطبقـة من الجص لتصبـح غير نفوذة وسـبعة خـزانات أخرى اصغـر.(٤) كانت أشكال المادبة الطقسيـة المقدسة شائعة فى الثقافـات المشرقية عمومـا خارج نطاق اليهودية والمسيحية .(٥) نشأ علم خاص بهـذه المخطوطات سمى يعلم القمرانيات وأسست مجلة دراسات قمرا نية فى فرنسا ,وفى هولندا مؤسسة للأبحاث القمرانية أيضا وقدمت مئات المواضيع حول هـذا الموضوع فى الصحافة العـالمية ولكن نحن نفتقـر لمثل هذه الدراسات من قبل مؤرخينا والمهتمين بعلم اللغات القديمة والآثار لاغناء المكتبة العربية بها.

الفهـــرس